القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2398 Wednesday 22 January 1997

السنة السابعة - العدد 2398 الاربعاء 22 كانون الثاني (يناير) 1997 - 13 رمضان 1417 هـ

البشير هاتف الحسن الثاني.. ونائبه وصل قطر

قرنق يعلن انتصارا جديدا لقواته والمهدي يدعو الجيش الى انقلاب

الخرطوم - الرباط - «القدس العربي»:

استمرت المعارك العنيفة بين قوات الحكومة السودانية والمتمردين امس في جنوب شرقي البلاد، واعلن جون قرنق زعيم التحالف المعارض للخرطوم قتل 300 جندي آخرين في تقدم جديد تجاه مدينة الدمازين الاستراتيجية.

ونفت الصحف السودانية مزاعم المعارضة واكدت انها بدأت في صد «الغزو الاجنبي» الذي تقوم به اثيوبيا واريتريا.

وقال قرنق في القاهرة في اتصال عبر هاتف يعمل بواسطة القمر الصناعي من الكرمك على الحدود الاثيوبية ان المعركة وقعت في ابو شنينة التي قال انها تقع على مسافة 60 كيلومترا تقريبا جنوبي العاصمة الاقليمية التي تتمتع بدفاع قوي.

وقال قرنق «تكبد الحرس الرئاسي وقوات الدفاع الشعبية خسائر فادحة في الارواح. ووفقا لاحصاء عدد الجثث قتل 300 جندي حكومي على الأقل».

وفي غضون ذلك دعا الصادق المهدي الجيش والشرطة الى اطاحة حكومة الخرطوم.

وقال في بيان ارسل لـ«القدس العربي» انه بصفته «اخر رئيس وزراء منتخب في السودان» يدعو القوات النظامية الى الانحياز للشعب السوداني والتخلص من الحكومة الحالية.

وشن المهدي في بيان هجوما عنيفا على الحكومة السودانية وقال مخاطبا الجيش «اخواني وابنائي في القوات النظامية السودانية سيما القوات المسلحة ان تراخيكم عن القيام بهذا الواجب سوف يكلف البلاد عامة ويكلفكم ثمنا غاليا جدا لا عقل ان تدفعوه للدفاع عن نظام انقلابي حزبي فاشل».

وفي الرباط ذكرت مصادر دبلوماسية بالرباط ان الرئيس السوداني عمر حسن البشير اجرى مساء اول امس الاثنين اتصالا هاتفيا مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني وابلغه آخر تطورات الوضع في السودان. وقالت المصادر ان البشير طلب مساهمة مغربية في وقف العدوان الاريتري - الاثيوبي على الاراضي السودانية، ويرأس العاهل المغربي منذ نهاية 1994 منظمة المؤتمر الاسلامي.

وعلى الصعيد نفسه ذكرت وكالة الانباء القطرية الرسمية ان نائب الرئيس السوداني الزبير محمد صالح وصل الى قطر امس في اطار جولة عربية لاطلاع زعمائها على الصراع العسكري الدائر في السودان. ووصل الزبير قادما من سورية التي اعلنت دعمها لوحدة السودان وسلامة اراضيه.

من جهة اخرى اتهم مسؤول اوغندي السودان بالقاء مواد غذائية بالمظلات الى المتمردين المتمركزين على الحدود بين البلدين منتهكا المجال الجوي الاوغندي.

(تفاصيل موسعة ص 3)

طفل يحمل العلم الفلسطيني يقف بجانب دورية فلسطينية - اسرائيلية مشتركة، قرب مستوطنة كريات اربع في منطقة الخليل (رويتر)

عرفات يدعو اسرائيل لمزيد من المرونة في محادثات المرحلة النهائية

نتنياهو يدرس الافراج عن مؤسس حركة حماس

القدس - «القدس العربي»

من ماجد عبد الهادي:

صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس بأن اسرائيل تفكر في الافراج عن الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الا انه لم يعلن التزاما محددا في هذا الشأن. فيما دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اسرائيل الى ابداء مزيد من المرونة في المحادثات الخاصة بالتسوية الدائمة.

وقال نتنياهو للصحافيين في مقر قيادة الشرطة «لم نلتزم في اي مرحلة بالافراج عن الشيخ (احمد) ياسين. نحن نتفحص دوما هذا الامر في ضوء مرضه. نزن الامر الا انه ليست هناك اي التزامات».

ومضى يقول «على النقيض كانت هناك التزامات باخلاء سبيل سجينات (فلسطينيات) في اطار الاتفاق. الا انه لم يتحدد موعد لذلك وسيتحدد بالقطع موعد في المستقبل». ولم يتضح ما هو الاتفاق الذي يشير اليه نتنياهو. واعادت اسرائيل تأكيد التزامها بالافراج عن سجناء فلسطينيين في صفقة ابرمت في الاسبوع الماضي ادت الى انتقال 80 في المئة من مساحة مدينة الخليل بالضفة الغربية الى السلطة الفلسطينية يوم الجمعة الماضي. وقال عرفات لدى دخوله الى الخليل الاحد ان اسرائيل ستفرج «عما قريب» عن زعيم حماس المقعد ياسين. وقال عرفات ان السجينات الفلسطينيات سيفرج عنهن في غضون ايام. وتحتجز اسرائيل نحو خمسة الاف معتقل فلسطيني منهم نحو 30 سيدة.

ودعا الرئيس الفلسطيني اسرائيل امس الى ابداء مزيد من المرونة في المحادثات القادمة والخاصة بالتسوية الدائمة بين العرب واسرائيل.

وقال عرفات امام مؤتمر للدولية الاشتراكية في اول رحلة يقوم بها منذ تولت السلطة الفلسطينية السيطرة على مدينة الخليل «ان السلام الذي نسعى اليه يواجه مخاطر وتهديدات كثيرة».

وقال عرفات ان من العقبات التي تعترض المفاوضات القادمة «محاولة فرض سياسات الامر الواقع من جانب واحد في عدد من القضايا المهمة التي ستناقش في محادثات الوضع النهائي» بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية المقرر اتمامها بحلول ايار (مايو) 1999 واضاف ان من المخاطر الاخرى «دعم النشاطات الاستيطانية على الاراضي الفلسطينية وبخاصة القدس وسياسة الاغلاق المستمر والحصار الاقتصادي».

وسئل عرفات عما اذا كان اتفاق الخليل سيمهد الطريق لمزيد من المحادثات فقال «اتمنى ذلك وما من شك في ان تلك خطوة هامة للغاية».

وقال امام المؤتمر انه يأمل ان يتم تطبيق اتفاق الخليل «بدقة وامانة» وبخاصة فيما يتعلق باعادة الانتشار من الاراضي الفلسطينية الاخرى وفقا للمواعيد المقررة التي لا ينبغي ان تتجاوز منتصف العام القادم.

ودعا ايضا الى بذل المزيد من الجهود في عملية السلام في الشرق الاوسط. واضاف «اننا نتطلع الى تحقيق سلام شامل في الشرق الاوسط ونحتاج لجهودكم وجهود جميع من يؤمنون بالعملية السلمية من اجل التحرك على المسارين السوري واللبناني».

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس امام المؤتمر نفسه الذي يضم 139 حزبا ومنظمة من جميع انحاء العالم انه لا يمكن تجنب اجراء مفاوضات مع سورية.

واضاف «لا يمكن اقامة اتصالات بين جزر سلام منعزلة. يجب ان يكون الشرق الاوسط قارة للسلام بحيث لا يمكن لعواصف الشر ان تهب عليه».

وتابع قوله «شئنا ام ابينا علينا التفاوض مع السوريين والرئيس الاسد». واعرب بيريس عن سعادته بالتوصل الى اتفاق الخليل ولكنه قال انه لا تزال هناك قائمة طويلة من القرارات الصعبة بما فيها اعادة انتشار القوات من الضفة الغربية.

وقال «علينا التوصل مع الفلسطينيين الى حل دائم. باسرع ما يمكن قبل نهاية القرن».

تصاعد وتيرة التقارب السوري العراقي يقلق فصائل المعارضة في دمشق واوروبا

لندن - «القدس العربي»:

تحولت عملية تشييع جثمان السياسي العراقي هاني الفكيكي التي جرت امس الاول في جامع المركز الاسلامي وسط لندن الى تجمع لقادة المعارضة العراقية وشخصياتها الرئيسية، ولكن الحوار بينهم كان شبه معدوم، ولاذ الجميع بالصمت.

ولفت نظر الذين شاركوا في عملية التشييع وجود السيدين الدكتور اياد علاوي امين عام حركة الوفاق العراقية - المعارضة، والسيد سعد البزاز رئيس هيئة الاذاعة والتليفزيون العراقي الاسبق اللذين كانا يقيمان في العاصمة الاردنية عمان. وذكرت مصادر عراقية في لندن لـ«القدس العربي» ان الدكتور علاوي قد يكون غادر عمان بعد تردد انباء عن زيادة التقارب بين الحكومتين العراقية والاردنية في الفترة الاخيرة، وايعاز الحكومة الاردنية للفصائل والشخصيات العراقية المتواجدة على اراضيها بالتواري عن الانظار ووقف اي نشاط علني معارض. وقالت ان سعد البزاز الذي جاء الى لندن قادما من هولندا قد طلب اللجوء السياسي، ومن المتوقع ان تكون العاصمة البريطانية مقر اقامته بصفة دائمة.

ومن ناحية اخرى تردد في لندن ان العلاقات العراقية - السورية شهدت تحسنا ملحوظا في الاشهر الاخيرة، بعد اتصالات غير معلنة بين الجانبين جرت على مستويات عليا.

وقالت شخصيات عراقية معارضة وصلت لندن في الايام الاخيرة ان الحكومة السورية تجنبت قيام اي انشطة معارضة للعراق في الفترة الاخيرة.

واضافت ان عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري التقى جلال الطالباني رئيس الحزب الاتحادي الكردي في طهران وابلغه استعداد سورية للتوسط له مع السلطات العراقية واحراز صفقة افضل له من تلك التي يتطلع الى تحقيقها مع تركيا في محاولة من خدام لابعاده عن انقرة. ولكن مصدر مقرب من حزب الطالباني نفى علمه باللقاء وما جرى فيه.

ويعتقد الكثير من المراقبين المهتمين بالشأن العراقي في لندن ان افراج السلطات اللبنانية عن ثلاثة دبلوماسيين عراقيين اتهموا بالتورط في حادث اغتيال طالب السهيل الثري العراقي المعارض، جاء بايعاز من دمشق وفي اطار صفقة تحسين العلاقات مع بغداد.

السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي نفى حدوث مثل هذا التقارب عندما سئل عنه اثناء زيارته الاخيرة الى باريس واعترف «ان هناك اختلافا في اللهجة السياسية في الصحافة السورية تجاه العراق... ولكن لم يحدث اي تقدم في اي مجال من المجالات الاخرى».

وتسود حالة من القلق في اوساط المعارضة العراقية في اكثر من عاصمة اوروبية وعربية بعد انكماش الاهتمام الامريكي والعربي بالشأن العراقي، وتطبيق قرار النفط مقابل الغذاء الذي فسر على انه خطوة على طريق اعادة النظام العراقي مجددا الى المجتمع الدولي.

وكانت الادارة الامريكية قد رحلت اكثر من خمسة الاف شخص من المتعاونين معها في شمال العراق الى جزيرة غوام في المحيط الهادي بعد سقوط اربيل في ايدي قوات مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردي بمساعدة من قوات الحكومة المركزية العراقية في بغداد.

الحسين يتمنى لصدام الصحة وللعراق التقدم

■ بغداد - ق ب: قالت وكالة الانباء العراقية الرسمية ان الرئيس العراقي صدام حسين تلقى برقية تهنئة من العاهل الاردني الملك حسين بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك. ونقلت الوكالة عن الملك حسين قوله في برقيته التي نشرت نصها امس «يسرني وأمتنا الاسلامية تحتفل بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك أن أبعث الى سيادة أخي العزيز باسمي وباسم شعب المملكة الاردنية الهاشمية وحكومتنا بأطيب التهاني القلبية وأصدق المشاعر الاخوية». ودعا الملك حسين في برقيته للرئيس صدام «بموفور الصحة والعافية، وللشعب العراقي بالمزيد من التقدم والرفعة والازدهار.

الجزائر: انفجار قرب السفارة الأمريكية

■ باريس - الجزائر - ا ف ب: قال سكان ان انفجارا هائلا وقع على بعد مئات الامتار من السفارة الامريكية وهز الجزائر العاصمة امس، وقدر شهود عيان عدد القتلى بخمسة على الأقل.

ولم يتضح على الفور سبب الانفجار، ولكن شوهدت عربات اسعاف تهرع الى مكان الانفجار. وكانت العاصمة الجزائرية شهدت هذا الشهر سلسلة من انفجارات السيارات الملغومة التي تلقي السلطات مسؤوليتها على عاتق المتشددين الاسلاميين.

وقال أجنبي يعمل بالقرب من ميدان ابيس ابابا بالجزائر العاصمة «سمعنا انفجارا شديدا جدا قبل نصف ساعة تقريبا. كان انفجارا هائلا في المسافة بين السفارة الامريكية والنصب التذكاري» لحرب التحرير. واضاف «هناك دخان أسود كثيف والكثير من عربات الاسعاف هناك. على بعد كيلومتر او اثنين من السفارة الامريكية». وقال مصدر بالسفارة في اتصال هاتفي «كان (الانفجار) قويا جدا هز مبنى السفارة». وقال أحد السكان «سمعنا انفجارا في الساعة 4.45 مساء (1545 بتوقيت غرينتش) في العاصمة لكننا لا نعرف أين بالتحديد».

من جهة أخرى ذكرت وثيقة نشرتها امس صحيفة «الوطن» الخاصة أن الجماعة الاسلامية المسلحة توعدت بتنفيذ مجازر جديدة في الجزائر في شهر رمضان وحذرت السكان من «ان لا حياد في الحرب».

وجاء في الوثيقة الموقعة من أمير الجماعة الاسلامية المسلحة عنتر زوابري، والتي لم يتم التأكد من صحتها، ان «الحرب ستستمر وستتكثف خلال شهر رمضان ولدينا الوسائل والرجال لمعاقبة الذين ليسوا الى جانبنا».

مسؤول يهدد بقطع المياه عن مخيمهم

اللاجئون الفلسطينيون يرفضون العودة الى ليبيا

مخيم السلوم -

من عصمت صلاح الدين:

رفض اكثر من 200 لاجيء فلسطيني يقبعون على الحدود المصرية الليبية منذ ما يزيد عن عام العودة لليبيا امس.

وتشاحن اللاجئون الذين ابعدوا الى المخيم في عام 1995 مع مسؤول ليبي حاول اقناعهم بالعودة ثم نظموا اعتصاما في الطريق الذي يربط بين البلدين وقالوا انهم يفضلون الذهاب الى مصر او الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

ووصل المسؤولون الليبيون بصحبة اعضاء من جماعات للشباب الفلسطينيين في عدة حافلات صغيرة ولكنه لم يكن من الواضح كيف كانوا يعتزمون نقل اللاجئين.

وقال فلسطيني للمسؤولين الليبيين «نريد ان نذهب الى اي دولة عربية الا ليبيا. نريد ان نرجع الى فلسطين. يوجد في ليبيا اكثر من 15 الف فلسطيني بدون عمل».

وقامت ليبيا بترحيل الفلسطينيين في عام 1995 في محاولة للنيل من شأن خطوات السلام التي تمت بين اسرائيل والفلسطينيين. ولا تسمح مصر بدخول الفلسطينيين الا اذا اثبتوا ان دولة ثالثة ستمنحهم اقامة.

وغيرت ليبيا من موقفها الاسبوع الماضي قائلة انه يتعذر على المبعدين العودة الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال موسى محمد ابراهيم زعيم المخيم ان مسؤولين ليبيين هددوا بقطع امدادات المياه للمخيم اذا رفض اللاجئون العودة لليبيا.

وصرخ احد المسؤولين الليبيين في وجود اللاجئين «ان سياسة رئيسكم مع اسرائيل فاشلة».

وحملت جماعة الشباب لافتات كتب على احدها «ليبيين. مصريين. احنا طريقنا فلسطين».

وطلب اللاجئون واعضاء فريق منظمة اطباء بلا حدود المتواجدون على الدوام من الصحافيين الا يرحلوا مخافة ان يستخدم المسؤولون الليبيون القوة ضد الفلسطينيين.

وقال احد اللاجئين «المشكلة كلها سببها مصر وبالذات حسني مبارك. ويمكن لمصر ان تحل مشكلة المخيم بالكامل». في اشارة الى المنهج المتشدد الذي تتبعه مصر في ادخال اللاجئين. وسمحت مصر ببعض الحالات الاستثنائية كتدهور الحالة الصحية للاجئين. ولكنها لم تسمح لبعض اللاجئين بالدخول بالرغم من ان زوجاتهم مصريات وينتظرنهم في مصر.

وقال كثير من الفلسطينيين انهم لا يريدون العودة الى ليبيا لانهم لا يعلمون ما ينتظرهم فيها. وقال المسؤولون الليبيون ان من كانت لديه وظيفة بامكانه العودة اليها.

ويعيش بعض اللاجئين منذ اكثر من عام في اوضاع قاسية في خيام منصوبة في المنطقة بين نقطتي الحدود المصرية والليبية بالقرب من مدينة السلوم على شاطيء البحر المتوسط.

وفي وقت سابق قالت مصادر على الحدود ان المسؤولين الليبيين اخذوا الصحافيين الى مدينة طبرق بعيدا عن المخيم.

وقال مسؤولون على الحدود انه بعد مرور خمس ساعات على الموعد المحدد وبينما لا يزال اللاجئون في مخيمهم حضرت حافلات ليبية واخذت الصحافيين الذين بقوا على الحدود الى مدينة طبرق التي تبعد 120 كيلومترا عن الحدود للقاء الزعيم الليبي معمر القذافي فيما يبدو.

وقال احد العاملين في منظمة للاغاثة «لم يقل الليبيون للاجئين اي شيء. واشعر ان القذافي سيلقي خطابا ولن يحدث شيء».

بضائع اسرائيلية تصادر بالبحرين

■ المنامة - اف ب: ذكر مسؤول بحريني امس انه جرت مصادرة مستحضرات تجميل اسرائيلية الصنع في البحرين تطبيقا لاجراءات المقاطعة التي تطبقها الدول العربية تجاه اسرائيل.

ونقلت صحيفة (اخبار الخليج) البحرينية عن مدير عام الجمارك في وزارة المالية والاقتصاد الوطني جاسم جمشير قوله ان الادارة قامت بسحب البضاعة المصنعة في اسرائيل وهي عبارة عن مستحضر تجميل في احد محال الملبوسات في البحرين.

واضاف جمشير ان البضاعة المصادرة هي 454 زجاجة، مؤكدا عدم وجود اي بضائع اخرى من هذا النوع في الاسواق.

واوضحت الصحيفة انها هي التي قامت بابلاغ مكتب مقاطعة اسرائيل بوجود البضاعة الاسرائيلية الصنع اثر شكوى تقدمت بها الى الصحيفة سيدة فلسطينية شاهدت الكتابة العبرية على الزجاجات. وقامت ادارة الجمارك بسحب البضاعة التي تبين انها تشكل جزءا من كمية بضائع استوردها احد المحلات «من شركة بريطانية معروفة».

واعترف مدير عام الجمارك بان عمليات ادخال بضائع اخرى من اسرائيل «امر وارد» ضمن البضائع المستوردة الى البحرين خصوصا عندما تكون كمية البضائع كبيرة ولا يمكن تفتيشها بشكل مفصل.

وتحظر البحرين دخول البضائع الاسرائيلية الصنع اليها لكنها رفعت في العام 1994 اجراءات المقاطعة غير المباشرة اي تلك التي تتعلق بشركات دولية تتعامل مع اسرائيل طبقا لقرار اتخذته دول مجلس التعاون الخليجي.

الأسد زار ضريح باسل في أول ظهور بعد العملية

■ دمشق - رويتر: قال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان الرئيس حافظ الأسد قام أمس بزيارة ضريح نجله الأكبر باسل بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة لرحيله، وذلك في أول ظهور علني له بعد العملية الجراحية التي أعلن عن اجرائها له قبل اسبوعين.

وقال ان الاسد (66 عاما) وضع اكليلا من الزهور على الضريح في بلدة القرداحة على الساحل السوري وقرأ الفاتحة على روح الفقيد.

الحكم بسجن ثلاثة طلاب اسلاميين في المغرب

■ الدار البيضاء - رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي ان محكمة مغربية قضت امس بحبس ثلاثة طلاب من اتباع حركة اسلامية محظورة لمدة تصل الى عامين بتهمة زعزعة النظام العام وارتكاب اعمال عنف ضد موظفين عموميين.

وقالت الوكالة ان محكمة الدار البيضاء حكمت على اسامة الحيوني بالسجن لمدة عامين وعلى زميليه عبد الفتاح خربوش وحسن بو كفة بالسجن لمدة عام.

وقال محام في الدار البيضاء ستمثل جماعة اخرى من المتشددين الاسلاميين مكونة من 27 شخصا اعتقلوا قبل اسبوع امام المحكمة اليوم الاربعاء بنفس التهم.

وتابع المحامي «يبدو ان هذه الجماعة ضالعة فيما تصفه الشرطة بالمظاهرات التي اخلت بالنظام العام في حرم جامعة الدار البيضاء في وقت سابق من هذا الشهر».

وهؤلاء الطلبة يتبعون الزعيم الروحي الشيخ عبد السلام ياسين الذي يخضع للاقامة الجبرية في منزله للسنة السابعة على التوالي.

الوجه الاخر من «الشادور»: الايرانيات يتمتعن بحقوق أكثر من.. الخليجيات

لندن - «القدس العربي»:

ثمانية عشر عاما على اندلاع الثورة الاسلامية كان يجب ان تجعلها الآن في عنفوان الشباب، ولكنها في الواقع تبدو مرهقة بهموم ومشاكل عديدة.

ولكن هذا لا ينفي الانجازات العديدة التي حققتها والتي تعتم عليها وسائل الاعلام الغربية باتهامات «الارهاب» وغيرها وربما لاخفاء الفشل التاريخي لامريكا في التعامل مع «الحالة الايرانية» منذ احتجاز الرهائن عام 1980 وحتى عقوبات «داماتو» التي انقلبت على صانعيها في واشنطن وكادت ان تؤدي الى مواجهة بين أمريكا وأقرب حلفائها في أوروبا.

ولا يمكن القول ان الثورة الايرانية قد نجحت كليا في مواجهة الأزمة الاقتصادية، ولكن احصائيات يعتمدها الخبراء الغربيون تؤكد ان «الحالة لم تعد بالسوء الذي كانت عليه قبل الثورة».

ويقول تقرير اعدته مجلة «ايكونوميست» البريطانية في عددها الأخير ان جيل الشباب الحالي في ايران يعيش ظروفا أفضل من تلك التي واجهت اباءهم في عهد الشاه.

واذا أخذنا في الاعتبار ان اثنين من كل ثلاثة ايرانيين كانوا اطفالا او ولدوا بعد اندلاع الثورة، لاتضح ان غالبية الشعب الايراني حاليا لم تعرف سوى آية الله الخميني وأفكاره ومبادئه. وبالتالي فان التفكير في اعادة عقارب «الزمن الايراني» للوراء ربما يكون أصعب من غيره.

وتقول الاحصائيات ان معدل وفاة المواليد على سبيل المثال قد انخفض بنسبة 75 بالمئة في التسعينيات عنه في السبعينيات نتيجة لتحسن الرعاية الصحية، كما يزيد متوسط الاعمار (68 عاما) في ايران عن دول مثل تركيا والهند ومصر كما قطعت «ايران الثورة» خطوات مهمة على طريق التنمية حيث تتمتع أقصى قرية صغيرة حاليا بالكهرباء والمرافق ومدرسة ابتدائية على الأقل.

ورغم الجدل حول «نوعية التعليم» فان كون جميع الايرانيين لديهم الفرصة في الحصول على التعليم يشكل انجازا مقارنة بالماضي.

وبالطبع فان موضوع المرأة وحرياتها يبقى الأكثر اثارة للجدل وخاصة من وجهة النظر الغربية. ولكن التدقيق في واقع الحياة اليومية يعكس صورة مختلفة عن تلك التي تروج لها وسائل الاعلام الغربية.

فالمرأة التي تغطي رأسها بالشادور أو غيره تتمتع بالغالبية العظمى من الحقوق الممنوحة للرجل حيث تشكل الفتيات في مراحل التعليم العالي على سبيل المثال اربعين بالمئة من الطلاب، بل ويحققن نتائج أفضل من أقرانهم الذكور.

وتزيد نسبة البنات اللاتي يتلقين التعليم في مراحله المختلفة بايران عن مثيلاتها بدول الخليج العربية.

وتتمتع النساء حاليا بفرصة اكبر من اي وقت مضى في الحصول على وظيفة ومنافسة الرجال في الخروج للعمل.

وقد احتفلت طهران مؤخرا بتعيين أول رئيسة لاحدى بلدياتها فيما اعتبر «نصرا سياسيا مهما» ربما ساهمت فيه ابنة الرئيس فائزة هاشمي رفسنجاني التي تتزعم حملة لزيادة الحقوق الممنوحة للمرأة.

وتتمتع المرأة بكافة الحقوق السياسية الممكنة حسب الشريعة الاسلامية، حيث يمكنها الترشيح والتصويت في كافة الانتخابات، وهو عكس الحال في دول مجاورة مثل الكويت والسعودية والامارات.

وقد فازت ابنة رفسنجاني بمقعد برلماني العام الماضي بعد ان حصلت على رقم قياسي من الأصوات لم يحطمه سوى ناطق نوري المرشح لخلافة رفسنجاني ورئيس البرلمان الحالي. وحتى على المستوى الشخصي فان الايرانيات يستطعن حاليا تنظيم أسرهن بشكل أفضل، وانخفض معدل الزيادة السكانية مؤخرا رغم دعوة ايات الله في بداية عهدهم بالحكم الى زيادة السكان.

أما «الشادور» نفسه وهو الغطاء الاسود - عادة - للرأس الذي يجب ان يشبك تحت الذقن ويغطي النصف الاعلى من الجسم فهو زي تقليدي كان شائعا حتى قبل اندلاع الثورة، ولكن تعاليم «الاحتشام» جعلته «الزاميا» في البداية ثم تطورت الأمور الآن ليصبح أي غطاء للرأس بأي لون وحجم يكفي ليكون شرعيا.

وبالنسبة للمرأة العاملة فان المقاييس تكون أقل صرامة، حيث من غير المعروض ان يؤثر الزي الاسلامي سلبا بأي حال على أداء العمل واتقانه.

أما الباقي من الملابس فيكفي ان يكون فضفاضا وغير مثير حتى اذا كان «أقصر» قليلا مما يجب أو يحمل امضاء مصممي الازياء المشهورين في الغرب.

ورغم ان المساحيق أو المكياج غير مسموح به الا انه في الواقع «يلمع» في وجوه الايرانيات في الشوارع.

وبالطبع فان سيدات الطبقة الراقية اللاتي تشبعن بالثقافة والتقاليد الغربية يشعرن بضيق وغضب شديدين من هذه «المقاييس». ولكن بالنسبة لمعظم سيدات الطبقتين الوسطى والفقيرة، فان الثورة لم تغير كثيرا من عاداتهن. حيث انهن فضلن دائما الشادور والحجاب لأسباب اقتصادية.

وتعتبر كثير من الايرانيات انفسهن أكثر حظا من النساء في دول خليجية أخرى لا يستطعن حتى قيادة سياراتهن!

ورغم السلطة المتزايدة للمتشددين فان «اتفاقا ضمنيا» بين آيات الله يسمح بقدر محسوب من الانفتاح والتساهل حتى لا يؤدي الضغط الداخلي الى انفجار.

ولذلك فان أطباق الاستقبال الفضائي المحظورة رسميا ما زالت تعلو عددا من البنايات في طهران. وكذلك فان الشباب يجدون «متنفسا» بعيدا عن عيون حراس الثورة بالخروج الى الجبال والمناطق الريفية لـ«الترويح» عن أنفسهم.

واذا حدث الأسوأ وتم «ضبط» شاب وفتاة لا تربطهما قرابة بين أولئك الهاربين، فان العقوبة المقررة اذا اثبت كشف طبي ان الفتاة ليست عذراء هو ان يتزوجا.. ويبدو ان المشرع الايراني كان من الذكاء ما جعله يدرك ان في الزواج عقوبة كافية

فرنسا تعتقل 22 اسلاميا بحملة جديدة ضد «الارهاب»

مرسيليا (فرنسا) -

من بول تايلور:

قالت وزارة الداخلية ان شرطة مكافحة الارهاب الفرنسية اعتقلت 22 من الاسلاميين المتشددين المشتبه بهم في مداهمات وقعت عند الفجر في منطقة باريس وشرق فرنسا والريفييرا امس.

وقالت الوزارة في بيان ان ضباط شرطة ولفرادا من جهاز مكافحة التجسس قاموا بمداهمات في تحقيقين يقودهما القاضي جان لوي بروجير كبير محققي مكافحة الارهاب وزميله القاضي لورانس لو فير.

وتم اعتقال 15 شخصا وضبطت اوراق هوية مزيفة في منطقة باريس وميناء مرسيليا المطل على البحر المتوسط وفي نيس عاصمة الريفييرا في تحقيق في مزاعم بتآمر جنائي له اهداف ارهابية.

وفي تحقيق منفصل في منطقة باريس ومرسيليا وفي شرق فرنسا تم اعتقال سبعة اشخاص بناء على اوامر من لو فير.

وقالت وزارة الداخلية الفرنسية ان المداهمات لها علاقة بتحقيق الماني في شبكة من الاسلاميين الاصوليين وان الشرطة الالمانية قامت ايضا بعمليات مداهمات واعمال تفتيش امس الثلاثاء.

وقالت مصادر قضائية ان الاعتقالات التي اضطرت الشرطة خلالها الى استخدام القوة لتشق طريقها الى احد المنازل غير مرتبطة بهجوم بقنبلة على محطة لقطارات الانفاق في باريس وقع في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) وانحى باللائمة فيه على متشددين جزائريين.

ISSN 1358-3379

22

9 771358 337018

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S, Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.50DM Greece 220dr. Italy 2600Lire Netherland 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.60). Can $2.50

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

السنة السابعة - العدد 2398 الاربعاء 22 كانون الثاني (يناير) 1997 - 13 رمضان 1417 هـ

قضايا الشرق الاوسط وتوسيع الاطلسي تتصدر أولوياته

كلينتون يستهل ولايته الثانية بدعوة الامريكيين الى الوحدة

واشنطن - من ديفيد ناجي وكريستيان شيز:

استهل الرئيس الديمقراطي الامريكي بيل كلينتون فترة ولايته الثانية الاثنين برؤية جديدة للولايات المتحدة في القرون المقبلة وبمناشدة الكونغرس بأن يعينه على تشييد «ارض الوعد الجديد».

وقال كلينتون وهو اخر رئيس للولايات المتحدة في القرن العشرين بعد ان ادى رسميا اليمين لفترة رئاسة ثانية مدتها اربع سنوات في حفل التنصيب التقليدي في الكونغرس «امريكا تطالبنا بالشيء الكثير وهي تستحق منا ذلك».

وقال كلينتون في الكلمة التي استغرقت 25 دقيقة بالحفل الذي اقيم في الكابيتول هيل «فلتقل عنا تلكم الاجيال التي لم نر وجوهها بعد، من هنا انطلقنا بارضنا الحبيبة نحو قرن جديد بالحلم الامريكي النابض بالحياة في نفوس كل ابنائها.. وقد اضاءت شعلة الحرية الامريكية المتألقة جنبات العالم».

وردد كلينتون البالغ من العمر 50 عاما القسم المنصوص عليه في الدستور الامريكي باشراف وليام رنكيست كبير قضاة المحكمة الامريكية العليا قائلا «اقسم انا وليام جفرسون كلينتون بان اقوم باخلاص بمهام رئيس الولايات المتحدة وابذل قصارى جهدي في المحافظة على دستور الولايات المتحدة وحمايته والدفاع عنه».

ومثل كل الرؤساء الامريكيين منذ جورج واشنطن في القرن الثامن عشر اضاف كلينتون «فليساعدني الله».

وسار كلينتون امام العرض الخاص في سيارته السوداء ترافقه عقيلته هيلاري وابنته تشيلسي في موكب بهيج قبل ان يعبر طريق بنسلفانيا القرب من البيت الابيض وسط جموع غفيرة اصطفت لتشهد المراسم وجاءت من كل انحاء الولايات.

وناشد كلينتون في كلمته الكونغرس ان ينهي مشاحناته ليساعده من اجل صياغة سياسات اكثر تطورا تقود البلاد الى عهد جديد. وقال الرئيس الديمقراطي كلينتون في اشارة الى الكونغرس الذي يهيمن عليه الجمهوريون «لقد اعاد الشعب الامريكي الى منصبه رئيسا ينتمي لحزب ومجلسا تشريعيا ينتمي الى حزب اخر». ومضى يقول ان الشعب الامريكي لم يفعل ذلك يقينا «من اجل الترويج لسياسات التشاحن والسياسات الحزبية المتطرفة التي يستنكرونها بوضوح. كلا انهم يدعوننا الى اصلاح الخلل والمضي قدما في تنفيذ رسالة امريكا. تهدينا بصيرة قديمة. دعونا نضع نصب اعيننا ارض الوعد الجديد».

ويشكل استئناف عملية السلام في الشرق الاوسط وتوسيع حلف شمال الاطلسي واعادة التوازن الى الميزانية الامريكية التحديات الرئيسية الثلاثة التي تنتظر الرئيس الامريكي بيل كلينتون في ولايته الثانية.

فالسياسة الخارجية التي تجاهلها كلينتون تقريبا في العامين الاولين من ولايته الاولى قد تحتل مكانا بارزا في السنوات الاربع المقبلة.

وقد اكد كلينتون بعد اتفاق الفلسطينيين والاسرائيليين في شأن الخليل ان واشنطن ستواصل لعب دور رئيسي في عملية السلام في الشرق الاوسط. وهكذا يعتزم الرئيس الامريكي ان يستقبل في واشنطن قريبا رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو وعاهل الاردن الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك. وستحاول الولايات المتحدة استئناف المفاوضات على المسار السوري - الاسرائيلي المجمد منذ شباط (فبراير) الماضي.

اما الملف الدولي الكبير الاخر الذي يتعين ان يعالجه كلينتون في النصف الاول من العام الحالي فسيكون توسيع حلف شمال الاطلسي ليشمل دولا من اوروبا الشرقية.

وهذه الخطوة ستقرر في قمة الحلف في الثامن والتاسع من تموز (يوليو) في مدريد. ويفترض ان تترافق مع وضع «شرعية» تحدد العلاقات بين الحلف وبين روسيا. كما ان هذه المسالة ستسيطر على القمة الروسية - الامريكية التي تعقد في اذار (مارس) المقبل.

كذلك يتعين على كلينتون ان يكرس الكثير من وقته لتطبيع العلاقات بين واشنطن وبكين. ومن المقرر ان يزور نائب الرئيس الامريكي بيل غور الصين في منتصف العام للاعداد لزيارة رسمية يقوم بها الرئيس الصيني جيانغ زيمين الى واشنطن والرئيس الامريكي بيل كلينتون الى بكين قبل نهاية العام 1998.

وهذه القضايا الدولية على صعوبتها، قد تبدو سهلة لكلينتون بالمقارنة مع ملفات السياسة الداخلية حتى ولو ان ستين في المئة من الامريكيين اعربوا، في استطلاع للرأي نشرت نتائجه الاثنين، عن ارتياحهم لطريقة الرئيس في قيادة البلاد.

الرئيس الامريكي بيل كلينتون يقرع طبلا خلال الاحتفالات التي أعقبت اداءه اليمين مع بدء ولايته الثانية (رويتر)

أولبرايت تندد بمبيعات الاسلحة الصينية وتؤكد التزامها بسياسة احتواء ايران

■ واشنطن - رويتر: اعربت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية المعينة وفقا لوثائق اعلنتها لجنة تابعة لمجلس الشيوخ في الاونة الاخيرة عن مشاعر قلق عميق بشأن مبيعات الاسلحة الصينية وتوقعت مبادرة جديدة بشأن دول الاتحاد السوفييتي السابق.

وجاءت هذه المعلومات في اجابات مكتوبة على اكثر من 200 سؤال وجهتها لجنة العلاقات الخارجية لاولبرايت في اطار عملية التصديق على تعيينها.

وعقدت اللجنة جلسة استماع علنية الاسبوع الماضي وصوتت بالاجماع امس الاول الاثنين بالتوصية على التصديق على تعيين اولبرايت.

وجاء في الوثائق التي اطلعت عليها رويتر قول اولبرايت «نشعر بقلق بالغ بشأن تعاون الصين في مجال الصواريخ مع باكستان وايران ونقل شركات صينية لكيماويات ومعدات ذات استخدامات مزدوجة الى ايران».

لكن اولبرايت قالت انه لا يوجد ما يشير الى ان النشاطات الصينية الحالية بشأن نقل الاسلحة تستوجب اي عقوبات من جانب الولايات المتحدة.

واضافت ان الادارة الامريكية ليست على علم بأي «دليل يمكن قبوله» على ان شركات صينية تقدم المساعدة لبرامج اسلحة بيولوجية في العراق او سورية او ليبيا.

وكشفت اولبرايت عن ان الادارة الامريكية تعتزم اعلان مبادرة ترمي الى نقل الدول السوفييتية السابقة لاسيا روسيا من الاستقرار الاقتصادي الى النمو الاقتصادي.

وقالت ان هذه المبادرة سترد خطوطها العريضة في ميزانية عام 1998 التي ستعلن قريبا وستركز على التجارة والاستثمار وبرامج مكافحة الجريمة وكذلك البيئة والطاقة. ولم تذكر تفصيلات اخرى.

وجاء ضمن اجاباتها الاخرى انها تؤيد الحفاظ على المساعدات الامريكية لاسرائيل عند مستواها الحالي وهو ثلاثة مليارات دولار سنويا قائلة «هذا اثبات ملموس لتعهد الولايات المتحدة بدعم وتعزيز امن ورفاهية اسرائيل. وسيكون حيويا مع تحرك اسرائيل قدما في عملية السلام».

واشارت من جهة اخرى الى ان السياسة الامريكية تجاه ايران لن تتغير قائلة «التزامنا باحتواء ايران ما زال ثابتا. ولا توجد حاليا مراجعة للسياسة الامريكية تجاه ايران ولا توجد خطط لاجراء مراجعة».

كول يوقع في براغ اتفاق مصالحة بين المانيا وجمهورية التشيك

■ بون - د ب ا: توجه المستشار الالماني هيلموت كول الى براغ امس الثلاثاء لتوقيع اتفاقية مشتركة تهدف الى تحقيق المصالحة حول الاحتلال النازي الالماني لتشيكوسلوفاكيا السابقة خلال الحرب العالمية الثانية وقيام التشيك بطرد السوديت ذوي الاصل الالماني بعد الحرب.

ويعرب الاعلان التاريخي المشترك الذي تم التوصل اليه عقب جولتين من المحادثات الشاقة بين وزيري خارجية البلدين عن «الاسف» للمعاناة السابقة التي تكبدها البلدان.

وتعرب المانيا في الاعلان عن اسفها لتمزيق تشيكوسلوفاكيا السابقة عام 1938 بموجب اتفاقية ميونيخ التي اعقبها الاحتلال النازي لما تبقى من الدولة وارتكاب عدد كبير من الفظائع خلال الحرب العالمية الثانية.

ومن جانبها أعربت حكومة التشيك عن اسفها للمعاناة التي سببها الطرد الدموي لنحو ثلاثة ملايين من السوديت ذوي الاصل الالماني من مناطقهم التاريخية عام 1945.

واعربت بون وبراغ في الاتفاقية عن املهما في ان تتجاوز كلا الدولتين تاريخهما المضطرب في الماضي وترتبطا بعلاقات بناءة بقدر اكبر في المستقبل.

وقد عارضت الاقليات الرئيسية في كلا البلدين التوقيع التاريخي لكول ورئيس الوزراء التشيكي فاتسلاف كلاوس على الاتفاقية امس الثلاثاء.

ويقول ممثلو السوديت في المانيا ان نفي الاتفاق لا يعرب بوضوح كاف عن الاسف لعمليات الطرد التي يعتبرونها اسوأ حال تطهير عرقي في اوروبا منذ الحرب العالمية الثانية. كما اراد السوديت الحصول على شكل من اشكال التعويض عن فقد ممتلكاتهم والحق في اعادة توطينهم في اراضيهم السابقة وهما امران استبعدهما الجانبان في الاتفاقية.

وفي الوقت نفسه دعا الحزب الجمهوري المتطرف والشيوعيون في جمهورية التشيك الى تنظيم مظاهرات احتجاج على الاتفاقية التي يزعمون انها ذهبت الى مدى بعيد في تقديم الاعتذار للسوديت ذوي الاصل الالماني.

أنقرة تتعهد بزيادة دعمها العسكري للقبارصة الاتراك

■ انقرة - رويتر: تعهدت تركيا الاثنين بالمزيد من الدعم العسكري للقبارصة الاتراك في الجزيرة المقسمة في النزاع القائم حول شراء صواريخ مضادة للطائرات.

وقال الجانبان في بيان مشترك «ان اي اعتداء موجه لتركيا او جمهورية شمال قبرص التركية سيواجه بصورة مشتركة وسيتم اقامة التنسيق والتخطيط العسكري اللازمين في هذا الاطار».

وزاد التوتر في الجزيرة منذ اعلان حكومة القبارصة اليونانيين في وقت سابق من هذا الشهر انها تعتزم شراء صواريخ روسية الصنع من طراز 300.

وقال رؤوف دنكطاش زعيم القبارصة الاتراك للصحافيين بعد محادثات اجراها مع الرئيس التركي سليمان ديميريل «ان من يهاجم القبارصة الاتراك يكون بذلك قد هاجم تركيا. وعليه ان يفكر في ذلك».

وذكر البيان المشترك ان تركيا ستبني قواعد عسكرية وقوة جوية في الجزيرة اذا استمر اليونانيون في تعزيز قوتهم على الجزيرة.

وهددت تركيا بتوجيه ضربة عسكرية الى قبرص اذا نصبت صواريخ اس 300 روسية الصنع المضادة للطائرات المقرر وصولها الى الجزيرة في غضون نحو 16 شهرا.

ولتركيا قوات قوامها 30 الف جندي في الجزيرة التي قسمت في عام 1974.

أبدت استعدادها لاستئناف المباحثات مع دستم ومسعود

طالبان تسعى لتحسين علاقاتها مع ايران

■ اسلام اباد - طهران - رويتر: اعلنت حركة طالبان الافغانية ان وفدا منها في طريقه الى ايران فيما قال دبلوماسيون انه قد يكون محاولة لتحسين العلاقات المتوترة بين الجانبين.

وقال الملا حقاني المتحدث باسم طالبان في مدينة قندهار الجنوبية ان الوفد الذي يرأسه الملا محمد غوص القائم باعمال وزير الخارجية في حكومة طالبان وصل الى حيرات في طريقه الى طهران.

ولم يذكر حقاني الهدف من الزيارة التي جاءت في اعقاب عرض ايراني باستضافة محادثات سلام بين الفصائل الافغانية المتحاربة ومنها طالبان.

وقال حقاني ان طالبان لم تتلق رسميا العرض الايراني الذي طرحه علاء الدين بوروجردي نائب وزير الخارجية الايراني لشؤون منطقة آسيا والمحيط الهادي في حديث نشر يوم الاحد.

وقال بوروجردي في حديثه لصحيفة طهران تايمز التي تصدر بالانكليزية ان الفشل هو المصير المحتوم لاي خطة سلام لا تشارك الفصائل الافغانية جميعها في وضعها.

واضاف ان حركة طالبان من الفصائل المتوقع اشتراكها في محادثات طهران المقترحة، وانه «جرى التنسيق اللازم بهذا الصدد ولكن لم تحدد مواعيد بعد».

وقال متحدث باسم الجنرال عبد الرشيد دستم أحد الشخصيات البارزة في التحالف الافغاني المعادي لطالبان ان فصيله لم يتلق ايضا دعوة رسمية للاشتراك في المحادثات المقترحة.

وقال متحدث باسم الامم المتحدة ان الاجتماع المقترح في طهران لا يأتي في اطار جهود المنظمة الدولية لتحقيق السلام في افغانستان رغم اعلان ايران السابق عن تأييدها لجهود الامم المتحدة.

ونظم نوربرت هول مبعوث الامم المتحدة الى افغانستان مباحثات بين ممثلي طالبان وخصومها استمرت ثلاثة ايام في اسلام اباد وانتهت دون نتيجة في الاسبوع الماضي. واتفق الجانبان على معاودة الاجتماع الشهر القادم لبحث وقف اطلاق النار وتبادل الاسرى وقضايا اخرى.

وفي امس الاول التالي شنت طالبان هجوما على شمالي كابول استولت خلاله على قاعدة باجرام الجوية وبلدة شاريكار.

واعلنت ميليشيا طالبان امس الاول الاثنين انها مستعدة لاجراء مزيد من المحادثات مع دستم واحمد شاه مسعود رئيس الحكومة السابق الا أن الحركة رفضت مطلبا اساسيا للمعارضة هو نزع سلاح كابول. على صعيد اخر حذر مسؤول في الامم المتحدة امس الاول الاثنين من ان الحملة الايرانية على العمال الاجانب ستؤدي الى ان دفع اكثر من مليون لاجئ افغاني الى الاختيار بين العودة الى بلادهم التي تمزقها الحرب ومعاناة الفقر في ايران.

وقال بيير برتران رئيس بعثة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في طهران لرويتر «ان هذا من شأنه ان يؤدي الى وقوع اللاجئين تحت وطأة الاختيار بين أمرين اما العودة الى افغانستان او المكوث والوقوع في الفقر».

وامرت وزارة العمل الايرانية اصحاب العمل المحليين في وقت سابق من هذا الشهر بفصل العمال الاجانب ومعظمهم من الافغان الذين يعملون دون اوراق او تصاريح في قطاعات البناء والزراعة ذات الاجر المتدني. وتأتي هذه الخطوة في اطار خطة ايران لمكافحة البطالة التي وصل معدلها رسميا الى 11 في المئة.

وسحبت تصاريح العمل من كثير من اللاجئين الافغان وقيل لهم ان عليهم اما العودة الى افغانستان او العودة الى مخيماتهم.

رئيس كوريا الجنوبية يوافق على اعادة بحث قانون العمل في البرلمان

سيول - من دين بيتس:

وافق الرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام امس الثلاثاء على اعادة قانون عمل مثير للجدل الى البرلمان في تنازل مثير للمعارضة منعا لقلق عام ومتفاديا المساس باقتصاد البلاد.

واعرب كيم عن اسفه للخسائر التي لحقت بالانتاج والتي تقدر بمليارات الدولارات من جراء الاضرابات التي جاءت بعد تمرير مشروع قانون العمل بالقوة وقال ان الاضراب العمالي تغلب على الهدف من القانون الرامي الى اعادة تنشيط اقتصاد البلاد الذي يسير بخطى متثاقلة.

وفي اجتماع مع كبار خصومه السياسيين وافق كيم ايضا على اعادة فتح المناقشة بشأن قانون اخر مثير للجدل يعيد الى الحياة صلاحيات وكالة سابقة للمخابرات.

وقال لزعماء ثلاثة من الاحزاب السياسية الرئيسية في البلاد انه سيصدر توجيهاته الى المسؤولين ليوقفوا العمل باوامر الاعتقال ضد قادة الاضراب الذين يحتمي سبعة منهم بكاتدرائية ميونغدونغ في سيول.

ونظم مئات من الكهنة والراهبات الكاثوليك وبعض الرهبان البروتستانت والبوذيين مظاهرة احتجاجا على قانون العمل وهي المظاهرة التي انتهت بالتشابك بالايدي مع شرطة مكافحة الشغب اثناء التوجه الى الكاتدرائية.

وقالت الاتحاد الكوري لنقابات العمال المحظور نشاطه ان عرض الرئيس كيم بالتوصل الى حل وسط بشأن قانون العمل الجديد لا يلبي ايا من المطالب الرئيسية للاتحاد.

وقال كون يونغ كيل زعيم الاتحاد في مؤتمر صحافي «نشعر بخيبة امل فادحة».

وقال كون «محادثات امس الاول لم تحل ايا من المشاكل الرئيسية وجاءت نتائجها ابعد ما تكون عن مطالب الشعب الكوري».

ووصف كون عرض كيم بتجميد اوامر الاعتقال الصادرة ضده هو وستة نواب يحتمون بالكاتدرائية بانه «لا معنى له ما لم يتم عمل شيء لحسم القضايا والشكاوى القائمة ضد المضربين في شتى انحاء البلاد».

واعتقلت الشرطة خمسة نقابيين في اعقاب اكثر من ثلاثة اسابيع من الاضرابات العمالية التي اندلعت احتجاجا على تمرير القانون الجديد في البرلمان بشكل مفاجئ.

وقال كون ان اصحاب العمل رفعوا اكثر من 400 قضية وشكوى ضد اعضاء الاتحاد لعرقلتهم العمل والحاق خسائر بالانتاج.

ونقل متحدث عن كيم قوله اثناء مأدبة غداء في قصر الرئاسة «اي شيء يمكن مناقشته مرة اخرى بالبرلمان سواء كان قانون العمل او القانون الخاص بوكالة التخطيط الامني القومي».

فشل مفاوضات سولانا وبريماكوف بشأن توسيع الاطلسي

البرلمان الروسي يناقش تنحية يلتسين لاسباب صحية

■ موسكو - رويتر: قال نائب برلماني امس الثلاثاء ان دوما الدولة (مجلس النواب الروسي) سيناقش اليوم الاربعاء مسودة وثيقة مثيرة للجدل تقضي بازاحة الرئيس بوريس يلتسين عن منصبه لاسباب صحية.

ولا يحدد الدستور الروسي الية واضحة يتم بمقتضاها عزل الرئيس عن منصبه لاسباب صحية ورفضت الدائرة القانونية بالبرلمان بالفعل مشروع الوثيقة قائلة انه باطل وغير دستوري.

وقالت الدائرة القانونية ان صدور اعلان برلماني لا يكفي لازاحة الرئيس او بدء عملية مساءلة قانونية.

الا ان صاحب مشروع الوثيقة فيكتور ايليوخين قال للصحافيين امس الثلاثاء انه مصمم على المضي قدما في المناقشة. ويقول الكرملين ان اي قرار يأخذه الدوما في هذا الصدد لن يكون له تأثير قانوني على يلتسين.

على صعيد آخر بقيت وجهات النظر متباعدة بين روسيا وحلف شمال الاطلسي في شأن مستقبل العلاقات بينهما على رغم لقاء وصف بـ«الايجابي» عقد يوم الاثنين في موسكو بين الامين العام للحلف خافيير سولانا وبين وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف.

وجاء في بيان مشترك صدر بعد الاجتماع ان «اللقاء كان ايجابيا لكن وجهات النظر ما زالت مختلفة في شأن سلسلة من المسائل» ولم يشر البيان الى هذه المشاكل علما ان موسكو تعارض مشروعا يبدأ في تموز (يوليو) لتوسيع الحلف بحيث يضم دولا من اوروبا الشرقية، الامر الذي يسمم العلاقات بين الجانبين.

وتابع البيان ان «المناقشات سوف تستمر بهدف التوصل الى موقف موحد» وان «جدولا زمنيا وضع من اجل استئناف الاعمال» واضاف ان «العملية لن تكون سهلة. لكن الطرفين لن يدخرا اي جهد من اجل ايصالها الى نتيجة».

وقد اجتمع سولانا وبريماكوف طيلة ست ساعات. وقالت مصادر في الحلف الاسبوع الماضي ان الهدف الاول من هذا الاجتماع، الذي ستليه سلسلة من الاجتماعات الرامية الى التوصل الى اتفاق على اقامة «علاقات ثابتة ودائمة» بين الجانبين، هو الاتفاق على جدول زمني للقاءات.

واحيط اجتماع بريماكوف وسولانا بتكتم شديد. ولم يعرف حتى المكان الذي عقد فيه والذي قيل انه تم قرب موسكو.

وتفادى سولانا لدى وصوله الى مقر الحلف الاطلسي في بروكسل الباب الرئيسي حيث كان ينتظره الصحافيون، ودخل المبنى من باب جانبي.

واجتمع سولانا الاثنين مع اعضاء مجلس الحلف (الهيئة السياسية العليا) على مستوى السفراء وعرض عليهم نتائج اجتماعه مع بريماكوف.

وقال دبلوماسي في بروكسل ان هذا المجلس كان قد اعطى سولانا «تفويضا مرنا للتفاوض» لكنه لم يكن ينتظر لقاء سهلا مع بريماكوف. ويقترح الحلف الاتفاق مع موسكو على شرعية في شأن العلاقات المستقبلية معها، لكن الروس ليسوا متحمسين للاقتراح، وهم يفضلون وثيقة ملزمة اكثر كمعاهدة او ما شابه.

ومع اقتراب موعد توسيع الحلف الذي سيقرره رؤساء دول وحكومات البلدان الاعضاء في قمتهم التي تعقد في تموز (يوليو)، تبدو موسكو وكأنها باتت متشددة أكثر فاكثر للحصول على اكبر قدر من التنازلات من الحلف.

وقال دبلوماسيون انه على رغم معارضة روسيا فان بولندا وتشيكيا والمجر سوف تكون في عداد الدفعة الاولى من دول اوروبا الشرقية التي ستدعى للانضمام الى الحلف الاطلسي.

وتابع الدبلوماسيون ان المناقشات بين دول الحلف ما زالت مستمرة في شأن انضمام رومانيا وسلوفينيا.

ضبط رسالة مفخخة في غلاسكو ارسلتها حركة «النازيين الجدد» الدنماركية

■ كوبنهاغن - ا ف ب: ذكرت صحيفة (انفورميشن) الدنماركية المستقلة امس الثلاثاء ان «رسالة مفخخة» مرسلة من الدنمارك الى مجموعة يمينية متطرفة اسكتلندية يطلق عليها اسم «هايلاندر» تم العثور عليها الاربعاء الماضي في مركز البريد في غلاسكو.

وقال مسؤول من البريد البريطاني للصحيفة ان «هذه الرسالة التي تحتوي على شريط فيديو مفخخ» عثر عليها في 15 كانون الثاني (يناير) وهي تحمل طوابع دنماركية وعلامة نوردلاند».

ونوردلاند هي شركة توزيع موسيقية سويدية متخصصة في موسيقى الروك العنصرية وتعتبر ذات ميول نازية.

وكانت مجموعة يمينية من حليقي الرؤوس البريطانيين تطلق على نفسها «بلود اند اونر» اول من كشف عن هذه الرسالة على شبكة الانترنت. وقالت المجموعة ان الشريط يحتوي على متفجرات كافية لتدمير غرفة بكاملها.

ووجهت هذه الرسالة قبل ثلاث «رسائل مفخخة» وضعها في البريد نازي جديد دنماركي في السادسة والعشرين من العمر وضبطتها الشرطة السويدية في ليمهامن (السويد) قرب مالمو الجمعة الماضي.

وكانت هذه الرسائل مرسلة الى مجموعة نازية جديدة بريطانية هي «كومبيات 18» والى شارون ديفيز وهي مقدمة برامج تلفزيونية متزوجة من الرياضي الاسود ديريك ريدموند والى منظمة مناهضة للفاشية في لندن.

واتهمت «بلود اند هونور» عبر الانترنت مجموعة «كومبيات 18» بخلق انشقاقات في اوساط النازيين الجدد وبانها «عدو قضيتنا». وقالت ان «زعماءها هم من دون شك عملاء صهاينة او هم خطرون وجاهلون الى حد يمكنهم ان يكونوا فعلا صهاينة».

وقالت الصحيفة ان هذه الرسائل المفخخة قد تكون تصفية حسابات داخلية بين مختلف تيارات اليمين المتطرف او التيارات النازية. واعتقل سبعة دنماركيين (ستة رجال وامرأة) تراوح اعمارهم ما بين 20 و26 عاما، من انصار «كومبيات 18» السبت الماضي في كوبنهاغن وضواحيها. ويشتبه في انهم خططوا لارسال الرسائل «الثلاث المفخخة» التي خبئت في شرائط فيديو لكن تبين انها تحتوي على صواعق حقيقية موصولة بمتفجرات وهمية.

ووضع خمسة منهم في الاعتقال الموقت، وافرج عن المرأة وعضو في الحركة الوطنية الاشتراكية.

وقد ارتبط اسم «كومبيات 18» بعدد من اعمال العنف التي جرت في مباريات لكرة القدم وبهجمات عنصرية بالقنابل الحارقة او اعتداءات عنصرية.

كشف مخبأ للمتفجرات قرب منزل مانديلا

■ بورت اليزابيث (جنوب افريقيا) - ا ف ب: اعلنت متحدثة باسم الشرطة ان الاجهزة الامنية الجنوب افريقية عثرت على مخبأ مهم للمتفجرات في منزل قريب للمقر التقليدي للرئيس نلسون مانديلا في كونو بمنطقة الكاب الشرقية.

واوضحت المتحدثة مارييندا ميلس امس الاثنين ان امرأة تسكن قبالة مقر مانديلا ورجلين تم توقيفهم في اطار هذه المسالة ثم افرج عنهم على ان يمثلوا امام القضاء في 24 اذار (مارس) المقبل. ورفضت المتحدثة الافصاح عما اذا كان لهم اي انتماء سياسي.

واضافت انه عثر على المخبأ اثناء عملية تفتيش قام بها رجال الامن في منزل يقع على بعد كيلومترين من مقر مانديلا واضافت ان لا شيء يسمح بالقول ان الاسلحة التي عثر عليها كانت تشكل خطرا على حياة الرئيس مانديلا.

وكان المخبأ يحتوي خصوصا على اكثر من 50 كيلوغراما من المتفجرات، وهذا كان يكفي لاحداث اكبر انفجار في جنوب افريقيا.

ويعود اكبر انفجار عرفته البلاد حتى الان الى العام 1983 عندما انفجرت سيارة مفخخة في بريتوريا وبداخلها نحو 20 كيلوغراما من المتفجرات حسب تقديرات الشرطة.

الافراج عن الزعيم البلغاري السابق

■ صوفيا - رويتر: ذكر التلفزيون البلغاري انه تم اطلاق سراح الزعيم الشيوعي السابق في بلغاريا تودور جيفكوف امس الاول الاثنين من الاقامة الجبرية التي كانت مفروضة عليه في منزله. وادين جيفكوف عام 1992 باختلاس اموال الحكومة وصرفها على اقربائه ومعاونيه المقربين. وفي شباط (فبراير) الماضي قضت المحكمة العليا ببطلان الحكم الصادر بحقه ولكنه ظل بحاجة للحصول على اذن من اجل مغادرة فيلا حفيدته في احدى ضواحي صوفيا.

وقال التلفزيون الحكومي «بامكان تودور جيفكوف الذهاب حيثما شاء».

واضاف ان مسؤولا في مكتب الادعاء في صوفيا اصدر امرا باطلاق سراحه بموافقة النائب العام ايفان تاتارتشيف.

وقال جيفكوف (85 عاما) للتلفزيون «لم اسمع بأي نبأ في الصحف اذا كان قد وقع على شيء فلا بد انه ما زال في الطريق وقد يستغرق عامين قبل ان يصلني».

الشرطة الصربية تستخدم الهراوات لتفريق المتظاهرين في بلغراد

■ بلغراد - ا ف ب: فرقت الشرطة اليوغوسلافية بالهراوات مجموعة من المتظاهرين مساء الاثنين في ساحة تيرازييه في وسط بلغراد.

وقال شهود عيان بثت تصريحاتهم محطة الاذاعة المستقلة «بي - 92» ان شرطة مكافحة الشغب فرقت مساء الاثنين متظاهرين في عدد من الاحياء الاخرى في بلغراد. وذكر مراسل وكالة فرانس برس ان متظاهرا في ساحة تيرازييه نقل بسيارة اسعاف. ولم يعرف ما اذا كان قد جرح بضربة هراوة او بالتدافع الذي حدث بعد تدخل الشرطة. وقالت امرأة لاذاعة «بي - 92» ان الشرطة «ضربت بشكل عشوائي» في حي بانوفو برودو.

وقال رجل يسكن في الحي نفسه ان حوالي ستين من رجال الشرطة ضربوا المتظاهرين بوحشية».

عضو حركة شيعية يعترف بمسؤوليته عن انفجار لاهور

غالبية الباكستانيين ترفض التخلي عن البرنامج النووي لقاء مساعدات غربية

لاهور - كراتشي - «القدس العربي» - وكالات:

قالت الشرطة الباكستانية امس الاول الاثنين ان نشطا شيعيا اعترف بتفجير قنبلة أودت بحياة 26 شخصا السبت الماضي في لاهور منهم زعيم جماعة سنية متشددة.

الا ان الشرطة لم تسمح للصحافيين بان يوجهوا اسئلة الى المشتبه به الذي يدعى محرم علي اثناء مؤتمر صحافي.

وقال طارق برويز نائب المفتش العام وقائد الشرطة الاقليمية ان علي اعترف بأنه استخدم جهازا لتفجير شحنة ناسفة من على بعد ليحدث الانفجار امام محكمة في لاهور عاصمة اقليم البنجاب بوسط باكستان.

ودعت جماعة فرسان الصحابة السنية التي تتهم متشددين من الشيعة بارتكاب الحادث الى اضراب عام في ميناء كراتشي احتجاجا على مقتل زعيم الجماعة ضياء الرحمن فاروقي و25 شخصا اخرين.

وقام متشددون سنة غاضبون من الانفجار باضرام النار في مركز ثقافي ايراني في مدينة لاهور الاحد.

وتسبب الانفجار الذي القى السنة باللائمة فيه على ايران وجماعة «تحريك الجعفرية» الشيعية الباكستانية في تصعيد مخاوف من وقوع اضطرابات طائفية قبل اسبوعين فقط من اقامة الانتخابات التي ستجري في الثالث من شباط (فبراير). وادانت جماعة «تحريك الجعفرية» الانفجار.

وشيع الالاف جثمان فاروقي في شوارع لاهور ودفن في وقت لاحق في مدينة جهانغ بوسط البنجاب. وشارك الكثيرون في الصلاة عليه في مسجد لاهور.

وقتل فاروقي في انفجار قنبلة خارج محكمة في لاهور قبيل موعد مثول الزعيم ونائبه عزام طارق امام المحكمة بتهمة الاشتراك في عمليات قتل طائفية لعدد كبير من الشيعة. واصيب طارق الذي نجا من هجوم بالقنابل والصواريخ في عام 1994 باصابات خطيرة. وقال وكالة الانباء الباكستانية ان احد مات من اثر الصدمة بعد سماعه بالهجوم.

وبدا هذا احدث هجوم في النزاع الذي استمر طويلا بين المتشددين من الاغلبية السنية والطائفة الشيعية والذي كبد الطرفين نحو 170 قتيلا في العام الماضي.

ويشكل الشيعة نحو 15 في المئة من سكان باكستان البالغ عددهم 130 مليون نسمة. ولكن الشيعة اغلبية في ايران التي تجاور باكستان.

وقال راديو طهران امس الاول ان ايران احتجت لدى باكستان بسبب احراق ستة متشددين المركز الثقافي الايراني في لاهور. وقال الراديو ان وزارة الخارجية الايرانية استدعت السفير الباكستاني لدى طهران مساء الاحد وابلغته «احتجاج ايران الشديد» بشأن الهجوم.

واتهمت ايران الولايات المتحدة واسرائيل بالحادث ونقل راديو طهران عن نائب وزير الخارجية الايراني علاء الدين بوروجردي قوله «ان ما جرى في باكستان خلال الايام الماضية يجيء نتيجة افعال من جانب امريكا والنظام الصهيوني (اسرائيل) اللتين تسعيان الى الفتنة الطائفية».

وقال دون ان يذكر مزيدا من التفاصيل «ان التحركات الامريكية المضادة للاسلام في باكستان لن تؤثر بأي حال من الاحوال على مستوى العلاقات بين ايران وباكستان».

على صعيد آخر اعرب نحو اربعة وثمانين بالمئة من الباكستانيين عن اعتقادهم بانه ينبغي الا تتخلى بلادهم عن برنامجها النووي حتى ولو كان المقابل تعويضات اقتصادية وامنية من الدول الغربية.

جاء ذلك في استطلاع مستقل للرأي نشرت نتائجه امس الثلاثاء ورغم ادعاء باكستان ان برنامجها النووي مخصص لاغراض سلمية الا انه من المعتقد على نطاق واسع بانها قد صارت بالفعل دولة نووية. وترفض باكستان التوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية ما لم توقع منافستها الهند على تلك المعاهدة.

وشمل الاستطلاع المؤلف من خمسين سؤالا الفا ومائتين وستين شخصا مع هامش للخطأ قدره 2,8 بالمئة حسبما ذكرت مجلة «هيرالد».

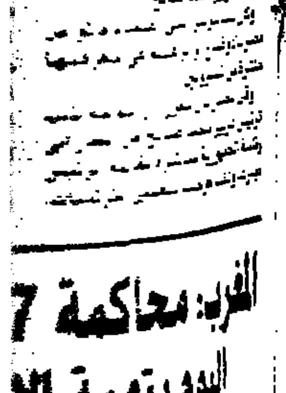
وقال تسعة وخمسون بالمئة ممن شملهم الاستطلاع انهم يرغبون في علاقات طيبة مع الهند الا ان خمسة وستين بالمئة ذكروا ان ولاية كشمير المتنازع عليها والتي خاضت الدولتان من اجلهما حربين ينبغي ان تكون جزءا من باكستان بينما قال اربعة وثلاثون بالمئة ان كشمير ينبغي ان تكون دولة مستقلة.

وذكرت اغلبية ساحقة من سبعة وسبعين بالمئة ممن شملهم الاستطلاع ان باكستان يجب الا تقبل خط الرقابة الدولية الذي يقسم ولاية كشمير الواقعة بجبال الهيمالايا الى منطقتين احداهما خاضعة للهند والاخرى لباكستان.

الرئيس الفرنسي يبدأ حملة لاصلاح القضاء

■ باريس - رويتر: بدأ الرئيس الفرنسي جاك شيراك الاثنين حملة اصلاحات للنظام القضائي الفرنسي بدعوته الى اعطاء المزيد من الاستقلال للقضاء وتعزيز مبدأ ان المتهم بريء حتى تثبت ادانته وتبسيط الاجراءات القانونية. وفي كلمة اذاعها التلفزيون قال شيراك «ان الوضع ليس مرضيا. لا تزال هناك شكوك بشأن استقلال القضاء عن السلطات السياسية. وفي بعض الاحيان يتم تجاهل بعض حقوق الانسان الاساسية». واضاف ان لجنة مكونة من 21 عضوا يرأسها رئيس المحكمة العليا بيير تروشيه ستعد تقريرا للحكومة بحلول 15 تموز (يوليو) حول سبل ضمان استقلال القضاء واقتراح مصدر بديل لشرعية السلطة القضائية وتحسين الاجراءات التي تكفل احترام حق المتهم في اعتباره بريئا حتى تثبت ادانته.

وتابع شيراك قائلا «ستقوم اللجنة بدراسة كيفية زيادة استقلال القضاء من خلال تغيير او الغاء روابط التسلسل الوظيفي التي تربط في الوقت الراهن المدعي العام بوزير العدل». واردف ان الحكومة ستقدم مشروع قانون للبرلمان في هذا الخصوص بعد تلقي التقرير.



السودان يفتح مكاتب ومعسكرات للمعارضة الاثيوبية والاريترية ويتهم اوغندا بتنفيذ مخطط اسرائيلي للسيطرة على منابع النيل

الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال حسن بخيت وعماد سيد احمد:

وافقت الحكومة السودانية على فتح مكاتب ومعسكرات لجبهات وحركات المعارضة الاثيوبية والاريترية المناوئة لحكومتي مليس زناوي واسياس افورقي كانت اغلقتها الحكومة في 16 حزيران (يونيو) 1991 مؤازرة لتولي الجبهة الثورية الديمقراطية لتحرير التقراي بزعامة زناوي والجبهة الشعبية لتحرير اريتريا بزعامة افورقي السلطة في اديس ابابا واسمرا بعد الاطاحة بحكومة منفستو هيلا مريام مطلع ذلك العام.

وقال مصدر استخباري مطلع لـ«القدس العربي» ان جبهة تحرير شعب الاورمو وحركة تحرير اقليم بني شنقول وحركة تحرير قمبيلا كانت تقدمت بطلبات لفتح مكاتب ومعسكرات لها الى قادة العمليات العسكرية السودانية على الحدود في شهر اذار (مارس) العام الماضي عقب احتلال قوات حركة التمرد المدنية توريابوس اثنى الحدود بين البلدين مطلع العام 1996 ورد عليهم قادة تلك الحاميات بانهم لن يسمحوا بذلك حسب توجيهات الخرطوم وقاموا برفع الطلبات للقيادة العليا في الخرطوم.

واخرت الخرطوم البت فيها، غير ان الوضع قد تغير الان اثر العدوان السافر من حكومة جبهة التقراي.

ويلاحظ ان الحكومة السودانية واجهزة اعلامها سارت في الآونة الاخيرة عقب احتلال الكرمك وقيسان على اطلاق اسم حكومة جبهة التقراي على اثيوبيا.

ووجهت الخرطوم بثا اذاعيا باللهجات الاثيوبية المختلفة.

وقال مسؤول رفيع في حكومة الخرطوم انه لم يعد هناك تحفظ ازاء التعامل مع نظام الحكم في اديس ابابا.

وفسر مصدر مقرب من الرئيس السوداني عمر البشير حالة الغضب التي انتابت الرئيس حينما خاطب الجماهير المحتشدة امام القيادة العامة للجيش السوداني الثلاثاء الماضي حتى اختنق صوته.

وتكررت للمرة الثانية عندما خاطب ائمة المساجد وهيئة علماء السودان امسية الخميس بقاعة الصداقة اذ صار محتدا في حديثه وارتفع عن مقعده عدة مرات وضرب بيده المنضدة مرات عديدة. ان ذلك يبدو لما علم من علاقة وثيقة مع الرئيس الاثيوبي مليس زناوي كان يصفها الاخير دائما بانها علاقة من القلب الى القلب، ويذكر الايام الحاسمة وساعات العسرة والشدة التي قضاها معه الرئيس البشير حتى استلامهم السلطة في اديس ابابا، ويشير لخلصائه بان البشير اول رئيس بارك له انحدار قوات منفستو. وودعه في مطار الخرطوم وهو يلبس اول بدلة يدخل بها القصر الرئاسي في اديس ابابا وذلك بعد الاطاحة بحكومة منفستو الذي فتح لحركة التمرد السودانية التي يقودها جون قرنق بطول الشريط الحدودي الذي يقارب الالف كيلومتر لمهاجمة قوات الحكومة السودانية الشيء الذي دفع هذه الاخيرة بقيادة الفريق عمر البشير لمؤازرة قوات جبهة التقراي بالعتاد والخطط العسكرية لدحر منفستو.

وقال المصدر ان حكومة جبهة التقراي خانت العهد. واكد لـ«القدس العربي» ان بمقدور السودان ان يحرك كافة القبائل والقوميات الاثيوبية الاخرى وهي كثيرة في ذلك البلد - غير التقراي الذين لا يقدرون الا بـ3 ملايين نسمة من جملة 63 مليون نسمة هم سكان اثيوبيا ونسبة 66 % منهم مسلمون يحبون السودان، بل ان لحكومة السودان علاقات بقبيلة الامهرا التي تناهض تولي التقراي حكم اثيوبيا.

واوضح المصدر ان السودان ما كان يريد ان يحرك ما بأيديه من أوراق ضغط في مواجهة حكومة زناوي اذ ان السودان كان يريد للمنطقة ان تستقر وتودع سنوات الحروب التي صادرت الموارد وعطلت الثروات الكامنة في المنطقة.

وقال ان الحكومة ذكرت بمخاطر انفراط الوضع في المنطقة بسبب تنازع القوميات والقبائل في الدول المحيطة بالسودان في اجتماعات منظمة «الايقاد» التي تضم دول وسط وشرق افريقيا لمكافحة الجفاف والتصحر ومقرها جيبوتي وترأسها كينيا. الا ان بعض دول المنظمة قررت غير ذلك انسياقا وراء مخطط لصالح اسرائيل.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر عليم ان حكومتين عربيتين قدمت احداهما 40 مليون دولار لاسياس افورقي حسبما قال بذلك مرة زناوي لمسؤول سوداني في حديث اكد فيه زناوي ان حكومته لن تقدم اطلاقا على اي خطوة تعسفية ضد السودان، ووصف زناوي في حديثه ذاك حكومة الخرطوم بانها حكومة مخلصة ونظيفة وامينة وغير فاسدة ولها قرارها المستقل وترفض الخضوع للارادة والسيطرة المصرية.

وكشف مصدر مطلع انه في اعقاب قطع حكومة اسمرا علاقتها بالخرطوم في كانون الاول (ديسمبر) 1994 تقدمت حكومة اسياس افورقي بطلب عبر اثيوبيا للحكومة السودانية للسماح لدبلوماسيين اريتريين ورجال مخابرات للعمل في الخرطوم من خلال السفارة الاثيوبية وردت الخرطوم للرئيس الاثيوبي ان هذا الطلب يهدف اساسا للوقيعة بين السودان واثيوبيا وذكرت حكومة الخرطوم ان السودان مقتنع ان جهة بعينها وراء تصرفات افورقي تجاه السودان وان معلومات مؤكدة تشير الى امريكا واسرائيل.

وعلى صعيد العمليات الحربية على الجبهة الشرقية للسودان اكد مصدر عسكري رفيع في الجيش السوداني ان الهجمات العسكرية على جبهة كسلا والبحر الاحمر لن تنجح قياسا بالهزيمة التي منيت بها القوات الارترية في معركة ربسم بمنطقة همشكوريب وبتكبدها 203 قتلى.

وقال المصدر العسكري الرفيع لـ«القدس العربي» ان القياس يأتي من واقع ان الهزيمة وقعت للقوات الاريترية في منطقة تعرفها قوات افورقي جيدا وكانت تنطلق منها لتحرير اسمرا.

وافاد المصدر الملاحظ من المعركة التي وقعت في «ربسم» ان قيادة القوات الاريترية المهاجمة حرصت على سحب كل قتلاها وواصلت القصف لشغل القوات السودانية لدى يومين حتى سحب الاريتريون اخر قتيل من قتلاهم الـ203.

واشار المصدر الى ان هذا الاسلوب عرفت به القوات الاسرائيلية، واضاف ان ذات الاسلوب ظهر على جبهة النيل الازرق من قبل القوات الاثيوبية.

وقد تم ادراج اوغندا لاول مرة ضمن الدول المتهمة بالعدوان على السودان، ضمن بيان غير رسمي، اصدره المؤتمر الشعبي والاسلامي بالخرطوم يوم امس الثلاثاء، قال فيه ان دور يوغندا التي تمثل معقل الصهيونية، على حد قول البيان هو تمكين اسرائيل من منابع النيل، واكد «بأن المرحلة الخطرة في سلسلة التآمر الصهيوني الصليبي على السلام بدات بالغزو اليوغندي والاريتري والاثيوبي على السودان».

يذكر ان الحملات الاعلامية بين يوغندا والسودان قد تم ايقافها نتيجة اتفاق سلام بينهما اشرفت عليه الجمهورية الايرانية.

ومن ناحية اخرى انتقد دكتور غازي صلاح الدين الامين العام لامانة المؤتمر الوطني تصريحات الرئيس المصري حسني مبارك وقال انها محاولة لاحتواء التعاطف الشعبي المصري والعربي مع الحكومة السودانية بعد الاعتداء الغاشم الذي تعرضت له من جانب اثيوبيا واريتريا بمساعدة فلول المتمردين.

وقال لدى مخاطبته فوجا من المجاهدين المتوجهين لارض العمليات يوم امس الاول ان تصريحات الرئيس المصري تحوي العديد من المغالطات. فهو يعلم تماما بان الرئيس الاريتري قد صرح من قبل بانه سيعمل على اسقاط الحكومة السودانية، مشيرا الى ان تبرئة الرئيس مبارك لنظامي اثيوبيا واريتريا ليست صحيحة.

وعلى صعيد العمليات العسكرية في شرق السودان، فقد قال الفريق الركن محمد السنوسي احمد الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة، ان القوات المسلحة لا تزال تعد العدة للهجوم الشامل على فلول المتمردين الذين تدعمهم اثيوبيا وجاء ذلك خلال المؤتمر الصحافي يوم امس الاول الذي نفى فيه ادعاءات المتمردين التي رددتها اجهزة الاعلام الغربية بانهم قتلوا 150 جنديا حكوميا واستولوا على عدد من الدبابات والشاحنات.

وقال الفريق السنوسي، ان قوة من قواتنا المسلحة، في حجم الفصيلين فقط كانت تقوم بجولة استكشافية بين منطقتي بكوري وابو شنينة جنوب قيسان، واشتبكت في معركة مع قوات «التقراي وقوات المتمردين. وقال ان قواتنا صدت قوات العدو ثلاث مرات واحتسبت خلال هذه المعركة شهيدا واحدا وثمانية جرحى.

وافادت مصادر صحافية ان القوات السودانية تواصل زحفها وتقدمها نحو المناطق المتاخمة لمدينتي الكرمك وقيسان، بينما تقوم القوات الاثيوبية بمواصلة اخلاء قواتها من المناطق الحدودية بجانب نقل قوات المعارضة من يوغندا واريتريا جوا الى المناطق التي قامت بغزوها.

وقد نشرت الصحف السودانية خريطة تؤكد ما اعتبرته ابعادا للتآمر الخارجي ضد السودان، والذي يهدف لاقامة دولة اكسوم الجديدة والتي تضم بجانب اريتريا واقليم التقراي، اجزاء من السودان والصومال وجيبوتي، وهي خريطة سبق ان نشرتها مجلة (البلاد) اللبنانية بتاريخ 21 تشرين الاول (اكتوبر) 1992. بالاضافة الى خريطة ثانية لمناطق العمليات بشرق البلاد، تبين تراجع القوى الغازية وانحصارها في المناطق الحدودية.

وتشمل مناطق الكرمك وقيسان، وكذلك منترا وباردا وبابشر، على بعد 120 كلم من الدمازين حيث تتواجد بها قوات عبد العزيز خالد وتوضع الخريطة سالي وسالية التي تراجعت عنها القوات الغازية، وكذلك منطقة الدمازين المحمية بمواقع الفرازة وجبل القرى، وهي مناطق يصعب الوصول اليها.

سورية تؤكد رفضها لأي تدخل أجنبي في شؤون السودان

■ دمشق - رويتر: أكد نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام تأييد سورية لوحدة السودان ورفضها أي تدخل خارجي في شؤونه الداخلية.

وقالت مصادر رسمية امس ان خدام أكد ايضا خلال لقاء مع نائب الرئيس السوداني الزبير محمد صالح ووزير الخارجية عثمان محمد طه ليلة امس الاول ان أمن السودان هو جزء من الامن العربي.

وكان الزبير وصل الى دمشق يوم الاثنين قادما من السعودية في اطار جولة في المنطقة لاطلاع عدد من الزعماء العرب على تطورات الصراع المسلح في بلاده.

وقالت المصادر ان المسؤول السوداني شرح خلال اللقاء مع خدام الذي حضره ايضا وزير الخارجية فاروق الشرع «ما يتعرض له السودان من تدخل عسكري خارجي يستهدف وحدة السودان وعروبته».

ونقلت المصادر عن خدام انه «أكد وقوف سورية الى جانب وحدة السودان أرضا وشعبا ورفضها لأي تدخل أجنبي في شؤون السودان الداخلية باعتبار ان أمن السودان جزء من الامن القومي العربي».

وزار الزبير بالفعل مصر واليمن.

وكانت مصادر دبلوماسية اشارت ان خدام والشرع بحثا مسائل تتعلق بتطورات الوضع في السودان مع المسؤولين المصريين خلال زيارة قاما بها للقاهرة هذا الاسبوع. وتحافظ سورية على علاقات طيبة مع مصر والسودان.

ودعت الحكومة العسكرية في السودان الى التعبئة ضد ما وصفته بانه هجمات تشنها قوات من اريتريا واثيوبيا وليس الثوار على شرق السودان.

ونفت الدولتان هذه الاتهامات.

وتقول المعارضة السودانية انها استولت على عدة بلدات ومناطق بها حاميات في منطقة النيل الازرق ولكن الحكومة لا تعترف الا بفقدان الكرمك وقيسان بالقرب من الحدود الاثيوبية.

ويقول الثوار ان هدفهم هو الزحف نحو الدمازين حيث توجد محطة لتوليد الطاقة الكهربائية التي تمد الخرطوم بمعظم الطاقة لممارسة ضغط على الحكومة السودانية واثارة انتفاضة شعبية.

مصرع 5 قيادات في طريقهن الى الجبهة بحادث سيارة

■ الخرطوم - د ب ا: لقيت خمس من القيادات النسائية في السودان مصرعهن في حادث سيارة أمس الاثنين اثناء توجههن الى خط الجبهة على الحدود مع اريتريا.

أوردت النبأ صحيفة «ألوان» امس. وذكرت الصحيفة ان الحادث وقع عند بلدة هيا وان السيارة كانت ضمن قافلة من السيارات تحمل كتيبة من المجاهدين الى منطقة خشم القربة والتي يتردد ان قوات المعارضة السودانية المتمركزة في اريتريا شنت هجوما عليها.

وأشارت الصحيفة ان الضحايا هن الامين العام للاتحاد النسائي في ولاية البحر الاحمر واثنتان من أعضاء الاتحاد وكذلك زوجة حاكم ولاية البحر الاحمر وسيدة أخرى.

ويذكر ان المرأة السودانية تقوم بدور كبير في تعبئة جماهير الشعب لمساندة القوات الحكومية ضد المتمردين وتطلق النساء الزغاريد ويرددن الاغاني الحماسية لتشجيع ابنائهن واشقائهن وازواجهن الذاهبين الى جبهات القتال.

مجلس الأمن يرجئ الى شباط مناقشة فرض حظر جوي على السودان

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب: أكد متحدث باسم الامم المتحدة امس الاول ان مناقشة مجلس الامن الدولي مسألة فرض حظر جوي على السودان ستؤجل الى شهر شباط (فبراير) المقبل.

وكان من المقرر ان يناقش المجلس هذه المسألة اليوم الاربعاء الا ان الامانة العامة للأمم المتحدة غير قادرة هذا الاسبوع على اعطاء تقويم للانعكاسات الانسانية لمثل هذا الحظر. ولم يحدد بدقة تاريخ للموعد الجديد لمناقشة المسألة.

وأشار متحدث باسم الامم المتحدة الى ان خبيرا مفوضا من قبل دائرة الشؤون الانسانية في المنظمة الدولية موجود حاليا في السودان لدراسة مسألة فرض عقوبات جوية وانه سيظل هناك حتى اخر الشهر الجاري.

وتفرض الامم المتحدة على السودان عقوبات دبلوماسية منذ الربيع الماضي لاتهامه بأنه يؤوي ثلاثة ارهابيين متهمين بمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في حزيران (يونيو) 1995 في اديس ابابا.

ومنذ الصيف الماضي، يهدد السودان بفرض حظر جوي يطال الرحلات الدولية لشركة الخطوط الجوية السودانية، ومنذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، ارجئ البحث في هذه المسألة مرات عدة.

ويبدو ان باريس وموسكو ترفضان فرض عقوبات جديدة تطالب بها واشنطن ولندن. كما يبدو ان القاهرة ترغب في استئناف مناقشة المسألة بأقرب وقت ممكن. أما الخرطوم فتواجه حاليا مشاكل خطيرة مع اثيوبيا واريتريا.

نائب البشير خرج «متفائلا جدا» من اجتماعه مع مبارك
السودان فوجيء بـ «انقلاب» موقف مصر

القاهرة - «القدس العربي» - من حسنين كروم:

صرح مصدر سوداني لـ«القدس العربي» بانهم فوجئوا بالتحولات التي حدثت في موقف مصر بعد زيارة نائب الرئيس السوداني لها ومقابلاته مع الرئيس مبارك ورئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري ووزير الخارجية عمرو موسى وعدد آخر من المسؤولين الامنيين، بعد ان بدا واضحا ان العلاقات في طريقها الى التحسن، وقال انهم يأملون ان يتم تصحيح ما شاب العلاقات بين الدولتين.

وقال المصدر ان السفير السوداني في القاهرة كان قد أبلغ وزارة الخارجية رغبة نائب الرئيس السوداني في زيارة القاهرة ومقابلة المسؤولين وشرح حقيقة الأوضاع لهم، فأخبرته الوزارة بأنها ستعرض الأمر وترد على السفارة.

وبعد ساعتين بالضبط تلقت السفارة مكالمة تليفونية من وزارة الخارجية تخبرها بموافقة الرئيس مبارك على استقبال الزبير محمد صالح.

وكان ذلك مؤشرا على اهتمام فائق من مصر بالأوضاع، والرغبة في معرفتها مباشرة من المسؤولين.

وقال المصدر كان مقررا ان يتوجه نائب الرئيس الزبير محمد صالح من المطار الى رئاسة الجمهورية مباشرة لمقابلة الرئيس مبارك. ولكننا فوجئنا بتغيير الترتيبات.

وهي ان يقابل رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري ووزير الخارجية عمرو موسى، ومسؤول امني رفيع المستوى، ثم الرئيس مبارك، وقد اثار هذا التعديل ارتياحا شديدا وانعش الآمال في ان العلاقات بين البلدين ستدخل مرحلة التحسن الفعلي. وأضاف المصدر ان مقابلة الرئيس مبارك للزبير تمت على انفراد لمدة أربعين دقيقة، ثم تمت دعوة اعضاء الوفدين للانضمام للاجتماع لمدة عشر دقائق اخرى.

وقد استمع الرئيس مبارك الى شرح الفريق الزبير محمد صالح الى الأوضاع، والتدخل الاجنبي في شؤون السودان، وان السودان قادر حاليا على احتواء الموقف ولكنه قد يحتاج الى مساعدات في مرحلة مقبلة.

وقال الرئيس مبارك ان السودان خسر طوال سنوات خيرة ابنائه في الشمال، ولا يمكن ان يستمر في الاحتفاظ بالجنوب اذا استمر هذا النزيف وطالب مصر بأن تتدخل لايجاد حل للمشكلة.

وقال المصدر السوداني ان الرئيس مبارك ابدى معارضته لأي فكرة لانفصال الجنوب. وقال ان المعلومات التي لدى مصر عن التدخل الاجنبي اكثر مما لدى الزبير، وانها تستطيع القيام بواسطة بين النظام في السودان وبين كل من المعارضة واثيوبيا واريتريا وامريكا.

كما اثار الرئيس مبارك القضايا الامنية المتعلقة بين البلدين.

واتفق على ان يناقش المسؤولون هذه القضايا وايجاد حلول لها. وقد خرج اللواء الزبير من الاجتماع مفعما بالامل في ان العلاقات ستشهد تطورات ايجابية وان وفودا رسمية كثيرة سوف تأتي لزيارة مصر لدرجة انه طلب من السفارة السودانية ان توقف خططها التي كانت قد بدأتها في بيع مبنى القنصلية السودانية في مدينة الاسكندرية.

الا انهم فوجئوا بالتحولات الجديدة بسبب ما قيل بأنه تصريحات للترابي انتقد فيها مصر وأدت الى هذا التغيير.

ومن جهة أخرى علمت «القدس العربي» ان الموقف المصري لا يزال على حاله في معارضة أي انفصال لجنوب السودان ومن الشكوك في وجود مخططات أجنبية تستهدف مصر في نهاية الأمر، الا ان أسلوب احباطها لهذه المخططات يختلف وينحصر في الابقاء على النفوذ المصري بين صفوف المعارضة الشمالية وعلى علاقات حسنة جدا مع اثيوبيا بالذات، وهي تعتبر من بديهيات وأسس السياسة المصرية المستقرة منذ أيام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الذي كان يحرص على اقامة علاقات وثيقة مع امبراطور اثيوبيا السابق هيلا سيلاسي رغم انه كان معاديا للعرب وصديقا لاسرائيل... وهذا ما دعاه الى عدم اظهار تأييد قوي للثوار الاريتريين ودعاه ايضا الى تأييد وجود مقر منظمة الوحدة الافريقية في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا.

الاردن: تعاطف مع السودان مثل العراق في الحرب والمبعوث الرئاسي لمح الى الدعوة لقمة عربية

عمان - «القدس العربي»:

الزائر للعاصمة الاردنية عمان هذه الايام يلحظ تزايدا ملحوظا في الاهتمام الشعبي بما يجري الآن في السودان من مواجهات عسكرية بين الحكم المركزي والمتمردين.

وتعيش الاجواء الاردنية حاليا أحوالا مماثلة لتلك التي سبقت العدوان الثلاثيني على العراق، حيث يتعاطف الجميع مع السودانيين. وتتضامن معهم الاغلبية لكن القليل من الناس يكرر نغمة الانتصار الحتمي، في حين يجمع الجميع على ان «النكهة» الاسلامية للسودان لم تعجب المتآمرين والمدعومين من اسرائيل وامريكا.

ومع تزايد التغطية الاخبارية للاحداث التي تجري في السودان يتزايد حجم الاهتمام والتعاطف الشعبي. وتتزايد بالتالي النشاطات السياسية والحزبية التي تعلن تضامنها مع الخرطوم الاسلامية في معركتها مع الصليبية في القرن الافريقي - كما يقول النقابي الاسلامي النشط ممدوح أبو العينين، الذي يقول لـ«القدس العربي»: ان السودان يقاتل نيابة عن الأمة العربية والاسلامية، وبنفس الطريقة التي قاتل بها العراق.

وعلى الصعيد الحكومي أدان الاردن الاعتداءات التي يتعرض لها السودان، وأعلنت الحكومة تضامنها مع الشعب السوداني، لكن هذا الاعلان السياسي لم يقنع المعارضة الاردنية التي تطالب بالمزيد من التحركات المناصرة للسودان، وبدت الاجواء شبيهة من هذا الجانب بالاجواء التي كانت سائدة ابان حرب الخليج.

نقابة المهندسين وهي أكبر النقابات المهنية اعلنت تشكيلها صندوقا لجمع التبرعات المالية لمناصرة الشعب السوداني، والنقابات المهنية شكلت لجنة دائمة لنصرة القضية السودانية، ومن المتوقع ان تنشط خلال الأيام القليلة القادمة حملة وطنية واسعة النطاق لجمع التبرعات التضامنية مع السودان.

وعلى الصعيد الرسمي استقبل العاهل الاردني الملك حسين أمس المبعوث الخاص للرئيس السوداني وزير العدل عبد الباسط سبدرات الذي نقل رسالة من قيادته للملك حسين تضمنت شرحا للتطورات الاخيرة على الساحة الاردنية، وفي هذا اللقاء أكد الاردن ان الأمن العربي القومي كل لا يتجزأ، وان المساس بأي قطر عربي هو مساس بأمن الأمة.

وعلمت «القدس العربي» ان المبعوث السوداني الذي زار عمان مؤخرا قال ان بلاده ستطلب عقد قمة عربية طارئة اذا استمرت الاعتداءات والتدخلات الاجنبية في السودان، كما سعى للحصول على دعم الملك حسين الشخصي لهذا التوجه، في حين ان الأردن أخبر المبعوث السوداني انه يساند أي توجه من شأنه حماية السودان والحفاظ على وحدته الجغرافية.

ويوجد عدد محدود جدا من السودانيين في الاردن لا يتجاوزن الالف واغلبهم من الوفد الطلابي السوداني الذي يتلقى تعليمه في الجامعات الاردنية، كما يوجد عدد من الاردنيين في جامعة الخرطوم. وتتميز العلاقات بين البلدين بالتوازن. ويستقطب السودان عادة خبرات أردنية في المجالات الطبية والعسكرية والهندسية.

المغرب: محاكمة 27 طالبا اسلاميا اليوم بتهمة الاخلال بالأمن

■ الرباط - ا ف ب: ذكر مصدر قضائي امس ان محاكمة 27 طالبا اسلاميا متهمين «بالاخلال بالنظام العام وعدم الامتثال للنظام وعقد تجمع غير مشروع» ستجري اليوم بطلب من محامي الدفاع الذي كان طالب ارجاءها أمس الاول.

وقد مثل الطلاب الذين اوقفوا الاسبوع الماضي بعد تظاهرات قام بها الطلاب الاسلاميون في الدار البيضاء، يوم الاثنين أمام محكمة عين شوك، احد الاحياء الشعبية في العاصمة الاقتصادية للمغرب، لكن المحكمة وافقت على أرجاء جلسات المحاكمة الى اليوم.

وكان الطلاب ومعظمهم من الاسلاميين الذين ينتمون الى جمعية العدل والاحسان (يتزعمها عبد السلام ياسين الذي يخضع للاقامة الجبرية منذ 1989) قد نظموا سلسلة تظاهرات احتجاجا على شروط النقل والسكن الجامعيين.

لكن الشرطة قمعت الاسبوع الماضي هذه التظاهرات في الدار البيضاء حيث اعتقل عشرات الطلاب الاسلاميين وتم الافراج عن معظمهم منذ ذلك الحين.

ويفترض ان تصدر محكمة عين شوك غدا الثلاثاء احكامها على ثلاثة طلاب اسلاميين أوقفوا الاسبوع الماضي واتهموا «بالاخلال بالنظام العام والاعتداء على موظفين» في اعقاب تظاهرة.

وستجري محاكمة ستة طلاب آخرين خلال الايام المقبلة أمام محكمة البداية نفسها.

وفي بيان نشر الاثنين، دان الطلاب الاسلاميون الذين يسيطرون على نشاطات الاتحاد الوطني للطلاب في المغرب، حملة «القمع وأعمال العنف والتعذيب» الذي يقولون انهم يتعرضون له في مراكز الشرطة.

وقرر الطلاب تجميد نشاطاتهم النقابية حتى اشعار آخر، في غياب «الحريات النقابية».

واكدوا ان السلطات المغربية اغلقت موقتا كليتي الدار البيضاء والمحمدية (جنوب الدار البيضاء)، وهما الأكبر في البلاد.

من جهته، دان المكتب الاقليمي للنقابة الوطنية للتعليم العالي (معارضة) في الدار البيضاء «بشدة الاعتداء الوحشي للشرطة على المؤسسات» الجامعية، وطالب بالافراج عن «جميع الطلاب المعتقلين».

ابطال قنبلة قوية في محطة للقطارات في اسطنبول

■ اسطنبول - رويتر: قال مسؤول في السكك الحديدية امس الثلاثاء ان الشرطة التركية ابطلت مفعول قنبلة قوية في محطة مزدحمة للقطارات في اسطنبول قبل نصف ساعة من الموعد المحدد لانفجارها.

واضاف المسؤول في محطة سركجي بوسط المدينة ان الشرطة ابطلت مفعول القنبلة الليلة قبل الماضية بعد تلقي تحذير هاتفي.

وذكرت الصحف التركية ان احد المارة عثر على القنبلة التي كانت مخبأة في حقيبة بجوار آلة لصرف النقود خاصة باحد البنوك واتصل بالشرطة.

وقالت وكالة انباء الاناضول ان القنبلة التي تزن عشرة كيلوغرامات من مادة «تي ان تي» كان من شأنها لو انفجرت ان تسبب كارثة ضخمة.

وفجر الثوار الاكراد والمتشددون الاسلاميون والثوار اليساريون قنابل في أهداف باسطنبول في الماضي.

بغداد: مئات العمال يتظاهرون ضد العقوبات

بغداد - من حسن حافظ:

نظم مئات من اعضاء النقابات العمالية العراقية مؤتمرات شعبية امس أمام مكتب الامم المتحدة في بغداد احتجاجا على العقوبات التجارية الدولية على العراق.

وردد العمال ونساء وطلاب هتافات تندد بالولايات المتحدة وتحملها مسؤولية العقوبات التجارية التي فرضتها الامم المتحدة على العراق اثر غزوه الكويت في عام 1990.

وانتقد مسؤول عراقي كبير امس مجلس الامن الدولي لتأخره في السماح للعراق باستخدام طائرات هليكوبتر في محاربة الآفات الزراعية.

كما ناشد باسل كامل دلالي وكيل وزارة الزراعة الحكومة الفرنسية عمل المزيد من أجل رفع العقوبات الدولية.

وقال دلالي عند افتتاح معرض للمنتجات الغذائية والزراعية تنظمه شركات فرنسية ان العراق لا يزال بانتظار الحصول على تصريح باستخدام الطائرات في محاربة الافات والامراض الزراعية وان الحظر على استخدام الطائرات في هذا الغرض عمل غير عادل وليس له اي تبرير قانوني أو فني.

وتمكن العراق في السابق من الحصول على ترخيص من الامم المتحدة باستخدام الطائرات في أغراض زراعية.

وقال دلالي ان العراق يريد ان تضاعف الحكومة الفرنسية وحكومات الدول الصديقة من جهودها السياسية والانسانية لرفع العقوبات التي لا مبرر لها على العراق.

واشاد بقرار فرنسا الانسحاب من مراقبة منطقة الحظر الجوي في شمال العراق الشهر الماضي قائلا ان الزعامة العراقية تعطي أفضلية للشركات الفرنسية على الشركات الغربية الاخرى عند ابرام صفقات تجارية.

وتعرض 50 شركة فرنسية متخصصة في المنتجات الزراعية والغذائية منتجاتها في فندق الرشيد ببغداد سعيا لابرام صفقات بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي توصل اليه العراق مع الامم المتحدة.

وكانت فرنسا الشريك التجاري الغربي الرئيسي للعراق قبل الغزو العراقي للكويت.

واثارت فرنسا استياء العراق هذا الشهر عندما رفضت تقديم علاج طبي على اراضيها لعدي نجل الرئيس صدام حسين الذي اصيب في هجوم شنه مسلحون مجهولون في بغداد في 12 كانون الاول (ديسمبر).

مساعدة عاجلة من اليابان الى العراق

■ طوكيو - ا ف ب: علم من مصدر رسمي ان اليابان قررت امس تقديم مساعدة عاجلة قيمتها 1.64 مليون دولار الى العراق لمساعدته على شراء مواد غذائية وأدوية.

وسيقدم 640 الف دولار من هذا المبلغ عبر البرنامج العالمي للتغذية ومليون دولار عبر صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسف).

وستسمح هذه المساعدة لبغداد بالحصول على أغذية وأدوية للسكان وخصوصا للنساء الحوامل والأطفال الذين يعانون من انعكاسات العقوبات الدولية المفروضة على العراق.

«لوموند»: علي بلحاج محتجز في سجن عسكري بالبليدة

■ باريس - رويتر: قالت صحيفة «لوموند» الفرنسية أمس ان علي بلحاج نائب زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة في الجزائر محتجز في سرية في سجن عسكري في البليدة جنوبي العاصمة الجزائرية.

وبلحاج محتجز منذ عام 1991 واعربت منظمة العفو الدولية المعنية بحقوق الانسان عن قلقها لأن أسرته لم تتلق انباء عنه منذ نقله الى موقع سري في أوائل عام 1995.

ويقول زعماء منفيون للجبهة الإسلامية للانقاذ انه مريض بشدة.

ونقلت (لوموند) تقريرها عن مصادر مطلعة لم تحددها وقالت انها لم تتمكن من تأكيده من السلطات الجزائرية.

وقالت ان السلطات لم تبلغ أقارب بلحاج أو محاميه بمكانه.

وحكمت محكمة عسكرية بالسجن ثلاث سنوات على صحافي بوكالة الانباء الجزائرية الرسمية كشف على خط داخلي للوكالة في شباط (فبراير) عام 1995 عن ان بلحاج محتجز في منطقة تمنراست الصحراوية بجنوب البلاد..

واعتقل بلحاج في حزيران (يونيو) عام 1991 بعد اضراب عام حث خلاله الناس على مجمع أي أسلحة، تقع عليها أيديهم. وحكمت عليه محكمة البليدة العسكرية في تموز (يوليو) عام 1992 بالسجن 12 عاما بتهمة التآمر المسلح على الدولة.

ونقل مثله مثل زعيم الجبهة عباسي مدني من السجن الى الاقامة الجبرية عام 1994 في وقت كانت الحكومة تحاول فيه التفاوض. وأعيد الرجلان الى السجن بعد بضعة أشهر اثر فشل المفاوضات.

وقتل نحو 60 الف شخص في أعمال العنف في الجزائر منذ الغاء الانتخابات العامة التي حقق الاسلاميون تقدما كبيرا فيها عام 1992.

الأمم المتحدة تعيد عشرة آلاف صومالي الى بلادهم من أثيوبيا

■ جنيف - ا ف ب - رويتر: قالت متحدثة باسم مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين امس ان المفوضية ستعيد ما يصل الى عشرة الاف لاجئ صومالي الى بلادهم من أثيوبيا على مدى الاسابيع المقبلة وتأمل ان ينضم كثيرون اخرون الى حركة العودة الطوعية.

وقالت المتحدثة باميلا اوتول في بيان صحافي في جنيف ان المفوضية وقعت اتفاقا مع الحكومة الأثيوبية لبدء اعادة اللاجئين الاسبوع المقبل الى شمال غرب الصومال.

وتأوي اثيوبيا في مخيمات بشرق البلاد على الحدود مع شمال الصومال نحو 275 الف لاجئ صومالي منذ عام 1988.

وقالت المفوضية ان 2600 لاجئ في مخيم تفري بير سجلوا أنفسهم بالفعل في سجلات العودة الطوعية وسينقلون الى بلادهم بشاحنات بمعدل 150 لاجئا في اليوم.

ومن المرجح ان تحذو مخيمات أخرى حذو مخيم تفري بير ومنها مخيم هارتيشيك الذي يأوي 59 الف صومالي.

وتسود الفوضى الصومال التي خربها الاقتتال القبلي منذ عام 1991 بعد ان أطاح المتمردون بالرئيس الراحل محمد سياد بري ثم تحولوا للاقتتال فيما بينهم في صراع راح ضحيته آلوف من الأشخاص.

وزير سابق يخوض انتخابات الرئاسة الايرانية

■ طهران - رويتر: ذكرت صحيفة «ايران نيوز» الناطقة بالانكليزية امس ان وزيرا ايرانيا سابقا للثقافة والارشاد الاسلامي سيعلن قريبا خوض انتخابات الرئاسة التي تجري في البلاد في 11 حزيران (يونيو).

وسينضم محمد ختمي الى رئيس مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) الايراني علي أكبر ناطق نوري وهو المرشح الوحيد المعلن حتى الان في الانتخابات لايجاد خليفة للرئيس الحالي أكبر هاشمي رفسنجاني الذي تولى الرئاسة لفترتي حكم كل منهما أربع سنوات.

ونقلت «ايران نيوز» عن مصدر مطلع قوله ان ختمي حزم أمره وسيخوض السباق دون شك... وسيقدم السيد ختمي أوراق ترشيحه كمرشح مستقل».

المعارضة الايرانية: مريم رجوي ما زالت تملك حرية الاقامة في فرنسا

■ نيقوسيا - ا ف ب: اكدت حركة «مجاهدي الشعب» المسلحة المعارضة للنظام الايراني امس ان مريم رجوي، زوجة زعيم الحركة مسعود رجوي، ما زالت تملك حرية الاقامة في فرنسا التي غادرتها بعد ان اقامت فيها منذ 1993.

وقال مسعود رجوي في بيان نشرته حركة مجاهدي الشعب في بغداد ونقل هاتفيا من العاصمة العراقية الى وكالة فرانس برس في نيقوسيا ان «وضع اللاجئ السياسي الذي منح لمريم رجوي ما زال على حاله وطبقا للدستور الفرنسي والقوانين الفرنسية لا أحد يستطيع ان يمنعها من الاقامة في فرنسا».

وأضاف ان «مريم رجوي تختار أماكن نشاطاتها بشكل مستقل وتبعا للمصالح العليا للشعب الايراني وللمقاومة وهذا امر لا شأن لأي حكومة أو حزب فيه».

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روملارت قد صرح امس ان مريم رجوي التي كانت تعيش في فرنسا منذ العام 1993 قد غادرت البلاد.

وأوضح روملارت ان رجوي التي ترأس المجلس الوطني للمقاومة الايرانية «لم تعد موجودة في فرنسا» من دون ان يوضح موعد مغادرتها وما اذا كان مسموحا لها العودة الى فرنسا.

وقالت مصادر موثوق بها: ان السلطات الفرنسية «نصحت» مريم رجوي زوجة زعيم مجاهدي خلق مسعود رجوي بعدم العودة الى فرنسا.

وقال متحدث باسم مجاهدي الشعب في بغداد لوكالة فرانس برس ان مسعود رجوي يبقى رئيس هذه الحركة وان زوجته عينت منذ سنوات «رئيسة للجمهورية الايرانية» للمرحلة التي ستلي سقوط نظام آيات الله.

وزراء الخارجية الافارقة يسافرون الى ليبيا برا وبحرا

■ اديس ابابا - رويتر: يسافر وزراء الخارجية الافارقة الى ليبيا برا وبحرا الشهر القادم لحضور اجتماع لمنظمة الوحدة الافريقية.

وقال سامبا دو با رئيس الادارة السياسية لمنظمة الوحدة الافريقية لرويتر امس «سيسافرون الى طرابلس بالطريق البري من تونس وبالبحر من مالطا لحضور المؤتمر الوزاري السنوي من 24 الى 28 شباط (فبراير)».

وتفرض الامم المتحدة حظرا جويا على ليبيا لرفضها تسليم اثنين من مواطنيها لمحاكمتهما في الولايات المتحدة او بريطانيا للاشتباه في تفجيرهما طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988. وقال با «بسبب العقوبات الجوية التي تفرضها الامم المتحدة لن يتمكن وزراء خارجية منظمة الوحدة الافريقية من الطيران مباشرة الى طرابلس».

وتقول ليبيا ان مواطنيها لن يلقيا محاكمة عادلة في الولايات المتحدة أو بريطانيا وتدعو لمحاكمتهما في بلد محايد وهو موقف تؤيده منظمة الوحدة الافريقية.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

دمشق ترفض دعوة نتنياهو لاستئناف المفاوضات ما لم تتضمن انسحابا من الهضبة

أهالي الجولان يتصدون لمحاولة مصادرة أرض لهم بعد شروع اسرائيل في توسيع مستوطنات قائمة

■ الجولان - ق ب: بدأت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بتنفيذ خطة لتوسيع المستوطنات اليهودية في مرتفعات الجولان السورية المحتلة. وذكرت مصادر اسرائيلية ان المرحلة الاولى من خطة استئناف البناء الاستيطاني في الجولان وضعت هذا الأسبوع قيد التنفيذ، حيث شرعت دائرة الاراضي بايعاز من وزير البنية التحتية اريئيل شارون بطرح اراض للتسويق والبيع لغرض البناء السكني فيها، وذلك في مستوطنة «بني يهودا» جنوب الجولان.

ومن المقرر ان يتم تنفيذ خطط البناء الجديدة في هذه المستعمرة اليهودية بتمويل تشارك في تقديمه وزارة البناء والاسكان، والمجلس الاستيطاني (الاقليمي) لمستوطنات الجولان. وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة امس ان اعمال البناء في الاراضي التي صادقت الحكومة الاسرائيلية على ضمها للمستوطنة المذكورة ستبدأ فعليا جنبا الى جنب مع بدء مشاريع بناء في مستوطنات اخرى في الجولان خلال شهرين.

واشارت الصحيفة الى ان شارون كان اعلن خلال زيارته لمستوطنات الجولان قبل نحو شهر عن مصادقة الحكومة اليمينية على مرحلة ثانية من خطط البناء الاستيطاني في مرتفعات الجولان تنص على اقامة نحو 600 وحدة سكنية جديدة في نطاق انشاء ثلاثة «احياء استيطانية» جديدة على مقربة من مستوطنات قائمة حاليا.

من جهة أخرى افشل المواطنون السوريون في الجولان المحتل محاولة للسلطات الاسرائيلية لمصادرة مساحة واسعة من اراضيهم وضمها الى معسكر لقوات الاحتلال. وأبلغت مصادر عربية «قدس برس» ان السلطات الاسرائيلية حاولت امس الاول من خلال عناصر ما يسمى بـ«دائرة الاراضي» في لجنتي التنظيم والبناء ترافقهم وحدات عسكرية من الشرطة وقوات حرس الحدود مصادرة اراض تابعة لقرية مسعدة في الجولان المحتل.

واضافت المصادر ان موظفين من هاتين الدائرتين حضروا الى المكان، وطلبوا من شاب سوري يحرس تلك الاراضي أزالة موقع تخزين كبير يضعه الأهالي في تلك المنطقة لحفظ منتجاتهم من محصول التفاح تمهيدا لتسويقها كما طالبوه بمغادرة الارض خلال 3 ساعات بدعوى انها اراض عسكرية.

واوضحت المصادر ان الشاب ويدعى نزيه مسعود قام بدلا من ذلك بابلاغ اهالي المنطقة بنوايا السلطات الاسرائيلية، مما ادى الى استنفارهم، حيث تجمع المئات من المواطنين من مختلف قرى الجولان الاربع رافضين تنفيذ هذا القرار، معلنين اعتزامهم وتصميمهم على مقاومة تنفيذه.

وحسب الاهالي فان مساحة الارض المنوي مصادرتها تزيد عن 5 دونمات، وتعد مركزا لتجميع تفاح الجولان وهو المنتج الاساسي لهم ويشكل مصدر رزق حيوي، حيث يتسع موقع التخزين لمئات الاطنان من منتوج التفاح. ويقول الاهالي ان السلطات الاسرائيلية تسعى من خلال مصادرة تلك الاراضي لضمها الى معسكر مجاور للجيش الاسرائيلي لا يبعد عنها سوى كيلو متر واحد.

ومن جهة اخرى قالت دمشق انها ترفض اي دعوة لاستئناف المفاوضات على المسار السوري الاسرائيلي لا تحمل تأكيدا اسرائيليا، بناء على مبدأ الارض مقابل السلام والذي قامت على اساسه الدعوة لمؤتمر مدريد، بالانسحاب من مرتفعات الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل منذ حزيران (يونيو) عام 1967.

وعبرت صحيفة (الثورة) الحكومية عن استيائها من تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووصفتها بانها «متناقضة، حيث يتمسك بلاءاته المعروفة ويكرر بمناسبة ودون مناسبة رفضه لمبدأ الارض مقابل السلام وعدم اعترافه بالتفاهمات والاتفاقات السابقة بعد كل ذلك لا يتوانى عن مطالبة سورية باستئناف المفاوضات دون شروط مسبقة». وتساءلت الصحيفة في تعليق لها اليوم «على ماذا سيجري التفاوض اذا كان نتنياهو يعلن سلفا عدم استعداده للتخلي عن الجولان؟».

وقالت «ثم هل يظن هذا الرجل المتطرف الذي يحمل افكارا خرافية ان سورية ستساوم على ارضها او انها ستتخلى عن مواقفها القومية الاصيلة وتقبل بمفاوضات عقيمة تجري دون طائل؟». واكدت ان «التفاوض دون شروط يعني نسف صيغة مدريد للسلام «واسقاط مبادىء المبادرة الامريكية، والغاء القرارات الدولية التي تشكل مرجعية السلام. وهذا امر مرفوض، ولا يمكن أن تقبله سورية تحت اي ظرف من الظروف».

وقالت (الثورة) ان «التفاوض الاعتباطي الذي يجري دون آليات وضوابط محددة ودون التزام بما تحقق سابقا غير مقبول لا سوريا ولا دوليا لانه سيكون مضيعة للوقت والجهد». وكانت المفاوضات السورية الاسرائيلية توقفت قبل نحو عام في شباط (فبراير) الماضي، وترفض حكومة نتنياهو استئنافها من حيث انتهت.

الموفد الخاص للاتحاد الاوروبي يزور سورية الجمعة لتحريك عملية السلام

الاسد يدعو كلينتون العمل من اجل تحقيق السلام

■ دمشق - بركسل - رويتر - اف ب: أعرب الرئيس السوري حافظ الاسد عن ثقته بأن العمل من اجل تحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط سيستمر في الولاية الثانية للرئيس الامريكي بيل كلينتون التي بدأت امس الاول.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان الاسد بعث برقية تهنئة للرئيس الامريكي أعرب من خلالها عن تمنياته الطيبة بهذه المناسبة.

وقال ان الاسد «أعرب عن ثقته بأن يستمر العمل مع الرئيس كلينتون من اجل تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة».

وترعى الولايات المتحدة مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل التي تجري في اطار مسيرة السلام العربية الاسرائيلية التي انطلقت في مدريد عام 1991 ولم تعقد اية مفاوضات سلام بين سورية واسرائيل منذ تسلم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة بسبب رفضه مبدأ الارض مقابل السلام الذي قامت على اساسه مفاوضات السلام.

ومن المتوقع ان يبدأ فريق السياسة الخارجية الامريكي الجديد الذي تسلمت فيه مادلين اولبرايت وزارة الخارجية تحركا خلال الفترة المقبلة من اجل احياء مفاوضات السلام وخاصة على المسارين السوري واللبناني.

وعلى صعيد اخر صرح الموفد الخاص للاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس امس الاول انه سيتوجه الجمعة الى سورية في زيارة تستغرق اربعة ايام بهدف «تحريك عملية السلام» مع اسرائيل.

وعبر موراتينوس الذي كان يتحدث على هامش اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي في بروكسل عن «تفاؤله» بمواصلة عملية السلام، ورأى انه يجب الحكم على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «من خلال افعاله».

واضاف موراتينوس ان الاتحاد الاوروبي «يلقى قبولا شيئا فشيئا» في المنطقة ويمكنه ان يفكر في توسيع دوره «بطريقة هادئة ومتواضعة».

وعبر عن «ارتياحه وسروره» لاتفاق الخليل الذي وصفه الاتحاد الاوروبي بأنه مخطوة مهمة على طريق سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط».

وخلال اجتماعهم امس الاول، هنأ وزراء خارجية الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد موراتينوس على جهوده. وقال وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت ان موراتينوس «فرض نفسه بموهبته» وان مهمته تلقى «اجماع» الدول الـ15.

واكد دو شاريت «لسنا مقبولين حتى الان كشركاء في المفاوضات ولكننا الان موجودون بينما لم يكن هناك اي دور لاوروبا في السابق».

موقف السعودية يتميز بنوع من الالتباس وعدم الوضوح

الصوارني: 71 دولة عربية واجنبية اعترفت بجواز السفر الفلسطيني

غزة - «القدس العربي»:

قال السيد عمر الصوراني، مدير عام المديرية العامة للجوازات والجنسية في وزارة الداخلية الفلسطينية ان عدد جوازات السفر التي تم اصدراها حتى الآن بلغ 280 الف جواز سفر، مشيرا الى ان 71 دولة عربية واجنبية اعترفت بجواز السفر الفلسطيني.

واضاف الصوراني، في حديث لـ«القدس العربي» انه لم تسجل منذ صدور جواز السفر الفلسطيني «اية حالة تشير الى تعرض مواطن فلسطيني للاهانة او المضايقة بل على العكس فهناك الكثير من المؤشرات والحوادث التي يتعرض لها المسافر، تؤكد مدى احترام وتقدير دول العالم لحامل الجواز الفلسطيني».

وعن موقف المملكة العربية السعودية من جواز السفر الفلسطيني، اعتبر الصوراني ان موقف السعودية يتميز بنوع من الالتباس وعدم الوضوح، خاصة انها كانت من اولى الدول التي اعترفت بالجواز، واشترطت على مؤدي فريضة الحج او العمرة من الفلسطينيين ان يحملوا جواز السفر الفلسطيني».

واكد ان قضية اعتراف السعودية باستخدام جواز السفر الفلسطيني وبدون تحديد صلاحية استخدامه لفترات معينة من السنة، تم بحثها على اعلى المستويات بين الرئيس ياسر عرفات والعاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وكان الموقف السعودي المعلن انذاك ايجابيا حيث وعد بالاعتراف الكامل بالجواز.

كما جرت مباحثات ولقاءات اخرى بهذا الصدد، كان اخرها في مؤتمر وزراء الداخلية العرب في تونس، حيث اجمع المؤتمرون على اهمية وضرورة اعتراف السعودية بجواز السفر الفلسطيني.

واستبعد الصوراني ان يكون وراء عدم الاعتراف الكلي للسعودية بالجواز موقف يسيء للشعب الفلسطيني، مؤكدا ان السعودية احدى الدول الاولى السابقة الى مساندة ونصرة الشعب الفلسطيني وقيادته وقضيته العادلة.

وحمل الصوراني الجانب الاسرائيلي مسؤولية ما يلقى على عاتق المواطن الفلسطيني من عبء مادي نتيجة اصدار جواز سفر منفرد، وعدم التمكن من اضافة افراد الاسرة ضمن جواز سفر الاب او الام، الامر الذي يدفع المواطنين لتحمل رسوم اصدار عدة جوازات، وكذلك رسوم ما يوضع عليها من تأشيرات دخول للدول الاخرى عند كل رحلة سفر يقومون بها، اضافة الى ما يفرض على كل من يحمل الجواز من رسوم مختلفة تفرضها ادارات مطارات الدول.

واوضح «ان الجانب الاسرائيلي لم يبد اي تفسير لرفض ضم الاطفال ضمن جواز سفر ابائهم، رغم ان الاسرائيليين عندما وافقوا على اصداره كانوا يعلمون جيدا انه يتضمن صفحة خصصت لاضافة الاطفال مما يؤكد ان الرفض هو نتيجة ممارساتهم الرامية لزيادة معاناة الشعب الفلسطيني ووضع العثرات والمعوقات امام طريقه».

واضاف انه رغم ذلك فاننا استطعنا من خلال علاقاتنا مع ممثليات الدول المختلفة لدى السلطة الوطنية تفعيل حركة السفر والتنقل لمواطنينا».

نتنياهو يرأس اجتماعاتها

لجنة اسرائيلية تدرس إحكام السيطرة اليهودية على القدس

■ القدس - ق ب: كشف النقاب امس عن بنود خطة حكومية اسرائيلية جديدة تستهدف تكريس واحكام السيطرة اليهودية على الشطر الشرقي من مدينة القدس المحتلة. وقالت مصادر وثيقة الاطلاع ان اللجنة الوزارية الاسرائيلية لشؤون القدس ستجتمع اليوم الاربعاء برئاسة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لبحث واقرار مجموعة توصيات اعدتها لجنة توجيهية خاصة كان نتنياهو كلفها بتنسيق وبلورة اقتراحات دوائر ووزارات حكومية بهدف تعزيز وتكريس ما وصف بالسيادة الاسرائيلية في الشطر الشرقي من مدينة القدس المحتلة.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية في عددها الصادر امس ان اللجنة التوجيهية التي ترأسها وزير الامن الداخلي ابيغدور كهلاني رفعت الى سكرتاريا الحكومة الاسرائيلية مذكرة تتضمن قائمة بالتوصيات والمقترحات التي فرغت «لجنة كهلاني» من اعدادها وصياغتها في هذا الخصوص، وذلك لاتاحة المجال امام اعضاء اللجنة الوزارية الخاصة لشؤون القدس للاطلاع على لائحة التوصيات تمهيدا لبحثها واتخاذ القرارات اللازمة بشأنها خلال اجتماع اللجنة الوزارية المقرر لليوم الاربعاء.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ان توصيات اللجنة التوجيهية برئاسة الوزير كهلاني تستند ايضا الى معطيات رفعت من قبل جهاز الشرطة ومن المجلس البلدي الاسرائيلي في القدس برئاسة ايهود اولمرت وهو عضو في اللجنة الوزارية لشؤون القدس.

وطبقا لنفس المصادر في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي فان تقرير «لجنة كهلاني» ينص على مجموعة كبيرة من المقترحات والتوصيات الرامية لاحكام السيطرة اليهودية على المدينة المقدسة والضواحي الفلسطينية القريبة ومن بين هذه التوصيات:

- العمل على تقوية وتعزيز «السيادة اليهودية» في القدس الشرقية وتخصيص الموارد اللازمة لتحقيق ذلك.

- الاستجابة لطلب بلدية المدينة بصرف ميزانية اضافية فورية بمبلغ 150 مليون شيكل بالاضافة الى رصد مبلغ آخر يصل الى 500 مليون شيكل يوظف في استثمارات وتوظيفات على المدى البعيد في القدس الشرقية.

- زيادة وتشديد الرقابة على البناء غير المرخص من السلطات الاسرائيلية في الجزء الفلسطيني من المدينة (اي اصدار وشن حملة واسعة من أوامر الهدم ضد بيوت الفلسطينيين غير المرخصة في القدس المحتلة، وضواحيها والتي تقدرها دوائر بلدية اولمرت بنحو 1000 بيت).

- الاستمرار في التخطيط لتنفيذ خطط ومشاريع بناء قائمة مما يعني اعطاء الضوء الاخضر للشروع في بناء الحي الاستيطاني في «رأس العامود» الى الشرق من القدس القديمة، ويشمل مخططه اقامة 200 وحدة سكنية وكنيس ومرافق عامة فوق قطعة أرض متنازع على ملكيتها بين اصحابها الشرعيين من عائلة «الغول» في سلوان وممول جمعية «عطيرات كوهانيم» الاستيطانية المليونير اليهودي ارفين مسكوفيتش المقيم في فلوريدا بالولايات المتحدة والذي يزعم انه اشترى الارض (مساحتها 16 دونما) من يهود كانوا يملكونها قبل عام 1948.

ويتولى مسكوفيتش نفسه تمويل مشروع اقامة الحي الاستيطاني في رأس العامود لصالح متدينين يهود متزمتين، اضافة لذلك فان البند المذكور من التوصيات التي ستبحثها اللجنة الوزارية الاسرائيلية يشمل - حسب الايضاح الذي نقلته صحيفة (يديعوت احرونوت) الاستمرار في تنفيذ خطة بناء المستوطنة اليهودية الجديدة في اراضي «جبل ابو غنيم» المصادرة من اهالي صور باهر وام طوبا في الضواحي الجنوبية لمدينة القدس المحتلة، علما ان الخطط المعدة لهذه المستوطنة الجديدة المسماة «هار حوماه» تنص على بناء ما يزيد عن سبعة الاف وحدة سكنية.

- اعطاء «اولوية قومية» لبرامج ومشاريع «تطوير القدس الشرقية».

- تعزيز تواجد اجهزة ودوائر السلطة الاسرائيلية وتعزيز تواجد قوات واجهزة الامن الاسرائيلية المكلفة بتطبيق القانون في القدس الشرقية.

- تشكيل لجنة مؤلفة من المدراء العامين في الوزارات المعنية تكلف بالعمل على وضع القرارات التي ستتخذها اللجنة الوزارية الخاصة لشؤون القدس موضع التنفيذ العملي.

ومما يذكر في هذا السياق ان اللجنة الوزارية لشؤون القدس والتي يقف على رأسها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تجتمع دوريا مرة كل ستة اشهر لاتخاذ قرارات بناء على توصيات تقدم لها سلفا.

وكانت هذه اللجنة اتخذت كما هو معروف في جلستها السابقة قرار فتح النفق تحت المسجد الاقصى في اوائل ايلول (سبتمبر) من العام الماضي، مما ادى الى اندلاع صدامات ومواجهات دامية اجتاحت عموم انحاء الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، واسفرت عن سقوط المئات ما بين قتيل وجريح في صفوف الفلسطينيين، وفي صفوف قوات الاحتلال الاسرائيلية.

وقالت مصادر فلسطينية انها تخشى من ان تقوم حكومة نتنياهو مجددا يوم غد باتخاذ قرارات "طائشة" تجاه المدينة المقدسة تؤدي الى تجدد دوامة العنف وتعطيل عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

حملة دعائية اسرائيلية. فلسطينية. اردنية في الولايات المتحدة لتشجيع السياحة

مسؤولو السياحة الاسرائيليون يعلقون الامال على تسليم الخليل

تل ابيب - من جيفري هيلر:

اعلنت وزارة السياحة الاسرائيلية امس الثلاثاء ان اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية والاردن ستبدأ حملة دعائية مشتركة في الصحف الامريكية لتشجيع السياحة.

وتنظم هذه الحملة، وهي بعنوان «السلام مشهد تحلو رؤيته»، بعد ابرام اتفاق اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل الاربعاء الماضي.

ويقول نص الاعلان «نعم كلنا ملتزم السلام. والاسرائيليون والاردنيون والفلسطينيون يفتحون اذرعتهم وقلوبهم لتوجيه دعوة حارة الى الشعب الامريكي لزيارة مناطقنا التي شهدت ولادة هذا القدر الكبير من الايمان والتاريخ».

ويحمل الاعلان توقيع وزارة السياحة الاسرائيلية ووزارة السياحة والاثار الاردنية ووزارة السياحة والاثار الفلسطينية.

واصدر المدير العام لوزارة السياحة الاسرائيلية ديفيد ليتباك تعليمات الى ممثلي وزارته المعتمدين في الخارج بالقيام بـ«مبادرات» للاستفادة من المعاملة الجيدة التي تلقاها اسرائيل في وسائل الاعلام الاجنبية من جراء اتفاق الخليل.

وافاد وزير السياحة الاسرائيلي موشيه كاتساف ان «التقدم في عملية السلام ساهم بشكل مباشر في تحسين صورة اسرائيل وشجع السياحة».

وكان عدد السياح الذين زاروا اسرائيل خلال الاشهر الـ11 الاولى من العام 1996 مليونان و42 الف شخص اي باقل بـ5 % مقارنة مع الفترة ذاتها من العام 1995.

واوضحت وزارة السياحة ان هذا التراجع عائد الى العمليات الانتحارية التي نفذها فلسطينيون في شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين في اسرائيل والى المواجهات الاسرائيلية - الفلسطينية في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ويأمل مسؤولو السياحة الاسرائيليون ان يرسم تسليم معظم انحاء مدينة الخليل بالضفة الغربية الى الحكم الذاتي الفلسطيني للعالم صورة اكثر سلما ويهدئ من توتر السياح المحتملين.

وقال افي روزينتال مدير الاتحاد الاسرائيلي للفنادق لرويتر «يبحث السائحون عن السلام والهدوء والاستقرار».

واضاف روزينتال «نشعر ان اتفاق الخليل سيعود على اسرائيل والمنطقة بنوع من الاستقرار والامن وانه سيكون داعما للسياحة».

وفي علامة على تبدل الحال حشدت اسرائيل والسلطة الفلسطينية والاردن قواها في اعقاب اتفاق الخليل في اعلان مشترك يحث الامريكيين على زيارة الاراضي المقدسة.

وقالت اورلي دورون المتحدثة باسم الوزارة ان الاعلان سيتم نشره في الصحف الامريكية الرئيسية وانه يمثل اول مبادرة مشتركة تتخذها الاطراف الثلاثة على الاطلاق في هذا الصدد.

ونزلت اعداد القادمين في النصف الثاني من العام بنسبة 19 في المئة مقارنة مع نفس الفترة من 1995.

وادت اعمال العنف الاسرائيلي الفلسطيني التي اندلعت بعد ان فتحت الحكومة اليمينية الجديدة مدخلا اخر لنفق سياحي قرب الحرم القدسي الشريف ايضا الى ابعاد الزوار.

وقال بنينا بن دافيد الخبير الاقتصادي لدى الاتحاد «كان عاما من المشاكل المتواصلة».

وتراجعت السياحة القادمة من الولايات المتحدة وهي مصدر السياحة الرئيسي لاسرائيل بنسبة ستة في المئة الى 425 الف سائح في 1996 بعد ان زادت في الربع الاول من العام بنسبة 12 في المئة.

ونزلت اعداد القادمين من بريطانيا بنسبة خمسة في المئة الى 216 الف زائر بعد زيادة بنسبة خمسة في المئة في الربع الاول.

ومغايرة للاتجاه زادت اعداد السائحين الالمان بنسبة اثنين في المئة الى 223 الف سائح وهو رقم ما زال محبطا للفنادق الاسرائيلية بعد زيادته بنسبة 39 في المئة في الربع الاول من العام الماضي.

ويأمل مسؤولو صناعة الفنادق الا يقلل السلام فقط من المخاوف الامنية ولكن ان يعزز ايضا برامج السياحة الاقليمية التي تشمل مصر والاردن وربما لبنان وسورية.

واضاف الاتحاد انه يوجد حاليا نحو 40 الف غرفة فندقية بالدرجة السياحية في اسرائيل والقدس الشرقية اضافة الى 20 الف غرفة اخرى تحت الانشاء او قيد التخطيط سيكون نصفها جاهزا للاشغال بحلول عام 2000.

واستطرد روزنتال ان «الاستثمار في السياحة استثمار طويل الاجل ويوضح معدل الاستثمارات توافر الثقة».

وفي تلك الاثناء تستعد اسرائيل للاحتفال العام المقبل بالذكرى الخمسين لقيامها وسط توقعات بتدفق الزوار لحضور الاحتفالات التي لم يتم الانتهاء من الاعداد لها بعد غير ان المسؤولين قالوا انها من المرجح ان تشمل معرضا يوضح انجازات الدولة اليهودية.

واضافت دورون المتحدثة باسم وزارة السياحة «يعتمد الامر على الوضع الامني لكنني آمل بحضور 2,8 مليون زائر».

السويد تلقت ذهبا مسروقا ابان الحرب العالمية الثانية

■ ستوكهولم - اف ب: اكد الباحثان السويديان السفير السابق سفين - فريدريك هيدين والصحافي غوران الفيمير امس الثلاثاء ان حكومة السويد التي كانت محايدة خلال الحرب العالمية الثانية سلمت المانيا كميات من الحديد في مقابل كميات من الذهب على رغم معرفتها ان هذا الذهب كان مسروقا.

وقال الباحثان في مقال نشرته صحيفة (داغينس نيهيتر) ان حاكم البنك المركزي السويدي إيفار روث الذي ابلغه الحلفاء بشكوكهم حول مصدر هذا الذهب اطلع مرارا عددا من الوزراء على الامر، لكن الحكومة «طلبت من البنك المركزي الاستمرار في شراء ما يمكن ان يكون ممتلكات مسروقة». وفي الفترة من 1939 ومطلع 1944 تلقت السويد ما مجموعه 34564 كيلوغراما من الذهب بلغت قيمته في تلك الفترة 163 مليون كورون (23,3 مليون دولار) كما اضاف الباحثان اللذان اطلعا على الوثائق الارشيفية السويدية والسويسرية والامريكية.

وقال الباحثان ان هذا الذهب استخدم لدفع ثمن الحديد الذي وافقت السويد على تصديره الى المانيا (35 مليون طن خلال الحرب). واكدا ان ستوكهولم باعت ايضا كورونات سويدية الى برلين في مقابل الذهب.

كوفي انان يوصي بالتمديد للقوات الدولية في لبنان

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: وصف الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الوضع على الحدود اللبنانية الاسرائيلية بانه غير مستقر واوصى بتمديد ولاية جديدة مدتها ستة اشهر لقوات حفظ السلام الدولية في جنوب لبنان. وفي تقرير رفعه امس الاول الى مجلس الامن الدولي كتب انان ان العمليات العدائية «خفت قليلا» منذ آب (اغسطس) 1996. الا ان الوضع في جنوب لبنان لا يزال «متوترا وهشا اذ ان اسرائيل تبقى على احتلالها لقسم من المنطقة والمجموعات اللبنانية لا تزال تواصل هجماتها ضد قوات الاحتلال».

واعتبر انان ان مساهمة قوات حفظ السلام في جنوب لبنان لاستقرار المنطقة وحماية السكان المدنيين «لا يزالان مهمين».

لجنة تطالب بالغاء الاعتقال الاداري لطبيعته التعسفية

اسرائيل تعيد محاكمة مقاوم فلسطيني يُتوقع حكمه بالمؤبد بعد إلغاء الاعدام بحقه

■ القدس - ق ب: قالت اسرائيل انها ستعيد محاكمة ناشط في المقاومة الاسلامية كانت محكمة عسكرية اسرائيلية اصدرت عليه حكما بالاعدام الغي لاحقا من قبل محكمة الاستئناف العسكرية.

وقالت مصادر النيابة العسكرية الاسرائيلية انه تقرر تقديم المعتقل الفلسطيني سعيد بداونة من اهالي بلدة قباطية قضاء جنين لمحاكمة جديدة امام محكمة عسكرية في العشرين من شهر شباط (فبراير) المقبل، وذلك بعد ان الغت محكمة الاستئناف العسكرية بناء على طلب من المدعي العسكري الاسرائيلي حكم الاعدام الذي اصدرته بحق بداونة محكمة عسكرية في جنين في وقت سابق من العام الماضي.

وكان بداونة وهو عضو في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» اعتقل وقدم للمحاكمة بتهمة التخطيط والمشاركة في تنفيذ عملية انتحارية نفذها الجناح العسكري لحركة «حماس» المعروف باسم «كتائب عز الدين القسام» في محطة لحافلات الركاب الاسرائيليين في «الخضيرة» داخل الخط الاخضر وذلك في نيسان (أبريل) من العام 1994 أسفرت في حينه عن مقتل خمسة اسرائيليين واصابة 30 اخرين بجروح.

وستوجه النيابة العسكرية الاسرائيلية للمعتقل سعيد بداونة نفس الاتهامات التي وجهت اليه في المحاكمة الاولى، وينتظر ان تطلب اصدار حكم بالسجن المؤبد عليه في المحاكمة الجديدة التي ستتم امام المحكمة العسكرية الاسرائيلية في معسكر «دوتان» قرب جنين في الضفة الغربية.

وكانت المحكمة العسكرية في اللد اصدرت يوم الاحد الماضي حكما بالسجن المؤبد على ظاهر محمود كميل من اهالي قرية «مرطعه» داخل الخط الاخضر بتهمة العضوية في نفس الخلية التي ترأسها بداونة وتقديم العون لافرادها في تنفيذ العملية الانتحارية في الخضيرة في 13 نيسان (أبريل) 1994 حيث قام بنقل وايواء العملية الشهيد عمار عمارنة في بيته وساعد في تركيب الشحنة الناسفة التي استخدمت في الهجوم الانتحاري.

وعلى صعيد اخر دعت هيئة حقوقية اسرائيلية الى الافراج عن جميع المعتقلين الاداريين الذين تحتجزهم اسرائيل في سجونها دون محاكمة بما في ذلك احد نشطاء اليمين الاسرائيلي المتطرف.

ففي رسالة وجهتها الى قائد المنطقة العسكرية الوسطى في الجيش الاسرائيلي الجنرال عوزي ديان طالبت «اللجنة الشعبية ضد التعذيب في اسرائيل» بالغاء الاعتقال الاداري للمتحدث السابق باسم حركة «كاخ» المحظورة نوعام فدرمان والذي سيقرر الجنرال ديان يوم غد الاربعاء ما اذا كان سيمدد فترة اعتقاله الاداري ام سيصدر امرا بالافراج عنه، وذلك بموجب التوصيات التي سيقدمها جهاز المخابرات الداخلية (شين بيت).

وكان «فدرمان» وهو من ابرز قادة المستوطنين المتطرفين في الخليل وضع قيد الحبس الاداري قبل نحو شهرين ونصف بسبب نشاطاته التحريضية ضد اتفاق اعادة الانتشار في مدينة الخليل.

وقالت «اللجنة الشعبية ضد التعذيب» في رسالتها للجنرال دايان انها تعارض بشدة جميع الاعتقالات الادارية سواء ضد الفلسطينيين او ضد متطرفين يهود نظرا لما ينطوي عليه هذا الاجراء من تعسف ومصادرة لحركة الانسان وحقه في الحصول على محاكمة نزيهة وفق اجراءات قضائية علنية تشمل تقديم لوائح اتهام مفصلة.

ودعت الهيئة الحقوقية الاسرائيلية الى الغاء اجراء الاعتقال الاداري المتبع في اسرائيل كليا، وقالت انه يذكر بانظمة حكم استبدادية واقترحت على المسؤول العسكري الاسرائيلي اطلاق سراح المتطرف «فدرمان» على الفور او تقديم لائحة اتهام ضده، ومن المقرر ان تنظر المحكمة الاسرائيلية العليا غدا الخميس في التماس رفعه اليها «فدرمان» ضد اعتقاله الاداري الذي ستنتهي مدته اليوم الاربعاء.

وكانت «اللجنة الشعبية ضد التعذيب في اسرائيل» وجهت طلبا مماثلا لقائد المنطقة العسكرية الوسطى الجنرال ديان قبل اسبوع فيه الى الغاء الاعتقال الاداري بحق ناشط فلسطيني يدعى شعبان راتب جبارين المحتجز منذ شهور دون محاكمة، مشيرة الى ان اسرائيل تحتجز في سجونها بأوامر اعتقال ادارية نحو 300 معتقل فلسطيني اخر.

خلاف يعرقل نقل السلطات المدنية بالخليل وشارون يطالب بتحديد المناطق التى ستبقى بيد اسرائيل

نتنياهو يتلقى تهديدات بالقتل.. واستقالة رئيس الوفد الاسرائيلي المفاوض

■ القدس ـ بيت ايل ـ اف ب ـ رويتر: ذكرت مصادر رسمية امس الثلاثاء ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تلقى تهديدات بالقتل من منظمة يهودية سرية يمينية متطرفة.

وحصلت وسائل الاعلام على بيان موقع من «منظمة الثأر اليهودية» جاء فيه ان نتنياهو «خائن لشعبه وبلاده وسيلقى المصير ذاته الذي لقيه الخائن اسحق رابين» رئيس الوزراء الذي اغتيل على يد المتطرف اليهودي ايغال امير في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

وكانت هذه المنظمة اعلنت في بيان مسؤوليتها عن اغتيال اسحق رابين فيما اكد ايغال امير انه تصرف من تلقاء نفسه من دون مساعدة اي مجموعة او منظمة سرية.

ويتضمن البيان الجديد رقم هاتف المتطرف اليميني بيني اهاروني الذي اكد انه ليس على علم بأي شيء. وذكرت الاذاعة الرسمية ان اهاروني كان موجودا مساء الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 في الساحة التي اغتيل فيها رابين ثم في المستشفى الذي نقل اليه فيما بعد.

ومن جهة اخرى صرح مسؤول اسرائيلي ان الاسرائيليين والفلسطينيين لم يتمكنوا امس الاول من الاتفاق على توقيع اتفاق رسمي يتعلق بنقل السلطات المدنية في الخليل.

وقال المتحدث باسم الادارة المدنية بيتر ليرنر لوكالة فرانس برس ان المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين التقوا في بيت ايل، المستوطنة اليهودية شمال القدس في الضفة الغربية، لابرام اتفاق، لكن خلافا وقع بينهم حول تسليم بعض الوثائق.

يذكر ان الفلسطينيين تسلموا السلطات الادارية في الخليل بعد اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي الجمعة الماضي. لكن ما زال من المفترض ان يوقع الجانبان اتفاقا ملحقا يتعلق بنقل السلطات رسميا.

وقال ليرنر ان «الفلسطينيين يملكون نسخا رسمية مرتبطة بالارض وبرسوم الملكية ولكنهم يريدون الوثائق الاصلية. ليس هناك فرق ولكنني اعتقد انها مسألة رمزية».

واوضح ان الدولة العبرية رفضت تسليم الفلسطينيين كل الوثائق الاصلية لانها تتضمن الارشيف وهو خارج اطار صلاحيات السلطة الفلسطينية. ولم يصدر اي تعليق فلسطيني حول هذه المسألة حتى الان.

وبعد انسحاب الجيش الاسرائيلي من القسم الاكبر من الخليل، تولى الفلسطينيون الشؤون المدنية في المناطق الخاضعة للسيطرة الفلسطينية والاسرائيلية، باستثناء المشاريع داخل المستوطنات اليهودية.

ولكن ما زال على المفاوضين حل مشكلة البناء في المناطق المحيطة بمناطق سكن اليهود. وقال ليرنر انه تم تشكيل لجنة مكلفة بحث هذه المسألة.

واضاف ان الاسرائيليين ينتظرون ان يتلقى المفاوضون الفلسطينيون توجيهات من قيادتهم خلال الايام المقبلة لاستئناف المفاوضات.

وذكرت وكالة الانباء الاسرائيلية عيتيم ان المسؤول الاسرائيلي عن لجنة متابعة المحادثات مع الفلسطينيين دان شومرون استقال امس الاول من مهامه.

وقالت الوكالة ان شومرون قدم استقالته لرئيس الوزراء الاسرائيلي مبررا ذلك برغبته في التفرغ لنشاطات خاصة.

وقد طلب نتنياهو من شومرون الاستمرار في «المساهمة في عملية» السلام التي بدأت مع الفلسطينيين، وان الجنرال شومرون، الذي كان يشغل منصب رئيس الاركان، رد بالايجاب على هذا الطلب.

واشاد رئيس الوزراء الاسرائيلي بالدور الذي لعبه شومرون خلال الاشهر الاخيرة في المفاوضات التي ادت الى توقيع الاتفاق حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل.

وكان شومرون ونظيره الفلسطيني صائب عريقات قد وقعا هذا الاتفاق الاسبوع الماضي.

وكان شومرون رئيس اركان الجيش الاسرائيلي اثناء حرب الخليج في 1991 الا انه انسحب في 1992 ليكرس وقته للاعمال التجارية. وبعد الانتخابات التي جرت في ايار (مايو) 1996 وفاز فيها تكتل الليكود اليميني بزعامة نتنياهو، اقترح عليه رئيس الوزراء الجديد ان يرأس لجنة متابعة المفاوضات مع الفلسطينيين.

جندي اسرائيلي ومستوطن يهودي مسلحان برشاشين وفلسطينية تقود ابنها في احد شوارع الجزء المحتل من مدينة الخليل (رويتر)

وعلى صعيد اخر صرح احد ابرز قادة اليمين الاسرائيلي ارييل شارون امس الاول ان على اسرائيل ان تحدد من الان، المناطق الامنية التي ستبقي عليها في الضفة الغربية.

وقال وزير البنى التحتية في تصريح للاذاعة الاسرائيلية «ان ايضاحات يجب ان تعد اعتبارا من الان حول حدود المناطق الامنية التي لن تتخلى عنها اسرائيل».

واشار الى ان الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي حول الخليل الذي ابرم الاسبوع الماضي اضافة الى الرسالة الامريكية الملحقة به لا ينص بوضوح على ان يعود لاسرائيل بمفردها تقرير مدى اعادة انتشارها في الضفة الغربية.

ووفق نصوص الاتفاق حول اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل الذي ابرم الجمعة الماضي فان الانسحابات الاسرائيلية من المناطق الريفية في الضفة الغربية ستبدأ في اذار (مارس) 1997 وتنتهي في اب (اغسطس) 1998.

وقال شارون الذي عارض الاتفاق حول الخليل ان على «اسرائيل ان تحدد خطوط اعادة انتشارها. لا شيء ينص على ان على الفلسطينيين قبول ذلك. كما ان الاتفاق لا يقول ان الولايات المتحدة تدعم موقفنا».

الا ان نتنياهو ذكر ان مدى الانسحابات الثلاثة المقبلة في الضفة الغربية سيتحدد من جانب اسرائيل بمفردها، وهي تنوي الابقاء على 90 في المئة من الضفة الغربية.

وفي الرسالة المرفقة بالاتفاق والموجهة الى رئيس الوزراء اعطى وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر اسرائيل الحق بـ«اعادة نشر قواتها، وتعيين مواقع عسكرية ونقل صلاحيات ومسؤوليات اضافية للسلطة الفلسطينية».

واكد الفلسطينيون من جهتهم انهم سيفاوضون اسرائيل في شأن الانسحابات شاءت واشنطن ام ابت.

واشار شارون الى ان المناطق التي يجب ان تبقي عليها اسرائيل في الضفة الغربية هي وادي الاردن والمنطقة المحاذية له من الغرب، والمناطق الجبلية قرب البحر الميت وغالبية الطرق المؤدية الى وادي نهر الاردن وقرب البحر الميت اضافة الى المنطقة المحيطة بالقدس.

في تظاهرة شارك فيها الفا متطرف بعد تسليم المدينة للسلطة الوطنية الفلسطينية

مستوطنون يتحسرون على تسليم الخليل «لارهابيين» والفلسطينيون يعانون من الاحباط لوجود العديد من حواجز التفتيش

الخليل ـ من دانييل شتيرنوف:

تجمهر نحو الفين من المستوطنين في الخليل امس الاول معربين عن أسفهم لقيام اسرائيل بتسليم البلدة الواقعة بالضفة الغربية الى القوات الفلسطينية التي يصفها المستوطنون بان افرادها ينتمون لمنظمات ارهابية وقتلة».

وتجمع المستوطنون في مشهد مهيب عقب غروب الشمس وسط جو بارد مع تساقط رذاذ المطر في مشهد يتناقض تماما مع الاحتفالات الفلسطينية في مطلع الاسبوع التي تجيء ايذانا بتحرير المدينة بعد 30 عاما من الاحتلال الاسرائيلي.

وتزاحم المستوطنون تحت مظلات المطر امام مقبرة الانبياء وهم يتلون التراتيل التي تنعي تسليم المدينة للفلسطينيين.

ولاتزال اسرائيل تحتفظ بالسيطرة على خمس مساحة المدينة بما في ذلك مناطق يقطنها 400 يهودي و2 الف فلسطيني كما تسيطر ايضا على مقبرة الانبياء المقدسة لكل من اليهود والمسلمين.

وقال نعوم ارنون المتحدث باسم مستوطني الخليل في كلمة الى الحشد «جئنا الى هنا كي نعرب عن المنا لتسليم المدينة الى سيطرة منظمات ارهابية وقتلة». ومضى يقول «كم يؤلمنا هذا».

وقال ارنون «ان الاباء والامهات (التوراتيين) هم امهات واباء جميع الناس في اسرائيل لاجيال سابقة واجيال قادمة وهذا الجيل.

وسنبقى هنا وسنبني هنا وسنرسخ وجودنا هنا».

وفيما كان المستوطنون ينعون حظهم اطلق الفلسطينيون العابا نارية من تلة قريبة في اطار الاحتفالات التي بلغت ذروتها بكلمة النصر التي القاها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاحد.

والخليل بؤرة اشتباكات بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وجاء تسليم المدينة يوم الجمعة الماضي ثمرة اشهر من المفاوضات المضنية بشأن الابقاء على سيطرة اسرائيل على جيب يهودي داخل المدينة التي يقطنها 100 الف فلسطيني.

وبعد ان خبت مظاهر الاحتفالات الفلسطينية فوجئ الفلسطينيون بمشاعر من الاحباط بوجود العديد من نقاط التفتيش الاسرائيلية على جميع الطرق التي تربط بين مناطق اسرائيلية واخرى تسيطر عليها منظمة التحرير الفلسطينية مما يؤدي الى اختناق المرور في بلدة لا عهد بها بقوانين المرور.

وقال سائق سيارة الاجرة حمدي مرار «كيف يمكن ان نعيش على هذا النحو ـ كيف لنا ان نعيش اذا بقي الحال على ماهو عليه الان».

واكتظ طريق ضيق باكثر من 50 سيارة فلسطينية بالقرب من نقطة تفتيش على مرمى حجر من جيب للمستوطنين اليهود بقلب المدينة.

وقال مرار البالغ من العمر 33 عاما «مررت بسيارتي 20 او 30 مرة بين هذا الجانب والجانب الاسرائيلي اليوم. كانوا يوقفونني في كل مرة على الرغم من انهم يعرفونني تمام المعرفة».

ومضى يقول «اين اعادة الانتشار انه سجن جديد».

ولكن على خلاف 30 عاما من الاحتلال الاسرائيلي للخليل وجد مرار اذانا صاغية يبث اليها بشكواه. وما لبث سائق سيارة الاجرة ان عرض شكواه على ضابط شرطة فلسطيني نقلها بدوره الى ضابط اسرائيلي يشرف على حركة المرور عند المتاريس. ودخل الى الخليل يوم الجمعة 400 رجل شرطة فلسطيني وسط هتافات من الاهالي الفلسطينيين.

والحواجز الاسرائيلية الجديدة ليست هي المشكلة الوحيدة التي تجابه اهالي البلدة. وثار خلاف بين الفلسطينيين والشرطة الفلسطينية التي انتشرت كي ترشد السيارات في شوارع الخليل التي كانت تتسم بالفوضى المرورية.

وترك رجل شرطة موقعه على احد التقاطعات كي يتعقب سيارة تجاهلت اوامره بالتوقف.

وقال ضابط الشرطة «يحدث هذا طوال اليوم».

وقامت قوات فلسطينية واسرائيلية بدوريات مشتركة في المناطق التي تتمتع بسيطرة الفلسطينيين بالخليل. ولا تمر هذه الدوريات بالمناطق التي تحتلها اسرائيل.

وقال خالد دعاجنة الذي يرتدي زيا فلسطينيا لرويتر «كل شيء على ما يرام. الدوريات ممتازة ونحن نتعاون مع الاسرائيليين».

«عورتا» قرية فلسطينية ترقد متوجسة من وقع عدوان قادم بفعل مستوطنين متطرفين

نابلس ـ من أمين أبو وردة:

في منظر ملفت للانتباه ولكنه ليس بالجديد يقوم نحو 100 مستوطن يهودي متدثرين بملابسهم الدينية المميزة ويحملون نسخا من العهد القديم ويتولى عشرات الجنود الاسرائيليين المتأهبين لحراستهم بزيارة دورية الى قرية فلسطينية تبعد نحو 6 كيلومترات عن مدينة نابلس شمال الضفة الغربية.

ويكاد المشهد لا يكون جديدا على اهالي قرية عورتا، لكن الحاج عبد السلام عواد (60 عاما) لا يخفي شكوكه ومخاوفه بعد أن تكررت تلك الزيارة اكثر من مرة في الشهر الواحد في الآونة الاخيرة، كما يقول في حديثه لوكالة «قدس برس»، مما جعل الامر يثير مخاوف كبيرة لدى أهالي القرية من ارتكاب هؤلاء لاعتداء بحقهم.

وتعد قرية عورتا الوادعة محط انظار المئات من المتدينين اليهود المتطرفين، وخاصة من سكان المستوطنات المجاورة، حيث ينظر الاسرائيليون الى القرية الفلسطينية على انها مكان مقدس لكهنتهم، وتحولت بعض المواقع الدينية القديمة داخلها الى قبلة للعشرات منهم يحجون اليها بانتظام.

ويقول أهالي القرية ان وفود المستوطنين تزايدت في الشهر الواحد مما يثير الارتياب في صفوفهم خاصة مع كثافة الزيارات الى تلك الاضرحة والمقامات خلافا لما اعتادوا عليه طوال الفترة السابقة من سني الاحتلال.

ومن بين ابرز المعالم الدينية التي يتردد عليها المتزمتون اليهود في القرية ما يدعى بـ«العزيز وبخاش»، وهما قبران مقدسان لدى كل من اليهود والمسلمين، وقبر «العزيز» مقصورة تشبه الى حد كبير قبر النبي يوسف في نابلس وهي قائمة على قاعدة، في حين ان قبر بخاش يقع بجوار مسجد القرية ومحاط بجدار حوله أقواس.

ويصف المواطنون كيفية دخول المستوطنين الى وسط القرية بانه مثير للفزع، حيث يتم ذلك بمشاركة العديد من الدوريات العسكرية التي تحكم سيطرتها على الاحياء والمناطق المرتفعة المحيطة بالاضرحة الدينية التي يطلق عليها المواطنون «العزيزات والفضل» قبل دخول حافلات المستوطنين.

وتتحول البلدة، كما يقول محمود حامد صاحب مطعم في سوق القرية، الى معسكر للجيش الاسرائيلي الذي ينكل بالاهالي لمنع اي احتكاك مع المستوطنين الذين ينظمون طقوسهم بطريقة استفزازية تؤدي في اغلب الاحيان الى اثارة المشاعر الدينية والوطنية للفلسطينيين.

ويشير مواطنون في القرية الى ان اقامة بؤرة استيطانية على اراضي القرية والتي تحولت الان الى مستوطنة «ايتمار» والآخذة في التوسع جزء من مخطط للاستيلاء والسيطرة على كل الاضرحة والمقامات الدينية.

ولا يستبعد المراقبون احتمالية الصدام اليومي بين المواطنين الفلسطينيين والمتطرفين بعد ازدياد محاولات بسط النفوذ على عشرات المواقع الدينية في مدن ومناطق الضفة الغربية وخاصة التي تم تعليق موضوعها في اتفاقات اوسلو وطابا، وقال أحد المواطنين في نابلس ان المواجهات بين المواطنين والمستوطنين اضحت امرا لا مفر منه.

ابومدين: الافراج عن الاسيرات قبل عيد الفطر واتوقع مماطلة في قضية الاسرى

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من ماجد عبد الهادي:

اكد وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين ان قضية اطلاق سراح الاسيرات الفلسطينيات من السجون الاسرائيلية اصبحت قضية محسومة، لا تحتاج الى تفاوض، مشيرا الى وجود اتفاق نهائي مع اسرائيل على الافراج عنهن جميعا، قبل موعد حلول عيد الفطر.

وقال ابو مدين الذي كلفه الرئيس ياسر عرفات بترؤس الوفد الفلسطيني الى المفاوضات بشأن الاسرى والمعتقلين، انه لا يستبعد لجوء الجانب الاسرائيلي الى التسويف والمماطلة مثلما يحدث دوما، لكنه شدد في مقابل ذلك على أن الجانب الفلسطيني سوف يتمترس حول حق كل الاسرى بنيل حريتهم. واضاف في تصريحات لـ«القدس العربي» ان قضية الاسرى قضية حق، وهي قضية مركزية في عملية السلام، كما في وجدان الشعب الفلسطيني، ونحن ما كنا لنصل الى ما وصلنا اليه من البدء في بناء دولتنا لولا تضحياتهم الكبيرة. واشار الوزير الفلسطيني الى ان الوفد المفاوض بشأن قضية الاسرى، يضم في عضويته عددا من الاسرى السابقين في سجون الاحتلال الاسرائيلي مثل هشام عبد الرازق وابو زايدة وعيسى قواقع وقدورة فارس اضافة الى اخرين من المطلعين على تفاصيل هذه القضية. وحول موعد بدء التفاوض قال ابومدين ان الجانب الفلسطيني طلب من الجانب الفلسطيني عقد اجتماع قبل نهاية الاسبوع الجاري او في بداية الاسبوع المقبل كحد اقصى. وردا على سؤال حول ما اذا كانت المفاوضات ستشمل البحث في الافراج عن جميع الاسرى، ام عن فئات محدودة منهم، اوضح رئيس الوفد الفلسطيني «اننا نتحدث عن جميع الاسرى دون تمييز بين انتماءاتهم التنظيمية او بين نوع القضايا التي اعتقلتهم سلطات الاحتلال الاسرائيلي على اساسها».

وتابع قائلا: ان الموقف الفلسطيني مما ورد في اتفاق «طابا» على هذا الصعيد واضح جدا لجهة الافراج عن كل الاسرى، ولكن ما لا بد من الاشارة اليه هو ان الاتفاق يتحدث عن شرائح، بمعنى ان هناك اولويات للمرضى الذين لهم ملفات في المستشفيات الاسرائيلية، وكذلك لمن تزيد اعمارهم عن خمسين عاما، وللذين قضوا ثلثي مدة الحكم، كما ان هناك اولوية لمن قضوا عشر سنوات او اكثر في السجون الاسرائيلية، علما باننا لن نغلق ملف التفاوض حتى الافراج عن كافة الاسرى من دون اي استثناء». الى ذلك، اعرب ابومدين عن رفضه المطلق لموقف «الفيتو» الاسرائيلي بشأن الافراج عن الاسرى الذين شاركوا بقتل اسرائيليين، وقال انهم (الاسرائيليين) يثيرون هذه النقطة بالفعل في بعض الاحيان، غير اننا كنا وما زلنا نقول لهم ان ضحايا القتل في الجانب الفلسطيني كانوا اكثر بكثير من الضحايا في الجانب الاسرائيلي.

وقد كانت تلك حالة حرب، بينما نحن اليوم في حالة سلام، ويجب ان لا يبقى في السجون أسير واحد. لان هذه القاعدة سارت عليها كل الدول وهي قاعدة مكرسة في القانون الدولي وفي اتفاقات جنيف وغيرها.

وخلص وزير العدل الفلسطيني الى القول «ان الاخوة المعتقلين هم اسرى حرب، واي نظرة اليهم غير هذه النظرة لن تقبلها ذلك ان الفضل يعود لهم وللشهداء في هذا الذي استطعنا انجازه.. هؤلاء هم جنود الشعب الفلسطيني، جنود منظمة التحرير وحينما كانوا يندفعون الى النضال، كانت القيادة الفلسطينية هي التي توجه لهم التعليمات.. ولو سارت الامور على اساس الفهم الاسرائيلي، لما جلس قادة اسرائيل مع ياسر عرفات ومع كثير من الذين ما زال غبار المعارك على اجسادهم، وكما اسلفت فان تلك كانت حربا يخوضها كل بقدراته، وقد وصلنا اخيرا الى السلام الذي يقتضي الافراج عن كل اسرى الحرب بدون اي استثناء».

خطة اسرائيلية لاستبدال العمال الاجانب والعرب

عمليات نصب واحتيال واسعة النطاق بحق العمال الفلسطينيين في اسرائيل

رام الله ـ «القدس العربي»:

أكد الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين على ان اصحاب العمل الاسرائيليين يقومون باستغلال العمال الفلسطينيين وسلب حقوقهم على نطاق واسع.

واوضح السيد محمد البارودي سكرتير دائرة الشؤون القانونية في الاتحاد، ان وزارة العمل الاسرائيلية وحتى «الهستدروت» تدرك هذه الحقائق، خاصة ما يجري في المستوطنات لكنها تغض النظر، ولا تضع الألية المناسبة لتطبيق القانون وحماية حقوق العمال الفلسطينيين.

وضرب البارودي امثلة عديدة لصور الاستغلال للعمال الفلسطينيين من قبل ارباب العمل الاسرائيليين الذين يقومون بتأسيس مصانع او شركات، ويشغلون عددا من العمال لمدد يحددها صاحب العمل نفسه، وعندما يكتفي من استغلالهم يقوم بطردهم، اولا يقوم باصدار تصريح لهم، وقد لا يدفع اجرة الشهر الاخير، واحيانا يقوم باصدار شيكات بدون رصيد وعندما يذهب العمال للمطالبة بحقوقهم عبر المحاكم، يتم اكتشاف ان الشركة او المصنع قد افلس وضاعت جميع حقوقهم.

كما ان عددا كبيرا من اصحاب العمل الاسرائيليين يقومون بالتحايل على قانون الحد الادنى للاجور، ولا يعطون العمال حقوقهم، حيث يتقاضى العامل اجرة يومية مقدارها 50 شيكلا، ويعمل لمدة 24 يوما في الشهر، فيكون راتبه 1200 شيكل. الا ان صاحب العمل يسجل 15 يوما من العمل فقط للعامل.

كذلك، ترفض الغالبية العظمى من اصحاب العمل الاسرائيليين اعطاء العمال «قسيمة الراتب» او حتى «بطاقة» عمل او اية وثيقة اخرى.

واضاف البارودي، ان هناك صاحب عمل اسرائيليا في منطقة صناعية لاحدى المستوطنات اليهودية المقامة على اراضي الضفة الغربية، يعمل لديه اكثر من 100 عامل. ويعطي العامل اجرة مقدارها 5 شواكل للساعة (دولار ونصف) بينما حسب القانون من المفترض ان يعطي العامل 10 شواكل للساعة. ما يعني ان العامل يخسر 5 شواكل عن كل ساعة عمل. وفي اليوم 40 شيكلا، واذا عمل العامل 24 يوما في الشهر يخسر 960 شيكلا شهريا، وفي السنة 5220 شيكلا. فيكون مجموع ما يخسره العمال فقط كفروق في الحد الادنى للاجور 1.152 شيكل.

وقال انه «في هذه الحالة يضع صاحب العمل الاسرائيلي في جيبه نتيجة لخرق القانون وعدم تطبيق الحد الادنى للاجور، اكثر من مليون شيكل عدا عن الحقوق الاخرى مثل ايام الاجازة الاسبوعية والسنوية والاعياد والمواصلات».

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة امس الثلاثاء ان الحكومة الاسرائيلية وضعت خطة للحد من عدد العمال الاجانب فيها ومنح وظائفهم لعمال فلسطينيين.

وقالت الصحيفة استنادا الى نسخة من المشروع الذي حصلت عليه من وزارة العمل، ان الخطة تقضي بخفض عدد العمال الاجانب من 75 الفا الى 30 الفا، وانها ستستبدلهم بفلسطينيين في اطار حملة لتوثيق العلاقات مع الجانب الفلسطيني، لا سيما في اعقاب توقيع اتفاق الخليل في الاسبوع الماضي ومباشرة تنفيذه. وعليه ستمنح السلطات الاسرائيلية تصاريح عمل لحوالي عشرين الف عامل من الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الاسابيع العشرة المقبلة، على ان يتبع ذلك منح عشرين الفا اخرين اذونات في فترة مماثلة، اضافة الى خمسة الاف اخرين مع نهاية شهر اب (اغسطس) المقبل.

واكد متحدث باسم وزارة العمل في حديث الى وكالة فرانس برس «نية الوزارة في الحد من عدد العمال الاجانب في اسرائيل» مؤكدا انه «لم يجر تحديد ارقام او جدول زمني لزيادة عدد العمال الفلسطينيين».

وسيرفع هذا الاجراء، في حال تطبيقه، عدد العمال الفلسطينيين في اسرائيل الى المستوى الذي كان عليه في مطلع العام الماضي قبل تشديد الاغلاق الذي تفرضه الدولة العبرية على المناطق الفلسطينية.

ويقول الفلسطينيون «ان اغلاق اراضيهم يكلفهم عشرات ملايين الدولارات، اضافة الى انه رفع نسبة البطالة الى حوالي 40 بالمئة في قطاع غزة و30 بالمئة في الضفة الغربية.

وكانت اسرائيل سمحت وخلال الاشهر الماضية بعودة تدريجية للعمالة الفلسطينية الى اراضيها، وبلغ عدد العمال المسموح لهم بالعمل حوالي 60 الفا حسب المصادر الاسرائيلية.

لكن متحدثا باسم الادارة العسكرية الاسرائيلية قال ان 70 بالمئة من بين هؤلاء فقط تمكنوا من ايجاد فرص عمل. وعزا ذلك الى ذهاب معظم الفرص الى ايدي العمال الاجانب الاخرين.

مصر تمدد حبس جاسوس يعمل لحساب اسرائيل

■ القاهرة ـ رويتر: قالت مصادر أمنية ان نيابة امن الدولة قررت امس الثلاثاء استمرار حبس مصري متهم ببيع معلومات عسكرية لجهاز المخابرات الاسرائيلي (الموساد) 30 يوما أخرى.

واضافت ان سمير عثمان (47 عاما) اعتقل واحتجز دون توجيه تهم اليه قبل خمسة شهور.

وقالت أجهزة مكافحة التجسس ان عثمان التقى بعملاء الموساد في اليونان وتركيا والمجر او بالتوجه الى اسرائيل سباحة تحت الماء من منتجع طابا الحدودي.

وقالت الصحف المصرية ان عثمان اعترف بتزويد الموساد بمعلومات عن البحرية المصرية والموقع الذي ادى فيه الخدمة العسكرية في الجيش المصري.

واعتقل عزام عزام تاجر النسيج العربي الاسرائيلي في تشرين الثاني (نوفمبر) بتهمة التجسس لاسرائيل. وتحتجز السلطات شريكا مصريا له للاشتباه في انه ساعده على التجسس. ويقول مسؤولون في أمن الدولة انهم يبحثون عن امرأتين عربيتين اسرائيليتين يشتبه في انهما جندتاه.

ونفت اسرائيل ان عزام جاسوس ولكن الرئيس المصري حسني مبارك رفض مناشدات اسرائيلية باطلاق سراحه.

القضاء العسكري اللبناني يحتجز اردنيا اختفى من 18 يوما

■ بيروت ـ رويتر: قال المدعي العام التمييزي اللبناني امس الثلاثاء ان المدعي العام العسكري قرر احتجاز المواطن الاردني ضرار الكرمي الذي اخذه ثلاثة اشخاص مجهولين منذ 18 يوما في بيروت.

ويعمل الكرمي مراقبا ماليا لفندق ماريوت في بيروت وقد اخذ من مكتبه في الفندق في الثالث من الشهر الحالي.

وقال مدعي عام التمييز عدنان عضوم للصحافيين انه تم توقيف الكرمي من قبل مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية (المدعي العام العسكري) نصري لحود.

ولم يوضح عضوم سبب احتجاز الكرمي للتحقيق معه.

وكان سفير الاردن في لبنان فخري ابو طالب قال لرويتر امس الاول انه من «خلال اتصالاتي الشخصية واتصالات مدير الفندق سام ابراهيم عرفنا ان ضرار غير موجود لدى السلطات الامنية اللبنانية ولكن لغاية الان لم نبلغ رسميا».

واضاف «المعلومات غير الرسمية لدينا هي انه موجود عند الاجهزة الامنية المعنية بالامن اللبناني ولكن لم نبلغ رسميا بذلك».

إقامة مقر دائم للرئيس الفلسطيني في الخليل

■ الخليل ـ ق ب: شرع مهندسون ومساحون فلسطينيون بتجهيز المخططات لبناء مقر رئاسي دائم للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، لمزاولة نشاطاته الرئاسية يقع بالقرب من مبنى مقاطعة المدينة.

وقال رئيس البلدية المهندس مصطفى النتشة ان عرفات سوف يضع بنفسه حجر الاساس لهذا المقر خلال زيارته للمدينة يوم الجمعة المقبل، حيث سيتم عقد الاجتماع المشترك للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ولمجلس الوزراء الفلسطيني في دار البلدية. واوضح النتشة ان المقر الذي وضع مخططاته مهندسو البلدية سيقدم هدية من مؤسسات وفعاليات منطقة الخليل للرئيس عرفات، بمناسبة جلاء الاحتلال عن المدينة.

اسرائيل تعلن تفكيك خلية مسلحة تابعة لحركة «فتح»

■ القدس ـ ق ب: قالت اسرائيل ان اجهزتها الامنية العاملة في الضفة الغربية نجحت مؤخرا في تفكيك خلية عملت في سنوات سابقة في اطار حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» ينسب لافرادها قتل عملاء محليين لسلطات الاحتلال.

وقد تم الكشف عن تفاصيل هذه الاتهامات خلال جلسة عقدتها محكمة عسكرية اسرائيلية يوم امس الاول قررت في ختامها تمديد توقيف معتقل فلسطيني يدعى جهاد حسون عبد الفتاح من اهالي قرية «برهام» قضاء رام الله الى حين انتهاء اجراءات محاكمته بتهمة الانتماء لخلية عملت تحت اسم «صقور فتح» شمال الضفة الغربية والمشاركة مع اعضاء آخرين في نفس الخلية بقتل ثمانية عملاء لاسرائيل خلال الفترة ما بين عامي 1993 و1994.

ويستدل من لائحة الاتهام التي وجهتها النيابة العسكرية الاسرائيلية لعبد الفتاح، والذي كان اعتقل على يد جهاز المخابرات الاسرائيلي (شين بيت) في 17 كانون اول (ديسمبر) الماضي قرب نابلس ان خلية «صقور فتح» التي عمل ضمن صفوفها خططت لقتل 25 مخبرا في منطقة طولكرم يشتبه في عمالتهم وتعاونهم مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي في المنطقة.

وتنسب لائحة المعتقل اعترافات اقر فيها انه قام مع عضو آخر من أعضاء الخلية بقتل ثمانية من المتعاونين في منطقة طولكرم بعد ان قاما باختطاف هؤلاء المتعاونين الذين اعترفوا خلال استجوابهم بعملهم كعملاء لاسرائيل. كذلك اتهم المعتقل «عبد الفتاح» بالشروع في محاولتي قتل آخرين لعملاء مع اسرائيل وحيازة وسائل قتالية بضمنها رشاش من نوع عوزي وقنابل يدوية.

وتقول محافل امنية اسرائيلية ان انخفاضا قد سجل خلال السنة الماضية في عدد عمليات قتل عملاء اسرائيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة، الا ان «الظاهرة» لا زالت قائمة حسب هذه المحافل.

بكين تدعو اسرائيل الى اظهار «مرونة» في ما يتعلق بالقدس والجولان

■ بكين ـ اف ب: دعت الصين اسرائيل امس الثلاثاء الى اعتماد «موقف مرن» لحل مسألتي القدس والجولان عبر تطبيق مبدأ «الارض مقابل السلام».

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية شين غوفانغ ان «على الاطراف المعنية حل مسألتي القدس وهضبة الجولان وفقا لقرارات الامم المتحدة ومبدأ الارض مقابل السلام عبر حوار سياسي».

واضاف شين ردا على سؤال حول رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التفاوض حول مسألة القدس مع السلطة الوطنية الفلسطينية والانسحاب من هضبة الجولان مع سورية «نأمل في ان تعتمد الاطراف المعنية موقفا مرنا وعمليا». وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي صرح الاحد «لا نريد اقامة حائط برلين في وسط القدس» ردا على اقتراح رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات بان تكون القدس عاصمة لدولتين.

وقال نتنياهو من جهة اخرى ان الجولان الذي تحتله الدولة العبرية منذ العام 1967 يبقى ضرورة حيوية للامن الاسرائيلي.

قنبلة تنفجر امام مقر جمعية اصولية لبنانية داخل مخيم فلسطيني

■ صيدا (لبنان) ـ رويتر: انفجرت ليل امس الاول قنبلة امام مقر جمعية اصولية لبنانية معتدلة لها امتداد فلسطيني بعد ثلاثة ايام من صدور حكم بالاعدام على اربعة اشخاص ادانهم المجلس العدلي بتهمة اغتيال زعيم هذه الجمعية. وقال مصدر أمني ان قنبلة انفجرت في ساعة متأخرة من ليل امس الاول في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين قرب مدينة صيدا الساحلية الجنوبية امام مقر جمعية المشاريع الاسلامية (الاحباش) وهي جمعية اصولية سنية معتدلة مؤيدة لسورية. لكن هذا الانفجار ادى الى تحطم زجاج النوافذ فقط. ولم تعلن اية جهة مسؤوليتها عن التفجير كما لم تعتقل السلطات الامنية أي مشتبه بهذا الحادث.

وكان المجلس العدلي وهو أعلى سلطة قضائية في البلاد اصدر يوم الجمعة الماضي حكما بالاعدام على اربعة اشخاص بتهمة قتل زعيم الاحباش الشيخ نزار الحلبي في بيروت في نهاية شهر اب (اغسطس) عام 1995.

وبين الذين حكم عليهم بالاعدام احمد السعدي (ابو محجن) وهو فلسطيني فار من وجه العدالة ويتزعم «عصبة الانصار» وهي منظمة أصولية سنية منافسة للاحباش مقرها مخيم عين الحلوة.

في الوقت عينه تلقت وكالة انباء عالمية بيانا من «عصبة الانصار» استنكرت فيه احكام الاعدام التي صدرت عن المجلس العدلي بحق زعيمها ومن معه.

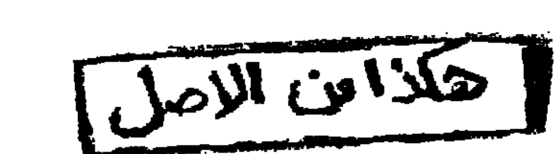
وقال البيان «اننا في عصبة الانصار الاسلامية ـ نرفض الاحكام الصادرة بحق الاخوة والتي تمت بناء على معلومات اولية انتزعت بالترهيب النفسي والتلف الجسدي .. مما يدل على ان الحكم قد صدر ومنذ زمن بعيد قبل المحاكمات كلها».

توقيف شرطي فلسطيني متهم بقتل عشرة «متعاونين» مع اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: أفادت مصادر عسكرية امس الثلاثاء ان الشرطة الاسرائيلية اوقفت في القدس شرطيا فلسطينيا متهما بقتل عشرة فلسطينيين «متعاونين» مع اسرائيل منذ اكثر من سنتين.

واوقف جواد الفتاح (26 عاما) عندما اتى الى القدس للمثول امام محكمة اسرائيلية في قضية مخالفات سير. واحيل بعد ايام على توقيفه الى المحكمة الاسرائيلية التي مددت حبسه على ذمة التحقيق لمدة شهر.

واوضحت المصادر ذاتها ان الشرطي الفلسطيني متهم بانه قتل شخصيا ثمانية فلسطينيين متهمين بـ«التعاون» مع اسرائيل وبأنه حضر عمليتي قتل لاخرين بين العامين 1994 و1995 عندما كان ضمن مجموعة مسلحة من حركة «فتح» الفصيل الرئيسي في منظمة التحرير الفلسطينية الناشطة في منطقة طولكرم (الضفة الغربية).



هكذا الاصل

وزير الاوقاف يحرم الاضراب في الجامعات.. وهجوم ضد الوعاظ في المساجد

الصحف المغربية تنتقد سلوك النظام.. واتهام الكتاب المصريين بجهل ما يدور في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

من زوايا مختلفة، كانت احداث الطلبة في الدار البيضاء، شاغل الصحافة المغربية طوال الاسبوع الماضي، وستبقى ايضا شاغلها حتى لو هدأت، لان محاكمات تجري وتتابع الصحف مداولاتها.

في اطراف مدينة الدار البيضاء، تقع جامعة الحسن الثاني، التي تقتصر على كليات الحقوق والاداب والعلوم والطب، وكغيرها من الجامعات المغربية، عرفت تصاعدا ملحوظا للتيارات الاسلامية، خاصة تيار جماعة العدل والاحسان، ابرز واقوى التيارات الاسلامية المغربية، وفي الدار البيضاء كانت الجامعة تعرف المد الاصولي دون مواجهات دموية على غرار جامعتي فاس ووجدة، وباستثناء المواجهات التي عرفتها العام الماضي حين منع الطلبة الاصوليون طلبة الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية من تنظيم ندوة حول الجامعة ودورها الاجتماعي، فان الاحتكاكات التي عرفتها الدار البيضاء، كانت عادية، اضرابات حول مطالب للطلبة ان كان لتحسين سكنهم في الاحياء الجامعية او خلاف مع الادارة حول اجراءات تنظيمية. خاصة بعد ان انسحب طلبة الاحزاب من الفعل السياسي الطلابي منذ بداية الثمانينات على اثر فشل مؤتمر الاتحاد الوطني لطلبة المغرب (اب/اغسطس 1981)، واستطاع الاصوليون مواصلة نشاطهم من خلال فروع الاتحاد في الجامعات، وباتوا يسيطرون ـ بالانتخابات ـ على قيادة الاغلبية الساحقة للفروع وهو ما منحهم «شرعية» تمثيل الطلبة.

الاحداث الاخيرة في الدار البيضاء، انطلقت عادية، الطلبة يحتجون على ضعف خدمات النقل من والى كليات الجامعة، لكن الاحتجاج ادى الى تصادم مع قوى الامن اسفر عن اعتقالات ومحاكمات لا زالت مستمرة، وتتباين الاراء حول التداعيات والهدف من التصعيد وعلاقة ذلك بما يعرفه المغرب من حركية سياسية تمهد لانتخابات بلدية وبرلمانية في ظل التوافق بين الحكم والمعارضة.

وزير يحذر ووزير يحرم

كانت المواجهات والاعتقالات والمحاكمات محور افتتاحيات الصحف ومقالات الكتاب، وجلها تنتقد السلوك الحكومي تجاه هذه الاحداث، هذا السلوك الذي انطلق من كون هذه الاحداث سياسية وليست تربوية، وتمثل تسييس هذه الاحداث في الكلمة التي القاها وزير الداخلية ادريس البصري في اجتماع عقد مع كبار الشخصيات والمسؤولين بالمدينة وممثليها في البرلمان والتي حذر فيها من كل مس بأمن وسلامة المواطنين ومنع اي استغلال لاية وضعية مهما تكن موضوعيتها لاغراض غير مشروعة». وتمثل ايضا في ما اورده وزير الاوقاف عبد الكبير العلوي المدغري في الدرس الديني من ان الاضراب في الجامعة حرام.

صحيفة (الاتحاد الاشتراكي) طالبت بتقييم موازي للتقييم السياسي/الامني يتوجه الى الطلبة ومشاكلهم وقضاياهم الموضوعية، وانتقدت المحاكمات والاعتقالات لان ذلك من شانه ان يضخم الامور وان يؤدي الى التصعيد وبالتالي الى امتداد الازمة الى مختلف الجامعات المغربية. ولانه اذا كان الامر يرتبط «بمجموعات قليلة» فانه على ضوء هذه التطورات سيكبر ويتضخم، ودعت الى «اطلاق سراح الطلبة المتابعين، واخلاء الكليات والاحياء الجامعية من قوات الامن التي يكفي تواجدها في الحرم الجامعي لاشعال فتيل التوتر».

المفكر عبد الكريم غلاب في عموده اليومي «مع الشعب» قال ان الكثير من المتنفذين «يظنون ان القانون والحرية معا يقفان ضد الامن العام، وباسم الدفاع عن الحق العام وحمايته يجب ان يضرب القانون وتضرب الحرية. وكلما طبق القانون وسادت الحرية كلما مست السلطة المطلقة التي يتمتعون بها او على ابعد تقدير ـ وبحسن نية ـ من هيبة الدولة وسلامتها» وقال ان الطلبة حين يضربون فانهم «يستعملون وسائل حضارية يستعملها نظراؤهم في جميع دول الحق والحرية والقانون، فلما يحال بينهم وبين حريتهم القانونية، وتؤدي هذه «الحيلولة» الى اصطدام. ويأتي «التحذير» والانذار ليجعل من الحبة قبة ويعطي تفسير تجاوزي للقانون وللحرية على السواء».

وتعبير «تحذير» وضعه غلاب بين قوسين، بعد التوضيح الذي بعثه وزير الداخلية الى صحيفة (العلم) التي نشرت الخميس تغطية للقاء الوزير مع المنتخبين بالدار البيضاء تحت عنوان «وزير الداخلية يهدد الطلبة»، ونشرت توضيح الوزير بعنوان «وزير الداخلية «يحذر» و«التحذير» بقي في (العلم) بين قوسين في زاوية بالبريد المستعجل للزميل الصحافي الذي قال: «لا نحب لبلادنا ان تنال الرقم القياسي في عدد المحاكمات ذات الطبيعة التي تجعلها محاكمات سياسية او مرتبطة بقضايا نقابية او الدفاع المشروع ـ من غير عنف ـ على حق من الحقوق بواسطة الاعتصام وكل اشكال الدفاع الهادئة. فنحن كلما فرغنا من ملف فتح امامنا ملف جديد وتطوع عشرات المحامين وتدخلت تنظيمات الدفاع عن حقوق الانسان وخطب مسؤول «يحذر» وحضر المحاكمة ممثلو الصحافة الاجنبية وتعرض الدفاع للاجراءات وللضابطة القضائية.

سيناريو يتكرر، والتعليلات جاهزة كل مرة، والاسباب ايضا حاضرة وتتكرر رغم الاجتماعات فوق العادة والمحاكمات.

ليس التهويل في المصلحة، وكذلك التستر على الحقيقة او لفها. ويبقى اننا لا نريد ان نسبق غيرنا من الدول في اشغال المحاكم».

اما وزير الاوقاف فكان تحريمه للاضراب او عدم مشروعيته ينطلق من كون العلم واجبا وفرضا. لذلك لا يتصور ان يكون الاضراب عن التعليم مشروعا، لان الاضراب لا يصح ان يكون في الفريضة. والاضراب اذا كان حق دستوري، فان ممارسته مقيدة، اذ لا ينبغي ان يكون ضد الفريضة ويلحق ضررا بالغا بالامة.

وفي زاوية من يوم لاخر قالت (الاتحاد الاشتراكي) ان اضراب الطلبة ومقاطعتهم للدروس هو تنبيه للمسؤولين من اجل القيام «بواجبهم ولكي «يجلبوا لهم المنفعة ويدفعوا عنهم المضرة» وليس دعوة للامية والاعراض عن التعليم، لذلك فان اجتهاد السيد الوزير بقدر ما هو اجتهاد خطير يحاول اسقاط المشروعية عن حق دستوري، فان وظيفته وغايته التبريرية واضحة، اذ كيف يعقل ان نعتبر ان اضراب الطلبة هؤلاء سيلحق ضررا بالغا بالامة في الوقت الذي يتسع فيه جيش الخريجين العاطلين من مختلف التخصصات، وفي الوقت الذي يعتصم فيه عشرات من الدكاترة المعطلين احتجاجا على عدم تشغيلهم».

في عموده اليومي «عين العقل» خص محمد الاشعري الوعاظ في المساجد بنقد لاذع لكنه توقع «ان طيوبيتهم الراهبة ستسمح له بذلك: «استغفر الله العظيم، فانا اعتبر انهم يصيحون كثيرا ويحركون اجسادهم الرخوة يمينا وشمالا، ومنهم من يرغي ويزبد، ولكن دون فائدة تذكر، ليس لان المستمعين لا يحبون الوعظ والارشاد، ولكن لان وعاظ وزارة الاوقاف يكررون كل سنة نفس المواضيع بنفس الكلمات وبنفس اللغة وبنفس الطريقة التي لو بعث مستمعون كرام من القرن السابع عشر لما وجدوا فيها شيئا غريبا عن عصرهم. والحال انهم يعيشون معنا، وفي عصرنا، وفي شعب يشكل الشباب فيه اغلبية ساحقة، شباب من الممكن ان يتعلموا في المدرسة كل ما يتعلق بالهلال واداب الامساك وحكمة الصوم، ولا يتصور احد انهم سيقلون شاشاتهم الخاصة ويهرعون للاستمتاع بفقيهنا وهو يتغنى مترنحا بهذه المعلومات وبلغة منقوعة في ركاكة عصور الانحطاط.

ربما لا يعرف وعاظنا الاجلاء ان شبيبتنا التي ينفرها خطابهم الديني الجامد، تعيش قضايا جديدة، تنتظر حولها خطابا دينيا جديدا. وعندما لا يجد الشاب المنتمي لعصره وقضاياه من يحدثه دينيا بلغة عصره وفي قضاياه، فربما استطاع ان يجد ذلك في خطابات اخرى ثقافية او سياسية. وما من ضرر في ذلك، اما اذا احس بحاجة خاصة الى خطاب ديني في الموضوع، فيجب ان ينتظر فرصة وقوعه بين مخالب الجهلة، الذين سيحسمون كل اموره بدعوته لنبذ زمانه جملة وتفصيلا والانخراط الاعمى في القرون الوسطى!! ان وجود خطاب ديني معاصر متفتح وحده الكفيل بربط الجسور مع الاجيال الجديدة، بحمايتها من الدعوة السهلة للتعصب والعنف». والشباب الذي تحدث عنه الاشعري يشغل الاحزاب السياسية. خاصة توزعها في المغرب بين الاصولية واللامبالاة، والكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في خطابه بذكرى تقديم وثيقة الاستقلال لاحظ ذلك وانتقد الشباب لعزوفهم عن العمل السياسي، وهو النقد الذي التقطته رسالة الامة لتشن هجوما على احزاب المعارضة وقيادتها الشائخة، وقالت ان ذلك «يبين بجلاء ان تنظيمات المعارضة تعترض ضمنيا بعجزها عن اتجاز تأطير الشباب». ودون عناء نلاحظ ان الهياكل التنظيمية لهذه الاحزاب وكذلك اختياراتها الايديولوجية قد صارت متجاوزة.. اي ان الاطار بلغ شيخوخة منذ زمن بعيد.. وطموحات جيل الشباب واشكال تفكيره تتعارض كليا مع ما يسود احزاب المعارضة من عقليات تعتبر اسهاماتها في مقاومة الاستعمار بمثابة ارضية تكتسب بناء عليها «مشروعية» و«صلاحية» احتكار النطق بالحقيقة المطلقة والوحيدة التي لا تقبل الجدال ولا النقاش» وان هؤلاء «لا يحاربون الشباب وانما هم يحاربون حركة التاريخ بالجمود والتحجر الذي لا يتعدى كونه معطى وهميا يعيش في كيان اصحابه». لذلك فان تأطير الشباب لا يمكن ان يكون الا من طرف احزاب حديثة، عصرية، وشابة بدورها، حتى وان نعتها الحاقدون والمتحجرون بانها «مطبوخة» او «ادارية».

وتطلق المعارضة عادة على احزاب الاغلبية خاصة الاتحاد الدستوري الذي تنطق باسمه رسالة الامة صفة احزاب ادارية او «الكوكيت مونيت» او «الطبخ السريع» لانها تعتبرها احزاب خلقتها السلطة لعرقلة الحركة السياسية الديمقراطية.

الجمود والتحجر في الاحزاب ليس محل رسالة الامة واحزاب الحكومة بل ايضا داخل المعارضة وخاصة حزب التقدم والاشتراكية واسبوعية المنعطف الناطقة بلسان المعارضة داخل الحزب نشرت لعزيز الورياشي بعنوان «للاجماع.. وقع آخر» والاجماع هنا هو الاجماع الحزبي او الانضباط ومنع الاجتهاد وتأييد القائد في منصبه وقال «ليس من شيمي ان اجادل في الشؤون الداخلية، فهذا ليس من صلاحياتي، لانني وجدت للتنفيذ دون قيد او شرط، ولا انا من الذين يحشرون اذانهم والسنتهم في الهرم وكواليسه، ومصادر وطرق التمويل وعيوب الجريدة والمواقف. لكن ماذا لو انقرض كل الذين يخططون ويملون المواقف دون ولو نقطة نظام، ماذا لو انتشرت عدوى التمرد عن الاجماع وتم الاحتكام للافكار.

للاسئلة وقع آخر، وللاجوبة الجاهزة وقع الجمود والتحجر، وللبحث الدائم ونقض التعصب والتزمت والتقوقع فضاء رحب لا يتسع الا لمن يؤمن بانه لا يملك الحقيقة والمطلق».

ولم توفر «رسالة الامة» هذا الاسبوع حزب التقدم والاشتراكية من الهجوم الذي تشنه منذ عدة ايام، وهجومها هذا الاسبوع جاء تعليقا على تصريح الجنرال الروسي ليبيد: «الذي خبر الحياة السياسية في بلاده سواء تحت المظلة القديمة للنهارة او تحت الوضع الجديد» وقال ليبيد ان الديمقراطية لم تمارس قط في بلاده، وانه عازم على ان يتعلم الديمقراطية. رسالة الامة قالت «انه اعتراف من الداخل وبكامل الوضوح والشجاعة ومع ذلك فهناك في بلادنا من ظل ينسج خطابه السياسي ويخضع مواقفه للنمط السوفييتي القديم باعتباره النمط المثالي للديمقراطية المثالية. فايهما اصدق، اهو الجنرال الروسي الذي ينطق من داخل الدار ام ببغاوات مدربة على ترديد كلام لا اساس له؟؟» وحزب التقدم والاشتراكية امتداد للحزب الشيوعي المغربي

الصحافة المستقلة ومعاركها

والصحف الاكثر توزيعا في المغرب هي صحف الاحزاب، خاصة صحف المعارضة، لكن ومنذ بداية التسعينات بدأت ظاهرة الصحف المستقلة بالظهور، واذا كانت جل هذه الصحف اسبوعية وبالفرنسية، ودخلت على الخط بالعربية اسبوعية (مغرب اليوم) وفي اليوميات كانت صحيفة (المستقبل الاولى) التي تصدر خارج اطار الاحزاب، الا ان هذه الصحف الاسبوعية بدأت تثير اشكاليات تهدد مصداقيتها، اشكالية تناولها حول نواحي مختلفة عدد من المنابر، الاتحاد الاشتراكي تصدرت لاسبوعية وزعت منشور تجاري على وكالات الاعلان «يتضمن ارقام توزيع الاسبوعيات المغربية ويضع على رأس قائمتها هذه الاسبوعية، ثم تبين ان هذا المنشور عار عن الصحة».

وتصدى عبد الصادق بومدين في المنعطف لاستغلال بعض الصحف المستقلة للقارئ لغرض تجاري محض «فتوجه له معطيات غير مؤكدة ومختلقة احيانا وتقدم له منتوجا تغيب عنه ادنى شروط الجدية ومنها بشكل خاص الذهاب مباشرة الى مصدر الخبر والمعطيات.. وبعضها اتجه الى نشر وسائل الغاضبين في الاحزاب السياسية دون ادنى تأكد من المعطيات.. فمن الايجابي متابعة حالة الاضراب لكن من السلبي مس اشخاص، لان ذلك ليس اكثر من غيمة قد تقود «النقاش» من الصحافة الى المحاكم. وانتقدت رسالة الامة بعض الاقلام في الصحف المستقلة التي تهوى الحديث عن القلق بشأن التناوب وفي سياق ذلك القلق تروج هذه الاقلام لتخريجات غريبة يكاد المرء يحتار في فهمها.. وهي بذلك تتخندق تلقائيا الى جانب قوى المعارضة وتسقط عن نفسها كامل «المصداقية» و«الاستقلالية».. ان ما يتحكم في توجه هذا النوع من «الصحافة» هو استنساخ ما ردته القوى الاحادية ـ وما زالت ـ من «يقين» سوف لن تتأخر كثيرا في اكتشاف حقيقة كونه مجرد اوهام وهلوسات فاضت عن كيان اصحابها واصابت عدواها بعض «المستقلين» ايضا.

العربية.. لغة المستقبل

اللغة العربية كان لها نصيبها من الاهتمام في صحافة الاسبوع الماضي ففي (العلم) كتب صحافي عن دعوة وجهها مركز ثقافي عربي لمعرض فني «والدعوة مكتوبة بغير اللغة العربية موجهة الى جريدة تصدر بالعربية».

نجد العذر لهذا المركز، من كثرة ما اصطدم في الحياة الواقعية بسيطرة لغة اجنبية، اختلط عليه الامر، فتصور انه ليس مركزا في المغرب.. بل هناك في بلد تلك اللغة المسيطرة.. وبالمناسبة نتذكر ان بعض الدول كانت تختار موظفي سفاراتها بالمغرب يحسنون اللغة العربية وكان ذلك في بداية الاستقلال، ثم استبدلتهم حين اكتشفت ان الاستقلال يستثني سيادة اللغة العربية ويسمح لها بضرة؟؟ تزاحمها.

اما محمد البوعناني في رسالة الامة فكتب عن العرب ودورهم الحضاري في الغرب وتطرق الى الروائي جون فيرن الفرنسي الجنسية صاحب مرحلة في باطن الارض، التي تتحدث عن جماعة حاولت اختراق الارض للوصول الى مركز الكرة الارضية، وعندما بلغوا النقطة المركزية ارادوا ترك اثرا فكريا شاهدا على مغامرتهم المثيرة فتساءلوا عن اللغة التي سيكتبون فيها ثم قرروا ان تكون اللغة العربية، وعندما سأل النقاد فيرن عن سبب اختياره العربية بالذات اجاب: انها لغة المستقبل.

ودعا المفكر عبد الكريم غلاب الى تعريب القناة المغربية الثانية بعد ان اشترتها الدولة، وتساءل ان كانت الحكومة استعادت المكان والالات ام استعادت العقلية لتخرج بها من الثنائية القديمة: عربي ـ فرنسي او هي الوجدانية ـ الفرنسية فقط. بعد ان قالت وزيرة الفرانكفونية في فرنسا ان لفرنسا اذاعة وتلفزة في المغرب، لتخرج بها الى عقلية مغربية. لا تملك قطعة ارض ولكنها تملك التوجه المغربي الذي لا دخل للعقلية الفرانكفونية فيه.

رمضانيات

في رمضانيات هذا الاسبوع نقد خالد مشبال لجهل الزملاء في الشرق وفي مصر بالذات للمغرب، «حين يكتبون كثيرا يخلطون شعبان برمضان ودون سابق معرفة كثيرا ما تضطرب الحقائق والوقائع في ذهنهم (القاصر). فنقرأ احيانا جهلا مركبا يمشي على اربع! والتخاريف بعض الكتابات المصرية عن المغرب لا عد لها ولا حصر وهو موضوع قديم جديد. نحن في المغرب مع العروبة الى اخر رمق، ومع تعدد المنابر وحرية التفكير والاجتهاد، لكن السكوت عن مجهل بعض المشارقة له حدود». ولم يرحم مشبال مصرية المطربة سميرة سعيد، وقال انها تمصرت اكثر من اللازم ونسيت انها من بنات دروبنا الشعبية في الرباط وتصر على نسيانها الجاحد.

القطط تستوطن أحياء عمان الراقية

ارتفاع الاسعار في الاردن يسلب مائدة رمضان بهجتها

عمان ـ «القدس العربي»:

تبدو تناقضات الجوع والشبع واضحة في شهر رمضان في الاردن، اذ يمارس فيه عادات «فنتازية» مقارنة مع ما يجري قبل هذا الشهر او بعده.

ولن يستغرب احد لو وجد طفلا او رجلا يخرج من حاوية نفايات بيده شيئا يأكله. فالجميع اظهر استعداده للاحتفال «اكلا» في شهر رمضان.

وقال احد مواطني الاحياء الشعبية «يبدو ان قطط الحي قد رحلت الى عمان الغربية»، ويقصد عمان الراقية، لعلها، اي القطط، تعثر على شيء تروي به رمقها من مخلفات ما بعد فطور الاغنياء. واضاف «لم تعد حاويات نفاياتنا مرتعا لتلك القطط الجائعة في هذا الشهر الفضيل».

ولا يبدو كلام هذا الشاب الفقير بعيدا عن الصحة. فنظرا لتزايد اسعار السلع الاساسية، لوحظ ان هناك تراجعا من قبل المواطن الاردني على شراء حاجياته الاساسية التي تعتبر من ركائز المائدة الرمضانية، اذ بدا الامر واضحا من خلال وجباته التي يتناولها اذانا بموعد الفطور، والتي تحتوي في مجملها على الشوربات والسلطات و«الفتوش» الطبق اليومي الذي يجد اجماعا شعبيا الى جانب «القطايف» التي اخذت جهدا من المواطنين الاردنيين الذين يبدأون عصرا بالاصطفاف امام محلات بيعها للحصول على وجبة ما بعد الافطار كنوع من انواع الحلويات الشعبية الرائجة في شهر رمضان، عدا عن المشروبات كالخروب والسوس التي يفترش الباعة لها الشوارع.

ولرمضان في الاردن طقوس قريبة الى الخيال من خلال ما يمارس من بذخ واستنزاف لما في «الجيوب». فسكان عمان الغربية يتسابقون لملء موائدهم باشهى المأكولات والكماليات. بينما الفقراء ينطبق عليهم المثل الشعبي «صام.. صام.. وافطر على بصلة». لم تعد «موائد الرحمن» كما في السابق. حيث قضى عليها الاغنياء وبدأت تروج لها فنادق الخمس نجوم التي تنعم بالزبائن اصحاب الجيوب الدافئة.

وتبرر الفنادق «موائد الرحمن» التي تقيمها بانها احتفاء بالصائمين الباحثين عن السهر والسمر وليالي الانس. وتتميز باسعار خيالية، مهما قيل عن تخفيض فيها.

واذ يتخلل الافطار برامج تسلية وترفيه وغناء واراجيل وطاولات زهر، لا يتردد الفندق الذي يقيم تلك الموائد من احضار امرأة لها باع في قراءة الودع او الفنجان للزبائن الراغبين في معرفة ما تخفيه لهم الايام.

ومن الطبيعي ان يشاهد المرء امام تلك الفنادق افخم انواع السيارات والموديلات الحديثة، حيث تسيطر على تلك الاجواء الفساتين الفارهة، والملابس الرسمية ومظاهر الابهة والغنى.

اما عمان البلد (الوسط)، او «القاع» كما يسميها البعض، فهي تحظى بروادها الاعتياديين الذين يؤمون مطاعمها الشعبية التي تفتح ابوابها لاستقبال الطلاب والعمال العرب. وتفترش هذه المطاعم الشعبية الارصفة لطاولاتها وكراسيها لاستقبال لاكثر عدد من «الغلابة».

وفور اعلان اذان المغرب تبدأ المقاهي بالاستعداد لاستقبال زبائنها من الشباب وكبار السن حتى وقت متأخر من الليل، فمنهم من يشاهد التليفزيون ومنهم من يعقد حلقات لعب الورق والزهر.

وشهر رمضان لم يترك للناس في الاردن الا الاستياء من ارتفاع الاسعار الامر الذي انعكس على اقبال الناس العادين على مأكولات رمضان.

ويجد بعض الاردنيين في الصيام فرصة للاقلاع عن التدخين وتوفير الاموال التي تنفق على السجائر لقوت العيال.

وقال رجل عجوز بدا عليه التعب ان «الاغنياء لا يعرفون الا في شهر رمضان، اما باقي اشهر السنة فيعودون لنهشنا واكل لحمنا».

وقالت سيدة اخرى ان العائلة في رمضان تتعرض لارهاق جراء ارتفاع الاسعار الامر الذي يضطرها للاستدانة من الجيران او الاقارب.

اما برامج التليفزيون الاردني خلال شهر رمضان فاعتبرها المواطنون «ثقيلة دم» الا من بعض المسلسلات التي لاقت استحسان الكثيرين وتحديدا مسلسل العبابيد.. التاريخي، الامر الذي يؤكد اهتمام الجمهور الاردني بالاعمال الدرامية السورية خلافا لاعمال الدراما المصرية التي صنفها الكثيرون بأنها مبتذلة وهزيلة ويسيطر عليها عامل الضعف دون ان تترك اثرا على وجدان المشاهد.

واظهر برنامج مسابقات يبث بعد الافطار ان الاردنيين لا يعرفون اي معلومات هامة عن بلدهم ومدنهم وعجز الكثير من الاردنيين الذين التقتهم مقدمة البرنامج عن الاجابة على اسئلة بديهية حول جغرافيا وتاريخ الاردن.

الشيخ حماية يهاجم كريمة عبد الناصر.. ودعبس يقدم فتاوى عقاب الشواذ جنسيا

صحف الحكومة تهاجم النظام السوداني والشعب تطالب بمساندته.. ومحاولة اسرائيلية لاطعام وكساء فقراء البساتين

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن الاجتماع الوزاري الذي ترأسه الرئيس مبارك وضم رئيس الوزراء وعدد من الوزراء لمناقشة قضية السلام والوضع في السودان والوضع الأمني في مصر، واجتماع كمال الجنزوري مع اعضاء اللجنة الاولمبية والاتحادات الرياضية والمجلس الأعلى للشباب، ومناقشات مجلس الشعب والموافقة على قانون يبيح للقطاع الخاص انشاء وادارة المطارات، وتصريحات لوزير التعمير بانه سيتم قريبا خصخصة المياه والصرف الصحي في المدن الجديدة وغيرها، وندوات معرض القاهرة الدولي للكتاب، وتصريحات لرئيس وزراء اسرائيل بتحذير الفلسطينيين من اعلان قيام دولة فلسطينية، وبيانات المعارضة السودانية عن سير القتال، ووضع خطة لزيادة الصادرات بعد عشرين سنة الى ما قيمته مئتي مليار جنيه، واستمرار تقديم خدمات البنية التحتية الى عدد اكبر من القرى المحرومة منها في اطار مشروع (شروق).

أما بالنسبة للمقالات فكان بعضها عن السودان والآخر عن الاتفاق حول مدينة الخليل، بالاضافة الى عدد من المشاحنات والمعارك، والهجمات ضد الحكومة والتي سنبدأ بها.

فوازير وفقر

ففي «الشعب» اختار الكاتب الصحافي الاخواني محمد عبد القدوس ان يسخر من النظام ويهاجمه في «الشعب» على طريقة اسئلة مسلسلات فوازير رمضان في التليفزيون، فقال «السؤال الأول، اذكر عدد اساتذة الجامعات الموجودين حاليا خلف القضبان في عهد الحرية الزاهر الذي لم يسبق له مثيل. وكم عدد اعضاء مجلس الشعب السابقين الموجودين في الوقت الحاضر بالسجن لأسباب سياسية. السؤال الثامن: كم عدد السجون الجديدة التي انشئت في عصر الرئيس مبارك، واذكر اسم السجن الذي انشئ حديثا في منطقة طرة تحت الارض ويعتبر من أسوأ السجون في المنطقة العربية كلها».

أما الدكتور رزق محمد شريف فكتب مقالا في «الوفد» عنوانه «هذه الجرائم الجديدة ما معناها» عن تفشي موجة جرائم كبيرة مع استمرار البطالة. وقال: «وهذا الفساد الذي يسمع عنه الشباب ويراه بنفسه وتتفجر قضاياه يوما بعد يوم وسط علية القوم والرموز اللامعة فيه والتي كانت للأمس القريب تملئ السمع والبصر تخطب في الشباب وتحثهم على اتباع قواعد الاخلاق والفضيلة والتحلي بالقناعة والزهد. وان ذلك في حب مصر، ثم يأتي الصباح فاذا نجم المجتمع القيادي القدوة مرتشي وحرامي، واذا الموظف الكبير المرموق قواد أهناك بلاء يدفع لليأس والاحباط اكثر من هذا؟ وظاهرة المحسوبية بالرشوة او بالنفوذ التي انتشرت في بعض جنبات المجتمع وتأصلت في وجدان كثير من الشباب بصفة خاصة ان كل وظيفة أو فرصة عمل تحتاج الى واسطة وان الفرص للوظائف العليا فاز بها ابناء الصفوة والاكابر والمحظوظين في هذه الشبكة الجهنمية الضيقة التي باتت تجمع أصحاب النفوذ من أهل الثراء الطارئ أو المسؤولين ذوي الحظوة. وضاعف في حجم المشكلة الاستغناء عن العاملين في المشروعات التي تجري خصخصتها.

ومن أصحاب البوتيكات الى النار التي فتحها الحمزة دعبس نائب رئيس حزب الاحرار على حركة طالبان في افغانستان، التي دهنت وجوه الشاذين جنسيا بطلاء اسود. وقال دعبس ان هذا مخالف للشريعة الاسلامية ولا يمثل حكمها في الشاذين وعقابهم. ووعد بأن يكتب رأيه الذي سيفحم به طالبان وفقهاء. ولكنه ظل يحوم ويدور لمدة ثلاثة أسابيع دون ان يوضح الرأي الشرعي السليم في هذه القضية الى ان فتح الله عليه امس في «الاحرار» في مقال بعنوان «أقوال الفقهاء في معاقبة الشواذ جنسيا». قال فيه «خالفت حركة طالبان في أفغانستان حكم شرع الله عز وجل في جرائم الشذوذ الجنسي المعروفة باللواط وجعلته دهان الوجه ـ للوطي ـ بالسواد والطواف به في الأسواق فيما عرف في بعض النظم البدائية القديمة بالتشهير وهو أمر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه لأنه مثل وقد نهى عن المثل ولو بالكلب العقور. وقد تحدث فقهاء المسلمين ـ عن العقوبة المقررة للشاذ جنسيا. وقد فصل الدكتور عبد العزيز عامر في رسالته للحصول على درجة الدكتوراه عن التعزيز في الشريعة الاسلامية. أقوال الفقهاء في جرائم الشذوذ الجنسي فقال في صفحة 148 منها. اذا كان الفعل في ذكر او في امرأة فعند أبي حنيفة ان هذا الفعل ليس زنا ولكنه معصية تستوجب التعزير. ويرى أبو يوسف ومحمد «صاحبا ابي حنيفة» ان الفعل في الحالين يعد زنا يحل مرتكبه بالرجم ان كان محصنا «أي متزوجا» والجلد للبكر «أي غير المتزوج» مئة جلدة. وعند الامام مالك ان هذا الفعل زنا متفقا مع الصاحبين أبي يوسف ومحمد فيرجم ان كان محصنا ويجلد ان كان بكرا وفي المدونة الكبرى «للامام مالك» عن انس الاصبحي صاحب المذهب المشهور، ان الفعل اذا كان بصبي رجم الكبير وان فعله رجل كبير برجل كبير رجما جميعا سواء أكانا محصنين أم غير محصنين. وعن الامام الشافعي ان اللواط زنا يوجب جلد البكر «غير المتزوج» ورجم المحصن «المتزوج» وقيل ان الامام الشافعي يوجب قتل البكر والمحصن جميعا. أما الامام أحمد بن حنبل فقد اختلفت الرواية عنه. فروى عنه ان حد اللواط الرجم للبكر وروى عنه ان حد اللواط هو حد الزنا. وهو مذهب أبي يوسف ومحمد والمشهور من قولي الشافعي. هذا هو الحكم الشرعي ذكرت بيانه في هذه المقالات وبينت مراجعه ليعلم العالم كله ان ما ابتدعته حكومة طالبان ليس من الشريعة الاسلامية في شيء من ناحية. ولتعدل حكومة طالبان عن هذا التشريع المنافي للشريعة من ناحية أخرى ولله الأمر من قبل ومن بعد».

مثقفون ورئيس

وفي «الوفد» أيضا اختار كاتبه الساخر فؤاد فواز ان يهاجم المثقفين الذين حضروا لقاء الرئيس مبارك في افتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب كما سخر من الدولة، بسبب أسئلتهم المملة والبعيدة عن جوهر القضايا المصيرية فقال: «انني أتصور يا سادة انه قد آن الأوان ان يصبح افتتاح المعرض الدولي للكتاب، أعظم الاحداث الثقافية في عالمنا العربي، افتتاحا له مذاق وشكل ومضمون يختلف عما يحدث حاليا.. الفرق شاسع بين مفكر يقف ليتحدث عن هموم الثقافة والكتاب في مصر، وبين ان يقف أحدهم اسكرته نشوة الوقوف بين يدي رئيس الجمهورية ليقول له انت اعظم من خوفو. كنت اتمنى ان يكون للكتاب والمفكرين الحكوميين والمعارضة تواجد في لقاء الرئيس، كنت اتمنى ان تكون الأولوية لاصحاب دور النشر، كنت اتمنى ان يكون اتحاد الناشرين في مصر بكل هيئته حاضرا لهذا اللقاء، كنت اتمنى ان اجد من يطرح ازمة المسرح المصري كأحد أوجه الثقافة بدلا من المهازل التي تحدث فيه حاليا، لكن الصورة أصبحت مكررة حشد من الوزراء ليس لهم مكان يحضرون مش عارف ليه.. واسئلة معظمهم معادة ومكررة. وصفوت الشريف يقف في آخر المحاضرة عشان يدينا الاسئلة اللي جاية في الامتحان!!».

موائد الرحمن

وآخر المشاحنات ستكون من نصيب الدكتور الشيخ محمود حماية استاذ الدعوة ومقارنة الأديان بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر بأسيوط. اذ هاجم مقال كانت كتبته في «الأهرام» كريمة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، الدكتورة هدى اعترضت فيه على موائد الرحمن وشبهتها بصكوك الغفران وقالت ان هؤلاء الفقراء لا بد ان تكفل لهم الدولة حياة كريمة فقال حماية ردا عليها: «انني اتساءل: أي صلة بين موائد الرحمن، وصكوك الغفران؟ وما وجه الشبه بين أعمال البر والخير، وأساليب النصب والاحتيال حتى تخلط الكاتبة بينهما؟ فنسد أبواب الخير أمام الفقراء في هذا الشهر الكريم ان كل من درس تاريخ الأديان يجزم ان الفرق بين «موائد الرحمن» و«صكوك الغفران» كالفرق بين السماء والأرض! من حق الكاتبة ـ ونحن معها ـ ان تطلب من الدولة مزيدا من العطاء للطبقات الكادحة، ولكن ليس من حقها ان تسخر من أعمال البر والخير التي يقوم بها الأغنياء وأهل الجود من المواطنين ابتغاء مرضاة الله ورغبة في مثوبته، واعتقد ان المجتمع الفاضل المتماسك يقف صفا واحدا ـ حكومة وشعبا ـ يتصدى لحالات البؤس والمسكنة ويرحم الفقير واليتيم والأرملة. انني باسم الاسلام أطالب بالمزيد من هذه الموائد المباركة التي تدل على كرم هذا الشعب وأصالته وحبه للخير، وتحية لكل من يجود بالعطاء والبذل في شهر كان رسولنا الكريم فيه أجود من الريح المرسلة».

فقراء البساتين

وهؤلاء الفقراء الذين قالت الدكتورة هدى ان الدولة ملزمة بتوفير حياة كريمة لهم تقيهم شر المذلة او تلقي الاحسان، والذين طالب الشيخ حماية بمزيد من موائد الرحمن ورعاية الدولة أيضا لهم. يبدو ان اسرائيل بواسطة مركزها الاكاديمي في القاهرة تحاول استغلال بؤسهم لنشر دعاياتها، وهو ما خصصت له مجلة «صباح الخير» تحقيقا صحافيا أعده طارق رضوان بعنوان «انتبهوا أيها السادة موائد الرحمن اسرائيلية» قال فيه ان المركز الاكاديمي الاسرائيلي ـ حسب ما نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» ـ قام في العام الماضي بعمل دراسة لسكان المقابر في حي البساتين في القاهرة، وجاء فيه ان خمسة آلاف أسرة تعيش تحت خط الفقر بكثير، ولم يكن ذلك الا مقدمة ـ كما قال كاتب التحقيق ـ لعملية اختراق تخطط لها اسرائيل. وبدأت مع عشرين أسرة اعطتهم نقودا وملابس ومأكولات. وتوفير فرص عمل أيضا وقام طارق رضوان بزيارة بعض هذه الاسر. وقال ان حالتهم غير متصورة. وحكى عن احداها فقال. انها مكونة من ثمانية أفراد الأم وسبعة أولاد. وقال ان الأم كانت خائفة في البداية من الكلام لكنها قالت بعد ان اطمأنت له: «أنا يا بني كنت قاعدة زي ما أنا كده في البيت دخل علي جماعة لابسين بهوات، ومعلقين ورق على صدورهم «تقصد الكارت المكتوب عليه اسم كل واحد»، وقالوا احنا يا حاجة جايين نعمل دراسة عن مساكن المقابر، وقدموا لي كارنيهات قلت تحت أمركم، وهتدوني فلوس، قالوا طبعا انت عارف الحالة والدنيا، وأنا عندي سبع عيال. وبأصرف معاش قليل. والعيال مش لاقية شغل. سألوني شوية اسئلة كثيرة عن العيال وعن أبوهم الله يرحمه. واخذوا بيانات مني وعطوني اربعمئة جنيه مرة واحدة فرحت قوي وسألوني بعدها عن العيال ومقاساتهم ايه مافهمتش قالوا هنبعت لهم لبس وحاجات كتير فرحت قوي، وقلت لهم والبنات كمان قعدوا معايا وقالوا وبعد يومين (ظبط) جت الحاجات قلت ايه الحكاية يا ولاد. بطاطين وهدوم للعيال، وعلبة سمنة وزيت وسكر وحاجات كثير. وقالوا ده من أمير عربي وكل موسم هنجيب حاجات زي دي قلت طاقة الفجر انفتحت للعيال ومرة جه واحد وطلب يشوف الواد الكبير، وقال له عاوز تشتغل هنشغلك في مركب على النيل، وبعد يومين الواد راح واشتغل قلت سبحان الله وانقطعت سيرتهم. وقبل رمضان بيومين جم تاني وجابوا حاجات رمضان ياميش وقمر الدين وشوية أكل كثير. وقلت يا ولاد معقول؟ كل ده لي لوحدي؟! وعرفت انه فيه غيرنا كثير اخذوا فرحت (قلت الله أدمها نعمة). وفي يوم جه الواد بالليل وقال يا أمه لازم نرجع كل حاجة انت عارفة الحاجات دي منين، قلت منين يا واد قال من اسرائيل يا امه ـ تغير هنا وجهها وازداد حمرة وغيظا قلت «اسرائيل ايه» اسرائيل ملعون أبوهم، وحكى الحكاية، فرقوا عليه كتاب صغير لونه أبيض. وشوية صور، قمت والله حرقت كل حاجة، بس الاكل حرام، واحنا ناس غلابة بس الا (اليهود) ربنا يحرقهم، دخل علينا ابنها الأكبر وهو حاصل على دبلوم التجارة ولا يعمل فقال: أنا ما كنتش عارف حاجة رحت المركب النيلي واشتغلت هناك، وبعد أسبوعين مشوني مش عارف ليه. أنا كنت مقدم طلب جرسون هناك، وقبل رمضان جه واحد وعطاني الحاجات دي. وبعدها عطاني ظرف كبير أبيض فتحته لقيت فيه كتاب صغير لونه أبيض اسمه «حقائق عن اسرائيل» عن المركز الاعلامي الاسرائيلي وشوية صور عن السياحة هناك، قرأت شوية في الكتاب كنت هاصدق انهم مظلومين رميت الكتاب وعرفت الحاجات دي جاية منين انا مش لوحدي ناس كثير معانا بس كده كله الا اسرائيل!!!».

وقال عن أسرة أخرى «وعندما دخلت البيت الثالث كانت المفاجأة بيت به ثلاثة مرضى، الاب بالفشل الكلوي، والأم بسرطان الثدي، وابن معوق، مأساة كأنها قصة سينمائية لا تصدق، والابن الاصغر معوق، والبنت الكبرى 19 عاما، والاصغر 9 أعوام، والابنة مديونة لكل جيرانها ثمن اجراء جراحة السرطان لأمها، وهي أيضا لا تعمل، وعندما جاءوا اليها بمعونات الشتاء ورمضان فرحت بها بعدما عرفت انها من ثري عربي لكنهم هذه المرة طرقوا على الحديد وهو ساخن، ونهبت للسفارة الاسرائيلية بمجرد ان دعاها أحدهم، وتقول هي: أنا ماليش دعوة وما عطلتش حاجة، كل الناس اتخلت عني، وكنا بنجوع أنا واخواتي وأبويا وامي مرضى، وأنا مش لاقية شغل، الناس دي جت واحنا ما نعرفش حد منهم. كل موسم يفرقوا علينا حاجات قديمة نعيش بيها، والمرة دي كنا بنحسبهم مصريين. قالوا عرب صدقنا لأنهم بيتبرعوا لنا، وفي ثالث زيارة عطوني الكتاب ده «حقائق عن اسرائيل» وحاجات ثانية عن السلام والعرب، وحاجات سياسية، أنا ماليش دعوى بالسياسة، رميت الكتب. وفكرت مرة أروح هناك كنت مزنوقة في فلوس علشان علاج أمي، فكرت أروح وأحكي له حكايتي يمكن اخذ منه فلوس بعد ما رحت كل حتة وبعت للاهرام ولطارق علام، وللاخبار وللمفيد فوزي، ما حدش رد علي، رحت هناك في السفارة طلبوا حاجات كثير عشان أدخل السفارة البطاقة وشهادة الميلاد، وأنا مش عارفة الشهادة فين ورجعت تاني من غير ما أدخل، أنا عايزة أي حد يعالج أمي وأبويا ويعطيني فلوس، وهم جابوا حاجات كثيرة للبيت في رمضان اخذتها لكن السياسة، والحاجات دي أنا ما ليش دعوة بيها أبدا!!!».

السودان

ومن الخليل الى السودان، ولوحظ ان تغطيات «الوفد» والصحف الحكومية لسير القتال هناك يحمل طابع تحيز الى حد ما للمعارضة، وهو ما يبدو من خلال طريقة واسلوب العرض، كما نشرت الصحف عن الاجتماع الذي عقده الرئيس مبارك مع رئيس الوزراء وعدد من الوزراء لمناقشة واستعراض عدد من المسائل، من بينها السودان، وصرح وزير الاعلام صفوت الشريف قائلا: «ان الموضوع الثاني الذي ناقشه الرئيس خلال الاجتماع تطور الاوضاع في السودان. وأكد الرئيس ان مصر ترفض أي محاولة لتقسيم السودان أو للمساس بوحدة أراضيه وهو موقف واضح وتؤكده مصر دائما، كما اكد الرئيس ان مصر لا تتدخل في الشؤون الداخلية للسودان، وانها لن تتدخل في الصراع الدائر داخل السودان، حيث انه صراع بين النظام الحاكم وقوى المعارضة السودانية». وأما المقالات فلم تنشر الصحف الحكومية الصباحية والمسائية أي تعليق باستثناء اثنين الاول كتبه سمير رجب في «الجمهورية» وهاجم فيه النظام السوداني، كما هاجم الترابي وتوعده بمصير أسود وانهى تعليقه قائلا: «ودعاؤنا للشعب السوداني الشقيق ان يعينه الله على عبور الازمة التي سببتها فئة ضالة باغية عسى ان يتمكن من اعادة بناء نفسه من جديد».

وكان التعليق الثاني في صحيفة حكومية في «الاهرام المسائي». وجاء ذكر السودان فيه بشكل عارض في التعليق على كلام الرئيس للمثقفين في معرض الكتاب، وكان متحفظا للغاية، وجاء فيه «لعلنا لا نتجاوز الحقيقة عندما نقول ان حديث الرئيس مبارك عن الوضع في السودان حاليا. ينطلق من منطلق الحرص على هذا البلد الشقيق ومصلحة شعبه الذي تربطه بشعب مصر صلات ووشائج تاريخية عميقة ولقد كان الرئيس مبارك واضحا عندما أعلن ان ما يواجهه السودان الآن هو مشكلات داخلية ولا علاقة لاثيوبيا واريتريا بالهجوم الذي يتعرض له النظام السوداني، وللمثير للدهشة انه في الوقت الذي كان يزور فيه نائب الرئيس السوداني الفريق الزبير محمد صالح القاهرة ليطلب دعمها، كان حسن الترابي زعيم الجبهة الاسلامية في السودان يشن هجوما غير موضوعيا ضد مصر على صفحات الصحف مما يكشف عن وجود مشاكل سياسية داخل مؤسسة الحكم في السودان وهي التي تقف وراء الاضطرابات الاخيرة في الجنوب والتي امتدت لتقترب من العاصمة الخرطوم».

وكانت «الاهرام المسائي» هي الصحيفة الحكومية الوحيدة التي حذرت المعارضة السودانية واثيوبيا واريتريا من اللجوء الى العمل العسكري لاسقاط النظام.

أما المقال الثالث فكان في صحيفة «صوت الامة» وكتبه عدلي المولد بعنوان «مجاملة سودانية» هاجم فيه «هجوم اذاعة السودان على الرئيس مبارك اثناء اجتماعه مع الزبير، واعتبر ذلك بجاحة ووقاحة.

ونترك المهاجمين للنظام السوداني الى من دافعوا عنه، وأولهم عزة كامل في «الوطن العربي» لسان حال حزب العدالة الاجتماعية، اذ هاجمت المعارضة السودانية واثيوبيا واريتريا، واتهمتهم بالعمالة لاسرائيل، أما «الشعب» فانها خصصت مساحات واسعة لهذا الموضوع من مقالات وتعليقات واخبار وتحقيقات صحافية، وكانت مقالات كتابها تحمل انحيازا كبيرا الى النظام في السودان ومطالبة مصر ان يسانده دون أي تردد اذ قال محمد أبو الفتوح في مقال بعنوان «كلمات حول ملحمة الاسلام بالسودان» «ان ثورة السودان الاسلامية نقطة مضيئة في وطننا العربي وعالمنا الاسلامي اللذين تحيط بهما الظلمات وتتكالب عليهما جحافل الضلال من الداخل والخارج. وبشرى لكم يا مجاهدي السودان ان هذه المعركة تجري في شهر رمضان المبارك، ورمضان دائما شهر الانتصارات التاريخية العظمى للمجاهدين الصادقين عبر تاريخ الاسلام كله».

وكان مقال رئيس التحرير مجدي أحمد حسين لا يقل عاطفية وحماسة حتى في عنوانه وهو «عدوان اسرائيلي ـ امريكي على الاسلام والمسلمين في شهر رمضان» خوف فيه مصر من عدم مساندة النظام قائلا «ان مصر مهددة لأول مرة في التاريخ بفقدان سيطرتها على منابع نهر النيل، بل هي فقدتها بالفعل، ولم يبق الا السودان والتحالف مع السودان أمر مصيري لمواجهة التهديدات المتوالية من دول المنابع. ومن هذه الزاوية فنحن والسودان في قارب، فنحن دول عبور ومصب النهر، ولا بد من العمل معا لمجابهة دول المنبع بالحسنى أولا، ثم بغير الحسنى اذا اضطررنا الى ذلك، ولا يجب ان نسمح بأن يأتي اليوم الذي يهددنا فيه عميل اسرائيل قرنق باقتطاع جزء من حصتنا من مياه النيل، التي لم تعد تكفينا اصلا، قلت من قبل واكرر بعد ان الهمت الامور اكثر: لا بديل امام تعاون خكامنا مع نظام الانقاذ في السودان، الا ان تسقط الخرطوم في أيدي الصهاينة، ولذا كان ما تسرب الينا صحيحا، وهو ان مصر لم تستجب لمطالب الوفد السوداني برئاسة الزبير ـ نائب للرئيس السوداني ـ بدعم مصر للسودان، فاننا نكون أمام كارثة محققة. ان الحوار الذي تجريه مصر مع المعارضة السودانية محكوم بالفشل وان ما تطالب به مصر من ضمانات من هذه المعارضة هو اضغاث احلام، فهؤلاء المعارضون لم يحترموا قط طوال عمرهم أي وثيقة وقعوها، والآن اكثر من أي وقت مضى فان هؤلاء المعارضين في معظمهم وخاصة اكثرهم تأثيرا ـ مرتهنون بلندن وتل أبيب وواشنطن، ولن يحترموا أية اتفاقات الا مع هذه العواصم، وهم يرون ان هذه العواصم تكفيهم ولن يخشوا بأس مصر اذا هم تمكنوا. ان أي مقارنة بين هؤلاء المعارضين ونظام الانقاذ بمعايير المصلحة الوطنية المصرية لا بد ان تكشف ان مصلحة مصر مع استمرار الانقاذ رغم كل الخلافات البريق. وان محاولة امساك العصا من المنتصف مغامرة بالغة الخطورة على مصر». أما اطرف أو أهم ما نشر في الشعب فكان مقالا بعنوان «انتهزوا هذه الفرصة» كتبه محمد نورو وهو كاتب اسلامي غير اخواني، طالب باعلان الوحدة بين مصر والسودان، وقال «فماذا لو أن حكومتنا الرشيدة امتلكت خيالا استراتيجيا خصبا تصحح به خطأ طال أمده الا وهو فصل السودان عن مصر؟ لماذا لا تنتهز هذه الفرصة وتطلب من السودانيين حكومة ومعارضة ـ اعلان الوحدة مع مصر وينبغي ان هذا يحقق لمصر أمنا وأمانا ويقطع الطريق من الجذور على كل مؤامرات اعداء مصر والعرب الحالية وفي المستقبل ايضا.

وبديهي ايضا ان حكومة السودان ووفقا لتحليلات الحكومة المصرية محاصرة دوليا واقليميا وفي مهب الريح، ولن ترفض هذه الخطوة المنجاة من احتمالات مرعبة في رواية وغير مريحة في رواية اخرى، وكذا فان طلبا مثل هذا لا تجرؤ حكومة السودان على رفضه والا كان معناه كشف زيف توجهها، لان الوحدة بالتأكيد على رأس أولويات كل تيار يقول عن نفسه حقا أو قلما انه اسلامي، أما عن المعارضة فمن الاتحادي بالتأكيد مع الوحدة، وحزب الامة المحتاج جدا الى الدعم المصري في تلك الظروف لن يجرؤ على رفض الفكرة، بل كل المعارضة السودانية ـ باستثناء عملاء اسرائيل ـ سيوافقون على الفكرة طوعا أو كرها، فلماذا لا تفعلها؟ لماذا تهدر تلك الفرصة السانحة وهل هناك ظرف افضل من هذا لتصحيح خطأ الانفصال الذي طال أمده؟».

تحظى بدعم المعارضة واحزاب في الائتلاف الحاكم

تشكيل حكومة وحدة وطنية سيضمن مساهمة بيريس في توجيه المفاوضات السلمية

■ ليس هناك امر بغيض وممل اكثر من الانشغال الفوري والتسلطي في اقامة حكومة الوحدة الوطنية. هذا الخيار الذي يطفو على السطح في اسبوع ويختفي عن الوجود في الاسبوع الذي يليه.

لقد كثر اللغو عن هذا الخيار الى درجة ابعدت الخطر الكامن في تحقيقه عن انظار المعارضين له من الذين يرون بحكومة الوحدة خطرا سيشطب الفوارق بين حزب يميني محافظ وآخر يساري عمالي.

هناك عدد كبير جدا من النواب المعنيين فعلا وصدقا بولادة هذا الديناصور ذي الرأسين مثل بني الون ودان مريدور وشارون واوبيه درعي ويوسي بيلين وحاييم رامون، ولم نشهد في يوم من الايام ائتلافا كهذا بين اطراف اليمين المتطرف وحمائم حزب العمل يقوم على صناعة قطار سياسي.

بيريس قال اخيرا ان حكومة الوحدة ستقام بضغط الواقع لا بمشيئة نتنياهو وها هو بيريس يعكف بالفعل في الاونة الاخيرة على بلورة وتصميم الواقع الجديد بل ويكثر من التحدث عنه مع اعضاء الكنيست والوزراء من اعضاء الائتلاف. عضو الكنيست شمرياهو بن تسور من المفدال مثلا خرج من لقاء عقده مع بيريس وقد اصبح من انصار حكومة الوحدة الوطنية المخلصين. عوزي لنداو يرى اليوم في بيريس شريكا شرعيا في المخدع السياسي المشترك. المحادثات حول التسوية الدائمة مع الفلسطينيين ستبدأ في واقع الامر في شهر اذار (مارس) المقبل وكل تسريب من هذه المحادثات قد يخلق ازمة وانتكاسة بين نتنياهو من جهة والمفدال والجناح المتطرف في الليكود من الجهة الاخرى، بيريس يعرف ذلك ايضا.

حزب العمل لا يطرح منذ الانتخابات نهجا سياسيا واقتصاديا ـ اجتماعيا مختلفا بشكل جوهري عن الخط الذي يطرحه نتنياهو. وبهذه الطريقة يقوم بيريس وبمساعدة من يوسي بيلين بتمهيد الارض لاقامة حكومة الوحدة ليتم من خلال ذلك اصطياد براك في الشبكة التي القاها الاثنان عليه وذلك لانه يعني بمغازلة اصوات اليمين اعدادا للانتخابات المقبلة، فما هو الفرق بين براك وبيلين؟

ما هو الفرق بين بيلين وميخائيل ايتان؟ وما الفرق ايضا بين بيريس الذي يتحدث عن كونفدرالية اردنية فلسطينية، وبين بنيامين نتنياهو الذي يعارض حتى الان قيام دولة فلسطينية وفي نفس الوقت يقول مستشاره دافيد بار ايلان ان الدولة الفلسطينية قائمة لا محالة في نهاية المطاف؟ صحيح ان نتنياهو قد صرح في الآونة الاخيرة لصحيفة «فيغارو» انه لن ينسحب ابدا عن هضبة الجولان مقابل السلام مع سورية، الا ان ديوانه اصدر في نفس الوقت بيانا ينفي فيه هذا التصريح، طريقة نتنياهو هذه في العمل قديمة وليست بالجديدة.

فعندما كان نائب وزير الخارجية قال في محادثات فردية خاصة ان هضبة الجولان هامة لأمن الجليل لا لأمن اسرائيل، ولكن ما ان نشرت اقواله هذه حتى قام بنفيها على الفور، ونتنياهو يدرك الآن انه لن يستطيع التحدث بلغة مزدوجة لفترة طويلة وانه سيضطر للدخول في مفاوضات مع سورية في فترته الحكومية هذه وبطبيعة الحال سيكون من الاسهل له ان يقوم بذلك ضمن حكومة الوحدة الوطنية.

وخلافا للسابق من المشكوك فيه ان تقوم حكومة الوحدة في هذه المرة في اعقاب واقع ازماتي فعلي او من خلال واقع مصطنع ومفتعل يعملون به على تقليص الفوارق بين الحزبين الكبيرين. نتنياهو يخشى من ان يقوم لوحده بتحديد الحدود الدائمة والنهائية الطويلة جدا بين اسرائيل والدولة الفلسطينية وبيريز يريد مساعدته في ذلك حتى يحافظ على مكانته كمهندس لاتفاقيات السلام، وباعتباره الشخصية القوية في حزب العمل، الامر الوحيد الذي يفصل اليوم بين بيريس وبين تحقيقه لحلمه هو صدور قرار واضح عن نتنياهو باقامة حكومة وحدة وطنية وحل المشاكل الشخصية التي ستنشأ في الحكومة الجديدة.

فهناك وزراء في الحكومة سيعارضون اخلاء مقاعدهم او استبدال حقائبهم، فمثلا ماذا سيفعل براك ان لم تقترح له حقيبة الدفاع، وماذا سيفعل اسحق مردخاي ان اخذت منه وزارة الدفاع لصالح براك؟ وماذا سيفعل دافيد ليفي ان اقترح على بيريس ان يكون «الوزير الاول المسؤول عن عملية السلام»؟

بيريس اصبح مختصا في ايجاد الحلول الابداعية التي تقزم الاذى الذي سيلحق بمكانة واحترام الاشخاص ذوي العلاقة وهو يعرف ايضا ان قوة براك في حزبه قد اشتقت قبل كل شيء من تصريحه هو عندما قال انه لن يعود للتنافس على قيادة حزب العمل.

الاتصالات من اجل اقامة حكومة الوحدة ستعيد بيريس داخل حزب العمل الى مكانة المقرر كمن عاد الى اللعب مرة اخرى، اذا لم يصبح بعد اوزة عرجاء وسيجد براك ايضا صعوبة في مواجهة ضغوط اعضاء القوى التعاونية الذين سيرغبون قبل كل شيء في بلورة تسوية لديونهم وامام ضغوط اعضاء المركز الكثيرين الذين يسمون «الفؤاديون» (نسبة الي بنيامين بن اليعيزر) هؤلاء الذين عينهم اليعيزر في حينه وقد اصبحوا بعد الانتخابات بلا عمل.

وان استطاع بيريس ونتنياهو من خلال اقامة حكومة الوحدة هدم الجهاز اللوجستي الذي شيده براك استعدادا لخوض معركة رئاسة الحزب والحكومة بعد ذلك، فهذا امر جيد بحد ذاته (بالنسبة لهما)، وان حصل نتنياهو ايضا على حزب عمل يكون بالنسبة له جسرا واسعا فانني اشك انه سيذرف دمعة واحدة ان خرج دافيد ليفي من الائتلاف في هذه الحال.

في احد لقاءاته الاولى مع بيريس بعد الانتخابات وعد نتنياهو بأنه سيفكر بجدية باقامة حكومة وحدة وطنية بعد المصادقة على الميزانية والتوقيع على اتفاق الخليل، في مطلع شباط (فبراير) سافر نتنياهو الى المؤتمر الاقتصادي في دافوس، وفي نهايته توجه نحو واشنطن، وما ان يقترب شهر اذار (مارس) ونيسان (ابريل) حتى تعلو مرة اخرى اسهم خيار حكومة الوحدة الوطنية لتصل الى مستويات عالية.

اربيه درعي الذي اقترح في الاسبوع الماضي ان تتنازل شاس عن «مناصب وتعيينات» مقابل حكومة وحدة وطنية، يتحدث كل يوم تقريبا مع نتنياهو. ودرعي مرتبط برامون، اما رامون فمربوط ببيلين الذي يرتبط ببيريس الذي ربط نفسه مصيره باقامة حكومة الوحدة الوطنية.

ايهود بارك اطلق في هذا الاسبوع على جهود اقامة حكومة الوحدة عبارة «طبخات في الهواء» اي ان بيريس يطبخ مناورة اخرى ويقوم بانشاء واقع مفتعل. هذا ما كان يقصده بهذه العبارة المشكلة هي ان هناك صعوبة في التخلص من رائحة هذ الطبخات الهوائية والتي ستصل الى انف نتنياهو ايضا.

شمعون بيريس

حنة كيم
(هآرتس) 1997/1/21

خلافا لدعوة اليسار له بطلب الغفران من رابين

على نتنياهو الاعتذار لناخبيه على خرقه تعهداته ازاء الاتفاقات مع الفلسطينيين

■ لماذا يعتقدون في اليسار ان اخلاء الخليل يستدعي زيارة بنيامين نتنياهو لقبر اسحق رابين لطلب الغفران؟ من المنطق جدا ان نطالب نتنياهو طلب الغفران من قبور الاباء في الحرم الابراهيمي او قرب قبر زئيف جبيوتنسكي. الم يخرق ويفرط بتاريخهم حين سلم مدينة الخليل للاغراب. بالعكس يجب ان يطلب الغفران من ناخبيه بسبب خرقه للوعد بأن يحافظ على مبدأ التبادلية في علاقاتنا مع الفلسطينيين، ولكن لماذا من رابين؟

ان اخلاء الخليل لا يثبت ان نتنياهو اخطأ تجاهه حين سخر من سياسته وبالتأكيد لا يثبت ذلك انه حرض ضده.

يستطيع اليساريون القول مليون مرة ان نتنياهو حرض ضد رابين علما بأن هذا ليس صحيحا. لقد عمل بموجب اصول اللعبة الديمقراطية حين هاجم وانتقد قرار رابين الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وتسليم عرفات بنادق ومناطق. صحيح ان نتنياهو فعل ذات الشيء، بالضبط ذات الشيء، ولكن ليس لان رابين محق، بل لان رابين مخطئ. لقد تزحلقت دولة اسرائيل على شارع رطب، بسبب السائق السابق ويعتقد السائق الجديد ان الطريق لانقاذ اسرائيل هي توجه المقود باتجاه الزحلقة.

ثمة الكثير من الدهاء في مطالبة نتنياهو احترام الاتفاقات التي وقعتها الحكومة السابقة وحين يحترمها رغما عنه نعتبر ذلك اعترافا بخطاه ومصداقية الحكومة السابقة. بصورة عامة فان اخلاء الخليل يثبت مصداقية رابين، مثلما ان الشوارع الالتفافية التي هي من ثمار جهد سلطة اليسار اثبتت مصداقية المستوطنات. هل طلب اسحق رابين عفو مناحيم بيغن لانه شق طريق التفافي رام الله، بواقة، بيت ايل؟ لا، والف لا. لقد شق الشارع رغم تحفظه المعروف من «المستوطنات السياسية»، ومن اسلوب اقامتها رابين ايضا لم يملك اي خيار آخر.

على قاتل رابين وانصار القاتل فقط طلب الغفران منه. ولا صلة لذلك بالخليل. ان المواطنين والسياسيين الذين كافحوا بالوسائل الديمقراطية السلمية ضد مسيرة اوسلو. مسيرة رابين غير ملزمين بالاعتذار من احد. بالعكس، انهم جديرون بالاعتذار من جانب انصار المسيرة. ان ما حصل منذ ايلول (سبتمبر) الاسود عام 1993 حقق معظم التحذيرات: الشرطة الفلسطينية تحولت الى جيش، مدن الضفة تحولت الى مدن لجوء للقتلة، وقتل 250 اسرائيليا من قبل منظمات المخربين التي يمتنع عن تصفيتها. والسلاح الذي سلمته حكومة رابين وبيريس للرئيس عرفات بهدف القيام بمهمة تصفية حماس استخدم ضد جنودنا بالضبط مثلما حذروا في البداية. واذا لم يحصل على شرقي القدس سيحول حياتنا الى جهنم، مثلما حصل في ليلة عيد المظلة الاخيرة ومثلما حذر نتنياهو ورفاقه اثناء وجودهم في المعارضة. ان دولة فلسطين هي الان نصف خطر على وجود اسرائيل وهذه هي البداية فقط.

مسيرة اوسلو ما زالت، في احسن احوالها ـ واذا حصلت معجزة، وقادتنا الى سلام حقيقي بيننا وبين الفلسطينيين فان انصار رابين يستطيعون مطالبة معارضي المسيرة بالاعتذار، في هذه الاثناء من الافضل لهم ان يتحلوا بالصبر وان لا يعرضوا تسليم الخليل لجبريل الرجوب كنصر اخلاقي كبير لرئيس الحكومة المغدور. ان محاولاتهم ابتزاز عفو من حكومة الليكود يسيء لتكراه. ذلك لان رابين نفسه لم ير في اخلاء الخليل الا خطوة ارغم عليها، مرحلة منعزلة في طريق طويل نحو السلام، وثمة شك فيما اذا كان «اسحق رابين سيفرح حيث يسمع احتفالات عرب الخليل» مثلما قالت ارملته في صحف امس الاول.

في الايام القريبة المقبلة سيفرج نتنياهو عن مخربين قاتلين وفقا للالتزام الذي قطعته حكومة العمل في اطار اتفاق اوسلو «ب». ربما ايضا سيفرج عن احمد ياسين. هل سيكون ذلك اثباتا بأن على نتنياهو ان يطلب العفو من رابين؟

حاجي سيغل
(معاريف) 1997/1/21

نتنياهو يتبنى اتفاقات اوسلو بعدما اعتبرها ورثة سيئة من الحكومة السابقة

■ حكومة نتنياهو تذكرنا هذه الايام بشخص يحب كرة القدم ويعرف شيئا عن والده الحكم وفي كل مرة تدخل الكرة شباك فريقه يقول ما يعرفه عن امه بصوت عال.

منذ استبدال الحكم لم يتوقف رئيس الحكومة ووزراؤه عن اتهام الحكومة السابقة وورثتها الثقيلة، التي حصلوا عليها، كذريعة لكل ما يفعلوه او لا يفعلوه. «تلقينا ورثة صعبة جدا من الحكومة السابقة التي ادارت اقتصاد انتخابات ليس لمدة شهرين بل لمدة سنتين» يقول نتنياهو وبعده مريدور «مع اقامة الحكومة ورثنا ورثة صعبة بعجز ثلاث مليارات شيكل».

وكلما تبنت الحكومة اتفاقيات اوسلو كلما تذكرت التصريحات عن الورثة الثقيلة. نتنياهو: «تلقينا ورثة ثقيلة من الحكومة السابقة ـ اتفاقيات اوسلو سيئة. لكننا سنحترمها». عوزي ليداو: «الحكومة تلقت ورثة ثقيلة». روبي ريبلين: «نتنياهو تلقى ورثة سيئة من حزب العمل ويحتاج الى وقت طويل كي يصلح خطأ الحكومة السابقة». وشاؤول عمور: «الحكومة بيدنا ولكن السلطة بيد المعارضة».

ان التباكي على الورثة الثقيلة تثير عدة اسئلة مثل: اذا كانت الورثة ثقيلة الى هذا الحد، لما تطوع نتنياهو وقاتل حتى حصل عليها واذا كان يعتقد ان ما فعلته الحكومة السابق كان مخيفا الى هذا الحد فلماذا لم يعد بان تكون اول خطواته القضاء على اتفاقيات اوسلو؟ ان الرجل الوحيد الذي لاحظ التناقض بين الادعاء والفعل هو بني بيغن في منتصف تشرين الثاني: «لقد وصلنا الى السلطة بعد كفاح دؤوب قلنا خلاله ان اتفاق اوسلو هو كارثة. اذا لماذا ننحرف الان عن هذا الاستنتاج الاساسي».؟ وحقا، اذا كان اتفاق اوسلو خطأ يعرض وجودنا للخطر مثلما يقولون عن الحكومة السابقة وعن ورثتها التي ابقتها، لماذا يسير نتنياهو في نفس المسار ولا يقترح بديلا آخر؟ انه يتباكى على الورثة وفي نفس الوقت يتمتع بثمارها وهي وسيلة غريبة لحكومة بديلة ستقود السلطة. ان اتفاق اوسلو هو اتفاق اوسلو الذي سيقودنا الى النتائج التي نريدها، ولا احد يقف فوق رأس نتنياهو بمسدس ويجبره على المضي بنفس الطريق التي يكرر وصفها اليوم كورثة ثقيلة سقطت على رأسه.

ان نتنياهو لا يعمل في فراغ حين يلقي بكل شيء على الحكومة السابقة. لقد امضى الليكود 16 عاما من بين الـ20 عاما الاخيرة في الحكم، ومع ذلك، فان الوعي الجماهيري يعتبر كما لو ان حزب العمل كان دائما في السلطة وان الليكود كان طوال الوقت في المعارضة.

ان حزب العمل لا يعرف ان يكون في المعارضة ولن يتحرر من رغبته ان يكون دائما شريكا في السلطة بأي ثمن في حين ان الليكود يعمل دائما كما لو كان في المعارضة، يعاني دائما من مشاكل وخلل ـ يفعلون ويتباكون، يتنازلون ويطوقون انفسهم باطواق، حتى في التصويت الاخير حول الخليل خسر رئيس الليكود 16 صوتا من 61 صوتا مطلوبا لاستقرار حكمه، ومن العجيب انهم لم يتهموا حزب العمل بالمصادقة على الاتفاق في الكنيست، ان الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وفكرة الحكم الذاتي كل ذلك جاء في عهد مناحيم بيغن في كامب ديفيد، والاعتراف بمبدأ تقسيم البلاد جاء من قبل اسحق شمير في مؤتمر مدريد.

لكنهم لا يتحدثون عن هذه الورثة، يظهر العمل كما لو انه يتخلى عن الارض في حين ان الليكود الذي تنازل عمليا عن مناطق اكثر مما حلم به كل من غولدا وجليلي وديان في احلامهم السيئة جدا، يظهر كمدافع عن الوطن.

ان نتنياهو يبكي على الورثة الصعبة، التي تلقاها، لكنه تبنى اتفاقيات اوسلو ويستطيع ان يواصل تنفيذ المراحل الثلاث من اعادة الانتشار وان يقدم كل التنازلات وان يرى الدولة الفلسطينية تنشأ امام ناظريه وحتى التنازل عن جزء من شرقي القدس، ولحسن حظه سيجد دائما من يلقي عليه الذنب.

يوئيل ماركوس
(هآرتس) 1997/1/21

كلاهما يسعيان لسلب ما تبقى من اراضي الفلسطينيين

مواقف اليمين واليسار ستؤدي الى فرض نظام تفرقة عنصرية في المناطق

■ تجاوزا الاحتفال الكبير الذي اقامته المجموعة السياسية الصحافية عندنا تحت عنوان «حلم ارض اسرائيل الكاملة ـ مات» وتجاوزا الخطوة بيني بيغن الدراماتيكية (انسان مستقيم ذو اخلاقيات سياسية نادرة) وتجاوزا للعناوين التي تناولها محررو الانباء نقلا عن السياسيين المخضرمين نرى امامنا ان حكم ارض اسرائيل لم يمت وليس هذا فحسب بل ما زال يشق طريقه من خلال الاطار الوحيد القائل بأن ارض اسرائيل الكاملة قد حققت غاياتها: «دونم هنا ودونم هناك» او ان شئتم «مئة دونم هنا ومئة دونم هناك» هذا ان اردنا استخدام عبارة تتوافق مع عصر السلاح المحكم.

خلافا للسنوات السابقة هذا «الدونم بعد دونم» لا يحدث فقط في الاماكن التي تتواجد بها الفلسطينيون، صحيح ان المستوطنين يسارعون في المناطق لاختطاف الاراضي قدر استطاعتهم في اطار ما كان يسمى حتى خلال فترة حكومة حزب العمل ـ ميرتس (التي ابتدعت الصيغة كما يبدو) وفي عهد الحكومة الحالية ايضا: «بتوسيع المستوطنات القائمة».

وبما ان الدولة الفلسطينية ستضطر الى حشر نفسها بين كتلتين استيطانيتين وافرتي المياه ومربوطتين بشبكة طرقات جيدة ستجد نفسها في صراع كولونيالي من طراز لم تشهده من قبل. فلاحون فقراء في مواجهة مستوطنين حضريين تدعمهم عاصمة قوية ومتاصرة، ولانه حسب احد التفسيرات لرسالة الضمانات الامريكية (هذا التفسير المقبول على الطرف الاقوى وعلى ايهود براك ايضا) ستكون اسرائيل مخولة في اتخاذ قرارات احادية الجانب بشأن الحدود (وهي مسألة مثيرة للضحك ان اصغينا للعبارات والاحاديث العالية عن السلام)، وهكذا نرى انفسنا شهودا ويرفقة الجوقة والثرثرات الفارغة عن الحدث التاريخي في الخليل والاعداد الدؤوب للعملية الاخيرة: وهي تتضمن المزيد من القطع التي يمكن اخذها من الشخص الذي تجري له العملية وهكذا يأخذون المزيد مما تبقى للفلسطينيين، اي الـ4500 كم مربع التي تشكل الضفة وغزة، هذه القطعة التي تمت العودة لها بفعل الحمى اليسارية المتطرفة حول حدود الرابع من حزيران (يونيو).

وهكذا في موازرة الضربات الخاطفة للارض في مناطق «ج» هذه المناطق التي بقيت السيطرة عليها بيد جيش الدفاع والمناطق التي اقيمت حول المستوطنات من خلال الاستخدام الجيد لتقاليد مبدأ «دونم بعد دونم» وباسناد كامل من الجيش بالتزامن مع ذلك تجري محادثات المصالحة التاريخية في الكنيست.

من يتصالح مع من؟ عضو الكنيست ميخائيل ايتان وبعض الاصدقاء يتصالحون مع عضو الكنيست يوسي بيلين وبعض رفاقه، وماذا يوزعون هؤلاء الذين تصادقوا في اطار عملية المصالحة التاريخية هل يوزعون مناطق التأثير في مدن التطوير؟ كلا لا سمح الله انهم يعكفون على تقسيم اراضي الفلسطينيين، وهل يشكل الفلسطينيون انفسهم طرفا في هذه المسألة كلا لا سمح الله.

هذا هو جل جوهر الصراع الشامل والمحتدم بين اليسار المتطرف واليمين المتطرف: فحتى في حالة كون الصراع اسرائيليا ـ فلسطينيا لا يعتبر الفلسطينيون به طرفا و«انهم يفهمون لغة القوة فقط» تعتبر الشعار اللفظي لمحادثات بيلين ـ ايتان (انهم لا يفهمون لغتنا).

البروفيسور امنون روبنشتاين احد جهابذة ميرتس والذي كان قد هاجم عندما كان وزيرا للتربية والتعليم اليساريين في الجامعات وفي الصحافة عندما ساووا بين الصهيونية والكولونيالية الاستعمارية يسارع اليوم بعرض خدماته القانونية على نتنياهو: المرحلة الثالثة ستبقي بيد اسرائيل قسما كبيرا من الارض الفلسطينية.

كاتب مشهور سارع بتقديم اقتراح باسكان المناطق الاستيطانية في منطقة «اتش 2» والتي تسمى في لسان الصحافة «الحي اليهودي في الخليل» (300 يهودي وسط 15 الف عربي ومع ذلك يقولون الحي قد تهود) «بمستوطنين معتدلين» مثل اعضاء «ميماره» مثلا وكان الاحتكاك بين الفلسطينيين والمستوطنين هو وظيفة وتأثيرا فعليا لمزايا وخصائص سيكولوجية، لا بسبب الاعمال الكولونيالية الاستعمارية في المناطق. وكان تطرف المستوطنين هو الذي ادى فقط الى توجههم الى هناك. وليس الصراع العربي مع الناس الذين يعيشون هناك والذين يرون انهم اتوا لوراثة اراضيهم والاستيلاء عليها.

«الحياة المشتركة بين المستوطنين والعرب» كانت طبخة العقد الماضي، ويكفي ان ننظر للحياة المشتركة في القدس حتى ندرك ماهية هذه النوعية من الشراكة.

اسرائيل حسب مواقف الاجماع السياسي المتبلور الان من جديد ستكون مخولة لاخذ اغلبية اراضي الفلسطينيين والسيطرة على المياه والطرقات تحت طائل الامر المقدس عندنا «الامن»، او بكلمات اخرى سلب هذه الاراضي بعد احتفالات «اهانوا بيبي الذي وقع علي الاتفاق» التي تعالت من صفوفهم انه حكم ابرتهايد (تفرقة عنصرية) فعلي، وما الامر الا مسألة وقت ليس الا.

(يدعوت احرنوت)

اسحق ليئور
(هآرتس) 1997/1/21

سببت احداث عجز في موازنة الحكومة

وزارة المالية تنتهج منذ سنوات سياسة زيادة مرتبات موظفي القطاع العام

■ تنتهج الحكومات الاسرائيلية منذ عام 1988 سياسة الرواتب التي لا يستفيد منها الا موظفي القطاع العام. الحكومي والبلدي والجامعي والديني، واطر رسمية مختلفة، وقد انبثقت هذه السياسة في بعضها عن وجهة تطالب بضرورة تحسين شروط عمل موظفي المعارف والصحة والرفاه وشركة الكهرباء وبيزك والموانئ. وترسخت هذه السياسة جراء ضعف وزراء المالية ووزارة المالية المسؤولين عن الرواتب في المالية الذين تستسلموا امام الاضرابات وصادقوا على اضافات رواتب عالية جدا.

لقد خلقت سياسة الرواتب هذه في اسرائيل مستويات دخل عالية الى عالية جدا لمعظم العاملين في القطاع العام الذي تحول الى اسفنجة كبيرة لامتصاص القوى العاملة، وقد نجم في الاقتصاد الاسرائيلي تناقض كبير: «الاجر الواقعي للعامل في القطاع العام ارتفع في العشر سنوات الاخيرة بـ35 بالمئة وهو كما يبدو أعلى وتيرة في العالم الغربي، ولكن الاجر الواقعي للعامل في فروع الاقتصاد في القطاع الخاص المنتج، فقد انخفض بنسبة واحدة. لنأخذ مثلا التقرير الاخير الذي نشره المسؤول عن الاجر في وزارة المالية امس الاول، لقد استعرض راتب 250 الف اجير مستخدم في 210 الاف وظيفة في اطر عامة، حوالي 2.5 بالمئة منهم ـ اي 5 الاف موظف ـ يعتبرون كاصحاب وظائف رفيعة، وتكلفة الراتب المتوسط لصاحب الوظيفة الرفيعة كانت في عام 1995، 17.500 شيكل في الشهر ـ اي 20 الف شيكل في اسعار نهاية 1996. وتكلفة الراتب المتوسط لاصحاب الوظائف غير الرفيعة ـ اي 97.5 بالمئة من الموظفين الذين شملهم التقرير، كان في عام 1995، 9400 شيكل شهري، وفي اسعار عام 1996 يصل الى 11 الف شيكل. وهي تكلفة اعلى بـ50 بالمئة من الاجر المتوسط للعامل في صناعة الالكترونيات والحواسيب، وضعف الراتب في معظم فروع الصناعة.

وهذا هو السبب الاساسي للنقص في موظفي الحواسيب او الالكترونيات، ينظر الشبان صغار السن حولهم ليروا ان الراتب الذي تقترحه شركة ستارت ـ اف الصغيرة في فرع الحواسيب اقل بكثير من الراتب الذي تقترحه شركة حكومية او اي سلطة عامة اخرى اذا توجهوا للعمل في الاطار الحكومي الخدماتي وليس في الانتاج.

مع ارتفاع الراتب الى ما يزيد عن 42 الف دولار في السنة يستطيع الموظف المتوسط غير الرفيع في القطاع العام في اسرائيل ان يتفاخر امام زملائه في القطاع العام في كل دولة غربية. حيث ان راتبه اعلى كثيرا من المتوسط المتبع في الاطر العامة في الولايات المتحدة والدانمارك وبريطانيا وهولندا وغيرها.

وكيف يردون على ذلك في المالية؟ في وزارة المالية مثل وسائل الاعلام، لا ينهمكون بالارقام المتوسطة وانما بالارقام المتجاوزة فقط. ان المسؤول عن الاجر في وزارة المالية ملزم بفحص ما اذا كانت الاطر العامة المرتبطة بميزانية الدولة لم تتجاوز القانون ولم تدفع اكثر لعمالهم وخاصة للكبار. لذلك وجدت وزارة المالية انه من المناسب ان تفحص عن كثب قسيمة الراتب لحوالي 150 موظفا كبيرا. اثير الشك بأن رواتبهم تجاوزت المسموح حسب القانون، وحقا كان هناك هكذا تجاوز لدى 90 ـ 100 موظف كبير، يجب كما هو واضح اصلاح هذا الخلل فورا، ولكن من الواضح ايضا ان القضاء على تجاوز رواتب 0.7 بالمئة من الموظفين في القطاع العام كله لن يؤدي الى اي تغيير في المبنى الخاطئ لسياسة الرواتب في دولة اسرائيل، المبنى الذي يعتبر من مزايا الاقتصاديات البيروقراطية الاحتكارية غير المتنافسة.

في السابق كان هناك مبرر ومصداقية لدفع علاوات في رواتب القطاع غير الخاص وذلك للحاجة الى ملء وظائف الخدمات العامة بموظفين ذوي كفاءة عالية الذين من السهل عليهم ايجاد بديل في القطاع الخاص. لقد كانت النية حينئذ صادقة وصحيحة وهي كسر الانطباع السائد بأن القطاع العام متدن من حيث مستواه ويستخدم موظفين بمستوى متدن ايضا.

غير ان هذه السياسة ذهبت ابعد من ذلك، بحيث لم يعد بمقدور مصنع خاص ان يدفع لموظفيه غير الكبار. وفي الكثير من الحالات لا يستطيع ايضا ان يدفع لموظفيه الكبار الرواتب التي تدفع في الشركات والسلطات والاطر الحكومية، العامة، البلدية، الدينية وغيرها.

ان تقرير المسؤول عن الرواتب في المالية يركز على طبقة ضيقة جدا، هامشية ومتطفلة وهي «اصحاب الوظائف الرفيعة» حيث تنجح وزارة المالية في صب جام غضب الرأي العام ضد هؤلاء.

ان الـ20 الف شيكل في الشهر هو حقا راتب مرتفع جدا حتى لموظف كبير، وحتى بالمقاييس الدولية، ولكن ذلك لا يعود لاسباب تتعلق بمخالفة القانون ولا بسبب تمايز الموظفين الكبار ولطفهم، مع ان بعضهم لطفاء بل نتج ذلك بصورة مباشرة من سياسة الرواتب الفاضحة في العقد الماضي التي تتحمل مسؤوليتها وزارة المالية، وفقط وزارة المالية.

ان الراتب المتوسط العالي وغير المتجاوز في القطاع العام الرسمي سبب في احداث عجز عميق في ميزانية الحكومة والى جمود في الدخل من الانتاج، ان ملاحقة عدة مئات من الموظفين الكبار الذين يحصلون على رواتب كبيرة متجاوزة لن يحل المشكلة بل ستحلها فقط الخصخصة الذكية، وفتح باب المنافسة، وحل المركزية، وعدم تسييس الشركات الحكومية واصلاحات واسعة في مبنى الرواتب في القطاع العام، وفقا لخطوط اقترحتها قبل خمس سنوات لجنة برئاسة البروفيسور تسابي زوسمان.

سيبر بلوتسكر
1997/1/21

برزت عقب احداث النفق

حركات نسائية يمينية تقبل على مضض اخلاء الخليل ومواصلة المسيرة السلمية

■ خلال الساعات التي تواصلت فيها التحضيرات للحومة للقمة الليلية من اجل التوقيع على اتفاق الخليل انعقد في احد الفنادق المقدسية اجتماع سري لحركة نسوية دينية يمكن ان نعتبرها حسب التعريفات السياسية المجردة حركة احتجاج على الحكومة من اليسار.

تزامن هذه الحركة الاحتجاجية مع التوقيع على اتفاق اعادة الانتشار في الخليل القى الضوء وابرز الوجه الاشكالي الخاص للاحتجاج في العصر الحالي والاحتجاج السياسي بطابعه يظهر عادة على ارضية المعارضة لاحداث تعبر عن سياسة يودون تغييرها، والسياسة الضبابية غير الواضحة ايضا تجد صعوبة في ابراز وتنمية حركة احتجاج مركزية غير مشتتة.

الا ان الاجتماع في فندق فينداميل في العاصمة كان يحمل مميزات اخرى ذات طابع خاص، فالوجود السياسي غير المتأثر عادة بالمنظمات السياسية النسوية انتج فجأة حركة نسوية دينية تلتف على الحكومة من يسارها. الا ان الاجتماعات التي انعقدت في الفندق كانت اضيق من ان تستوعب في داخلها مئات النساء اللواتي تدفقن بشكل فاجأ المنظمات نفسها. شابات ومتقدمات في السن عاريات الرؤوس وغير عاريات ممن يلبسن القبعات المطروحة في الموضة او الغطاء التقليدي، كلهن حضرن للتعبير عن القلق وعدم الارتياح مما يحدث في الساحة السياسية وبين صفوف المعسكر الوطني ـ الديني.

من خلال الدمج بين الامرين يوجد عنصر كان مفقودا في انماط الاحتجاج اليساري الاخرى: عنصر الالم، فمئات النساء اللواتي حضرن اللقاءات لم يدعون الى اخلاء الخليل باغتباط لا بل دعون له بألم هذا الالم النابع من الافتراق عن جزء من ارض اسرائيل.

هذه المقولة عبروا عنها من خلال الرسالة العلنية التي ارسلوها الى رئيس الحكومة بعد احداث قبر يوسف، «من الافضل ان نبكي عن بعد على قبور الاباء والاجداد من ان نبكي عن قرب على قبور الابناء». هذه المقولة وجدت تعبيرها من خلال تواجد والدة نحشون فاكسمان الجندي الذي قتل في بير نبالا والتي تحسب عادة على اليمين.

الخطابات التي القيت هناك دمجت بين الالم والخطاب السياسي اما نشاطهن النسوي فقد ابرزنه من خلال مكانة المرأة المميزة في التوراة والتي اودعت بيدها حقيبة الحياة كما اقتبسن من اقوال البروفيسور اوريئيل سيمون.

مقولة مشابهة وان كانت علمانية في جوهرها صدرت ايضا عن مجموعة النساء اللواتي وزعن مؤخرا في ارجاء البلاد عريضة بعنوان «سلام وحياة» وهذا التجمع نشأ هو الاخر بعد الاحداث التي اندلعت عقب فتح النفق واحداث قبر يوسف التي تبين انها تجربة دراماتيكية حتى بالنظر اليها من خلال البعد الزمني القصير.

ضمن هذا المفهوم تشبه التجمعات النسوية الجديدة حركة الاحتجاج التي اسميت «امهات ضد الصمت» والتي تمخضت عن حرب لبنان، النساء والامهات اللواتي لسن «كائنات سياسيات» بارزات تداعين في ظروف الخطر الوجودي عندما تحول مشاعر وجود خيارات وبدائل مسألة فقدان الحياة الى امر فظيع بشكل خاص.

نمو هذه الحركات الاحتجاجية النسوية يشير اكثر من اي تحليل مدروس ومتقن لسياسة الحكومة غير الواضحة الى مشاعر الخوف والتهديد المتزايدة. وفي هذه المرحلة لا شك بأن الامر اصبح ظاهرة. ففي الاشهر الاخيرة انضمت على الاقل ثلاثة تجمعات نسوية جديدة الى الحركات الاقدم مثل «نساء بالاخضر» من اليمين و«نساء بالسواد» من اليسار واللواتي عدن مرة اخرى الى الميادين والساحات، ومنظمة «بات شلوم» (اي بنت السلام) وهي حركة نسائية سياسية تعمل من اجل تقدم السلام، ورفع مكانة المرأة.

الابرز في الحركات الجديدة هي حركة «نساء وامهات من اجل السلام» والتي نشأت من خلال الالتحام بين المجموعة التل ابيبية «امهات من اجل السلام» التي نشرت في الاسابيع الاخيرة عرائض موقعة من مئات النساء بين المجموعة المقدسية التي تسمي نفسها «امهات ونساء ينشدن السلام» لربط انفسهن بحركة «جيل كامل ينشد السلام».

وحول هذه اليقظة المتزامنة للنساء والامهات تقول ميخال حزان الطبيبة النفسية من حركة امهات ونساء من اجل السالم: «بعد احداث النفق نشأ شعور وكان شيئا قد انسكر مثل وضع الابادة الذاتية والتي ان لم نؤثر ضدها ستجلعنا شركاء في الاوضاع الخطيرة التي يوجد بديل لها، وفي تلك الفترة تعالت مرة اخرى الاحاديث عن الحرب المقبلة على اعتبار انها مسألة وقت فقط».

تجمعات النساء تثير بطبيعة الحال مسألة مبرر وجود حركة سياسية نسوية منفصلة ووجود الصوت النسوي المميز، ولكن مثل قضية مبرر وجود الادب النسوي تقول ان احتجاج النساء هو كل احتجاج تقوم به النساء انفسهن.

وتضيف حزان «بالامكان القول ان رد الفعل من الرجال هو الذي يحدد وجود احتجاج نسوي اذ تواجه الحركات النسوية رد فعل سلبيا من الرجال يربط بين الحركة النسوية وطابع نظرتهم للمرأة». حركة نساء بالسواد لا تواجه خلال المظاهرات ردود فعل سياسية فقط لا بل تنعتهن بعبارات مثل «بغايا العرب».

ناديا مطر من حركة نساء بالاخضر تقول ان احد اعضاء الكنيست من حزب العمل اقترب من المجموعة التي تظاهرت بجانب الكنيست، وقال لهن: «نساء بالسواد نساء بالاخضر... انني احب كل النساء». داخل هذه المعضلة تجد النساء انفسهن في حيرة حول مسألة وجود حركة احتجاج نسوية مميزة وحول الحق الاخلاقي باستخدام الامهات كأداة للاحتجاج.

ويتداولن الان في مسائل مثل: هل يخشى الاباء على ابنائهم بنفس الدرجة التي تخشى بها الامهات ومسألة كون الام اليمينية قلقة على ابنها الجندي مثل الام المحسوبة على اليسار.

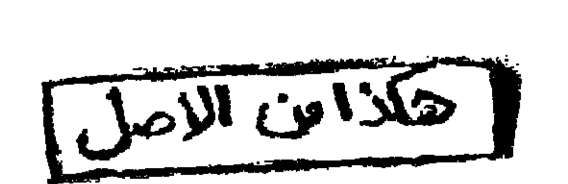
سوني بينغ عاملة اجتماعية في وحدة تطور الطفل ومن قادة التجمع الديني النسوي تقول: ان مبرر وجود صوت نسوي مميز مسألة يصعب تفسيرها حتى بيني وبين نفسي.

ناديا مطر التي تترأس منذ اربع سنوات مجموعة نساء بالاخضر او تحت الاسم الحقيقي «نساء من اجل مستقبل اسرائيل». تقول انطلاقا من تجربتها التي راكمتها ان الحركة الاحتجاجية النسوية اكثر ابداعا الا انها تحمل في طياتها سوء استغلال الامهات من اجل الابتزاز السياسي، وهذ الظاهرة تجسدت حسب رأيها من خلال «النساء العربيات اللواتي يستخدمن ابناءهن»: وتبدي ناديا استهانة مطلقة في التجمعات النسوية الدينية الجديدة التي تعتبرها اقلية لا وزن لها وبقايا هامشية من النساء اللواتي ينشط ازواجهن في «طرقات السلام».

هذا الحديث لا يعلو منه تضامن نسوي كبير باستثناء الاعتراف بقوة الاحتجاج النسوي الذي يصعب تجاهله، ويصعب ايضا تجاهل ان هذا الصوت النسوي يتحدث في احيان كثيرة بلهجة غريبة.

ناديا مطر هاجرت الى اسرائيل من بلجيكا قبل 12 سنة، حماتها روت هي الاخرى من قادة «نساء بالاخضر» هاجرت من الولايات المتحدة قبل 20 سنة. سوني بينغ هاجرت من سويسرا في السبعينات وتتعالى بين النساء المتدينات اللواتي اجتمعن في الفندق المقدسي «لكنة ولهجة انجلوساكسونية».

ليني جليلي
(هآرتس) 1997/1/20



هكذا من الأصل

السنة السابعة ـ العدد 2398 الاربعاء 22 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 13 رمضان 1417 هـ

القدس العربي — أدب وفن

رحلة في أرجاء الكتابة القصصية الجديدة في مصر [5] محمد عبد السلام العمري:

مصر في عصر الزوج الغائب والمرأة القاتلة والقميص الباكستاني!

نوري الجرّاح

محمد عبد السلام العمري كاتب قصصي ومهندس اصدر اربع مجموعات قصصية، وفرغ مؤخرا من كتابة ثلاثية روائية ضمنها الشيء الكثير من تجربته الحية كمهندس اقام وعمل في احد البلدان الخليجية لسنوات طويلة. وتحمل هذه الثلاثية ثلاثة عناوين «سلم الاحلام» و«مستودع الاسرار» و«قصر الافراح».

تتميز كتابة العمري بجرأة تعبيرية عالية تصل احيانا الى حدود صادمة. وقد اثارت كتابته القصصية قبل بضع سنوات ضجة كبيرة في مصر، ومنعت للسبب نفسه بعض اعماله من النشر والتوزيع.

لكن العمري، وجد ايضا، قارئا يتابع كتابته ومدافعين كثيرين عن حريته في التعبير، وقد برز ذلك خصوصا ابان الازمة التي نشبت بينه وبين الشيخ الراحل محمد الغزالي الذي كتب ضد احد اعماله، وسرعان ما تحولت الازمة بينهما الى ازمة ثقافية مفتوحة بين الغزالي ومؤيديه والعمري والمدافعين عنه.

في هذا الحوار مع العمري جولة مفتوحة حول الكتابة والمجتمع وحرية التعبير. ومن خلال اجوبته وتساؤلاته يمكن للقارىء ان يشكل صورة اولى للخلفيات التي ينهض في ظلها ادبه.

وسوف يلاحظ القارىء ان خطاب محمد عبد السلام العمري يبدد المسافة بين الفن ووظيفته الاجتماعية، وبين الفن وحريته، وبين الفن ومبدعه. انه ايضا راديكالي الى حد كبير. ذلك يمكن ان يبدو بصورة افضل في كتابته نفسها. انه يبدد هذه المسافة، ايضا، عندما يموقع كتابته من الصراع القائم بين العالم العربي واسرائيل، وهو يصل خيوط التكوين الاجتماعي الكثيرة بتلك العناصر المضادة لها من خلال الاستجابات المتنوعة لهذه الخيوط وتلك العناصر، مثال ذلك الصلح مع اسرائيل، والهجرة للعمل في الخليج. وما ولده هذان المثالان من ظواهر جديدة في المجتمع المصري. ويقدم العمري نظرته الخاصة الى العلاقة بين فن العمارة وفن الكتابة القصصية والروائية.

● انتهيت من عمل روائي كبير، في ما أعلم، منذ عام تقريباً. هل يمكنك ان تتحدث عنه بافاضة، أريد ان أعرف الى أي مدى وصلت الرواية في صورتها النهائية، لماذا لم تنشر حتى الآن، هل هناك معوقات، حبذا لو يدور محور الحديث لهذا السؤال حول:

1 – فنياً... حول علاقات الشكل.

2 – تعبيرياً... ماذا تريد ان تقول وكيف قلت؟

3 – الشخصيات: فهمك لوجودها في المكان الروائي.

4 – تكوين الشخصيات وطبيعة حركتها من الثلاثية ـ الاستمرار ـ الانقطاع؟

■ استطيع ان أقول انني انهيت كتابة ثلاثية القمع والعار والهزيمة كما قال عنها أحد الأصدقاء الذين اثق فيهم، وقد قرأها مخطوطة. هذا العمل بدأت بكتابته في تشرين الأول (اكتوبر) 1988. كنت أكتب وأرجع اليه. كانت تتقاطع وتتشابك معه أعمال قصصية أخرى استطع ان اتركها جانباً ولواصل كتابة الرواية. كانت الرواية مصدراً لا ينضب أو كانت ينبوعاً أو نافورة للأفكار القصصية الأخرى التي ظلت تلح علي، ولا تتركني الا بعد الانتهاء من كتابتها، لقد مارست، بدوري، حقي في القمع حتى استطيع إنجاز هذه الرواية، الثلاثية، التي فرغت من كتابتها تماماً في نهاية عام 1995.

بعد ذلك بدأت بمراجعتها، وأنا من الذين يقرأون اعمالهم حتى بعد طباعتها، لا أستطيع أن اترك عملاً من اعمالي وأهمله نهائياً، كما يفعل البعض، انني ابحث عن أفكاري في كتابتي السابقة، أرى أعمالي بشكل آخر جديد، اقول أحياناً كان من الممكن ان يكون هذا العمل بشكل آخر، وأحياناً أخرى اقول ليس في الامكان أبدع مما كان.

خلال كتابتي للثلاثية انجزت مجموعتي القصصية «شمس بيضاء» التي صدرت عن مختارات فصول عام 1989، كنت قد بدأت بكتابتها عام 1987. قصص هذه المجموعة نشرت كاملة في مجلة ابداع عندما كان يرأسها الناقد الراشد عبدالقادر القط، وهذا الرجل أنا مدين له بالفضل بشكل خاص. كما وانجزت مجموعة قصصية اخرى بعنوان «إكليل من الزهور» نشر اغلبها في جريدة «الاهرام» وأثارت قصصها ضجة لكونها ظهرت على مدى أربعة أسابيع متوالية، قال البعض انها سابقة لم تحدث. لم ينظروا الى الابداع لكنهم نظروا الى النشر، علماً أن هذه القصص قال عنها الدكتور شكري عياد ان العمري يكاد يكون متخصصاً في القصة القصيرة التي عالجت واستوعبت الخليج أكثر من الرواية، واستطاع في بعض قصصه ان يخرج من حدود التأمل الباطني والأزمة الذاتية الى رؤية موضوعية لمجتمع لا يزال صحراوياً في جوهره رغم قشور الحضارة التي تزحف عليه. هذه المجموعة صدرت عام 1991، ثم ظهرت بعدها مجموعة «بستان الأزبكية» التي صدرت عن مختارات فصول عام 1993، وتمت مصادرتها وأعيدت بقرار رئيس الجمهورية مع بعض الأعمال التي صودرت لجمال الغيطاني وادوار الخراط، وابراهيم عيسى وعبدالمنعم رمضان.

انتهيت أثناء كتابة هذه الثلاثية ايضا من كتابة دراسة معمارية عن حسن فتحي، كما انني قمعت العمل الروائي الذي ألح علي فترة، وكتبت منه جزءاً كبيراً جداً وهو «النخيل الملكي»، وقد بدأت بكتابة هذه الرواية بعد ان انتهيت من هذه الثلاثية، وانا الان اكتب في النخيل الملكي منذ كانون الثاني (يناير) 1996، وما أزل لم أنته منه، لكني أستطيع ان أقول انني انتهيت، تماماً، من مجموعة قصصية باسم «يا ميت» كتبت على مدى السنوات الاربع الماضية آمل ان تأخذ حقها وان تصدر بسلام، لأنها مجموعة شائكة جداً، ومثيرة للقلق والمتاعب.

هذا، باختصار، الجو الذي كتبت فيه الثلاثية.

واستطيع ان أقول انني كتبتها أكثر من عشر مرات، وكان يمكن ان تكون معدة للنشر منذ ثلاث او أربع سنوات، وقد احتفظت بمسوداتها التي استهلكت أكثر من عشرين رزمة فولسكاب، أي عشرة آلاف ورقة.

■ ماذا عن النقاط الاخرى في السؤال؟

■ اخشى انني لن استطيع ان أتحدث عن النقاط التي أثرتها في سؤالك حول علاقات الشكل وماذا تريد الثلاثية ان تقول وعن الشخصيات الروائية وطبيعة وجودها في المكان الروائي. هذا باختصار هو العمل الروائي نفسه، أي انني لا بد ان أكتب حوالى 630 صفحة هي عدد صفحات الثلاثية بعد ان كتبتها على الكومبيوتر الذي اشتريته خصيصاً لذلك، لأن كل المكاتب بلا استثناء رفضت التعاون معي في كتابتها، كأن يأتيك اعتذار رقيق، ولم أعرف من الذي يقف خلف عدم كتابتها من الكاتب حتى الآن، انني آخذ الأمور ببساطة شديدة، ومن دون تفكير متعمق حتى لا أصاب بالجنون. نعم المكاتب رفضت كتابتها، لكن استطعت ان أكتبها أنا، رفضت أكثر من دار نشر طبعها فماذا أستطيع ان أفعل حيال ذلك، هل انشرها على حسابي؟ هذا غير وارد مطلقاً! انني أحاول وانتظر ما الذي فيها ليجعل الجميع يحجمون عن كتابتها وعن نشرها أو حتى نشر اجزاء منها في الدوريات والصحف والمجلات، ماذا تريد ان تقول، وكيف قلت؟

نعم انني أريد ان أدافع عن بلادي بابعاد الجراد عنها، هذا الذي يأتي على الأخضر واليابس، انا لا أستطيع ذلك، لكنني انبه فقط، ان ثمة جيوشاً من الجراد تقف متأهبة ومتربصة حتى يأتي على الأخضر واليابس، حتى يأتي على حضارتي وتراثي وتاريخي حتى نصير جميعاً هكذا بلا ماض، بلا مستقبل، بلا تاريخ، بلا هوية، بلا فلسفة، حتى يسهل قيادتنا كالقطيع، حتى يتم الاجهاز علينا تماماً، انها أيضاً صيحة صرخة، لكنها ليست من هنود حمر، بل من أرض خصها الله بالأمن، ووعد كل من يهبط فيها بالأمن، هل تعلم ان آخر كلمة في روايتي «سلم الاحلام» «هبطوا مصر».

بقي ان تعرف ان الرواية الأولى في الثلاثية اسمها «سلم الاحلام» والثانية «مستودع الأسرار» والثالثة «قصر الأفراح» تستطيع ان تقرأ كل رواية لحالها، قائمة بذاتها، وتستطيع ان تقرأها معاً كثلاثية بدون ترتيب. في كل الأحوال هناك المكان الذي يربط بين اجزائها الثلاثة، وهذا المكان الذي تجرى فيه أحداث الرواية من تصميمي وتنفيذي، انه غير موجود في مكان محدد، بل من الممكن ان يكون في أي مكان من وطننا الكبير، لقد رمزت لمدنه بحروف مثل «ح» أو «ط» أو «ر»، ينطبق هذا على كل المدن العربية.

■ في أعمالك القصصية هناك قدرة على الافصاح والتعبير عن قضايا اجتماعية وسياسية، وحضارية، هي، بشكل عام، ذات طابع اشكالي حاد أحياناً. أية أسئلة فكرية اساسية تحرك كتابتك؟

■ أنا أؤمن ان للأدب دورا في تشكيل الوعي الجماعي لشعوب في بلاد مثل بلادنا العربية التي ويتربص بها الأعداء من كل جانب منتهزين أي فرصة للانقضاض عليها وتدميرها، وفي حالة مثل حالتنا يصبح الكلام عن ان الأدب للأدب أو ان الفن للفن ضرباً من التعالي والحذلقة التي تساعد على استنزاف طاقتنا وتشتيت أفكارنا، وعدم تركيزنا على الأخطار المحدقة بنا، أي انها مقولة تساعد الاخر العدو على تنفيذ أفكاره.

الفن مطلوب حتى يثري الوجدان، ويشعل المخيلة، ويحافظ على ما تبقى في الانسان من انسانية ويساعده على المشاركة والوعي بدوره حيال مجتمعه، هنا تكمن الاشكالية كيف يمكنك ان تكتب أدباً لا يتعالى على المتلقي، وفي الوقت نفسه يكون فناً راقياً وثرياً، يستسيغه المتلقي ويتجاوب معه ويتأثر به سواء سلباً أو ايجاباً. كان هذا السؤال وما زال محور كل اعمالي. لذا تجد انا بحثت في كل قصة قصيرة لي، أو في الثلاثية التي ذكرت، هماً أو سؤالاً ما أو ايحاء ما، لن أتكلم عن قضايا اجتماعية او سياسية، او حضارية بعينها لكنني شاركت القارئ في كتابة أعمالي، وملء النقاط الكثيرة والفجوات، حتى نكتب العمل معاً، أفهمه في سياق فهم المتلقي له، انني مهموم بوطني العربي كله.



كتب علاء الديب يقول ان العمري من الكتاب الذين يريدون تغيير العالم بالكتابة، وهذا يتواضع شديد ما أريد فعلاً، اذا ما اتيح لي ذلك. لكن هناك معوقات كثيرة تساعد على الاجهاز ليس على دورك فقط، لكن على وجودك نفسه، والا هل هناك سبب واحد معقول يستدعي كل هذا التعتيم، وكل هذا الحصار، وكل هذا التحجيم الا اذا كانوا بالفعل يساعدون دون ان يدروا او لأسباب صغيرة على مشاركة العدو الحضاري في الاجهاز علينا كافراد وجماعات. ان العدو الواضح لبلادنا ليس أخطر من العدو الذي يعشش في بلادنا، يأكل خبزنا، ويعرف أفكارنا، ويحاصرنا، ونحن ندرك انه عامل معوق يعطلنا ويشغلنا بسبب دأبه في المحافظة على مكاسبه الصغيرة. هناك بالتأكيد علاقة ما خفية بين الأعداء، والبعض يقوم بدوره ذلك ناظراً لمكاسبه الشخصية فقط. عندما سألوا يوسف ادريس عن قصصه الجديدة، ولماذا لم يكتب منذ فترة طويلة، قال كيف اكتب قصصاً وحياتي وحياة شعبي مهددة. كان قد توصل لصيغة مؤثرة في الكتابة جعلته نجماً أو كالبطل المسرحي الذي لا يذهب الى منزله الا اذا أخذ حقه من التصفيق، ان يوسف ادريس اراد ان يشاهد تأثير كتابته يوم ان تنشر مقالته، لذا كان يربض منتظراً آراء القراء والأصدقاء. انني لا أستطيع ان أفعل ذلك وليس متاحاً لي، فهناك قوى غاشمة وقبضة ثقيلة تخنقني وتعطلني وتثقل كاهلي، بل تكاد تهددني ليس ادبيا فقط، بل في رزقي ورزق أولادي، ولن أزيد الآن، لكن ربما أجد فرصة أو حلقة ضعيفة في جنزير الحصار حتى أقوضها.

■ الى اي حد لعب النقد دوراً في توسيع فضاء كتابتك؟

■ أزعم انني كاتب نال حظاً وافراً من الاهتمام النقدي، ولو قلت لك أسماء وعدد النقاد الكبار الذين اهتموا بأعمالي وتناولوها، لنالك الكثير من الدهشة والاستغراب، لدرجة أنني نلت والحمد لله عداوات كثيرة. إن قصة قصيرة واحدة كتبتها هاجمها ـ رحمة الله ـ الشيخ محمد الغزالي هجوماً عنيفاً. وتناول الكتابة عنها أكثر من ثلاثين مبدعاً ومفكراً وناقداً في جميع انحاء الوطن العربي، ما بين متعاطف ومؤازر ومهاجم، وتم اعداد ملف كامل في مجلة «أدب ونقد» لم يحدث ان تم اعداد ملف مثله كما قال أحد المبدعين الا لطه حسين وقضية كتابه «في الشعر الجاهلي» أو نجيب محفوظ وقضية أولاد حارتنا.

كما ان المجموعة القصصية الرابعة لي نالت وما زالت تنال من النقد الذي يحيي الأمل ويساعد على التجاوز من هنا، اقول، ان دور النقد مهم جداً لأي كتاب، ولأي كاتب، وهو بمثابة المرآة التي يرى فيها المبدع نقاط ضعفه وعيوبه، حتى يتلافاها اذا كان نقداً بناءاً وليس نقداً له صفات اخرى، ويرى في الوقت نفسه مصدر قوته، ومواطني الابداع والخلق فيه. وفي كل الأحوال النقد عامة ولآراء المبدعين مكانة خاصة، وحيزاً في فكري وعقلي، أشغل به واهتم.

إلا ان هناك دعوة مغرضة ونغمة غير مريحة هدفها، فصل النقد عن الابداع، بدعوى ان النقد عالة على الإبداع، حيث الهدف الخفي من ورائها كما فهمت من المناقشات التي دارت في مكتبة القاهرة أثناء انعقاد ندوة الشعر هو التمهيد لإلغاء مادة النقد الأدبي في بعض الجامعات الخليجية، تمهيداً لإلغائه في باقي الجامعات العربية. والحقيقة ان هناك سوابق لذلك، فبعض الدول الخليجية ألغت أقسام الفلسفة من كلياتها الجامعية، ليس هذا فقط، بل ألغوا في البعض منها أقسام التاريخ ايضاً. هنا يتضح الهدف الخفي من هذه الدعوة، تخيل ان كل تراثنا الانساني النقدي مهدد بالإلغاء من الجرجاني الى الآن مروراً بكل النظريات النقدية، بما فيها الحداثة بالطبع الممنوع ذكر اسمها السيء او تداوله بين أروقة مدرجات كليات الآداب فيها. كل تراثنا النقدي، أساتذة النقد، كليات الآداب وأقسام النقد فيها، طلابها، تأثيرها، ملكة النقد بالتحديد، ملكة التفكير، كل هذا مهدد بسبب هذه الدعوة الخبيثة، فماذا يتبقى لتدريسه في كليات الآداب، غير الفكر الاصولي المتزمت والتراث المتخلف وخطب الشيوخ وفتاوى السادة الجدد.

■ كيف تتراءى لك علاقة المهندس كمصمم عمارة التي تنهض عليها الرواية، ويتطلبها الفن الروائي؟

■ طرح هذا السؤال علي أكثر من مرة. وفي كل إجابة عنه أجد ان هناك جديداً لم أتطرق اليه في مرات سابقة، ولقد أوحى الي هذا بثراء الأدب والعمارة معاً. اذ تجد جديداً فيهما دائماً، والذي يتصدى للإجابة عنه لا بد ان يكون قد كون وعياً شاملاً بذاكرة جماعية تتعلق بهذين الفنين لأبعاد هذين الفنين: الأدب والعمارة، والعلاقة بينهما.

الأدب أو الفن يأخذ نسبية من الذوق والمشاعر والأحاسيس، وأما فن العمارة فتأخذ نسبها من الانشاء والتركيب والتكوين والأدب من المحاكاة، والعمارة من التجريد، انطلقوا في اليونان القديمة على العمارة «أم الفنون» فهي التي تضع أساساً ونسباً جديدة تعاضد على تأدية الوظيفة والغرض، ان الدور الذي تلعبه العمارة في الفن هو تأثيرها على الشكل أو النسب، ونسبها الانشائية التكوين هي في الواقع بمثابة وحي للفنان في مختلف نواحي الفن المعاصر عموماً.

العمارة ايضاً قابلة للنقد وإبداء الرأي، فالذي يرى الواجهة المعمارية يستطيع ان يكون رأياً، وهي مثل الأدب، فالذي يستطيع ان يقرأ كتاباً يستطيع ان يكون رأياً حسب ثقافته حول ما قرأه أو ما شاهده.

إن العمارة تكتب التاريخ والأدب أيضاً يكتب التاريخ. ولنأخذ مثلاً حتى تكون آراءنا محددة وواضحة في ثلاثية نجيب محفوظ، بين القصرين، قصر الشوق، والسكرية، نجد تاريخاً حافلاً، عادات وتقاليد ونماذج اشخاص، لن تتكرر حسب ظروف تلك الفترة، إنها تاريخ القاهرة الجديدة. لو أردت ان تعرف الحالة الاقتصادية لمصر في تلك الفترات لاستطعت من خلال هذه الاعمال، لو أردت ان تعرف الحالة السياسية، الوضع الاجتماعي، الفن والأدب، الموسيقى، الأغاني، التاريخ لاستطعت ايضاً.

العمارة مرآة صادقة تعكس بصدق وبلا خجل ثقافة الشعب ونهضته وتطوره، إنها مخزن تاريخ الشعوب.

كما ان الأدب والعمارة تأثرا بسبب طوفان المعلومات والسرعة، فقد اصبح مطلوباً كماً هائلاً من المعلومات والمادة الادبية لتغطية العمل الاعلامي، صحافة، اذاعة، تلفزيون، يستطيع من لديه كومبيوتر وموديم ان يتجول في ثقافات العالم، يأتي بجديده كل يوم، ان هذا الجهاز السحري الكومبيوتري عبارة عن طلس لا يفك شفرته الا ساحر، لا يعطي اسراره بسهولة، الا لمن كان قادراً على استيعابه. هذا الجهاز ينتشر بصورة رهيبة كالتلفزيون، لقد اصبح يكتب عليه الآن مباشرة جارثيا ماركيز مثلاً، كماد ابو ديب وصبري حافظ وانتم، والطاهر وطار، وانا استفدت منه كثيراً واغناني عن اشياء كثيرة.

نستطيع أن نقول ان العمارة من التأليف وان الادب فن متحرك ولا بد ان نعي ايضاً ان العمارة ايضاً فن متحرك، كالعمارة الاميركية مثلاً، انها مساحات كبيرة خالية تستطيع ان تقسمها الى مساحات صغيرة، حسب احتياجاتك، وكذلك العمارة الديناميكية المقاومة للزلازل كعمارة الاميركي «فرانك لويد رايت».

بقي ان اقول ان المناخ الذي نعيشه ينعكس ايضاً على العمارة وعلى الادب فكما ان هناك تلوثاً بصرياً ولاخلاقياً يجيء من المعماري الجاهل الوضع فان هناك ايضاً نوعاً من التلوث البصري والاخلاقي.

مقطع من رواية

محمد عبد السلام العمري

العبيد

لأول مرة يتجول في هذا المكان، شاهد مبنى للحجر الصحي، لا يفصله عن مشاريعه الا شارع ومساحة من الأرض الفضاء، يطلقون عليه حي التكارنة، يعيشون في تنك من صفيح. قرأ لافتة «انكس بوناء» على مساحة من الأرض لإحدى شركات تحليل مشتقات النفط اكتشف أثناء استلامه الموقع ان الشركة استولت على ثلاثة أمتار عرضية بطول أرض الشيخ. اراد ان يكون لاكتشافه صداه عند «أبا الخيره» فبدا متحمساً، مهندس الشركة لم يعترف بهذه الشركة. صعد عمرو للمسألة لدى «أبا الخيره» بعد ان أكدت له البلدية صحة اكتشافه. جاء الشيخ وتأكد ان الاثنين يكنان له ولاء مطلقاً. أخذ عمرو الى نهاية المنشأ. أخرج دربيلاً من سيارته، قال لعمرو: انظر الى آخر المدى، كل ما تراه من خلال المنظار هذا وأبعد هو ملك لي، حقي.

«أبا الخيره» يكفل «انكس بوناء» وهذه أرضه، محاطة بالأسوار الشائكة. لا يوجد عليها اية مبان، سوى كشك من خشب محاط بنباتات صحراوية متسلقة، وزير مليء بالمياه أحضره الهندي مستغلاً الظلال والخضرة، براميل فارغة، أرضية مليئة بنشع الزيت، براميل أخرى كثيرة مشبعة به، لا يعرف ما هي الفائدة الكبيرة التي تجعل رجلاً بمثل هذه العقلية التجارية يستغل هذه المساحة كمخزن لهذه البراميل. حاول ان يعرف من المهندس، فيما بدا ان الهندي ليس له علم أيضاً، يقوم بالترجمة بين الشيخ وضيوفه الأجانب. ذات مرة أثناء طلعات الشيخ التفقدية المفاجئة أخبره بطريقة عابرة أن لا يسأل فيما لا يعنيه، وأن من آداب الاسلام عدم التطفل. فهم ما يعنيه، شيء ما ألح عليه أيضاً وازداد أرقه عندما حوصرت أفكاره.

مساحة كبيرة تفتقد الزرع الأخضر والأشجار الثابتة، تراه في الأمكنة التي ترتادها، لا يستطيع الناس الاستغناء عن ظله وثمره، الأشجار لا تبرح مكانها هكذا قال لنفسه. لا أستطيع ان أدفع شجرة لتتدحرج على الأرض. لا أستطيع مصادقة برميل من الزيت، وأتكلم اليه وأبث اليه نجواي وشكواي، شجرة واحدة كافية لاقامة صداقة راسخة وثابتة، جذعها في الأرض وأوراقها في السماء، الشجر لا يساوم عليه، ولا يقيم بأسعار، ثمنه لا ينقص. كان يبحث يتذكره الشجر عن مصدر صفاء يغمر قلبه. أم لأنه افتقده؟ أم لأن هذه المساحة الرملية التي تحيطه من كل جانب تقبض قلبه وتحاصره وتحسسه بالانعزال والدهشة والوحشة.

لم ير الا صحارى رملية، وبيوتاً صحراوية مقددة وناشفة، جرداء، توحي بالرهبة، مبنية على الطرق التقليدية. وبدت النظرة الأولى الى مدينة مختلفة عن مدينته، عمارات ذات واجهات رمادية تشتعل اضواؤها وأضواء شوارعها في عز الشمس، مدن بلا أشجار الا قليلاً، صحراء إثر صحراء لا يخدشها اللون الأخضر، لا توجد لمعة للسراب، صحراء كالوجه الصخري الكالح، توحي بالعدم أو الموت، وان بدت غير ذلك، شمس غير شموس العالم، نار الله الموقدة، تتوصدك أينما ذهبت، تدخل اليك بلا استئذان، تحيل حياتك الى جحيم، يخرج من مرتبتك، ومن صهد الحيطان، ومن البلاد، ومن أسقف سكنك ومن سيارتك.

كيف جذبت الصحراء كل هؤلاء الأعداء الذين يتحركون في الشوارع؟ في ذهن كل واحد منهم آلاف التصورات عن الآخر، أقلها انه غريم قادم ليخطف رزقه، لا يلقي أحدهم التحية على الآخر يحدقون في عيون بعضهم لثانية، ثم تشيح بلحظة عن عيون أخرى، تبدو المدن خادعة، جعلتك تعمل ثماني عشرة ساعة في اليوم، تأتيك الدولارات بلا عدد، تظن انك ملكت العالم، وأنت لم تزل عبداً لدولار واحد، مدن تقام فوق بحيرات، كلما حفروا وجدوا بترولاً.

تبدو الخيام بجوار تنك التكارنة، عليها طحالب ونباتات متسلقة صغيرة، مناظر لا تثير الخيال ولا تنشطه، تثير البغضاء في النفس وترسب على عقله صدى الرمال والوسخ، ثمة أشياء عدة تبدأ وتنتهي بلا اثر او ذكرى، وثمة أشياء يثير وجودها الذهن، ويبحث عن التفتح، ويثير الأسئلة.

بعد ان اطمأن الى ان العمل يسير كما خطط له، بدأ ذهنه ينشغل بما حوله، وبما حدث له من أحداث انساق اليها دون تفكير، فأقلقه بالفعل بعد تفكير وتأن وجود بني آدم مثل خضر، تمعن فيه النظر فوجد ان نشع الزيت ينتقل الى أماكن بعيدة متسربة بين العشش والتنك والخيام، يسكنها التكارنة، خليط من الجنوب السوداني والنيجيري والصومالي والبدو.

في الضلع الموازي يوجد الحجر الصحي، امتداد شريطي مستطيل، أخذ جولة بسيارته حول، ثم تنك التكارنة، هاله ما رأى، تلك الأماكن في نهاية المدينة من هذه الجهة، امتداد للساحات الى ما لانهاية، رمال ناعمة منبسطة، يعلوها زلط يتقد، يطقطق من تلقاء نفسه، يشعلون سجائرهم منه، خيالات قيظ صحراوية، بخار لا مرئي يتراقص، يحسبها الرائي مياهاً.

بدأ الحجر الصحي وتنك التكارنة خط الدفاع الأول عن المدينة ضد وحوش صحراوية وثعابين جبلية، سحالي، حشرات صحراوية تتحرك بتأن عجيب، فاقدة الوعي والزمن، ساقطة من التاريخ، بدت جغرافية المكان خارج نطاق اليابسة، في اي مكان هو؟ في أي بقعة يعيش؟ ينظر يساراً ويميناً، تصيبه حالة من اللوثة والذهول، أسوار من شبك سلكي غليظ متقاطع بالشكل الهندسي المعين، تحجز خلفها كمية من السود والعبيد تحت تأثير أقراصهم للزمنة، يجلسون أو يتمددون في هذا القيظ، يحاول البعض منهم زراعة شجرة، من الناحية الأخرى هذا المشهد العبثي الذي يؤكده ويجسده هذا الكون العادي الطبيعي بلا أي احساس بوزر أو ذنب، يمتد نشع هذا اللون الأسود الغامق الى مساحة أرض الحجر الصحي، يتخطاه الى مساحة داخل المسافات الموغلة في اللاوعي واللامكان، والتي بلا ملامح.

يقيمون في فضاءات الحجر الصحي تماثيل وحوائط ويرسمون عليها رغباتهم، في أركان الأسوار ومنتصفها ثمة أكشاك مبنية يجلس فيها حراس، يرتشفون مياهاً باردة وشاياً، ثمة أجهزة تكييف صحراوية تئن أزيزاً ووجعاً وألماً من هذا الحر الخانق الذي يقبض الروح ويشع ناراً وعرقاً ووسخاً من الأجساد.

ثمة عربات متأهبة للانطلاق تقف بجوار البوابات المتحركة. وبجوار الأسوار لونها صحراوي، يرتدي عساكرها زيهم الرسمي، والخوذات على رؤوسهم. بدوا انهم أكثر توحداً مع سياراتهم، وأجهزة تكييفهم، وان لغة صمتهم هي المفضلة، هل تتقدم السيارات فعلاً؟ أم تخاله أم ان القيظ الصحراوي يجعله فاقداً الوعي والحركة، يقتربون من الشبك يلتصقون به، رافعين أكفهم، مستندين عليها، يتقدمون بلا مبالاة، يتراجعون بلا أمل، يقفون على الحوائط التي شيدوها، يمحون ما رسموه، عندما يقف بجوار السور ينطلقون اليه، فاردين أذرعتهم، مستنجدين ومستغيثين، يعطي أوامره وارشاداته، وتوجيهاته في بدء انشاء الموقع، مع الأيام فقدوا رغبة المعرفة والتطلع، لا يتركونه الا بعد ان يغادر.

ما الذي جعله يقترب ويكتشف؟ هل هو الضجر؟ أم الرغبة في المعرفة؟ ما الذي أثار اهتمامه حتى يخرج عن نطاق ما تعود عليه؟ هل الخضرة؟ أم الشجرة؟ هل هو نشع الزيت؟ أم احتجاج على ملل حياته وروتينها.

بدأ يلاحظ انه يقف متعمداً ساعة ان تأتي الشاحنات بالمرضى من المطار. وقد اقترب منهم أكثر، يسمعهم يشتمون يلعنون ويسبون.

ثمة رابط غير مرئي يربطه بهؤلاء الناس المحيطين به، هؤلاء الذين يعيشون في عششهم وتنكهم، وهؤلاء الذين تحجز أحلامهم أسلاك شائكة، هؤلاء الذين يتعاونون معه في البناء بجنسياتهم المختلفة، مع الذي زرع هذه النباتات المتسلقة.

يربطهم جميعاً الخوف، لا يعرف من اي جهة يأتي؟ من اجل ذلك كان يروق له ان يكبر على الخوف ويتحداه، ويسيطر عليه، وان يختار اللف والدوران حول المنطقة من حين لآخر، يرى عن البعد السود جالسين يحفرون الأرضية الجالسين عليها، يتعمقون ويشمون رائحة حفرهم، تأتيه رائحة برازهم، وصنان بولهم، وفي أماكن أخرى يستعرضون أعضاءهم التناسلية وكمية منيهم في أيديهم، يفتحون طاقة أنوفهم الواسعة، يقرضون أسنانهم، رأى تجمعاً كبيراً يقف بجوار حائط العيادة الطبية ملتصقاً بها، لها فتحات وأبواب من الخارج، يتمسحون بالحائط، يزداد عددهم، يتصايحون، ومن له ان يعرف ما الذي دفعهم لاتخاذ هذه الحالة من الهياج والأصوات العالية.

وقف بسيارته الى الضلع الآخر المقابل التي توجد به فتحات تلك الأبنية، بدا الشارع مليئاً بنشع الزيت وغير مسفلت يفصل بين المحجر الصحي، وبين تنك وعشش التكارنة. وعندما اقترب لمح عماد خارجاً وآمال خلفه.

عرف ان آمال تأتي مرتين في الأسبوع على الأقل، وفي أحيان أخرى ثلاث مرات، وان لها تدريباً عملياً ضمن التدريبات الصيفية التي تكلفها بها طب لاهور، يختارها الطالب في أي مدينة، وفي أي بلد، وفي التخصص الذي يريده.

منذ متى تتردد آمال على الموقع، ولماذا لم تقل له اذا كانت قد جاءت في سنوات سابقة؟ وجدها الآن فجأة بجواره، تحت نظرها، تراه، ولا يراها، تعرف أخباره بنفسها دون سؤال أحد عنه. هل كان عماد يعرف مدى علاقتها بعمرو؟ ومدى لهفته على مشاهدتها ومعرفة أي خبر عنها؟ ومدى اشتياقه اليها؟ هل ساعدت آمال على ذلك؟

هل ما حدث معه في المكتب لفت نظره الى هذه العلاقة؟ ما الذي يدور في خلد هؤلاء الناس ذوي الأفكار الغامضة الشكاكة، ذوي التصرفات غير المتوقعة، تلك التي لا يعرف ولا يقدر ردود أفعالها.

تحجر مقود سيارته في يده، وتكلبشت عجلاتها مع الأرض إثر فرملة عنيفة، مزعجة، جعلتها تلتفت اليه، نزل سريعاً، دخلت آمال السيارة الى جوار عماد، فحط وانطلق تاركاً رمالاً وأتربة. لعن وسب أباه وأمه وبلده، فرك عينيه من الرمال التي تسربت كاليود الى عينيه. يفتح أمامه مدى لا نهائياً لشمس ترسل ناراً بيضاء لا يستطيع ان يحدق فيها، تصلي جدران العيادة الخارجية، تغلي المياه على صفيح تنك التكارنة، يحس ان جبهته من النار تتشقق، زاد من كثرة تشققها احساس بالاهانة وتفحيط السيارة.

بات عليه اثر هذا الحر ان يهرش، يرى العمال والتكارنة ومرضى المحجر يهرشون كثيراً، فكر في اقتراح عمل مصنع للمنشآت وللمذبات لطرد الذباب الذي يتكاثر بشكل خرافي، وانتاج هراشات لها خشونة فرش البلاط، تزود بأيد مفصلية لتتحرك بسهولة من خلف الياقات، لتصل الى الأقفية، والظهور، تتخلل الجوارب الى الأقدام والأصابع، توفر مؤونة الانحناء لحك مواضع اللدغ.

ثمة رغبة عارمة انفجرت فجأة، ثمة آمال بلا حدود ومتسع للقاء ثانية، سيطرت على رؤيته، فلم ير الناس عابرين الى عششهم حاملين قرب المياه، مستورين بتلك القطع من الأقمشة الممزقة، التي تظهر أكثر مما تغطي، لا يعيرونه اهتماماً.

لماذا أصبح فجأة الخطر مضاعفاً؟ وركبه الخوف، علاقته بآمال تحدد تفكيره، تجعله يتصرف من خلالها، إحساس بالعجز، عليه ان يدافع عن نفسه، عليه ان يحمل السلاح، لقد بدأ القتال فعلاً بين الرجلين في بلاد يؤثر كل واحد فيها السلامة، انه نظام كوني، لا يجرؤ أحد على الاقتراب منه، فلماذا وضع نفسه ظاهراً في مرمى الأهداف، عليه ان يتفادى رعونته وتهوره، يتحسس طريقه لينجو بنفسه ومستقبله، ويأخذ الأمور بجدية اكثر، ويتجاوز استخفافه وهدوءه، ويعرف انهم لا ينسون، ذاكرتهم صحراوية خالية من الأحداث، اذا علق بها حدث ما لا ينسى أبداً. تؤكده الذاكرة يوماً بعد يوم، ولن زمنهم الصحراوي يؤكد ذلك.

أشعل محرك السيارة والتكييف، جالساً يلتقط انفاسه، يستعيد ما حدث ويفكر بتعقل وروية، جاءه احساس رقيق بالهواء والراحة والاطمئنان، فتر ثغره دون وعي وعن ابتسامة مصاحبة لانشراح صدره، عرف انها تفكر فيه، ترسل اليه الآن رسالة، فتهيأ لاستقبالها، قالت: «هذا ما يؤلمني انا ايضاً». عليه ان يعرف ان هناك حياة اخرى، اكثر سرية وتهديداً، عليه ان يرسخه ويؤكده عبر هذه القنوات اللامرئية التي يحسها ولا يدركها، وعليه ان يترك تفكيره فيها حتى يستحضرها ويحادثها، حتى تشفي غليله وتهدئ روعه، وتمتص طاقته وغضبه.

اعطته بوجودها هنا حق التفكير والبحث واقامة الود وعودة العلاقات، لقد اشعلت ما كاد يخبو، وايضاً مسؤوليته تجاه نفسه ومؤسسته، وتجاه العاملين فيها تجعله منتبهاً ويقظاً واكثر حيطة وحذراً، لم يبق له الا ان يراها صدفة، ولن يخرج عن نظام حياته حتى يفاجئها او تفاجئه، اكثر من النزول في الاماكن التي يتوقع ان ترتادها، يختار الشوارع التي يمكنه عبورها بسرعة، يتذكرها فجراً أو مساء او في الليل، لا يستطيع ان يستبدل زمن تناقضات وادي النيل بمتاهات الصحراء، عليه ان يتماسك، وان يكون قوياً، يستطيع بالايحاء ان يشاهدها في مكان علم، السوق مكان مطروق، ملاذ الجميع، وفيه تتم المقابلات وتضرب المواعيد مثل اكثر الاماكن تقديساً، ينظر الى كل الوجوه، يتوقع مشاهدتها، في سيارة اجرة وحام حول القصر حاصداً خيبات امله، خيبة اثر اخرى، دون ذنب جناه، انها الطيف وقبض الريح.

فتح قنوات اتصالاته اللامرئية الخاصة، تأتي له بالاطمئنان، يجب الا تقلق، طمأن نفسه التي رقت وشفت، استدرك وعرف قوته الكامنة المسيطرة التي ستخبره في وقت ما بتحركاتها، سيعرف مكانها، سيطير اليها أينما كانت، سيجدها لانها تناديه، سيلتقيان.

ينظر حواليه، جالساً في سيارته، فلا يجد الا هراء، وان هذه الامكنة التي تحيطه لا تعطيه الا احساساً بالخواء، والغرق في متاهات مختلطة، اجهش بالبكاء، الايام تمر هكذا متشابهة، لا يعرف كيف يفلت من اسرها، كيف يستطيع ان يغير حياته ومتى؟

موجات صهد ملازمة تخترق وتتداخل مع برودة التكييف فور ان يتحرك، جذبته شجرة بورقها الاخضر، وأفرعها الثابتة المتآلفة، تآلفاً وثيقاً مع النباتات الملتفة حولها، عارفة اسرارها واعمارها، وبدت انها الشجرة التي ولدت في الغابة، وانتقلت الى الصحراء، حيث غرست ولم يزرعها احد، عندما يقترب منها تنشرح وتضحك، خيل اليه انها تمشي اليه، وخيل اليه انها تحصي سنواته، متى زرعت في هذا المكان، من الذي زرعها. كيف جاءت الى هنا؟ ولما جاورها اخذ فروع الشجرة يبكي قائلاً: يا ايها الندى الرقيق لماذا لا تسقط علي؟ وكانت بلدية «ح» قد اعلنت بسبب هذه الشجرة ان منطقة المحجر الصحي الشديدة الحرارة تعتبر بستاناً قومياً، رغم انه لا يوجد بها الا هذه الشجرة التي زرعت في الستينات بطريق الخطأ.

هل تتبادل القارات اشجارها؟ عنّ له ان يقترب منها، ترجّل وذهب اليها. قادته الى شجرة اخرى في زقاق تنكي ضيّق، فجعلت الفئران الى الفجوات الكثيرة، تاركة رائحة اختلطت برائحة روث الماعز والتيوس، منبعثة من التنك المنخفضة والخيم المتلاصقة، بدت كصناديق متموجة في غير انتظام، ملونة بالازرق الباهت، مليئة بالاجساد وخالية في اماكن اخرى، تتراص الاجساد السوداء بجوار بعضها، ينزّ منها عرقها، توقد مواقد غازية ترسل رائحة خانقة، تنبثق من بين التنك نباتات متسلقة، واشجار استوائية ناشفة.

عربات خشبية يدوية ذات عجلتين كبيرتين راكنة على نراعيها، مصنعة من قطع خشبية غير منتظمة، مثبتة بمسامير وعوارض خلفية داخل صندوقها، لونها حائل وقاتم واسود وجديده، عربات اخرى عليها اواني فخارية، اواني طهي، قلل مياه، بقايا براميل وسيارات قديمة، كومة وآثار رمال وسخة وزيت. بدت التنك كمزيج من صناديق صفيح متراصة على شكل مربعات.

يصرخون احياناً، ويجرون بلا مبرر، ظهرت كيمات من الغسيل المهترئ المعلقة على الحبال او المنشورة فوق العربات اليدوية او الحجارة البيضاء، صنان بولهم اسفل هذه الحجارة ذات الرائحة الحمضية تتداخل مع المراحيض المكشوفة، اكوام من اطباق خزفية ذات الوان حمراء وزرقاء تلك التي يفضلها الأفارقة، اكوام من اطباق الصفيح فوق منضدة الغسيل في منتصف الحوش، اطفال محملين بأطنان من الذباب، يجرون هنا وهناك، عمليات طهو الطعام وروائح الدهن في الجو الحار لا تنتهي بين كوانين من قوالب اسمنتية متراصة ومواقد كيروسينية.

كانت الأزقة مليئة بالاوراق المكرمشة القديمة، والعلب الفارغة، اكوام الزبالة المتراصة بجوار الاخصاص، ازقة متعرجة، مرتفعة ومنخفضة، واضعاً يده على انفه، جاءه صبي متسائلاً بعدوانية، إيش تسوي هنا يا علي عوض...

فوجئ، فارتسمت ابتسامة على شفتيه، ما هي مفردات لغتهم تزداد ثراء وتتغذى بمفردات جديدة، ولن حولوا ما قد بدأ، ولا يمكن قطعه او التغاضي عنه.

كرر الصبي سؤاله وكرر سبه، قال عمرو يجب تنظيف هذا المكان، قال الصبي: ايش صنعتك؟ فقال وهو يتحرك: ان الشيخ «ابا الخيره» يرغب في ذلك، ومن هو الشيخ هاذا؟ لم يرد عليه ومضى، عالجه الصبي بحجر ملء قبضته اليد، جاء في كتفه تماماً، قلت لا تتحرك، وأسي فيها نبانة سودا تقول: لا تتحرك... امش من هنا... امش من هنا... التم صبية كثيرون، تجمعوا، وقفوا على مبعدة في مواجهته متأهبين ومتوترين... هيا أخرج... هيا أخرج.

قال احدهم: ما نسمح للشرطة هنا، يجي المصري، رأى عدوانية وكرهاً، ووجوهاً مليئة بالجدري والحصبة والتيفوس والملاريا، وجد براميل تمر عليها عربات المياه لتملأها، يصلون اليها بالاواني والجراكن ليستقوا منها.

لم يجد رجلاً يتحدث اليه: معدين كسالى، يلفهم الخدر، محملين بالاحباط والوهن، يسيطر عليه الحرّ الخانق ورطوبة جو «ج» القاتل، يمضغون القات والتمبولا، مطمئنين على وجود طعامهم بلا قلق او خوف، وبات عليه ان يعرف متى ينسحب، وانه اذا ما تلكأ قليلاً سيهان، مشى ناظراً الى الامام دون ان يلتفت خلفه. تجول كثيراً وتعمق في هذه الازقة، لم تمنعه المناظر والاحداث من ملاحظة المسندين في ظلال التنك والمحشورين بين الخيم والزوايا، والبعض الاخر ينحت الاخشاب يدوياً بدقة وتأن، بدايات اشكال لوبيليا رفيعة المستوى، يحرقون اماكن صغيرة فيها، يحفرون مجاري نارية وفتحات عيون، يلصقون مكانها خرزاً ازرق وطوقاً للزينة واحجاراً قرمزية، يرى منسوجات واوعية بنادق خشبية، بارودا وكحوليات، مرايا ومكاكين، مصنوعات جلدية وحديدية، غلايين وتبغاً، اواني واوعية واطباقاً ومشغولات.

استغرق وقتاً طويلاً، بدت فيه الشمس حمراء لتأه بياضها، والاماكن مهصورة ومفروسة، يقف بلا حراك ناظراً او مشاهداً محايداً، لم يسعفه النمط السلوكي المعبّر عن خيبة الامل، يرغب في التقيؤ ويستمره، احس بالانزعاج بشكل مؤثر، لاحظ بداية الانهيار بالنسبة للرجل الذي يعرفه في نفسه ويبدو له رؤية التعاسة والتقزم والاحباط لا تمحوها اموال النفط ونهبه، عندما استرجعت ذاكرته صوراً اخرى لعبيد جاءوا مصفدين بأطواق حديدية تلتف حول اعناقهم، يحمل كل واحد صرة من الذرة، تجتاز القوافل غابات مجهولة. (...)

مشاهد اعدام تتكرر لعبيد في اماكن مختلفة، ويعد ذلك على فروع الاشجار الواقفة، تلك التي لمح احدها قبل ان يتخدر تماماً من هذا المكان، رأى شجرة تتقصف اغصانها، يخرج مكانها اغصان جديدة، رآها محاطة بحديقة، وان هناك ظلالاً اخرى وامية لأشجار حالة، جاءته رائحة الحديقة والازهار والازهار، رطبة وزكية، الا ان الحر الذي تولى تحت تأثير رؤيته قد بدأ ينشط ويتأكد ويسيطر، جاء معه ذباب الرمل الازرق، حاول تجنب بعضها بحركاته المتوترة، تحول حول بقته المرتجف، حول جبهته، وتجويف عينيه، تغرز ابرها في لحمه كانها مشارط غير مرئية، ضايقته تلك الحشرات واغتالت متعته بتقسم الرائحة الزكية الرطبة للمدينة واشجارها التي مرت بخياله وهو يجتاز هذا المكان، دخل السيارة التي انطلقت قليلاً الى الموقع، رأى العمال يقومون بأعمالهم، وكل مهندس في موقعه يتابع اعماله، وعم حامد السوداني جاء اليه يقظاً الى اي اشارة.

هل تتوالد الامكنة مثلما تتوالد الحياة؟ ما الذي جعل الذاكرة متأهبة هكذا ونشطة حتى تسترجع تاريخ تلك العصور، هل هناك رابط ما؟ هل ما يعيشه الآن متأثراً بما سبق وتأكيد تلك الأمكنة، هذه البيئة هل تتبعه في حله وترحاله الى آخر العمر، قال العم حامد ان سيارات كثيرة تأتي الى هنا بالليل، صمت ثم قال: «ابغي اللقمة نظامية، الهندي يضايقني يبغي اسوي له اكل وشاي» يقول: انا مهندس مثلي مثل عمرو، تساءل عمرو، قال: انا ما اسوي لهندي اكل يا زول».

يواجه اتهاما بالسرقة واتحاد الكتاب بدأ التحقيق

صنع الله ابراهيم: لم أسط على «زنزانة» فضل ولكنني استفدت منها!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

شاعت المصادفات ان تبدأ فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب بحدث ساخن حيث بدأت لجنة تضم عددا من اعضاء اتحاد الكتاب المصريين التحقيق في البلاغ الذي وجهه الكاتب فتحي فضل ويتهم فيه الروائي صنع الله ابراهيم بسرقة احداث روايته «الزنزانة» والتي كتبها داخل سجن مزرعة طره.

وقال الكاتب مدحت الجيار ان صنع الله قد يتعرض للفصل من الاتحاد في حال ثبوت قيامه بالسطو على «الزنزانة» او نقل العديد من احداثها في روايته الجديدة «شرف» التي من المقرر صدورها عن سلسلة كتاب «الهلال».

كما قرر جمال الغيطاني رئيس صحيفة (اخبار الادب) الاسبوعية كانت قد بدأت نشر فصول من الرواية قبل ثلاثة اسابيع وقف النشر بعد قيام فضل بتقديم اعتراض على النشر ومن المقرر ان تنشر له الصحيفة ردا حول الاتهام الذي يوجهه لمؤلف «شرف» في العدد القادم.

ويعيش صنع الله ابراهيم منذ نحو اسبوع في ازمة نفسية شديدة بسبب الهجوم الشديد الذي اخذ يتعرض اليه بعد نشر فصول روايته في «اخبار الادب».

وقال صنع الله ابراهيم في تصريح لـ «القدس العربي» انه لم يقم بالسطو على «زنزانة» فتحي فضل ولكنه لا ينكر انه استفاد منها وقد يورد ذلك في هوامش روايته.

واضاف ان هناك فارقا جوهريا بين العملين و«الزنزانة» موضوعها الوحيد هو السجن بينما في «شرف» يعد السجن محطة من المحطات التي يمر بها بطل الرواية.

واضاف صنع الله ابراهيم «ان هناك من يريد تشويه تاريخي واتهام فضل لي خطير للغاية».

وذكر انه يتناول في «شرف» العديد من الاحداث المختلفة التي لا علاقة بها برواية «الزنزانة» من قريب او بعيد.

اما فتحي فضل فقد اكد لـ «القدس العربي» انه جمع من رواية «شرف» نحو اثنين واربعين موضوعا منقولا حرفيا عن «الزنزانة».

واضاف انه يعرف منزلة صنع الله الروائية ويحفظ له قدره كأحد الروائيين الكبار على مستوى العالم العربي ولكنه يمتلك ادلة يقينية تثبت تورطه في نقل احداث عمله الاكثر شهرة بين الروايات الخمس التي كتبها طوال حياته.

وذكر انه تلقى عرضا قدمه اليه صنع الله من خلال اصدقاء مشتركين لهما لوضع اسميهما معا على رواية «شرف».

لكن فضل استبعد هذا الحل لعدم جديته فمن غير المقبول، برأيه، وضع اسم كاتبين على رواية واحدة، واكد انه سوف يرفض مختلف الحلول التي تغمطه حقه المتمثل في كشف واعلان الحقيقة بشأن السطو على كتابه.

وذكر انه قرر اللجوء الى القضاء اذا لم ينصفه اتحاد الكتاب الذي قدم اليه بلاغا من اجل التحقيق مع صنع الله صاحب العديد من الاعمال الادبية المهمة وعلى رأسها رواياته «تلك الرائحة» و«اللجنة» و«ذات» واخيرا «شرف» التي تسببت له في المأزق الاخير.

اما فتحي فضل فينظر اليه ابناء القاهرة وكتابها بعين الحسد كونه انتقل دفعة واحدة من الظلال الى الضوء وصار حديث المثقفين والصحافة.

ولم تكن هذه هي «ضربة الحظ» الوحيدة في حياة فضل فقبل ذلك نال تغطية صحافية عندما القت قوات الامن القبض عليه في مطلع التسعينات بتهمة «تكدير السلام الاجتماعي وازدراء الاديان بسبب رواية الكاتب علاء حامد «مسافة في عقل رجل» شارك في طبعها وحكم عليه بالسجن ثمانية اعوام لكن الرئيس مبارك تدخل لاطلاق سراحة بعد ان قضى في السجن اربعين يوما.

وقد كتب روايته «الزنزانة» داخل السجن ونجح في تهريبها في ثياب احد المساجين الجنائيين لينشرها عقب خروجه ويحقق نجاحا ينقله من مجرد كاتب مجتهد يمتلك مطبعة الى احد الكتاب الذين اصابوا نجاحا لا بأس به.

وجاء اتهامه لصنع الله ابراهيم بالسطو على روايته ليكون الحديث الابرز في حياته الثقافية حيث بدأ يحقق له شهرة لم يتوقعها.

صنع الله ابراهيم (القدس العربي)

شارك فيها عدد من النقاد والاكاديميين:

واقع الشعر السوري في ندوة نقدية

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

اقامت «جمعية الشعر» في «اتحاد الكتاب العرب» في سورية مؤخرا «الملتقى الشعري الثامن» وندوته السنوية، الذي حفل بعدد من الامسيات الشعرية شارك فيها عدد من الشعراء كما اقيمت ندوة نقدية تحت عنوان (واقع الشعر السوري المعاصر: ملامح واتجاهات) تحدث فيها كل من الناقد يوسف سامي اليوسف والشاعر الناقد وفيق خنسة والشاعر د. سعد الدين كليب والناقد د. جمال الدين الخضور والشاعر د. نزار بريك هنيدي.

نمطية الشعر

تحدث د. سعد الدين كليب عن التحولات الهامة التي شهدها المجتمع العربي، والتي انعكست في الادب، فبرزت اشكال ادبية جدية (سردي، درامي) كما انعكست على الشعر مكان التجديد. حيث برزت الكلاسيكية الجديدة، ثم الرومانتيكية العربية ثم الحداثة الشعرية بنمطيها الموسيقي والنثري.

ثم قال: لم تكن تلك المدارس المتتالية الا محاولة جمالية ذات بعد ايديولوجي وفني معا للتعبير عن الوعي الجمالي الجديد. وهذا التحول في الوعي يقوم اساسا على التحول في النظرة والموقف من الواقع والعالم. وبذلك فان الفكر العربي الحديث يذهب الى ان مفهوم الحرية هو الاساس الاول في الجمال. ومن ذلك فقد تم النظر الى النمطية على انها القيد الذي يمنع تفتح الجمال الفني في الشعر. فكان الخروج عنها من الاسباب الفنية والجمالية التي دفعت كل من الرومانتيكية والحداثة العربيتين الى تجديد الشعر العربي.

ويرى د. كليب ان الامر لم يستمر طويلا على هذا النحو. فما لبثت بعد ربع قرن من التحديث ان عادت النمطية من النافذة.

ثم اضاف د. كليب ان الشعر بشكله الخليلي عاد الى النمطية، وكذا الحال في شعر التفعيلة الحداثي. اما قصيدة النثر التي من المفترض ان تنجو من النمطية فقد وقعت هي الاخرى سريعا في نمطية تعبيرية جاهزة. فتحول ما سمي بالقصيدة الشفوية الى كلام عادي لا يختلف نوعيا من النثر وكانت الممارسة الشعرية الفعلية لهذه القصيدة قد تمخضت عن تلاش واضح لكل من الصورة والايقاع مما قربها من الخاطرة. وبشكل عام اصبح اغلب الشعراء اما عيالا على بدوي الجبل او على ادونيس او محمود درويش او الماغوط وانسي الحاج!

ويرى الشعر العربي الحديث في مراوحة، وهذه تعود الى الاسباب التالية:

ايديولوجي، جمالي، فني، مما ادى الى تعويم الشعر، اذ كثرت النصوص، وقلت قيمتها الفنية.. ويعتقد د. كليب: ان الشعر بحاجة ماسة الى تحديث جديد يتجاوز النمطية الراهنة، وان للشعراء دورا جوهريا في ذلك.

مقاربة اولية لواقع الشعر العربي في سورية

اضاء هذا الجانب د. جمال الدين الخضور قال: تبدو مقاربة الشعر قرضا، او نقدا عملية معقدة شائكة، لان الخوض في نسيج هذه المغامرة النقدية يحمل في اوصاله من الانساق الاشتراطية اكثر من استناده الى مفاتيح موضوعية.

ويضيف: ان المقاربة تبدأ في رسم المعالم العامة لمنظومة الابداع والمؤسسة على ثلاثية (المبدع ـ النص ـ المتلقي) والابداع هو الشكل المتحرك للمعرفة ولمنظوماتها. والشعر هو الشكل المتحرك اكثر، لذلك يكون للشاعر عنصر انتماء لمنظومة اجتماعية ما. وبالتالي يتحدد موقعه بنقطتين:

الاولى: الشاعر متقدما الكتلة الاجتماعية (موقع النبي).

الثانية: الشاعر جزء من القاع الجماهيري يتحدث باسم القاع ويؤكد على تفصيلات حياته اليومية.

ما بين الاولى والثانية يمر الشاعر بمرحلة فقدان التوازن. ويرى د. جمال في هزيمة 1967 مثالا على هذا الانتقال حيث المجتمع مأزوم مهزوم، كذلك الخطاب المعرفي عاجز عن التقاط ملامحه الاناسية المعرفية والقومية.

وخارج تجربتي ادونيس ونزار قباني لا يمكن تحديد ملامح نوعية ذات تراكمية خاصة للشعراء «الانبياء» (الخمسينات وبداية الستينات) وهزيمة 1967 دفعت مجموعة من «الشعراء الانبياء» الى لفظ انفاسهم الاخيرة بظهورهم الكمي قبل ان يتحولوا الى قراءة هزائمهم داخليا.

كما يرى ان تجارب هؤلاء لم تقترب من الانسان العادي ابن الشارع بل بقيت مقاربتها رهينة بعنصر الزمن الذي امتد حتى منتصف الثمانينات.

انتهاء الدور الريادي للشاعر

يؤكد د. جمال الدين الخضور ان الخطاب الشعري حاول اللحاق بالرواية التي صعدت باتجاه قمم جديدة، كادت ان تحولها الى ديوان العرب، وذلك عبر التحميل اللغوي الجديد لخطاب البطل العادي القابل للهزيمة والانكسار. فيرى ان مرحلة (67 ـ 82) ذات صوت شعري متشابه ما خلا استثناءات قليلة لا يمكن معرفة مبدع نص ما من نصه. وهذا الصوت الواحد والتكرار ادى الى فقدان القدرة على التجاوز. مما عمق المأزق الشعري. ليس على مستوى استخدام المقدمات الفنية اللغوية فحسب، وانما على مستوى الواقع الاجتماعي المستجد الذي اضاف للعوامل الذاتية الكامنة في النص الشعري عاملا موضوعيا يتعلق بحصار الخطاب الابداعي على مستوى منتج الخطاب والنص نفسه، حيث انتهى ذلك الى خفوت وانتهاء الدور الريادي للشاعر.

ويرى ان قصيدة النثر التي ظهرت كانت ردا على الخطاب الشعري الذي ظهر في الستينات والتي استنفذت كل ادواتها في مرحلة قصيرة جدا.

وقصيدة النثر هذه، بدأت تأخذ امتدادها الافقي بشكل سريع في تجارب مبعثرة. ولم تستطع هذه القصيدة ان توجد لها قوائم الاستناد القوية الخاصة بها حتى اللحظة. بل ظهرت كل التجارب كظلال باهتة لتجربة الشاعر محمد الماغوط والتي تميزت من الناحية المعرفية كنص اصيل، ويرى ان تجربة النص اللاتفعيلي توقفت عندما قدمته هذه التجربة. وان النصوص التي سارت على خطاها لم تحاول التجديد والاضافة، وهذا بدوره مظهرا اضافيا من مظاهر ازمة الخطاب الشعري.

اما المأزق الاهم فيقول د. جمال هو ذاك المعبر عن ازمة شعر التفعيلة، حيث لم تستطع هذه القصيدة، اختراق بحر الاشكالية، رغم وجود سلاحين مجددين نسبيا، صعدوا مع نهاية الثمانينات وبداية التسعينات.

ويرى ان اشكالية الخطاب الشعري العربي في سورية، مترابطة ومتواشجة مع عناصر اخرى في المجموعة الابداعية وفي المنظومة العرفية الثقافية العربية.

دفاعا عن الشعر

تولى هذه المهمة د. نزار بريك هنيدي الذي قال في مداخلته ان الكلام كثر في الاونة الاخيرة عن ازمة الشعر المعاصر، ووصل الامر حد اعلان موت الشعر وانتهاء الشعراء، وعبارة «ازمة الشعر» تتردد على لسان اشخاص ينتمون الى فئات تهتم بالفن الشعري: كالشعراء، والقراء، والنقاد، والساسة، والادباء، والعاملون في الصحافة والاعلام.

وقد توقف الدكتور عند اطروحات كل فئة واسبابها فقال:

1) الشعراء: الذين يرون ازمة في الشعر المعاصر ينطلقون من: عدم استيعاب التحولات الكبيرة التي لحقت بالشعر، ومن الشعور بالاغتراب عن الواقع ويرى د. هنيدي ان حالة الاغتراب هي موضوع شعري وليست دلالة على ازمة الشعر نفسه. اضافة الى ان بعض الشعراء لا يؤمنون الا بمفهومهم وحدهم للشعر.

2) المتلقون: اذ يرى ان علاقة المتلقي بالشعر ليست في احسن احوالها وهذا يعود الى الظروف العامة ووطأة المتطلبات المعيشية التي تمنع نوعا ما التواصل الحميمي مع الثقافة والابداع، كما تعود الى الدور السلبي للكتابات الرديئة التي تحاصر ساحة الكتابة اضافة الى آلية تلقي النص التي غالبا ما تكون مغلوطة.

3) النقاد: ويرجع حديثهم عن ازمة الشعر المعاصر الى: كثرة ما ينتج من شعر، وكثرة الانتاج الرديء الذي يطغى على الشعر الحقيقي، ثم غياب الناقد المتخصص بنقد الشعر الحديث.

4) اصحاب الفنون الادبية الاخرى: الذين يطيب بهم مقولة ازمة الشعر المعاصر، ولا سيما الروائيون الذين يطربون لفكرة ان الرواية احتلت موقع الشعر واصبحت ديوان العرب. ويكتفي د. هنيدي بالرد بما قاله نجيب محفوظ في مجلة (الهلال) (العدد التاسع 1996): «اجعل للعرب ديوانين» وبما قاله د. صلاح ستيتية في كتاب (دليل المعنى): «قراء الشعر سواء كانوا قليلي العدد ام كثيري العدد فانهم اهم من قراء النثر، وبالطبع فان الشعراء اهم من الكتاب.. ان ما يخلد من النتاج الادبي على مر العصور، هو ما ارتبط بصورة من الصور، بالشعر.. فالشعر هو قمة هملايا».

5) السياسيون: الذين يرون ان الشعر المعاصر في ازمة. ويرى د. هنيدي ان السبب في مقولتهم هذه هو تخلي الشعر عن الدور الدعائي الاعلامي الذي كان يخدم القادة السياسيين. وتحول هذا الشعر الى جوهره الاصلي كعمل فني له طريقته الخاصة في استقراء الواقع والتعامل مع معطياته واستخلاص رؤاه الشمولية التي تتجاوز رؤية السياسي.

6) الصحافة والاعلام: يرد د. هنيدي رؤيتهم حول ازمة الشعر الى ذاك الموقف المرتبط بما ترتده وسائل الاعلام الغربية من مقولات حول موت الشعر باعتباره مرتبطا بمنظومة متكاملة من القيم التي راكمتها البشرية. هذه المقولات التي تهدف الى تدمير تلك المنظومة واستبدالها بمجموعة جديدة من المفاهيم التي تستلب الانسان وتجرده من اي احساس بالتفرد والكرامة وتستأصله من جذوره التاريخية والاجتماعية.

ويقول د. هنيدي: ليس غريبا ان تترافق مقولة موت الشعر مع ما يروجون له عن نهاية التاريخ. ثم يؤكد: ان الشعر لن يموت والتاريخ لن ينتهي ما دامت البشرية قادرة على الدفاع عن وجودها الحقيقي وجوهرها الانساني الاصيل.

ثلاث قصائد

ترجمة: عبد القادر الجنابي وسركون بولص

(1) اليد القذرة

كارلوس دروموند دي اندراده

يدي قذرة.
ينبغي لي قطعها.
لا فائدة من غسلها.
آسنٌ هو الماء.
الصابون رديء
ولن يفيدني.
اليد قذرةٌ
إنها قذرة منذ زمن طويل.

في البدء
كانت مخفيةً في جيب البنطلون
ترى من كان سيعلم بها؟
كان الناس يومئون إليّ
من بعيد.
تحملت، صابراً.
كانت اليد المخفيةَ
تنشر في الجسد
اثرها الداهم.
بحيث تيقنت
أن القرف هو ذاته
سواءٌ اظهرتها أو أخفيتها.

آه! كم من ليلة
غسلت فيها هذه اليد القذرة،
وأنا في البيت.
فركتها، نظفتها بالفرشاة.
كان بودي أن أحيلها
لؤلؤة أو بلوراً
لكي تصير مختلفةً،
أو حتى مجرد يد بيضاء،
وفي آخر الامر، يد انسان نظيفة
يمكننا أن نأخذها
أن نلثمها
أو نشد عليها
في إحدى تلك المناسبات
التي يعترف فيها كائنان
دون أن ينبسا بكلمة واحدة..
اليد الجرباء ها هي تفتح
اصابعها القذرة.

وإذا هي وسخ رذيل
ليس وسخ التراب
او الهباب
أو قشف الندوب
ولا العرقِ المتكلس
على بدلة العامل.
لقد كان وسخاً حزيناً
مجبولاً من الداء
والاشمئزاز المميت
في جلدة كريهة.
ليس بوسخ أسود
ـ فكم نقيٌ هو الاسود
فوق شيء ذي بياض.
لقد كان وسخاً أسمر:
كستنائي، خاثر، محرشف.

لا فائدة من الاحتفاظ
بهذه اليد القذرة المشينة
المنطرحة على الطاولة.
اسرعوا بقطعها،
قطعوها الى وصلٍ
ثم ارموا بها في البحر.
مع الزمن والأمل
وآلياتهما،
لعلّ يداً أخرى
نقية ـ شفافة ـ
تأتي فتلتصق بذراعي.

(2) مزمور

[إلى كارل كراوس]

غيورغ تراكل

هناك نور اطفأته الريح.
هناك حانة ريفية يغادرها سكّير بعد ظهيرة.
هناك كرمة محترقة مسودة، تعشش في
تجاويفها العناكب.
هناك حجرة ملّطت بالحليب..
المجنون مات. هناك جزيرة في البحار الجنوبية
مهيأة لاستقبال اله الشمس، الطبول ما زالت
تقرع.
يؤدي الرجال رقصات حرب.
النساء يؤرجحن أوراكهنّ بين النباتات
المتسلقة والزهور النارية.
بينما البحر يغني، آه فردوسنا الضائع.
الحوريات غادرن الغابة الذهبية
دفنّ الغريب. بدأ مطر ناعم بالهطول
وابن «بان» يظهر على شكل عامل
يغفو طوال القيلولة على الرصيف المشعشع.
ثمّ فتيات يافعات في الباحة يرتدين ثياب
الفقر الصادمة.
هناك غرف مليئة بالوتريات والسوناتات.
هناك ظلال تتعانق امام مرآة عمياء.
المرضى يتشمّسون عند نافذة المستشفى.
باخرة بيضاء تحمل وباءً دموياً عبر القنال.

في حلم شرير لأحد ما، تظهر ثانيةً الأخت
الغريبة.
إنها، رابضةٌ في شجيرة البندق، تتلاعبُ
بمصيره.
التلميذ، أو ربما نظير ما، يلاحقها، محدقاً من
النافذة.
اخوه الميت يقف وراءه، أو أنه ينزل الدرج
الدائري العتيق.
قامة راهب يافع تشحب في عتمة الكستناءات
البنيّة.
يحلّ المساء على الحديقة. حول المحراب ترفّ
الخفافيش.
أطفال البواب يصمتون في لعبهم، ويبدأون
بالبحث عن ذهب السماء.
آخر الأنغام في رباعيةّ. فتاة عمياء صغيرة
تركض مرتعشة في طريق مشجرةّ
وفي ما بعد، يتسلق ظلها الجدران الباردة،
المتلفعة ايضاً بالملاحم والأساطير المقدسة.

هناك زورق فارغ يهبط القناة السوداء في
المساء
هناك خرائب بشرية في كآبة الملجأ القديم.
ايتام ميتون يتعددون تحت جدار الحديقة.
ملائكة اجنحتها
ملطخة بالروث تخطو
خارجة من غرف رمادية.
من عيونها المصابة
باليرقان، يتساقط الدود.
فناء الكنيسة مظلم
وصامت، كما في أيام
الطفولة.
على اعقابها الفضية تتسلل عابرةً
حيوات سابقة.
وتهبط ظلال الملعونين في هذه المياه المتنهدة.
ساحر ابيض في قبره يلاعب أفاعيه.
الله يفتح عينيه الذهبيتين بصمت، على مكان
الجماجم.

(3) ما أسوأ

غوتفريد بن

أن لا تعرف الانكليزية
وتسمع عن رواية بوليسية جيدة
لم تكن قد ترجمت إلى لغتك.

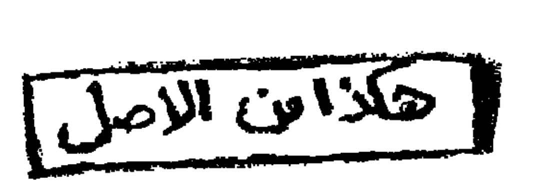
أن ترى، والطقس جد
حار، بيرةً باردة
لا تستطيع شراءها.

أن تخطر لك فكرة جديدة
تعجز عن تضمينها بيتاً من
أبيات هولدرلن
كما يفعل الاساتذة

أن تسمع الأمواج تتضارب في رحلة ليلية
وتهجس في قرارك: إنها تقوم بهذا طوال
الوقت.

وما هو أسوأ: أن تُدعى إلى الخروج
بينما السكينة في البيت أهدأ.
القهوة ساخنة
ولست في حاجة إلى مسامرة.

لكن الأسوأ هو:
أن لا تموت في الصيف
حيث كل شيء ساطع
والتربة رخوة تحت المسحاة.



الفنان أحمد بدير:

مطلوب نصوص كوميدية هادفة واتركوا الباقي لنا!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ماهر زهدي:

محطات فنية عديدة كانت نقاط تحول في مشوار الفنان أحمد بدير الفني بداية من مسلسل «المعدية» ومسرحية «ع الرصيف» و«ريا وسكينة»، وانتهاء بمسرحية «دستور يا أسيادنا» التي تمثل مرحلة جديدة ومتقدمة في مشوار بدير الفني على خشبة المسرح، ايضا في السينما عندما ترك نفسه للمخرج الكبير يوسف شاهين ليعيد اكتشافه سينمائيا في دور جديد تماما في فيلم «المهاجر» الذي كان محطة فنية اخرى من خلال السينما.

اصبح بدير من خلال هذه المحطات والقفزات الفنية واحدا ممن يزاحمون بدأب على نجومية الصف الاول.

في البداية سألناه:

■ هل يمكن ان نقول انك وصلت الى القمة بالفعل؟

■ قال: لا اشغل نفسي بالبحث عن مكان في القمة او في اي مكان اخر. انا احب عملي جدا واخلص فيه، وعندما يوفقني الله في عمل فانا اكتشف ذلك من الجماهير نفسها عندما تقابلني في الشارع او من شكل استقبالهم لي فوق خشبة المسرح هذا هو ما يهمني ويشغلني فقط.

■ هل كان مسلسل «الزيني بركات» بداية مرحلة فنية توسطها فيلم «المهاجر» وانتهت بمسرحية «دستور يا أسيادنا»؟

■ مرحلة جديدة نعم، ولكنها لم تنته بعد. فهي مرحلة نضج فني ربما كانت مرحلة لنوعية محددة من الادوار، وهنا لا استطيع الحكم اذا كانت انتهت ام لا؟ فعندما اشعر انني قدمت كل ما عندي في هذه النوعية من الادوار سوف تنتهي ولن اقبل ادوارا مماثلة وابدأ في البحث عن نوعية جديدة، ومرحلة جديدة.

■ اين تضع هذه الاعمال في ترتيب مشوارك الفني؟

■ في اماكنها الطبيعية، بمعنى انها على قائمة اعمالي، فقد توافر كل شيء، النضج الفني، الخبرة، جودة الكتابة، خبرة وابداع المخرجين، والاداء المخلص، وبالتالي تأتي هذه الاعمال في ترتيب مشواري الطبيعي على قمة كل ما قدمت وفقا للتطور الزمني الطبيعي.

■ ماذا تعني بالاداء المخلص؟

■ سوف اذكر لك مثالا صغيرا يوضح معنى وقيمة هذه الجملة. فعندما اسند الي المخرج يحيى العلمي دور «بركات بن موسى» في مسلسل «الزيني بركات» كان مفاجأة كبيرة بالنسبة لي ان اقدم مثل هذه النوعية من الادوار، ترددت كثيرا. ولكن المخرج يحيى العلمي اقنعني ووجدتها فرصة قد لا تعوض للدخول في مرحلة فنية جديدة، في نفس الوقت وجدتها فرصة عظيمة لاثبات ذاتي فنيا واظهار بعض من قدراتي الفنية. لانه للاسف بعض الناس ومثلهم بعض المخرجين يظنون ان الفنان اذا نجح في اداء ادوار معينة اصبحت حكرا عليه وقد يتخصص فيها مما يؤدي الى قتل الفنان والقضاء عليه فورا، فاذا كان يؤدي اللون الكوميدي لا بد ان يتخصص فيه بغض النظر عن الادوار التي يقدمها والعكس. لذا كان التحدي صعبا واعتقد انني نجحت فيه والحمد لله، وهذا ما يسمى بالاخلاص في العمل او الاداء المخلص.

■ هل تعتبر «دستور يا اسيادنا» من المسرح السياسي؟

■ هي من اهم الاعمال التي قدمت للمسرح السياسي خلال السنوات العشر الاخيرة. يزيد من اهميتها انها عمل سياسي مباشر لا يلجأ للامن او الاسقاطات، فهي تتناول كيف يمكن لمواطن عادي ان يرشح نفسه لرئاسة الجمهورية.

■ اين انت من المسرح السياسي؟ وما هو مفهومك له؟

■ «دستور يا أسيادنا» لم تكن المسرحية الاولى لي في المسرح السياسي فسبق ان قدمت «ع الرصيف» لنفس المخرج جلال الشرقاوي وهو معروف بانشغاله بالمسرح السياسي. والمسرح السياسي لا يعني انني اقف على خشبة المسرح اتكلم عن ازمة المواصلات او رغيف العيش او ارتفاع الاسعار، هل هذا «يعني مسرح سياسي»؟! اطلاقا فكل هذه مشهيات وتوابل توضع في العمل الفني، ولكن ان يكون هناك قضية سياسية معينة او مشكلة مطروحة على الساحة ويتم تناولها من خلال عمل فني وتكون هي الموضوع الرئيسي وتفاصيلها داخل نسيج العمل هذا هو المسرح السياسي واعتقد ان اعمالي اقرب ما تكون له.

■ ما رأيك فيما يقال من ان الفن والسياسة وجهان لعملة واحدة؟

■ اعتقد انهما وجه واحد لعملة واحدة. فالسياسة فن، والعمل الفني الجاد بمثابة العمل بالسياسة، ورجل السياسة عندما يخدم الجماهير يحل مشاكلها الاجتماعية والاقتصادية ويسعى لتحقيق اهدافها السياسية كذلك الفنان عندما يقدم عملا جادا او يطرح قضية ما او ينبه الجماهير لخطر قائم فهو يقوم بنفس العمل.

■ لمن تنسب وجهة النظر في العمل الفني للممثل ام المخرج ام للمؤلف؟

■ للثلاثة معا، فالعمل الفني هو ارتباط او زواج فني بين الاطراف المشاركة فيه. المؤلف يضع وجهة نظره وينتهي دوره بالكتابة، يأتي المخرج ليكمل هذه الرؤية من خلال تصوره للعمل الفني ثم الممثل ليجسد وجهة النظر هذه ولا بد ان يكون الثلاثة معا مقتنعين تماما بوجهة النظر التي يقدمونها او القضية التي يطرحونها لانهم اذا لم يكونوا مقتنعين لن يصل العمل للجماهير.

■ هل نجم الكوميديا قليل الحظ في الجوائز والمهرجانات؟

■ نعم، والمسؤول عن ذلك ليس النجم بل النقاد والقائمون على المهرجانات، الممثل الكوميدي عملة نادرة في كل مكان بالعالم، لذا نجد ان اعلى اجور في السينما العالمية لنجوم الكوميديا، ليس هذا فقط بل لهم ايضا حظ كبير في الجوائز العالمية ايضا.

■ ولكن الكوميديا كفن تراجعت بشكل ملحوظ بعكس عهودها السابقة؟

■ ايضا ليست مشكلة الممثل. والدليل ان نجوم الكوميديا في مصر كثيرون جدا ومستواهم الفني مرتفع بشكل جيد، الازمة في غياب النص الكوميدي الجيد، فالكوميديا ليست «افيهات» و«نكت» فقط وهذا ما يضطر الممثل ان يفعله على خشبة المسرح احيانا لغياب النص او ضعفه. في حين ان حياتنا مليئة بالمواقف الكوميدية وايضا معروف عنا اننا شعب يجيد الكوميديا ويتذوق «النكتة» و«القفشة» والموقف الكوميدي فمطلوب نصوص كوميدية راقية وهادفة واتركوا الباقي لنا.

■ ما هو جديد احمد بدير في الفترة المقبلة؟

■ اعمل حاليا في مسرحية «دستور يا أسيادنا»، وانتهيت مؤخرا من تصوير مسلسل تلفزيوني بعنوان «اهل القمة» وهو مأخوذ عن فيلم سينمائي بنفس الاسم لعب بطولته الفنانة الكبيرة سعاد حسني والفنان نور الشريف والفنان عزت العلايلي، والعب في المسلسل دور «زعتر» الحرامي الذي يصبح من اكبر رجال الاعمال في فترة الانفتاح.



احمد بدير وسالم مصطفى في مسرحية «دستور يا أسيادنا» (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

11,25 القرآن الكريم، 11,30 دين ودنيا، 11,40 كارتون، 12,00 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية، 12,30 دراما دينية/النبت الصالح، 13,30 برنامج ابحار/اعادة، 14,05 عالم الصحافة، 14,20 من غير ليه، 14,45 نشرة الاخبار، 15,10 اذان المغرب، 15,30 سهرة وجوائز، 15,45 منكم واليكم وياعيني عليكم، 16,00 فوازير رمضان/النص الحلو مع سمير غانم، 16,30 برنامج مسابقات/حزر مين مع طارق علام، 17,00 مرايا 97 مع ياسر العظمة، 17,50 صلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار، 19,30 الاحوال الجوية، 19,35 سهرة وجوائز، 19,50 المسلسل الاجتماعي/بنت الضرة، 20,30 انس الدنيا، مع الكاميرا الخفية، 20,50 سهرة وجوائز، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,40 الاحوال الجوية، 21,45 المسلسل التاريخي/العبابيد، 22,45 سهرة وجوائز، 22,50 برنامج ايحاز مع مفيد فوزي، 23,30 جزيرة الارقام، 00,00 نشرة الاخبار الاخيرة، 00,20 الاحوال الجوية، 0,30 منكم واليكم وياعيني عليكم/اعادة، 00,50 سحور على مائدة أشعبية 1,50 دراما دينية/اعادة، 2,50 قرآن كريم، 3,00 الختام.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,50 لطفي بوشناق، 9,00 فن الطبخ، 10,45 عيلة 6 نجوم، 1,15 الفوازير، 2,15 اوراق صحافية، 2,45 مواقف صامتة، 3,55 الزكاة تصورات معاصرة، 4,25 قبل الافطار، 4,40 حديث رمضان، 4,55 صوموا تصحوا، 5,07 اذان المغرب، 6,10 فوازير ابيض واسود، 6,45 مسلسل 6 نجوم، 7,35 عونيد يغزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 9,05 مشاهير العرب، 10,10 صفات وشخصيات، 10,40 طبق النجوم، 12,10 مواقف للضحك، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 4,40 ابتهالات لطفي بوشناق، 5,40 ذكريات رمضانية.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 أماني وأغاني 11,10 مسلسل عربي، 9,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 4,45 الشيخ الشعراوي، 5,12 اذان المغرب، 5,17 دعاء فاتن حمامة، 5,22 حوار صريح جدا، 5,45 مسلسل عربي، 6,40 الفوازير، 7,00 مسابقة ايوه ـ لا، 7,30 السيرة الهلالية، 8,15 ابراج ونجوم، 8,30 مسلسل عربي، 9,15 كلام من دهب، 9,45 زوجة رجل مهم، 10,00 ضربة حظ، 11,00 فيلم عربي، 12,30 سمير صبري 2X1، 1,15 مسلسل الامير المجهول، 2,00 ذاكرة الاغاني.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العربية والعالمية، 6,20 معان في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل: ظلال الماضي، 7,30 برنامج: قناديل رمضان، 8,05 المسلسل المصري، 8,45 حدث في رمضان، 10,15 قضايا الانسان في القرآن، 12,05 المسلسل: عودة الفارس، 12,40 الصحة والصيام، 1,20 المسلسل الكويتي اليومي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 2,55 المسلسل الحاوي، 3,40 المصحف المرتل واذان المغرب، 4,10 فوازير خليج الخير، 4,30 الكاميرا الخفية، 4,40 فوازير اعلام هند وباتيليا، 5,10 البيوت اسرار، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 8,40 رمضانيات، 10,10 المسلسل: ليالي الغضب، 11,10 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 2,50 المسحراتي، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10,43 النشيد الوسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 همزة وصل، 12,00 مسلسل: الامير المجهول، 13,00 بكل مودة (اعادة)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,40 نشرة الصيد البحري، 13,45 محطات صغيرة 14,15 صور متحركة، 14,45 في المطبخ، 15,00 مسلسل: ابي النقد، 15,30 الصحة اليوم وغدا، 16,00 مسلسل: مستر ايوب وميسيق عنايات، 16,30 النشرة المسائية الاولى، 17,00 الحديث الديني، 17,15 القرآن الكريم، 17,28 اذان المغرب، 17,30 ابتهالات، 16,45 مسلسل دعبل اخو دهبل، 18,15 مسابقة رمضان: بيت القصيد، 18,25 سلسلة: مشاهير العرب، 19,00 فوانيس سندريلا، 19,30 الكاميرا الخفية، 20,00 الانباء، 20,25 النشرة الجوية، 20,30 مسلسل: ويبقى الحب، 21,30 فوازير نيللي: زي النهاردة، 22,00 سهرة سينمائية، 23,30 اخر الانباء، 00,00 فوانيس سندريلا، اعادة، 00,15 منوعة يا شادي الالحان، 1,15 مسلسل اماليا، 2,00 القرآن الكريم.

أوربت ـ القناة الاولى

00,00 فيلم المشاغبات والكابتن، 2,00 فيلم الشيطانة التي احبتني، 4,00 فيلم قطار الليل، 6,00 فيلم الخدوع، 8,00 فيلم دائرة الشك، 10,00 افلام من الذاكرة/فيلم لن اعود، 12,00 برنامج وثائقي/روجر مور، 13,00 فيلم امهات في المنفى، 14,00 اسرار الشاشة/الحلقة 15، 16,00 الفيلم الكوميدي اقتل مراتي ولك تحياتي، 18,00 الفيلم الغنائي دنانير، 20,00 عرض اول/فيلم الفقراء اولادي، 22,00 اسرار الشاشة/الحلقة 15.

أوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج الخلفاء، 10,30 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 مسلسل سوري ـ الثريا، 13,30 مساء الخير اوربت، 14,00 برنامج من لبنان الف صحتين، 14,30 برنامج مكارم الاخلاق، 14,45 برنامج الاسلام والعصر، 15,00 اذان وصلاة المغرب، 15,30 حكايات السعدني، 16,00 مسلسل سوري ـ الثريا، 17,00 اذان وصلاة العشاء، 17,30 مسلسل مصري ـ الضحايا، 18,30 برنامج شخصيات في حياتي، 19,00 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 20,00 برنامج مسابقات ـ ميلة كل ليلة، 21,00 برنامج على الهواء، 23,00 منوعات غنائية، 23,30 مسلسل مصري ـ الفيان الاخير، 00,30 برنامج الجانب الاخر، 1,30 مسلسل مصري ـ احلام في الهواء، 2,30 برنامج الاسلام والعصر، 3,00 حكايات السعدني، 3,30 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

«يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر»:

نوم الصائم ليس عبادة وكحل العين لا يفطر

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

مع قدوم شهر رمضان المبارك تثار التساؤلات وتطرح العديد من علامات الاستفهام حول احكام الصيام ومبطلاته وموجبات الافطار ومتى يحرم الصيام وفي اي من الاوقات.. وهل نوم الصائم عبادة ومدى مشروعية استعمال فرشاة الاسنان او السواك، وايضا الموقف من تكحيل العين للسيدات؟

في البداية يؤكد الدكتور عمر هاشم، رئيس جامعة الازهر ان استعمال السواك او معجون الاسنان لا يفطر، وكذلك استخدام الحقن التي تؤخذ في الوريد او العضل لا تؤثر على الصيام ولا تبطله سواء اخذت للتداوي او لتسكين الألم، وحتى لو اخذت للتغذية نظرا لحاجة الجسم التي يقررها الطبيب فلا تفطر لانها لم تؤخذ من منفذ طبيعي مثل الفم. اما بالنسبة للحقن الشرجية فانها تفطر الصائم وتوجب القضاء لانها تدخل الجوف والامعاء وما يدخل الجوف يفطر. ويضيف:

«اما بالنسبة لتكحيل العين او القطرة حتى ولو نتج عنه اثر في الحلق لان العين ليست منفذا الى الجوف فانه لا يفطر. فقد قالت عائشة رضي الله عنها: اكتحل النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم.. ولكن اختلف الفقهاء في حالة التقطير من الاذن.

«اما بالنسبة للحامل او المرضع فان احوال كل من الحامل وللرضع تتفق من حيث الحكم الشرعي في افطار الحامل او المرضع. فابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما يريان ان الحامل او المرضع اذا خافت على صحتها وعلى صحة ولدها تفطر وعليها الفدية فقط بدون قضاء.. والمراد بالفدية هو اطعام مسكين عن كل يوم يتم فيه الافطار.

«وعلينا ان نتذكر في كل الاحوال بان الله يريد بنا اليسر ولا يريد بنا العسر وذلك لتجنب الحرج، والرخص اعطاها الله سبحانه وتعالى لاصحاب الاعذار ان يفطروا. ولما كانت ظروف ذوي الاعذار تختلف من انسان لاخر فقد رخص لنوعية منها بالافطار واوجب عليها الفدية، مثل الشيخ الكبير الطاعن في السن والمرأة العجوز والمريض مرضا لا يرجى شفاؤه.

«كما اوجب الرخصة لنوعية اخرى بالافطار واوجب عليها القضاء، مثل المسافر والمريض الذي يرجى شفاؤه، والمقصود انه يجوز لمن منحوا هذه الرخص ان يتحاملوا على انفسهم ويصوموا. فقد جاء النص صريحا، حيث قال تعالى: فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية اطعام مسكين، فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون».

وبالنسبة للنوم الذي يفضله الصائم حتى موعد الافطار فيقول الشيخ محمد خاطر، مفتي الجمهورية السابق ان نوم الصائم ليس عبادة كما يعتقد البعض لان شهر رمضان شهر عبادة وكلما شعر الانسان بمعاناة ومشقة كان له ثواب اكثر لاحتماله وصبره على المشقات. ولا يجب ان يتسلى الانسان عن الصيام بما يلهي او يضحك سواء كان حلالا او حراما. حتى الذين يلجأون الى النوم فافضل لهم ان يبقوا على يقظتهم لان النائم لا يشعر بمشقة الصائم. وليس رمضان شهر صيام فقط، ولكنه شهر صيام وصدقة وقراءة القرآن الكريم.. اما التسلية بمشاهدة الافلام الهابطة والاستمتاع بها فهذا يتنافى مع اداب الصيام ويقلل من ثوابه.

وبالنسبة للكسل في قضاء الايام التي يضطر فيها الصائم الى الافطار فيقول الدكتور خاطر انه ليس مفروضا على من افطر اياما في رمضان ان يصومها على الفور وانما له ان يختار الوقت الذي يناسبه. وقد اثر عن السيدة عائشة رضي الله عنها انها كانت تقضي الايام التي فاتتها في شعبان التالي. كما ان التتابع في الصيام غير واجب في القضاء لما روي عن عمرو بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قضاء ايام في رمضان ان شاء فرق وان شاء تابع.

وعن التداوي بالخمور والمواد الكحولية يقول الشيخ مهدي عبد الحكيم أن جمهور العلماء ذهب الى حرمة التداوي بسائر الامور النجسة ومنها الخمر وكل المسكرات. حدث ابو الدرداء فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله انزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا.. ولا تداووا بحرام. ويترتب عليه ان اي دواء مسكر او خمر فهو مبطل للصيام.

اما عن تقبيل الزوجة اثناء الاعتكاف فيقول: «علينا ان نتذكر الحديث عن عائشة رضي الله عنها حيث قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على رأسه وهو في المسجد فارجله وكان لا يدخل البيت الا لحاجة اذا كان معتكفا.

وعنها ايضا قالت: السنة على المعتكف الا يعود مريضا او يشهد جنازة ولا يمس امرأة ولا يباشرها ولا يخرج لحاجة الا لما لا بد منه.

وفسر الامام الزهري الحاجة بالبول والغائط. وقد اتفق الفقهاء على استثنائهما واختلف في غيرهما من الحاجات كالاكل والشرب ومن مفسدات الاعتكاف الجماع سواء كان عمدا او نسيانا ليلا او نهارا او دواعي الجماع من تقبيل الزوجة بشهوة ويحرم على المعتكف ان يفعل تلك الدواعي بشهوة، والله اعلم.



سهرة رمضانية وطرب شعبي في مقامي الحسين

عرش كرة القدم يفتح ذراعيه لرونالدو «الملك المتوج»

نيقوسيا - من زياد رعد:

خطا مهاجم برشلونة الاسباني والمنتخب البرازيلي رونالدو لويس نازاريو دي ليما (20 عاما، 1,83 م و77 كلغ) اولى خطواته في رحلة الالف ميل نحو النجومية عندما اختير افضل لاعب في العالم لعام 1996 في استفتاء الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في لشبونة.

وكان رونالدو حل ثانيا في استفتاء مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية المتخصصة لافضل لاعب في الملاعب الاوروبية بفارق ضئيل خلف الالماني ماتياس زامر (بوروسيا دورتموند).

ويرشح النقاد رونالدو لان يتربع على عرش اللعبة طويلا على غرار فعل من قبله مواطنه الاسطورة بيليه الذي قال بالحرف الواحد «لقد ولد خليفتي ويدعى رونالدو».

ويحتل رونالدو صدارة الهدافين في الدوري الاسباني برصيد 15 هدفا بفارق هدف واحد عن مهاجم ريال مدريد الكرواتي دافور سوكر، وقد نال الهدف الذي سجله في مرمى كومبوستيلا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عندما تسلم الكرة في منتصف الملعب وراوغ اربعة لاعبين قبل ان يسجل بطريقة رائعة حيزا كبيرا من الاهتمام في الصحف العالمية وبثته الاقنية التلفزيونية مرارا.

واصبح النجم الجديد معشوق انصار الفريق الكاتالوني الذين يتوافدون بعشرات الالاف الى ملعب نوكامب ليشاهدوا «عبقرية» هذا اللاعب صاحب الاهداف الخارجة عن المألوف حتى قيل ان «الشباك تهتز عندما تراه».

وتوقعت نسبة 70 في المئة من انصار برشلونة في استفتاء لصحيفة «ال بيريوديكو» اخيرا ان يكون رونالدو افضل من الارجنتيني دييغو مارادونا الذي لعب في صفوف الفريق من 1982 الى 1984.

ورغم الهالة الكبيرة التي تحيط به لا يبدو «الولد الذهبي» مغرورا واثبت ثقة كبيرة بالنفس ورباطة جاش في مواجهة صحافة لا ترحم وجمهور متطلب.

ولم يتردد ميلان الايطالي بحسب ما ذكرت الصحف الاسبانية في عرض مبلغ 35 مليون دولار ليتخلى له برشلونة عن مهاجمه بالاضافة الى تخلي ميلان عن مهاجمه الليبيري جورج ويا.

ورونالدو من مواليد 22 ايلول (سبتمبر) 1976 في بينتو ريبيرو احد احياء ريو دي جانيرو المتواضعة. وكان والده نيليو يعمل في شركة الكهرباء، لكنه ترك المنزل العائلي حين كان ابنه في سن الحادية عشرة الامر الذي شكل صدمة كبيرة للولد الصغير، واضطرت والدته الى العمل في احد المطاعم لاعالته مع شقيقه نون.

وكان رونالدو يأمل في الانضمام الى فريق الناشئين في فلامينغو لكنه لم يكن يملك المال الكافي للذهاب يوميا الى التمارين، فانضم الى فريق سان كريستوفاو القريب من منزله والذي كان يدربه النجم السابق جرزينيو. وسرعان ما تبين لجرزينيو انه عثر على جوهرة نادرة، فاشركه في الفريق الاول وكان في سن الرابعة عشرة.

وبدأ رونالدو يفرض نفسه تدريجيا في فريقه الجديد وسجل 38 هدفا في 75 مباراة. ثم اصبح جيرزينيو مدير اعماله وعرض على ساو باولو ان يشتريه لكن الاخير لم يتخذ قرارا بضمه لان مدربه انذاك وهو تيلي سانتانا كان مريضا ولم تتسن له رؤيته عن كثب.

ثم دفع نادي كروزيرو 55 الف دولار لتجربته وعشرة اضعاف هذا المبلغ للتعاقد معه.

وفجر رونالدو طاقته مع فريقه الجديد واصبح اسمه على كل لسان، وقد سجل في موسمه الاول معه 53 هدفا في 54 مباراة. ونظرا لموهبته المتعددة فان اشكال الاهداف كانت متعددة ايضا بالقدمين والراس وبمهارة عالية ذكرت بمهارات بيليه.

وكانت كأس العالم 1994 على الابواب، فتساءل النقاد هل يستحق ابن السبعة عشر ربيعا ان يكون ضمن المنتخب للمشاركة في العرس العالمي؟ وتردد مدرب المنتخب كارلوس البرتو باريرا في ضمه في بادىء الامر لكنه رضخ بعد الحاح مساعده ماريو زاغالو (مدرب المنتخب حاليا).

وشارك رونالدو في اول مباراة له ضد الارجنتين استعدادا لمونديال الولايات المتحدة في اذار (مارس) 1994، ثم افتتح رصيده من الاهداف الدولية ضد ايسلندا.

وبدأت الاندية الاوروبية تطرق على الابواب ساعية الى التعاقد مع النجم الصاعد.

ولم يلعب رونالدو اي دقيقة في كأس العالم التي احرزت البرازيل لقبها للمرة الرابعة، وذلك بالرغم من تدخل رئيس الجمهورية ووالدة كارلوس البرتو شخصيا لديه.

لكن ذلك لم يمنع ايندهوفن من ان يدفع 6,5 ملايين دولار للحصول على خدماته.

وانتظر رونالدو 3 اشهر ليوقع على العقد لانه لم يكن قد اكمل سن الثامنة عشرة.

وضرب اللاعب بقوة في موسمه الاول مع ايندهوفن فسجل 30 هدفا وتوج هدافا للدوري، كما سجل 4 اهداف في مباراة واحدة في شباك باير ليفركوزن الالماني في كأس الاتحاد الاوروبي.

ولم يحمل موسم رونالدو الثاني مع ايندهوفن ذكرى طيبة لانه اصيب في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 وغاب حتى نهاية الموسم، لكنه شارك في اولمبياد اتلانتا حيث فاز منتخب بلاده بالبرونزية وسجل خمسة اهداف بفارق هدف واحد عن متصدري الترتيب مواطنه بيبيتو والارجنتيني هرنان كريسبو.

وفي تموز (يوليو) الماضي انضم رونالد الى برشلونة وحتى العام 2006 لقاء 20 مليون دولار وراتب سنوي بقيمة مليوني دولار مع بند ينص على عدم تركه باقل من 36 مليون دولار. ويقال انه لكثرة الطلب عليه فان برشلونة ينوي زيادة راتبه السنوي الى 4 ملايين دولار.

ويؤكد رونالدو ان هدفه هو قيادة منتخب البرازيل الى احراز كأس العالم في فرنسا 1998 للمرة الخامسة.



اللاعب البرازيلي «رونالدو وليام» يقبل كأس افضل لاعب عالمي الذي قدمه له الاتحاد الدولي على هيئة كرة أمس الاول (رويتر)

نادي الشرطة العراقي يشارك في كأس الكؤوس الاسيوية 1997

■ بغداد - ا ف ب: يشارك فريق الشرطة العراقي في مسابقة كأس الكؤوس الاسيوية الثامنة لكرة القدم العام الحالي بصفته وصيفا للزوراء، حامل كأس العراق وبطل الدوري الذي سيخوض في اذار (مارس) المقبل في كوالالمبور الدور نصف النهائي لكأس الاندية الاسيوية ابطال الدوري السادسة عشرة.

يذكر ان الزوراء سيلعب ضد ايلهوا تشونما الكوري الجنوبي، وبيروزي الايراني ضد بوهانغ اتومز الكوري الجنوبي ايضا في الدور نصف النهائي لكأس ابطال الاندية في 7 اذار (مارس) في كوالالمبور، ويلتقي الفائزان في المباراة النهائية في 9 منه.

وسبق للشرطة ان شارك في كأس ابطال اندية اسيا وبلغ المباراة النهائية عام 1971 في بانكوك ثم انسحب امام ماكابي الاسرائيلي. ويضم الشرطة، رابع دور الذهاب ضمن بطولة الدوري الحالي، عددا من النجوم البارزين مثل حارس المنتخب عماد هاشم وسعد قيس وقائده المخضرم يونس عبد علي، فضلا عن مجموعة من الشباب وفي مقدمهم هدافه مفيد عاصم.

ثلاثية لحسين سعيد: احرز مهاجم المنتخب العراقي الشهير وفريق الطلبة في الثمانينات حسين سعيد ثلاثة من اهداف فريقه في مرمى الزوراء في مباراة ضمن الدورة الرمضانية السابعة داخل قاعة انتهت بفوز الزوراء 6/5.

ويشارك في هذه البطولة عادة حشد من النجوم القدامى والحاليين. واضافة الى الطلبة المنظم والزوراء يشارك في الدورة فريقان من الدوري الممتاز هما القوة الجوية، متصدر الدوري، والشرطة.

بطولة عمان
خسارة صور امام روي

■ مسقط - ا ف ب: خسر صور، بطل الموسمين الماضيين، امام روي صفر/2 في مباراة مؤجلة من الدوري العماني لكرة القدم.

وسجل هلال على الهدفين في الدقيقتين 14 بضربة رأس جميلة و67 بعدما قاد هجمة منظمة انهاها في الشباك.

وكان روي الطرف الافضل في المباراة وفرض سيطرته على مجريات اللقاء بفضل نشاط خط وسطه فحقق فوزه الثاني هذا الموسم ورفع رصيده الى 9 نقاط من 8 مباريات فصار سابعا، في حين تراجع صور من المركز الثامن الى التاسع وتجمد رصيده عند 7 نقاط وله ثلاث مباريات مؤجلة مع العروبة والسيب والسويق.

فينغادا يوقع عقدا لتدريب المنتخب السعودي

■ الرياض - ا ف ب: وقع البرتغالي نيلو فينغادا عقدا لتدريب منتخب السعودية لكرة القدم عاما واحدا قابلا للتجديد.

وكان فينغادا درب المنتخب شهرين خلفا للبرازيلي زي ماريو قبل ان يقوده في 21 كانون الاول (ديسمبر) الماضي في ابو ظبي الى احراز كأس الامم الاسيوية الحادية عشرة.

ويخوض المنتخب مبارياته في الدور الأول من تصفيات كأس العالم 1998 للمجموعة الاسيوية الاولى من 16 الى 20 اذار (مارس) المقبل في كوالالمبور ومن 27 الى 31 منه في جدة امام ماليزيا وبنغلادش وتايوان.

وتبدأ استعدادات المنتخب للتصفيات بمعسكر من 22 شباط (فبراير) الى 6 اذار (مارس) في الرياض مع مباراتين وديتين امام منتخب سورية، ثم يقيم معسكرا اخر في سنغافورة مع مباراتين وديتين امام منتخبين اسيويين قبل التوجه الى ماليزيا.

القضاء يعيد مجلس ادارة نادي الزمالك السابق

■ القاهرة - رويتر: قضت محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة في الجلسة التي عقدتها امس الثلاثاء ببطلان قرار المجلس الاعلى للشباب والرياضة بحل مجلس ادارة نادي الزمالك وتعيين مجلس ادارة مؤقت.

ويقضي الحكم الصادر بالجلسة التي رأسها المستشار عبد الله نصار بوقف تنفيذ قرار الدكتور عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة السابق ورئيس الجهاز التنفيذي للمجلس حاليا بحل مجلس ادارة الزمالك الذي كان يرأسه المستشار جلال ابراهيم وتعيين مجلس مؤقت برئاسة كمال درويش.

وكان مرتضى منصور عضو مجلس ادارة النادي اقام دعوى قضائية يطالب فيها ببطلان القرار الذي اصدره عمارة عقب مباراة الاهلي والزمالك في الدوري العام الموسم الماضي والتي انسحب الزمالك قبل نهايتها من الملعب. وقام عمارة بحل مجلس ادارة اتحاد كرة القدم ايضا.

واكد منصور في دعواه ان الحكم شابه التعسف وسوء استخدام السلطة ولا يستند الى مبررات قانونية او منطقية.

وصدر حكم للتنفيذ بمسودته دون اعلان وقام منصور بتسليم مسودة الحكم الى عمارة اليوم.

وعقب الجلسة مباشرة يتم اتخاذ اجراءات تسلم النادي اليوم بمعرفة محضري المحكمة المختصة بالتنفيذ ليعود بذلك مجلس ادارة نادي الزمالك الذي كان يرأسه ابراهيم.

واكد منصور لرويتر ان قيام مجلس ادارة الزمالك المعين بالاستشكال في الحكم لا يوقف التنفيذ وفقا للقانون.

غروبلار حصل على رشوة للتلاعب في نتائج مباريات

■ ونشستر (انكلترا) - رويتر: قال شاهد عيان امام محكمة امس الاثنين ان بروس غروبلار حارس مرمى ليفربول الانكليزي سابقا حصل على رشوة حجمها 40 الف جنيه استرليني (67 الف دولار) للتلاعب في نتيجة مباراة الا انه اضاع مبالغ اخرى اضخم بعد ان صد كرات في مباريات دون قصد.

وقال كريس فينسنت شاهد الادعاء الاساسي في قضية التلاعب في نتائج مباريات المتهم فيها غروبلار وثلاثة اخرين ان جروبلار باع مباراة ليفربول مع نيوكاسل لمكتب مراهنات بالشرق الاقصى بنهاية تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1993.

وغروبلار متهم بالتلاعب في نتيجة المباراة بمساعدة المهاجم السابق جون فاشانو ورجل الاعمال الماليزي هينج سوان ليم اللذين حصلا على مبالغ ضخمة من الشرق الاقصى.

ويقول الادعاء ان ليم وفاشانو كانا وسيطين. ولم يفسر الاثنان من اين جاء المال.

وقال فينسنت شريك غروبلار السابق في اعماله الى ان اختلفا في حزيران (يونيو) عام 1994 انه بعد وقت قصير من مباراة نيوكاسل التي خسرها ليفربول صفر/3 توجه هو وغروبلار الى مزرعة في ضاحية بشمال لندن.

ومضى يقول ان فاشانو استقبل غروبلار الذي كان يحمل حقيبة عند الباب ثم دخلا وبعد دقائق ظهر غروبلار وركب السيارة وطلب من فينسنت اخراج مظروف بني اللون من الحقيبة وعد المال الموجود بداخله..

واستطرد «قمت بعد المال وكانت جميع الاوراق المالية فئة 50 جنيها وبلغ اجمالي المبلغ 40 الف جنيه واكدت ذلك لغروبلار». وفينسنت زيمبابوي الاصل مثل غروبلار. وذكر فينسنت ان «غروبلار اخبرني ان فاشانو حصل على مكاسب تتراوح بين 400 الف و800 الف جنيه بتعامله مع ليم»..

ويقول ممثل الادعاء ان غروبلار حاول التلاعب في نتائج اربع مباريات.. وشاهدت المحكمة مقتطفات من شرائط فيديو لأحاديث دارت بين الرجلين سجلها فينسنت سرا بمساعدة صحيفة صن الشعبية..

ويوضح الشريط غروبلار وهو ينعي حظه لأنه خسر 125 الف جنيه بعد ان انقذ دون قصد كرة في مباراة فريقه مع مانشستر يونايتد في كانون الثاني (يناير) عام 1994 والتي انتهت بالتعادل 3/3.

ويقول غروبلار في الشريط «في الشوط الثاني انقذت كرتين ولكني كنت اقفز في الاتجاه المعاكس الا ان الكرة اصطدمت بيدي دون قصد».

اقالة مدرب المنتخب البلجيكي

■ بروكسل - ا ف ب: علم من الاتحاد البلجيكي لكرة القدم انه اقال مدرب المنتخب ويلفريد فان موير (51 عاما) وينوي تعيين جورج ليكنز (48 عاما) مدرب موسكرون، الوافد الجديد على الدرجة الاولى ومتصدر الدوري الحالي، خلفا له.

وعمل فان موير (57 مباراة دولية والحائز الحذاء الذهبي البلجيكي 3 مرات) مساعدا للمدرب السابق بول فان هيمست منذ 17 كانون الثاني (يناير 1995 قبل ان يحل محله في 13 نيسان (ابريل) 1996 بعد خروج بلجيكا من تصفيات كأس الامم الاوروبية العاشرة التي اقيمت نهائياتها الصيف الماضي في انكلترا.

وبقيادة فان موير، الذي ينتهي عقده اواخر حزيران (يونيو) المقبل، تعادل المنتخب البلجيكي سلبا مع كل من روسيا وايطاليا وديا ثم فاز على تركيا 1/2 ضمن تصفيات مونديال 1998 للمجموعة الاوروبية السابعة وعلى سان مارينو 3/صفر قبل ان يخسر امام نظيره الهولندي صفر/3 في 14 كانون الاول (ديسمبر) الماضي في بروكسل.

هيتسفيلد افضل مدرب الماني

■ ميونيخ (المانيا) - ا ف ب: اختارت مجموعة من 40 لاعبا دوليا مدرب فريق بوروسيا دورتموند اوتمار هيتسفيلد (48 عاما) افضل مدرب كرة قدم في المانيا لعام 96.

وهي المرة الثالثة على التوالي التي يحصل فيها هيتسفيلد على اللقب علما بأن فريقه احتفظ ببطولة الدوري في الموسم الماضي.

وحل ثانيا في الاستفتاء مدرب المنتخب بيرتي فوغتس، ومدرب باير ليفركوزن كريستوف داوم.

واعلنت نتيجة الاستفتاء خلال مهرجان نظمه الاتحاد الدولي لتاريخ واحصائيات كرة القدم في ميونيخ تسلم خلاله المهاجم الايراني، علي دائي لاعب نادي السد القطري، جائزة افضل هداف في المباريات الدولية في العالم لعام 1996 بعدما سجل 22 هدفا لمنتخب بلاده.

وفاة جويلرمو كانيدو نائب رئيس الفيفا

زوريخ - رويتر: توفي المكسيكي جويلرمو كانيدو نائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ورئيس اللجنة المنظمة لنهائيات كأس العالم امس الثلاثاء بعد صراع طويل مع السرطان عن 76 عاما..

وانضم كانيدو الى اللجنة التنفيذية التابعة للفيفا عام 1962 وكان رئيسا للجنتين المنظمتين لكأس العالم عام 1970 وعام 1986.

بيبيتو ينتقد ادارة نادي اشبيلية

■ اشبيلية (اسبانيا) - رويتر: انتقد البرازيلي بيبيتو ادارة نادي اشبيلية الاسباني لكرة القدم بعد ان اتفق مع النادي على تركه والانتقال الى نادي فيتوريا دي باهيا البرازيلي مقابل 125ر4 مليون دولار..

وقال بيبيتو عن الشهرين اللذين قضاهما في اشبيلية «امر مؤسف... اشعر انني خدعت اذ ان النادي لم يحقق لي اي شيء مما تعهد بتحقيقه».

ويكافح اشبيلية لكي لا يهبط من دوري الدرجة الاولى الاسباني وهناك صراع بين اعضاء مجلس ادارته.

رابطة لاعبي الكرة الاسبان تكافح الغزو الاجنبي

■ مدريد - رويتر: قررت رابطة لاعبي كرة القدم الاسبان الذين يشعرون بخطر على مستقبلهم في اللعبة رفع قضيتهم الى سلطات الرياضة في البلاد.

وقال جيراردو موفيا رئيس الرابطة بعد اجتماع عقد امس «نريد ان نصلح الوضع الذي اصبح خطيرا اذ ان 200 لاعب اجنبي يلعبون هنا».

وسيناقش وفد من الرابطة الامر مع المجلس الاعلى للرياضة والاندية والاتحاد الاسباني لكرة القدم.

فوز اسبانيول في الدوري الاسباني
ليدز يفوز على وست هام بالدوري الانكليزي

■ لندن - رويتر: فاز ليدز على وست هام 2/صفر في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وبهذه الهزيمة اصبح وست هام في المركز الثالث قبل الاخير وطالب المشجعون باقالة هاري ردناب المدير الفني للفريق.

واحرز جاري كيلي ولي بوير هدفي ليدز.

وبمجرد ان احرز كيلي هدف فريقه الاول من ضربة حرة في الدقيقة 53 بدأ المشجعون يهتفون «اترك الفريق يا ردناب».

ويأتي ليدز في المركز الحادي عشر برصيد 28 نقطة من 23 مباراة في حين يأتي وست هام في المركز الثامن عشر برصيد 22 نقطة من 22 مباراة.

ويتصدر ليفربول الدوري برصيد 46 نقطة من 24 مباراة يليه مانشستر يونايتد برصيد 44 نقطة من 23 مباراة ثم ارسنال برصيد 43 نقطة.

وفي مدريد فاز اسبانيول على اشبيلية 1/صفر في الدوري الاسباني لكرة القدم.

واحرز خوردي لاردين هدف اسبانيول في الدقيقة 72 من المباراة التي حضرها 13 الف متفرج..

وطرد الحكم خوسيه جالفان لاعب اشبيلية في الدقيقة 74.

ويأتي اسبانيول في المركز الخامس عشر في الدوري برصيد 22 نقطة من 20 مباراة في حين يأتي اشبيلية في المركز العشرين برصيد 17 نقطة من 19 مباراة.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 46 نقطة من 20 مباراة يليه برشلونة برصيد 43 نقطة ثم ديبورتيفو كورونا برصيد 39 نقطة.

البرتغال وفرنسا اليوم

وفي براغا (البرتغال) تلعب البرتغال ضد فرنسا مباراة كرة قدم دولية اليوم الاربعاء في مدينة براغا.

وتستعد البرتغال لتصفيات كأس العالم 1998 وستشارك فرنسا المضيفة في النهائيات مباشرة.

وشكل مدرب فرنسا ايميه جاكيه منتخبه الاساسي من اللاعبين: بارتيز - تورام ودوسايي وبلان وليفل - ابراهيم با وكاريمبو وديشان وزيدان - دوغاري وبيريس.

نائب رئيس ميلانو: باجيو باق

وفي ميلانو قال نادي ميلانو الايطالي لكرة القدم ان النادي يعتزم الابقاء على نجمه روبرتو باجيو حتى عام 1998.

وصرح ادريانو جالياني نائب رئيس النادي بأن «باجيو سيمكث معنا في المستقبل. المدرب وحده بامكانه تقرير ما اذا كان باجيو سيلعب مباراة بكاملها ام لا.. ولكن عقد باجيو سار حتى عام 1998 ونريده ان يمكث معنا.

«لعب يوم الاحد امام كالياري بشكل جيد للغاية انه بطل دائما»..

ودعا اوتافيو بيانكي المدير العام لنابولي الاسبوع الماضي باجيو للانتقال الى النادي ولكن باجيو قال انه لا يعتزم حاليا ترك ميلانو.

وتقول وسائل الاعلام الايطالية ان باجيو واريجو ساكي المدير الفني لميلانو ليسا على علاقة طيبة.

تسيغه يتعاقد مع ميلان

وفي بون ابلغ لاعب وسط فريق بايرن ميونيخ الالماني لكرة القدم كريستيان تسيغه (24 عاما) مدربه اولي هونيس انه وقع مع ميلان الايطالي عقدا مدته اربع سنوات لقاء 6,6 ملايين دولار واجر سنوي مقداره 1,6 مليون دولار.

وسيلتحق تسيغه بناديه الجديد اعتبارا من نهاية الموسم الحالي علما بأن عقدا مع بايرن، الذي يلعب معه منذ سبع سنوات، ينتهي اواخر موسم 97 - 98.

وقد قام اللاعب بزيارة الى ميلانو الاسبوع الماضي ووقع العقد بعدما خضع لفحص طبي.

وكان بايرن قدم «عرضا مغريا» في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لاقناعه بعدم الانضمام الى ميلان، وهو ينوي ضم لاعب كارلسروه ميكايل تارنات لسد الفراغ الذي سيتركه رحيل تسيغه.

رافانيلي يرغب في البقاء مع ميدلسبره

وفي روما اعرب المهاجم الايطالي فابريتسيو رافانيلي عن رغبته في البقاء مع ناديه الانكليزي ميدلسبره في المستقبل القريب وانه يسعى لمساعدته في الفوز بكأس المحترفين لكرة القدم.

ونقلت صحيفة غازيتا ديلو سبورت اليومية الايطالية عنه قوله في عدد الثلاثاء «نحن في الدور قبل النهائي ببطولة كأس المحترفين واود ان العب في المباراة النهائية في ويمبلي».

بيرس تواجه كوتزر في نصف النهائي بطولة استراليا للتنس
توماس موستر تغلب على اصاباته وصعد لدور الثمانية

■ ملبورن - رويتر: تغلب النمساوي توماس موستر على اصاباته ليصعد الى دور الثمانية في بطولة استراليا المفتوحة للتنس.

وتغلب موستر المصنف الخامس في البطولة على الامريكي جيم كورييه 6/2 و3/6 و7/6 و6/3.

وتلقى موستر علاجا في الكتف اثناء المباراة كما اصيب بالام في الفخذ بالاضافة الى القرح التي يعاني منها في قدمه الا انه تمكن من الفوز بعد مباراة استمرت ساعتين و42 دقيقة وامتدت الى الساعات الاولى من صباح امس الثلاثاء.

وسيطر موستر على المجموعة الاولى التي توقفت فترة قصيرة من جراء عطل في الاضاءة ولكن في المجموعة الثالثة تلقى علاجا لشعوره بالام في الفخذ.

وسيقابل موستر في دور الثمانية الكرواتي غوران ايفانيسفيتش.

وفي بقية المباريات صعد الاسباني غير المصنف كارلوس مويا الى الدور قبل النهائي اليوم بتغلبه على مواطنه فيليكس مانتيا المصنف الرابع عشر 7/5 و6/2 و6/7 و6/2.

وارتفعت درجات الحرارة من جديد لتتجاوز 50 درجة مئوية اليوم مما دفع منظم البطولة بيتر بيلنفر لاتخاذ قرار باغلاق سقف الملعب..

واثار قراره غضب العديد من اللاعبين والمدربين والمعلقين بمن فيهم مانتيا.

وقال مانتيا «اعتقد ان نتيجة المباراة كانت ستختلف اذا لعبنا في الشمس والرياح»..

ولكن مويا اخبر الصحافيين «كنت سالعب بأي حال حتى اذا كان الجليد يتساقط والامطار تهطل او حتى اذا كانت درجة الحرارة 60 درجة مئوية».

وحذر بعض اللاعبين والاطباء من ان الارتفاع الحاد في درجات الحرارة خطير على الصحة وطلبوا من المسؤولين زيادة وقت الراحة بين الاشواط..

ولكن بعد ان قرر بيلنفر اغلاق سقف الملعب لحماية اللاعبين والمتفرجين اعترض كثيرون..

واخبر بيلنفر الصحافيين «بعض اللاعبين يقولون انهم قاموا بالتدريب في مثل هذه الظروف وان اللعب والسقف مفتوح يمنحهم مزية..

واضاف «اي قرار سأتخذه سيسعد البعض ويغضب البعض الاخر».

واعرب موستر عن غضبه ايضا من القرار وقال «اذا كنت لا تتحمل الحرارة واللعب في مثل هذه الظروف اذن فانت لست محترفا»..

وفي منافسات السيدات في البطولة ذاتها فازت الجنوب افريقية اماندا كوتزر على الامريكية كيمبرلي بو 6/4 و6/1.

واستغرقت المباراة 67 دقيقة..

وانتقدت بو ايضا قرار اغلاق سقف الملعب قائلة «بالطبع كنت افضل اللعب والملعب مفتوح... احب اللعب في الشمس».. وصعد الامريكي مايكل تشانغ اللاعب الثاني على العالم الى الدور قبل النهائي في بطولة استراليا المفتوحة للتنس امس الثلاثاء للعام الثالث على التوالي.

وتغلب تشانغ المصنف الثاني في البطولة على التشيلي مارسيلو ريوس 7/5 و6/1 و6/4 في مباراة استغرقت اقل من ساعتين.

وريوس هو المصنف التاسع في البطولة.

ويسعى تشانغ الى الفوز بلقب من القاب البطولات الاربع الكبرى لأول مرة منذ ثمانية اعوام. وهزم تشانغ امام الالماني بوريس بيكر في الدور النهائي لبطولة العام الماضي كما خرج من الدور قبل النهائي بالبطولة العام قبل الماضي امام الامريكي بيت سامبراس..

وبطولة استراليا واحدة من البطولات الاربع الكبرى التي تتضمن ايضا بطولة فرنسا المفتوحة وويمبلدون وبطولة امريكا المفتوحة.

وستلعب الفرنسية ماري بيرس المصنفة 22 ضد الجنوب افريقية اماندا كوتزر المصنفة 12 في الدور نصف النهائي من بطولة استراليا لكرة المضرب في ملبورن.

وفي الدور ربع النهائي، تغلبت بيرس التي احرزت البطولة قبل عامين وحصلت على لقبها الكبير الوحيد حتى امس على البلجيكية سابين ابلمانز السادسة عشرة 6/1 و4/6 و6/4 في ساعتين ودقيقة واحدة.

وبدت بيرس في حال يرثى لها في المجموعة الاولى حيث تأخرت صفر/4 قبل ان تنتزع شوطا واحدا. وفي المجموعة الثانية، تعادلت اللاعبتان 4-4 ثم فازت الفرنسية بشوطين متتاليين. اما في المجموعة الثالثة فان ابلمانز التي هزمت الاسبانية ارانتشا سانشيز في الدور السابق تقدمت 3-صفر ثم كثرت اخطاؤها في الارسال خصوصا بعدما شعرت من جديد بتقلصات عضلية واهدرت فرصة نادرة للتأهل فتعادلت النتيجة 3/3 ثم حسمتها بيرس في مصلحتها.

من جانبها تغلبت كوتزر من دون عناء على الامريكية كيمبرلي بو 6/4 و6/1 وبلغت الدور نصف النهائي للسنة الثانية على التوالي. وقد خسرت في الموسم الماضي امام الالمانية انكه هوبر.



محامو بيتر غراف يطالبون بحكم مع ايقاف التنفيذ

■ مانهيم (المانيا) - رويتر: طلب محامو الدفاع عن بيتر غراف والد لاعبة التنس الالمانية شتيفي غراف امس الاثنين بحكم مع ايقاف التنفيذ وغرامة على موكلهم.

وغراف متهم بالتهرب الضريبي. ويقول محاموه انه لم يسدد للضرائب ستة ملايين مارك (3,7 مليون دولار) عن ثروة ابنته لاعبة التنس الاولى على العالم وهو اقل من ثلث المبلغ الذي يقول الادعاء انه لم يسدده..

ولكن محامي غراف يقولون ان سذاجته واهمال مستشاره الضريبي وفشل السلطات في التحرك في وقت مبكر عن الوقت الذي بدأت تتحرك فيه ساهموا في وصول الموقف الى ما هو عليه..



ماري بيرس

هكذا من الاصل

الاردن: سعر شراء النفط العراقي رغم ارتفاعه لا يزال اقل من السائد بالاسواق الدولية

عمان - «القدس العربي»:

قال وزير اردني امس الاول ان قرار العراق زيادة اسعار النفط بمقتضى اتفاق مقايضة بنسبة 27 في المئة سيضيف 70 مليون دولار اضافية الى ميزانيته التي تعاني من العجز.

وقال علي ابو الراغب وزير التجارة والصناعة ان العراق حدد سعر 19 دولارا للبرميل بمقتضى اتفاق امداد الاردن الجديد لعام 1997 وهو في اطار بروتوكول اوسع تمد بمقتضاه بغداد الاردن بنحو 75 الف برميل يوميا من النفط الخام والمنتجات البترولية مقابل سلع اردنية.

واضاف ابو الراغب انه رغم زيادة العراق للسعر اربعة دولارات للبرميل عن مستويات العام الماضي البالغة 15 دولارا فان بغداد لا تزال تعرض على المملكة اسعارا تفضيلية «ممتازة» تقل كثيرا عن الاسعار في الاسواق العالمية والتي تصل الى 24 دولارا للبرميل.

وكان مسؤول بارز قد صرح امس الاول ان الحكومة تدرس كافة البدائل الممكنة حول الاجراءات التي ستتخذها لتعويض الخزينة عن العبء المالي الجديد.

ويتوقع مراقبون اقتصاديون ان تلجأ الحكومة لرفع اسعار المحروقات خلال الاسابيع المقبلة.

ويرجح هؤلاء ان تكون نسبة الزيادة متناسبة مع نسبة الزيادة التي طرأت على الاسعار التي اصبح العراق يتقاضاها.

وكان وزراء اردنيون قد وقعوا السبت الماضي الاتفاق في بغداد بمقتضى البنود الجديدة بعد ان رفض العراق الابقاء على البنود التفضيلية التي كانت سارية في العام الماضي.

وقال ابو الراغب ان فرض سعر 19 دولارا للبرميل على نصف واردات الاردن من الطاقة تقريبا سيضيف ما بين 70 و75 مليون دولار الى اعباء الميزانية. وتستورد الاردن يوميا 70 الف برميل من النفط والمنتجات النفطية من العراق. وقد طلب رفع هذه الكمية بنسبة 7 %.

واضاف الوزير الاردني ان هذا بعد احتساب موافقة العراق على امداد الاردن بكميات من النفط مجانا قيمتها 50 مليون دولار عام 1997 اضافة الى الكميات التي كانت تبلغ 250 مليون دولار العام الماضي.

ويقول الاردنيون ان الجزء المجاني يخصص لتسوية ديون قديمة استحقت على العراق على مدى السنين.

وحصل العراق ايضا على زيادة قدرها 35 مليون دولار في الحد الاقصى للبروتوكول التجاري فوصل الى 250 مليون دولار لعام 1997 مقابل زيادة النفط المجاني للاردن. ومشتريات الاردن النفطية من العراق مستثناة من عقوبات الامم المتحدة على بغداد.

وكان البلدان قد أجلا مرارا التوصل الى اتفاق حول النفط والتجارة الثنائية بين البلدين بسبب رغبة الاردن في الابقاء على الاسعار القديمة للنفط والتي تقابلها رغبة العراق برفعها وكذلك زيادة حجم البروتوكول التجاري الذي ينظم المبادلات بين الطرفين الى ما كان عليه بالعام الماضي اي 400 مليون دولار.

واوضح ابو الراغب ان العراق سيقوم باستيراد نحو 250 الف طن من احتياجاته من البضائع في اطار مذكرة التفاهم مع الامم المتحدة عبر ميناء العقبة.

وقد خفض الاردن قيمة البروتوكول الى النصف مما اثار انتقادات الصناعيين المحليين الذين يوجهون قسما هاما من انتاجهم الى السوق العراقية.

ويعلق رجال الاعمال الاردنيون في هذه الايام آمالهم على زيادة التصدير الى العراق بعد بدء تطبيق اتفاقية «النفط مقابل الغذاء» مع الامم المتحدة والتي تسمح له بتصدير ما قيمته ملياري دولار من النفط كل ستة اشهر.

مركز دراسات الطاقة يتوقع بقاء اسعار النفط مرتفعة ما لم يكن الشتاء ادفأ من المعتاد

لندن - «القدس العربي»:

استبعد مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن ان تشهد اسعار النفط هبوطا خلال الربع الاول من العام الحالي، وقال ان المخاوف التي سادت الاسواق سابقا بشأن اسعار النفط نتيجة لعودة الصادرات العراقية المحدودة كانت مبالغا فيها.

فرغم ان سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن يتجاوز الحاجز النفسي الهام المتمثل في 22 دولارا، الا ان هذا السعر يفوق باكثر من ثلاثة دولارات السعر الذي كان سائدا في مثل هذا الوقت من العام الماضي.

وعزا تقرير المركز الذي يرأسه وزير النفط السعودي الاسبق الشيخ احمد زكي اليماني، الارتفاع الذي شهدته اسعار النفط بالربع الاخير من العام الماضي الى برودة الطقس وهبوط للخزونات بالدول الصناعية الكبرى.

وتوقع المركز ان يظل الطقس العنصر الحاسم في تحديد اتجاه اسعار النفط بالشهور الثلاثة المقبلة على الاقل.

وجاء في التقرير الشهري الاخير للمركز ان ارتفاع اسعار النفط مؤخرا اراح منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) من مهمة صعبة تتمثل في معالجة انتهاك بعض الدول حصص الانتاج المقررة لها في اطار السقف الانتاجي لاوبك.

وتوقع التقرير ان تقود اسعار النفط الى الارتفاع من مستوياتها الحالية تتجاوز المستويات المسجلة في الربع الاخير من العام الماضي عندما تجاوزت حاجز الـ24 دولارا. غير انه ربط هذا السيناريو ببقاء درجات الحرارة منخفضة.

من جهة ثانية قال متعاملون ان اسعار النفط هبطت امس الثلاثاء هبوطا طفيفا مع انتظار السوق لتستقي اتجاها من البيانات الامريكية الاسبوعية لمخزونات النفط.

وجرى تداول البرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن امس بما يقل عشرة سنتات عند 22,47 دولار.

ومع ان اسعار النفط هبطت قرابة دولارين في الاسبوع الماضي غير انها حافظت على مستواها فوق مستوى الحاجز النفسي 22 دولارا للبرميل بينما تردد التجار في البيع وسط سوق شتوي شحيحة رغم تجدد الصادرات المحدودة من العراق.

وتنتظر السوق بيانات المخزون الامريكي المقرر ان تصدر اليوم لترى ما اذا كانت زيادة مخزون المقطرات الوسيطة ومنها زيت التدفئة ستستمر بما يساعد في العودة بالمخزون الى مستويات 1996.

وكان مخزون المقطرات الامريكية بلغ الاسبوع الماضي 126 مليون برميل مقارنة مع 143,5 مليون برميل في نفس الفترة قبل عام.

اضراب طياري وعاملي الميدل ايست يشل مطار بيروت

■ بيروت - رويتر - اف ب: شل اضراب اعلنته نقابة الطيارين اللبنانيين والعاملون في شركة طيران الشرق الاوسط (ميدل ايست) امس الثلاثاء حركة طائرات هذه الشركة وتأثرت بهذا الاضراب الذي استمر حتى منتصف ليل الثلاثاء/الاربعاء خمس شركات طيران عربية وعالمية تستخدم مطار بيروت.

وقال مصدر في مطار بيروت ان اضرابا تحذيريا لمدة 24 ساعة بدأ عند منتصف ليل الاثنين/الثلاثاء بالتوقيت المحلي شل حركة طائرات شركة طيران الشرق الاوسط البالغ عددها 14 طائرة وخمس شركات اخرى عربية وعالمية.

وقالت النقابة ان هذا الاضراب التحذيري جاء للمطالبة بتحسين اوضاع الطيارين المعيشية البالغ عددهم مئتين.

ويعمل نحو 200 طيار على طائرات شركة طيران الشرق الاوسط.

وشمل الاضراب الى جانب الطيارين اكثر من 3500 من العاملين في الشركة.

وقالت مصادر المطار ان عشر رحلات لشركة طيران الشرق الاوسط كان من المقرر ان تقلع امس من المطار تعذر اقلاعها كما تم الغاء وصول خمس رحلات لطائرات الشركة من الخارج بسبب الاضراب.

وقالت المصادر ان خمس رحلات لشركات عربية وعالمية كان من المقرر ان تصل الى مطار بيروت امس تم تعليقها لان الخدمات الارضية لهذه الشركات تقوم بها شركة طيران الشرق الاوسط التي توقفت عن تقديم هذه الخدمات بسبب الاضراب. وتعاني الميدل ايست من تراكم خسائر وديون تكبدتها خلال سنوات الحرب الاهلية في لبنان.

وقدمت ادارتها بالسنوات الماضية عدة مشاريع لانقاذ الشركة وتحويل ديونها الى رأسمال. وقد امرت الجمعية العامة للشركة في تموز (يوليو) الماضي رفع رأسمالها من ما يعادل عشرة ملايين دولار الى 235 مليون للتمكن من تسديد ديونها وتمويل خطة لتحديث اسطول طائراتها. وقد قدم البنك المركزي اللبناني جزءا هاما من رأس المال الجديد. ويطالب العاملون في الشركة بزيادة سنوية لمرتباتهم بنسبة 5 %.

وقال خالد سلام المدير العام للميدل ايست ان لديه آمالا في ان تنجح وساطة يقوم بها لتهدئة الاوضاع في الشركة والناجمة عن الاضراب.

جانب من مطار بيروت حيث توقف العمل فيه تماما امس (رويتر)

تأخير بدء عملية تحديث ميناء بيروت لمدة عام سيزيد صعوبتها

بيروت - من نجيب خزاقة:

بدأ مرفأ بيروت، الذي يسعى لاستعادة دور اقليمي فقده خلال الحرب (1975 - 1990)، عملية تحديث وتطوير تمكنه من خدمة بلدان الداخل العربي بتأخير عام عن الموعد الذي كان مقررا لبدئها، ويخشى ان يؤدي هذا التأخير الى زيادة الصعوبات التي يواجهها المرفأ لاستعادة دوره.

ولم تسجل عائدات المرفأ خلال عام 1996 اي زيادة ولم يتعد حجمها ما كان عليه عام 1995: 92 مليون دولار. وكان حجم عائداته قد بلغ 930 مليون دولار عام 1974 اي قبل عام واحد على اندلاع الحرب.

ومن بين المؤشرات المقلقة تراجع حركة الترانزيت الى العراق والاردن ودول الخليج التي كانت تشكل قبل الحرب اكثر من نصف نشاطات المرفأ، فقد بلغ حجم هذه الحركة، كما اكد لوكالة فرانس برس مدير عام المرفأ انطوان الريس، اقل من 10 بالمئة خلال عام 1996، عما كان عليه في السابق.

وبقي عدد البواخر والحاويات التي افرغت بضائعها عام 1996 كما كان عليه عام 1995 اي ثلاثة الاف و400 باخرة و120 الف حاوية حجم بضائعها الاجمالي ستة ملايين طن.

ويؤكد اهمية هذه الرهانات كون 75 بالمئة من حجم الواردات الى لبنان (قيمتها 6 مليارات دولار) دخلت عام 1996 عبر مرفأ بيروت وهي تقل بقليل عما كانت عليه عام 1995.

ويقول الريس ان حركة المرفأ كانت شبه معدومة عند انتهاء الحرب ثم ارتفعت بشكل كبير بسبب كمية الواردات الضرورية لعملية اعادة الاعمار. لكن تطور هذه الحركة بات الان مرتبطا بمدى توسعها».

ومن الامثلة الفاضحة عن التأخير في بدء مشاريع اعادة التأهيل: ان ادارة المرفأ، المتعاونة تقنيا مع مرفأ مرسيليا، اعطت في منتصف الشهر الجاري اوامرها الى الشركة الاسبانية المكلفة انشاء رصيف يتسع لـ400 الف حاوية سنويا ببدء الاعمال التي كان من المقرر بدؤها في مطلع عام 1996.

وتبلغ كلفة هذا المشروع 182 مليون دولار قدم بنك الاستثمار الاوروبي منها قرضا بقيمة 57 مليون دولار. وقد تأخر البدء فيه بسبب التأخير في عملية التلزيم التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996. وستبدأ شركة بريطانية بتنفيذ مشروع تنظيف احواض المرفأ الاربعة (كلفته 4,5 مليون دولار) في نهاية الشهر الجاري، وكان من المقرر ان يبدأ تنفيذه منذ اكثر من عام.

ومنذ تشرين الاول (اكتوبر) عام 1995 تدرس ادارة المرفأ مشروع انشاء حوض خامس مع رصيف سعته مليون حاوية سنويا ومحطة لنقل الحاويات من باخرة الى اخرى، مما يساعد المرفأ على لعب دوره الاقليمي مجددا. ولكن هذا المشروع (كلفته 380 مليون دولار) ما زال حتى الان قيد الدرس.

ويشير الريس الى «ان المرفأ يجب ان يستعيد كذلك الدور الذي لعبه قبل الحرب كمحطة سياحية. ففي العام 1974 بلغ عدد السياح الذين دخلوا لبنان عبر المرفأ 240 الف سائح اي ما يعادل عشر عدد السواح الذين زاروا لبنان خلال هذا العام». ويضيف «حاليا لا يتعدى العدد 500 سائح كل اسبوعين».

ويقول مدير عام المرفأ انه «عند انتهاء الحرب كان وضع المرفأ مؤسفا: المستودعات محروقة والتجهيزات مسروقة والارصفة والطرقات غير صالحة. وبلغت كلفة ازالة آثار الحرب 90 مليون دولار. وقد تم تأهيل الارصفة والمستودعات وتأهيل المنطقة الحرة التي سنعمل على تكبيرها (10,5 مليون دولار) بسبب الاقبال عليها. وبحسب دراسة يعدها حاليا مرفأ روتردام سيتم تجهيز المرفأ عند انتهاء اعمال توسيع الحوض الرابع بكامل المعدات وخصوصا معدات التفريغ».

من ناحيته اعرب وزير النقل عمر مسقاوي عن تفاؤله باستعادة مرفأ بيروت دوره السابق «بسبب موقعه الجغرافي الاستراتيجي». وقال لوكالة فرانس برس «انا على ثقة ان المرفأ اللبناني الرئيسي سيتمكن من منافسة مرافئ اسرائيل خصوصا عندما يستتب السلام» معربا عن عدم خشيته من «انعكاس التعاون البحري بين الاردن والدولة العبرية» على دوره.

وتشرف على ادارة المرفأ مصلحة حكومية مستقلة. وقد انشئ اول احواضه عام 1896 في عهد العثمانيين وتم تحديثه للمرة الاولى في عهد الانتداب الفرنسي للبنان (1920 - 1943).

لبنان: تراجع المؤشر الاقتصادي وارتفاع الدين العام والعجز التجاري

■ بيروت - رويتر: قال البنك المركزي في لبنان في نشرته الشهرية امس الثلاثاء ان المؤشر الاقتصادي انخفض في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى 171,1 نقطة من 175,9 نقطة في شهر تشرين الاول (اكتوبر).

وكان المؤشر قد سجل اعلى نسبة سابقة له في تموز (يوليو) الماضي حين سجل 179,8 نقطة ووصل الى ادنى مستوى له في شهر كانون الاول (ديسمبر) 1993 حين سجل 133,2 نقطة.

ويتخذ المؤشر من كانون الثاني (يناير) عام 1993 شهر أساس يبدأ من 100 نقطة دامجا 21 حلقة اقتصادية بعضها مع بعض منها الصادرات والواردات وانتاج الطاقة الكهربائية ونشاط المرفأ والمطار.

واظهرت النشرة الشهرية لمصرف لبنان المركزي امس الثلاثاء ان صافي دين الدولة العام الاجمالي بلغ في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) 1564,3 مليار ليرة بزيادة 292,5 مليار عن الشهر الذي سبقه.

واضافت النشرة ان الدين العام الاجمالي الصافي (أي ديون القطاع العام الداخلية والخارجية ناقص ودائعه) ازداد خلال شهر نوفمبر 292,5 مليار ليرة بنسبة 1,91 عما كانت عليه في الشهر الذي سبق كما بلغت نسبة ازدياد الدين العام الاجمالي منذ اول 11 شهرا من السنة الماضية 37,14 في المئة مقابل 38,72 في المئة في الفترة المماثلة من العام 1995.

وقالت ان «تلك الزيادة في الدين جاءت بمعظمها نتيجة ارتفاع الدين العام الداخلي الصافي وقد كان المصدر الرئيسي لتمويل العجز سندات الخزينة المكتتبة من قبل المصارف ومن الجمهور».

واضافت النشرة ان دين الدولة الخارجي من ضمن الدين العام ارتفع في نوفمبر 43,6 مليون دولار ليصل الى 172,3 مليون دولار.

وبالنسبة للعجز التجاري فقد ارتفع بنسبة 17 في المئة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عما كان عليه في الشهر الذي سبق ليصل الى 562 مليون دولار.

وادى هذا الى ارتفاع مجموع العجز في الميزان التجاري منذ بداية 1996 الى 5886,3 مليون دولار.

غير ان ميزان المدفوعات حقق فائضا قدره 221,1 مليون دولار خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) مقابل 141,1 مليون دولار في تشرين الاول (اكتوبر).

وعزت النشرة هذا الفائض الى ازدياد الموجودات الخارجية الصافية لمصرف لبنان بقيمة 353,6 مليون دولار في حين انخفضت تلك الموجودات لدى المصارف التجارية بمقدار 132,5 مليون دولار.

وبذلك يكون فائض ميزان المدفوعات في الاشهر الاحد عشر الاولى من العام الماضي قد بلغ 684,5 مليون دولار مقابل فائض بلغ 147 مليون دولار في الفترة عينها من عام 1995.

وارتفعت موجودات البنك المركزي من العملات الاجنبية ووصلت في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الى 5767,5 مليون دولار. وقال المصرف ان هذه الموجودات زادت خلال عام ما نسبته 35,14 في المئة.

وكانت موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية بلغت في نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي 5412,6 مليون دولار.

وجاء في تقرير المصرف المركزي ان حركة البناء في لبنان شهدت تباطؤا في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اذ انخفضت مساحة البناء المرخصة من قبل نقابة المهندسين بنسبة سنوية بلغت 73,3 في المئة وانخفضت تسليمات الاسمنت في نوفمبر.

الى 354 الف طن من 368 الف طن في الشهر الذي سبق وبزيادة سنوية نسبتها 17,1 في المئة.

ومضت النشرة قائلة ان الرسوم العقارية المستوفاة في شهر نوفمبر بلغت 24,8 مليار ليرة لترفع بذلك الرسوم المستوفاة منذ بداية العام 1996 الى 219,6 مليار ليرة بزيادة سنوية نسبتها 18,2 في المئة.

وكان الدولار يساوي 1554 ليرة في نهاية شهر اكتوبر.

وقالت النشرة ان الميزانية المجمعة للمصارف التجارية نمت بنسبة 2,9 في المئة في شهر نوفمبر لتصل الى 35784 مليار ليرة من 34775 مليار ليرة في الشهر الذي سبق.

واشارت النشرة الى ان حجم للميزانية المجمعة للمصارف حقق نموا خلال شهر نوفمبر بلغ 2,90 في المئة مقابل 4,62 في المئة خلال اكتوبر 1996 وارتفع من 28245 مليار ليرة في نوفمبر 1995 الى 35784 مليارا في نهاية نوفمبر 1996 اي بنسبة 26,69 في المئة.

واضافت النشرة ان نسبة ارتفاع الودائع في القطاع المصرفي بلغت 2,78 في المئة في نوفمبر مقابل 5,6 في المئة في الشهر الذي سبقه.

وقالت ايضا ان اجمالي حجم الودائع ارتفع من 23335 مليار ليرة في نوفمبر 1995 الى 29870 مليارا في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 اي بنسبة 26,69 في المئة.

واضافت النشرة ان ودائع للمصارف بالعملة الوطنية نمت بنسبة 3,49 في المئة في شهر نوفمبر مقابل 7,52 في المئة خلال اكتوبر وارتفعت من 8642 مليار ليرة في نهاية نوفمبر 1995 الى 12978 مليارا في نهاية نوفمبر 1996 اي بنسبة 50,18 في المئة وباتت تشكل 43,45 في المئة من اجمالي ودائع القطاع المصرفي مقابل 37,3 في المئة في نوفمبر 1995.

واضافت ان الودائع بالعملات الاجنبية نمت بنسبة 2,37 في نوفمبر الماضي مقابل نسبة 3,43 في المئة في الشهر الذي سبقه وارتفعت من 9189 مليون دولار في نوفمبر 1995 الى 1870 مليونا في نوفمبر 1996 اي بنسبة 18,30 في المئة.

مجلس الشعب المصري يصدق على تشريع يسمح بدخول القطاع الخاص ادارة المطارات

■ القاهرة - رويتر: ازال مجلس الشعب (البرلمان) المصري العقبات القانونية التي تعرقل خطط الحكومة بالسماح للقطاع الخاص ببناء وتشغيل المطارات في مصر. وبمقتضى تشريع صدق عليه الاثنين تستطيع شركات القطاع الخاص ادارة المطارات لمدد تصل الى 99 عاما بمقتضى اتفاقات البناء والتشغيل ونقل الملكية. وعند انتهاء المدة تعود ملكية المطارات الى الدولة.

ومن الناحية العملية طرحت الحكومة بالفعل مشروعين لتشييد مطارين وفق هذا النظام في مناقصة دولية على اساس انها ستستطيع تغيير القانون بمضي الوقت.

والمشروع الذي دخل مرحلة متقدمة هو مشروع مطار مرسى علم المطل على ساحل البحر الاحمر الذي تتفاوض الحكومة بشأنه مع شركة «محمد عبد المحسن الخرافي وابناؤه» السعودية. ويتوقع ان يتكلف نحو 120 مليون جنيه (35 مليون دولار).

وبالنسبة للمطار الثاني في العلمين على الساحل الشمالي فقد مدت هيئة الطيران المدني للموعد الاخير للتقدم بالعروض حتى 30 كانون الثاني (يناير) الجاري.

ومن بين المشروعات الاخرى المرشح ادراجها ضمن مشروعات البناء والتشغيل ونقل الملكية مشروعات شق الطرق الصحراوية السريعة وبعض مشروعات محطات توليد الطاقة وبعض مشروعات مرافق المياه والصرف الصحي.

وكانت وزارة الاسكان قالت في وقت سابق هذا الشهر انها حددت ما لا يقل عن 73 مشروعا يمكن للقطاع الخاص ان يشيدها ويديرها ضمن مشروعات مرافق المياه والصرف الصحي كما ستبدأ الحكومة بالشهر المقبل في تنفيذ برنامج تخصيص مرفق المياه والصرف الصحي.

البرلمان الايراني يوافق على استخدام تمويل خارجي في مشروعات تنمية صناعية

■ طهران - رويتر: اعطى البرلمان الايراني امس الثلاثاء الضوء الاخضر للحكومة للمضي قدما في استخدام تمويل اجنبي قدره 2,85 مليار دولار في مشروعات رئيسية في البتروكيماويات والنحاس والحديد والصلب خلال العام الفارسي المقبل.

ويشمل التمويل الذي تم التصديق عليه في اطار اقرار ميزانية العام الحالي الذي يبدأ في 21 من آذار (مارس) 1,95 مليار دولار مخصصة لمشروعات تهدف لرفع الطاقة الانتاجية السنوية من البتروكيماويات لتصل الى نحو 2,16 مليون طن.

ووافق البرلمان ايضا على السماح للحكومة باستخدام تمويل اجنبي قدره 400 مليون دولار لزيادة انتاج النحاس الى 100 الف طن واستخدام 500 مليون دولار في مشروعات لانتاج ثلاثة ملايين طن من الصلب ومشروعات اخرى لم تحدد.

وقال القرار الذي تلي في البرلمان وبثه راديو طهران على الهواء ان التمويل سيكون في صورة عمليات «اعادة شراء» ليسترد المستثمر امواله بالحصول على جزء من انتاج المشروع.

ويتعين تصديق مجلس الوصاية الذي يتحرى مدى توافق قرارات البرلمان مع الشريعة ومع الدستور على الميزانية قبل دخولها حيز التنفيذ.

على صعيد آخر قال مسؤول طاقة ايراني امس الاول ان ايران انتهت الاعمال الهندسية لخط انابيب طوله 260 كيلومترا سيربط شبكة الغاز المحلية بتركيا بمقتضى اتفاق تصدير قيمته 23 مليار دولار.

وقال آرار ساني مدير القسم الدولي بشركة الغاز الوطنية الايرانية «انتهينا للتو العمل الهندسي والتصميمي».

ويمر الخط من تبريز الى بلدة بزرجان الحدودية وسيكون جاهزا لنقل اول امدادات من الغاز الايراني الى تركيا في نهاية 1998.

وقال ساني ان توصيل خط الانابيب بالحدود التركية سيستغرق 23 شهرا.

وكانت تركيا وقعت اتفاق امدادات مع ايران لمدة 23 عاما في آب (اغسطس) يقضي بان تستورد انقرة ثلاثة مليارات متر مكعب سنويا من الغاز الايراني بدءا من 1998.

وقال ساني لرويتر انه تم توفير تمويل لخط الانابيب الى تركيا التي تقدر تكاليفه بنحو 150 مليون دولار.

وستكون صادرات الغاز الى تركيا في البداية تسعة ملايين متر مكعب يوميا من انتاج ايران الحالي البالغ 160 مليون متر مكعب يوميا.

ولم يذكر ساني سعر الغاز المصدر الى تركيا، ولكنه قال انه «سعر تنافسي» مقارنة بواردات تركيا من الغاز الروسي والغاز الطبيعي المسال الجزائري.

الكويت تعد مشروع قانون للبنوك الاسلامية لضمان عدم انتقال اموال الى مصارف «شرعية» بالخارج

■ الكويت - اف ب - رويتر: اعلن محافظ بنك الكويت المركزي، الشيخ سالم عبد العزيز الصباح، ان البنك يعد حاليا مشروع قانون للبنوك الاسلامية لتطوير هذا القطاع.

وقال الشيخ سالم الصباح في تصريحات نشرت امس الثلاثاء ان البنك المركزي «قطع شوطا لا بأس به» على طريق اعداد مشروع قانون للبنوك الاسلامية.

واضاف ان «عدم وجود مثل هذه المؤسسات قد يؤدي الى احجام شريحة مهمة عن التعامل مع الجهاز المصرفي وانتقالها للخارج» مؤكدا ان السوق الكويتية تحتاج الى هذا النوع من البنوك.

وتابع الصباح ان الشروط المطلوبة لتأسيس بنك اسلامي لا تختلف عما هو مطلوب من البنوك التقليدية الا في بعض الامور مثل «ضرورة تشكيل هيئة للرقابة الشرعية تتولى التحقق من اتفاق اعمال البنك مع احكام الشريعة».

وتعمل البنوك الاسلامية وفقا للشريعة الاسلامية التي تعتبر الفائدة المصرفية نوعا من الربا المحرم في الاسلام. وتقوم هذه البنوك عادة باستثمار الاموال المودعة لديها وتوزع على عملائها ارباح الاستثمار بدل الفوائد.

وترفض هذه البنوك توظيف الاموال في نشاطات يمنعها الاسلام مثل العاب القمار والمشروبات الكحولية.

ويعتبر «بيت التمويل الكويتي» البنك الوحيد في الكويت الذي يعمل وفقا لتعاليم الاسلام. وقد سجلت البنوك الاسلامية نموا كبيرا في الدول العربية والاسلامية خصوصا في الخليج وماليزيا واندونيسيا.

من جهة ثانية قال المحافظ ان البنوك المحلية حققت معدلا يبلغ 27,4 في المئة لملاءة رأس المال في نهاية حزيران (يونيو) عام 1996 بينما يبلغ الحد الادنى ثمانية في المئة فقط. واضاف انه من الصعب القول الان انه توجد بالكويت بنوك ضعيفة.

ويوجد بالكويت ستة بنوك تجارية وبنكان متخصصان ومؤسسة مالية اسلامية وفرع لبنك مقره البحرين.

واشار الشيخ سالم الى ان الارباح المجمعة لبنوك الكويت في 1993 و1994 و1995 بلغت 115,9 مليون دينار (388 مليون دولار) و95,5 مليون دينار و129 مليون دينار على التوالي.

ونصح المحافظ بعض البنوك بالتفكير بجدية في الاندماج لزيادة قدرتها التنافسية في الاسواق المحلية والدولية.

ثلث المنازعات امام الهيئة المختصة بمنظمة التجارة العالمية تتعلق بالولايات المتحدة

جنيف - من روبرت ايفانز:

تبدأ اليوم في جنيف مواجهة في منظمة التجارة العالمية بين قوى تجارية على خلاف يتراوح بين الحظر الامريكي المفروض على الواردات الاسيوية من الجمبري (الروبيان) ودعم صادرات المزارع المجرية والقيود الارجنتينية المفروضة على استيراد الاحذية.

ومن بين القضايا المطروحة على جدول اعمال اول اجتماع في هذا العام لهيئة فض المنازعات بالمنظمة في 1997 تقرير امريكي حول كيفية تنفيذ الولايات المتحدة لقرار خلصت فيه لجنة بالمنظمة العام الماضي الى ان القيود الامريكية المفروضة على واردات المنتجات البترولية تتعارض مع قواعد التجارة المفتوحة.

وتسعى الولايات المتحدة، التي تقود هجوما من خلال هيئة فض المنازعات ضد ما ترى انه انتهاك لاتفاقات معاهدة التجارة العالمية 1994 الى عقد لجان لبحث شكاوى ضد كل من تركيا والارجنتين بشأن فرض ضرائب على الافلام السينمائية وفرض قيود على واردات الاحذية.

وينتظر ان تكون قضية الجمبري اكثر النزاعات تفجرا بسبب اصدائها البيئية حيث تشكو ماليزيا وتايلاند من الحظر الامريكي على واردات قيمتها مئات الملايين من الدولارات.

وجاء الحظر الذي فرض الصيف الماضي ورفع عن تايلاند بعد خمسة اشهر في تشرين الثاني بعد ان اصدرت محكمة امريكية قرارا لصالح مجموعة شكت ان الجمبري المستورد يتم صيده باساليب تقتل السلاحف البحرية.

وقررت تايلاند المضي قدما في الشكوى رغم رفع الحظر عنها بعد ان اثبتت انها تحمي السلاحف.

ويحتج المسؤولون في تايلاند ان التدبير الامريكي غير منصف لانه يطبق قانونا محليا على بلدان اخرى وهي تهمة سبق ان وجهها الاتحاد الاوروبي الى واشنطن في قضية اخرى بشأن قانون هيلمز بيرتون حول الاستثمار في كوبا.

وتحظى الشكوى بتأييد استراليا التي قال تيم فيشر وزير تجارتها امس الثلاثاء ان بلاده تؤيد الحفاظ على البيئة لكنه احتج بان الموقف الامريكي تجاهل الظروف المختلفة في مناطق صيد الجمبري.

والشكوى ضد المجر مقدمة من الولايات المتحدة واستراليا والارجنتين ونيوزيلاند. وقال مسؤولون تجاريون انه من المرجح تشكيل لجنة واحدة للنظر في المسالة.

وتسعى الولايات المتحدة، التي دشنت 20 نزاعا من النزاعات البالغ عددها 64 نزاعا المسجلة حاليا لدى هيئة فض المنازعات، ايضا الى تشكيل لجنة للنظر في قيود الارجنتين على واردات الاحذية والمنسوجات والملابس الجاهزة.

وتطالب ايضا بتشكيل لجنة لتقرر ما اذا كان فرض ضرائب على عرض الافلام السينمائية الاجنبية يتفق مع قواعد منظمة التجارة العالمية.

ارتفاع القروض الصناعية للبنك السعودي للاستثمار

■ دبي - رويتر: أعلن البنك السعودي للاستثمار امس الثلاثاء انه قدم قروضا تربو على 1,8 مليار ريال (480 مليون دولار) لقطاع الصناعة بالمملكة خلال عام 1996.

وتمثل هذه القروض زيادة بما يقرب من 37 في المئة عن قروض البنك للقطاع الصناعي العام السابق.

وقال البنك في بيان ان الصناعات السعودية حصلت على 40 في المئة من اجمالي القروض والتسليفات.

ويقع مقر البنك في الرياض ويملكه مستثمرون سعوديون وعدة بنوك سعودية واجنبية منها مؤسسة تشيس مانهاتن والبنك الصناعي الياباني المحدود.

مجموعة نرويجية تفوز بعقد انشاءات مصري

■ اوسلو - رويتر: اعلنت مجموعة كفايرنر النرويجية الصناعية امس الثلاثاء ان شركة كفايرنر للانشاءات التابعة لها تشارك في كونسورتيوم دولي فاز بعقد قيمته 1,9 مليار كرونة لاقامة ستوديو تلفزيوني في مصر.

وقالت متحدثة باسم كفايرنر ان كفايرنر للانشاءات تستحوذ على ثلثي عقد انشاء الاستوديو لحساب اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري.

الدولار يساوي 6,427 كرونة نرويجية.

البحرين تمنح اريكسون عقد هواتف محمولة

■ المنامة - د ب ا: وقعت شركة الاتصالات اللاسلكية البحرينية (باتيلكو) عقدا بقيمة 1,7 مليون دينار (4,5 مليون دولار) مع شركة اريكسون السويدية لتوسيع شبكة الهاتف المحمول في الامارة.

ويهدف هذا المشروع الى زيادة سعة شبكة الاتصالات الدولية للهاتف المحمول في البحرين بعشرة الاف خط لتصل الى 35 الف خط لمواجهة الطلب المتزايد عليها.

ومن المقرر ايضا تعزيز اداء الشبكة باضافة خمس محطات جديدة في هذه الدولة الخليجية البالغ عدد سكانها 600 الف نسمة.

ويصل اجمالي عدد خطوط الهاتف المحمول في البحرين بما في ذلك نظام انالوغ جي. اس. ام نحو 40 الف خط حيث يصل متوسط الطلب على خدمة جي. اس. ام الى الف طلب شهريا.

المغرب: ارتفاع اسعار المستهلكين رغم هبوط مؤشر اسعار الجملة

■ الرباط - رويتر: اشار تقرير رسمي امس الثلاثاء الى ارتفاع مؤشر اسعار المستهلكين للغاية 0,4 في المئة الى 148,7 نقطة في كانون الاول (ديسمبر) بالمقارنة مع 148,1 نقطة في تشرين الثاني (نوفمبر).

وعزت هيئة الاحصاءات الزيادة الى ارتفاع تكاليف السلع الغذائية بنسبة 0,7 في المئة والخدمات بنسبة 0,4 في المئة.

ويبلغ متوسط الزيادة في مؤشر اسعار المستهلكين للعام بأكمله 0,3 في المئة بالمقارنة مع 6,1 في المئة في عام 1995.

وسنة الاساس بالنسبة للمؤشر الذي بدأ بمئة نقطة هي 1989.

كما اشارت الهيئة الى انخفاض مؤشر اسعار الجملة بنسبة 0,1 في المئة الى 357 نقطة في كانون الاول (ديسمبر) من 357,4 نقطة في تشرين الثاني (نوفمبر).

وعزت الهيئة الهبوط الى انخفاض أسعار المنتجات الزراعية بنسبة 0,3 في المئة وأشارت الى استقرار أسعار الانتاج الصناعي.

وفي عام 1996 بأكمله ارتفعت أسعار الجملة 4,4 في المئة عنها في عام 1995.

مصر تخفض سعر مزيج السويس

■ القاهرة - رويتر: قالت الهيئة المصرية العامة للبترول امس الثلاثاء ان مصر ستخفض سعر خام مزيج السويس 25 سنتا مقابل مزيج برنت في عقود شباط (فبراير) المقبل.

وسيصبح سعر مزيج السويس اقل 2,35 دولار للبرميل من سعر برنت بدلا من 2,1 دولار في كانون الثاني (يناير) الجاري.

ورفعت الهيئة سعر خام رأس غارب خمسة سنتات مقابل سعر برنت في المعاملات الفورية، لكنها خفضت اسعار بقية الخامات المصرية بما يتراوح بين 15 و25 سنتا للبرميل.

الاردن يستدرج عروضا لانشاء شبكة ثانية للهواتف المحمولة للحيلولة دون نشوء احتكار

عمان ـ من دومينيك ايفانز:

قال مسؤولون امس الثلاثاء ان الاردن سيعلن في آذار (مارس) عن مناقصة لمنح ترخيص ثان لشبكة تليفون محمول لكسر احتكار قام منذ بدء تشغيل النظام في المملكة عام 1994.

وقال يوسف ابو جاموس، مدير عام هيئة تنظيم الاتصالات السلكية واللاسلكية، ان البحث عن مشغل ثان يهدف الى خفض الاسعار لمستخدمي التليفون المحمول. واضاف لرويتر ان «اللعبة اسمها المنافسة».

وستعلن الهيئة رسميا عن المناقصة في آذار (مارس) غير انها تسعى لتلقي طلبات اولية بنهاية كانون الثاني (يناير) الجاري.

وستعطي تلك الطلبات صورة عن الشركات المؤهلة لتشغيل النظام والقدرة التنافسية مع المشغل الحالي وعن نطاق موجات اللاسلكي المقترحة ورسوم منح الترخيص واسعار الاشتراك في الخدمة والمناطق الجغرافية التي ستغطيها الشبكة.

ووقع الاردن الذي يواجه نقصا خطيرا في خطوط التليفون الثابت العادية في عام 1994 عقد امتياز مدته اربع سنوات مع الشركة الاردنية لخدمات التليفون المحمول. وهذه الشركة مملوكة لمجموعة من رجال الاعمال الاردنيين غير ان الشبكة شيدتها شركة موتورولا الامريكية.

وسيسمح للمشغل الجديد ببدء العمل بالتوازي مع الشركة الاردنية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 عندما ينتهي الامتياز.

واضاف ابو جاموس ان الاردن قد يقبل اكثر من عرض ان كانت الشروط مغرية.

واستطرد ان الهيئة ستضع حدا اقصى للرسوم التي سيدفعها المشترك مجرد ان يبدأ مشغلون اخرون في العمل.

وتبلغ الرسوم حاليا 70 دينارا (100 دولار) كرسوم تركيب اضافة الى 21 دينارا كاشتراك شهري وما يتراوح بين 180 فلسا و245 فلسا للدقيقة الواحدة بالنسبة للمكالمات المحلية.

وتابع ابو جاموس ان «الاتجاه محبذ للتليفون الخليوي ومجرد ان يصبح السعر معقولا فان الناس سيفضلونها». واشار الى انه يوجد في الاردن حاليا نحو 27 الف مشترك في التليفون المحمول.

(الدولار يعادل نحو 0,780 دينار).

بنك فيلادلفيا الاردني للاستثمار يتوقع العودة للربحية هذا العام

■ عمان ـ رويتر: قال نمر الشكعة مدير عام بنك فيلادلفيا للاستثمار، ان دخل البنك زاد العام الماضي زيادة كبيرة بنسبة 117 في المئة وارتفع الى 2,2 مليون دينار بدعم من زيادة العمليات المصرفية التجارية.

ورفض اعطاء رقم ارباح العام الماضي غير انه قال ان البنك تلقى تعهدات بمضاعفة رأس ماله وتوقع ان يتغلب على الخسائر الاخيرة الناجمة عن الديون المعدومة.

واضاف الشكعة في حديث لرويتر «ترجع نتائجنا الطيبة في 1996 لاننا ركزنا على العمل الذي يحقق الارباح وهو القطاع التجاري والاستثماري»، مشيرا الى ان 43 في المئة من صافي دخل العام الماضي ناتج عن زيادة الانشطة المصرفية التجارية ومنها دخل العمولات والرسوم وتمويل التجارة.

وبلغ دخل البنك 1,13 مليون دينار في 1995.

وقال المدير العام للمصرف ان البنك تلقى بالفعل تعهدات بمضاعفة رأس ماله على مرحلتين ليصل الى 20 مليون دينار بنهاية حزيران (يونيو) بما يتفق مع تعليمات البنك المركزي الاردني للبنوك بزيادة راس المال لحد ادنى قدره 20 مليون دينار.

واضاف ان مستثمرين من القطاع الخاص اضافة الى حملة الاسهم الحاليين غطوا بالفعل الاكتتاب في المرحلة الاولى من زيادة راس المال البالغ قيمتها سبعة ملايين دينار التي سترفع راس مال البنك الى 17 مليون دينار بنهاية كانون الثاني (يناير). وسيتم تغطية طرح ثان على القطاع الخاص قيمته ثلاثة ملايين دينار في منتصف حزيران (يونيو).

واعرب الشكعة عن ثقته في ان البنك سيقف على ارض صلبة ويتخلص من ميراث الديون المعدومة.

وقد ورث البنك، الذي تاسس عام 1993 باندماج مؤسسة مالية مع شركة عقارية وهما بيت التمويل الاردني للتنمية والاستثمار وشركة داركو للاستثمار والاسكان، بعضا من ديون المؤسستين.

ويقول مسؤولو البنك ان حملة اسهم البنك الجدد يضمون مستثمرين عربا بارزين. وتراجعت خسائر البنك تراجعا كبيرا الى 441 الف دينار بنهاية حزيران (يونيو) 1996 من 754 الف دينار في نفس الفترة من 1995.

واضاف المسؤولون انه ينتظر ان تكون خسائر البنك عن 1996 اقل بكثير حتى بعد احتجاز مبلغ كبير كمخصصات للديون المعدومة واعادة تقييم الاسهم، وتوقعوا ان يحقق البنك ارباحا في 1997. وبمنتصف حزيران (يونيو) 1996 بلغ اجمالي اصول البنك 59 مليون دينار وبلغ اجمالي حجم ودائع العملاء 34,6 مليون دينار.

(الدولار الامريكي يعادل 0,780 دينار).

العراق: توسيع شبكة خطوط انابيب النفط يستهدف زيادة الطاقة التصديرية

■ بغداد ـ رويتر: نقلت صحف عراقية امس الثلاثاء عن مسؤول كبير بقطاع النفط قوله ان العراق يعتزم توسيع شبكة خطوط أنابيبه عبر الدول المجاورة لزيادة طاقة تصدير النفط.

وقال سامي شريف وكيل وزارة البترول في تصريحات نشرتها صحيفة القادسية الرسمية ان وزارة البترول العراقية تخطط لتوسيع شبكة خطوط الانابيب عبر الدول المجاورة في المستقبل لضمان تدفق النفط العراقي وزيادة طاقة التصدير.

وقال شريف ان شركات فرنسية وصينية وروسية أعربت عن استعدادها لتطوير بعض حقول النفط مما سيزيد من طاقة التصدير العراقية.

واضاف قائلا ان المحادثات مع هذه الشركات وصلت لمراحل جيدة وأشار الى أن بغداد تعتزم زيادة طاقة التصدير الى ستة ملايين برميل يوميا. وبدأ العراق في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي بيع كميات محدودة من النفط في اطار اتفاقه مع الامم المتحدة لشراء امدادات انسانية للشعب العراقي.

ويسمح الاتفاق للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة أشهر. وبموجب الاسعار الحالية فان بامكان بغداد تصدير 650 ألف برميل يوميا من خلال خط أنابيبها عبر تركيا ومن مرفأ ميناء البكر المطل على الخليج.

وهناك خط أنابيب اخر عبر المملكة العربية السعودية غير انه مغلق منذ حرب الخليج. وأشار المسؤولون العراقيون مرارا الى أن منشآتهم النفطية تتيح التعامل مع كميات تزيد عن الكمية المسموح بتصديرها. وكان العراق يصدر أكثر من 2,5 مليون برميل يوميا قبل فرض العقوبات الدولية عليه لغزوه الكويت. وقالت (القادسية) ان الاحتياطي النفطي العراقي المؤكد يبلغ نحو 112 مليار برميل وقد يزيد الى 214 مليار برميل.

اباتشي تتملك حصة موبيل بثلاثة امتيازات للتنقيب عن النفط بصحراء مصر الغربية

■ هيوستون ـ رويتر: قالت شركة اباتشي كورب امس الثلاثاء انها توصلت لاتفاق تحصل بمقتضاه على حصص شركة موبيل الامريكية في ثلاثة امتيازات للتنقيب عن النفط بصحراء مصر الغربية مساحتها 7,7 مليون فدان. واضافت انها بهذا الاتفاق ستمتلك حصة امتياز تبلغ مساحتها 19,3 مليون فدان.

واشارت الى ان الاتفاق الذي أصبح نافذ المفعول اعتبارا من السادس عشر من الشهر الجاري بعد تصديق الحكومة المصرية عليه يحقق للشركة وجودا في كل مناطق التنقيب الفرعية الاربع بالصحراء الغربية.

واستطردت انها ستمتلك حصة نسبتها 50 في المئة في امتياز شرق البحرية، وحصة نسبتها 33 في المئة في امتياز شمال شرق ابو الغراديق.

وقال جي ستيفن فاريز الرئيس التنفيذي للشركة ان «هذه الامتيازات تزيد بدرجة كبيرة من مساحة امتيازاتنا في مصر وتعزز امكاناتنا التنقيبية بالصحراء الغربية».

وقالت اباتشي ان الامتيازات تنطوي على التزام بحفر اجمالي 11 بئرا خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وتقع المساحة الجديدة بين امتيازي الشركة السابقين وهما امتياز قارون وامتياز خالدة البالغ انتاجهما المجمع حاليا 60 الف برميل يوميا وينتظر انتاجهما المجمع 70 الف برميل بحلول منتصف عام 1997.

تقرير للاسكوا: البطالة المرتفعة ابرز المشاكل التي تواجه الدول العربية

عمان ـ «القدس العربي»:

جاء في تقرير أصدرته اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا التابعة للامم المتحدة (اسكوا) ان الوضع الاقتصادي سيتأثر في دول المنطقة، التي تشمل الاردن والسعودية واليمن والامارات وقطر والبحرين وعمان والعراق ولبنان وسورية ومصر والكويت، نتيجة هبوط محدود لاسعار النفط وتنفيذ اصلاحات اقتصادية في هذه الدول وتطورات عملية السلام في الشرق الاوسط وعودة النفط العراقي الى الاسواق العالمية.

وتوقع التقرير الأولي المخصص لوصف حالة هذه الدول في عام 1997 ان يشهد متوسط سعر النفط انخفاضا طفيفا الى اقل من عشرين دولارا للبرميل الذي سجل بالعام الماضي مما قد يؤدي الى انخفاض في فوائض الميزان التجاري في دول التعاون الخليجي مقارنة بمستويات عام 1996.

وحول الاداء الاقتصادي لدول المنطقة خلال العام الماضي قال التقرير ان العديد من دول (الاسكوا) واصل تنفيذ الاصلاحات الاقتصادية وخاصة في الاردن وسورية وعمان والكويت ومصر واليمن. ومن المتوقع ان تسير عمليات الخصخصة بخطوات حثيثة في كل من الكويت وعمان ومصر خلال العام الحالي.

واشار التقرير الى ان الصورة الجزئية للعراق الى سوق النفط العالمية في اطار تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء وما يكون لها من نتائج ايجابية هامة، ليس بالنسبة للعراق فحسب وانما ايضا بالنسبة لعدة دول مجاورة وخاصة الاردن.

وحسب التقرير فان معدلات النمو الاقتصادي لدول الاسكوا في عام 1996 كانت كافية. ولكن على الرغم من ذلك فان ارتفاع معدلات البطالة ظل يمثل مشكلة تواجه دولها.

واضاف التقرير انه نظرا لارتفاع معدلات النمو السكاني ومعدلات نمو القوة العاملة فقد ارتفع عدد الداخلين الجدد الى سوق العمل خلال السنوات القليلة الماضية الى مستويات تفوق قدرة اقتصادات هذه الدول الى استيعابها، حتى ان بعض دول مجلس التعاون الخليجي اصبحت تواجه الان ارتفاعا في عدد العاطلين عن العمل من مواطنيها.

وحسب التقرير هناك عاملان رئيسيان ساهما في تسارع النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية في المنطقة خلال عام 1996 هما حدوث ارتفاع كبير في عائدات النفط واعتماد اصلاحات اقتصادية والتعجل بتطبيقها.

غير ان العوامل المعيقة للنمو بقيت كما هي مثل عدم استقرار الوضع السياسي بسبب تعثر عملية السلام والاعتداءات الاسرائيلية على لبنان واغلاق الحدود الاسرائيلية مع الضفة الغربية وقطاع غزة واستمرار فرض العقوبات على العراق.

وفيما يتعلق بعمليات الاصلاح الاقتصادي قال التقرير ان الكثير من دول الاسكوا واصلت اجراءات الاصلاح خلال عام 1996 وادخلت اجراءات جديدة بينها تطبيق سياسات نقدية وضريبية حذرة وتخفيض التعرفة الجمركية على الواردات وسن قوانين جديدة للاستثمار والاسراع في تطبيق عمليات الخصخصة.

وحول الاردن يقول التقرير ان معدل البطالة هبط الى 13 ٪ مشيرا الى ان فرص العمالة في دول مجلس التعاون الخليجي زادت امام الاردنيين بعد تحسن العلاقات السياسية بين الاردن ودول مجلس التعاون.

ويوضح التقرير ان الاردن بحاجة الى معدل نمو سنوي متوسط يتراوح بين سبعة وثمانية بالمئة على الاقل لكي يتمكن من استيعاب العدد المتوقع من الملتحقين بسوق العمل استيعابا كاملا وضمان انخفاض معدلات البطالة.

مبارك وعرفات ونتنياهو سيشاركون بمنتدى دافوس الاقتصادي

جنيف ـ من روبرت ايفانز:

اعلن منظمو المنتدى الاقتصادي العالمي امس الثلاثاء ان زعماء كبارا من الشرق الاوسط وشخصيتين كبيرتين من المقربين من الرئيس الروسي بوريس يلتسين سيحضرون الاجتماع السنوي للمنتدى الذي سيبدأ في دافوس الاسبوع المقبل.

وقال مسؤولون بالمنتدى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والزعيم الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس المصري حسني مبارك سيحضرون منتدى دافوس وان كان من غير المؤكد ان كانوا سيلتقون معا.

وفي القدس قال متحدث باسم نتنياهو انه لم يتحدد بعد موعد لاجتماع بين رئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس الفلسطيني.

لكن مع اكتمال قيام اسرائيل بتسليم معظم مدينة الخليل فانه من المرجح ان يركز نتنياهو اهتمامه اكثر على تنشيط الاعمال التجارية للدولة اليهودية بعدما ابرم اول اتفاق سلام مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وكانت خلافات مع منظمة التحرير ومصر بشأن اتفاق الخليل قد ادت الى ابتعاد نتنياهو عن المنتدى الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي عقد تحت رعاية المنتدى الاقتصادي العالمي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بالقاهرة وهي مناسبة جرى فيها تهميش اسرائيل الى حد بعيد.

وقال مسؤولون في المنتدى الاقتصادي العالمي الذي يقع مقره في جنيف ان الترتيبات النهائية لحضور نتنياهو وعرفات ومبارك لم تستكمل بعد لكنهم سيقيمون في دافوس لفترة تتراوح بين 36 ساعة و48 ساعة.

وقال مسؤول «نامل في ان يوافقوا على الجلوس معا يوم الاحد في جلسة يقومون خلالها بالاجابة على اسئلة». لكنه استدرك بالقول «في المنتدى نترك للاطراف المعنية امر تنظيم مثل هذه الاجتماعات اذا رغبوا في ذلك».

ونشرت صحيفة (جيروزالم بوست) الاسرائيلية امس قائمة باسماء كبار رجال الاعمال الدوليين الذين قالت ان نتنياهو يريد ان يدعوهم الى اسرائيل هذا العام لبحث توسيع مصالحهم في البلاد.

وتشمل القائمة رئيس شركة (مايكروسوفت كورب) بيل غيتس ومدير شركة ايتوكو مينورو موروفيشي وجون سميث من (جنرال موتورز) ورئيس شركة سيمنز هاينريتش فون بيرير ورئيس (جنرال الكتريك) جون ويلش.

وسئل المتحدث باسم نتنياهو بشأن هذا التقرير فقال «انه مهتم بالاجتماع مع رجال اعمال لدفع الاقتصاد الاسرائيلي».

وسيقدم عرفات للمنتدى على الارجح صورة عن الاقتصاد الفلسطيني الذي يكافح لتجاوز آثار قرارات الاغلاق الاسرائيلية التي منعت آلاف العمال الفلسطينيين من الوصول الى وظائفهم في اسرائيل.

وقالت هيئة النقد الفلسطينية هذا الشهر ان الدول المانحة للمساعدات تعهدت بتقديم 2,4 مليار دولار بعد اتفاق الحكم الذاتي الاسرائيلي الفلسطيني في عام 1993 وهو ما يقل بكثير عن الخسائر التي مني بها الاقتصاد الفلسطيني في عام 1996 وحده بسبب الاغلاق.

وانخفض اجمالي الانتاج للمحلي الفلسطيني الى 1.633 مليار دولار في عام 1996 من 2.161 مليار دولار في عام 1995.

سويسرا تسلم الهند وثائق مصرفية تتعلق بفضيحة عمولات

السفير الهندي في سويسرا (يسار) يتسلم امس الوثائق التي امرت المحكمة بتسليمها للهند

■ بيرن ـ د ب ا: بعد تأخر دام عدة سنوات قامت الحكومة السويسرية امس الثلاثاء بتسليم الهند خزانة مليئة بالوثائق التي تعتقد الهند بأنها ستثبت دفع رشاوى في الصفقة الحكومية التي ابرمت في عام 1986 لشراء مدافع هاوتزر من شركة بوفورس السويدية.

وتم تسليم هذه الوثائق في صندوق مغلق الى السفير الهندي في برن كي. بي بالاكريشنان في مراسم اجريت في وزارة العدل السويسرية وذلك بعد معركة قضائية استمرت سبع سنوات امام المحاكم السويسرية.

وجاءت عملية التسليم في اعقاب حكم نهائي لصالح الهند اصدرته المحكمة السويسرية العليا في السادس والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكانت السلطات السويسرية قد رفضت في السابق الموافقة على طلب حكومة نيودلهي بالحصول على هذه الوثائق بدعوى ان المشتبه في تورطهم في تلقي رشوات لن يحصلوا على محاكمة عادلة في الهند.

ومن المقرر ان ينقل فريق من مكتب التحقيقات المركزي للشرطة الفيدرالية الهندية برئاسة مدير المكتب جوجيندر سينغ هذه الوثائق الى نيودلهي.

ويعتقد بأن هذه الوثائق التي تضم الف صفحة تحتوي على تفاصيل المدفوعات في حسابات البنوك السويسرية والتي تردد انها تصل الى مئتين وخمسين مليون دولار كرشاوى عن عقد مدافع الهاوتزر الذي وقعته نيودلهي بقيمة 1.3 مليار دولار في عام 1986.

وقال سينغ ان للمحكمة الفيدرالية السويسرية فصلت في خمس قضايا استئناف وان الوثائق سترد على الارجح الى المستأنفين. وذكر في حديث نشر مؤخرا «اننا لا نعرف حتى الآن من هم المستأنفون الخمسة».

وقالت ادعاءات وشائعات بأن رئيس الوزراء الراحل راجيف غاندي من بين المستفيدين من هذه الرشاوى.

وقد نفى غاندي انذاك ان تكون هناك اموال رشوة في صفقة شراء 410 قطع من مدافع الميدان من طراز هاوتزر 77 بي عيار 155 مم للجيش الهندي.

وقد ابرم غاندي، الصفقة بعد ان تعهد رئيس الوزراء السويدي انذاك اولاف بالمة بأنه لن يتم استخدام الوسطاء «على اي مستوى في تنفيذ التعاقد».

وتفجرت الفضيحة بعد اسابيع قليلة من اغتيال بالمة على يد شخص مجهول في احد شوارع ستوكهولم في الثامن والعشرين من شهر شباط (فبراير) من عام 1986.

ونقلت انباء صحافية هندية الاثنين عن ستين ليندستروم رئيس اللجنة التي حققت في مقتل بالمة قوله انه يسعى الى الحصول على الوثائق السويسرية المتصلة بصفقة اسلحة شركة بوفورس مع الهند.

وتحصل الهند على هذه الوثائق البنكية السويسرية بعد حوالي سبع سنوات من مطالبة رئيس الوزراء الهندي السابق فيشوانات براتاب سينغ مساعدة برن في اقتفاء اثر متلقي الرشاوى المزعومة. وظلت الحسابات في بنوك سويسرا الكبيرة مجمدة في اعقاب الطلب الهندي. وساهمت الضجة التي اثيرت حول هذه القضية في هزيمة حكومة غاندي في الانتخابات البرلمانية التي جرت في عام 1989.

تطمينات امريكية حول حالة الاقتصاد تعيد الاستقرار الى اغلب الاسواق العالمية

لندن ـ من ديفيد ستامب:

ارتفعت الاسهم الاوروبية امس الثلاثاء بعد انخفاضها في ساعات التعامل الاولى عندما قدم رئيس المجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) الان غرينسبان تقريرا متفائلا عن حالة الاقتصاد الامريكي وامتنع عن توجيه تحذير بشأن الصعود المبالغ فيه لاسعار الاسهم والذين كان المستثمرون يخشونه.

وكانت اسواق الاسهم التي تتطلع الى ذريعة لتصحيح اوضاعها بعد موجة طويلة من الارتفاع منذ اول ايام العام الجديد قد انخفضت صباح امس عن مستوياتها المرتفعة لان المستثمرين كانوا يخشون ان يلمح غرينسبان الى رفع اسعار الفائدة الامريكية حينما يدلي بشهادته في مجلس الشيوخ.

لكن الاسعار استقرت عندما امتنع غرينسبان عن تكرار تصريحاته التي ادلى بها في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في شهادته امام مجلس الشيوخ الامريكي وقال فيها ان الاسواق المالية اصبحت مرتفعة بدرجة غير منطقية.

وكان التحذير الذي اصدره غرينسبان في كانون الاول (ديسمبر) قد خفض اسعار الاسهم بمليارات الدولارات في انحاء العالم. ومنذ ذلك الحين ارتفع مؤشر داو جونز للاسهم الامريكية بنحو 400 نقطة. وكان المستثمرون يخشون من ان يوجه غرينسبان هذا التحذير مرة اخرى. لكنه في بيانه امام لجنة الميزانية بمجلس الشيوخ اكتفى بوصف اداء اسواق الاسهم بأنه مثير للدهشة.

وانخفض مؤشر داو جونز للاسهم الامريكية عندما تحدث غرينسبان لكن المستثمرين لم يتمكنوا من مقاومة اغراء شراء اسهم منخفضة وبحلول الساعة الرابعة عصرا بتوقيت غرينتش كان المؤشر قد ارتفع 6,85 نقطة عن الاغلاق القياسي امس الاول على 6852 نقطة.

وانتعش مؤشر الفايناشيال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة بريطانية كبرى بعد ان روعه في الصباح تحذير بشأن اسعار الفائدة من محافظ البنك المركزي البريطاني وارتفع المؤشر البريطاني من مستوياته المنخفضة السابقة ليصبح منخفضا بمقدار 3,2 نقطة فقط ويبلغ 4190,8 نقطة.

وكان المستثمرون البريطانيون قد اقبلوا على الشراء بشدة في الاسبوع الماضي عندما ترك وزير المالية البريطاني كينيث كلارك اسعار الفائدة دون تغيير.

لكن محافظ بنك انكلترا (البنك المركزي البريطاني) دخل في حرب كلامية مع كلارك الذي يمتلك القول الاخير بشأن السياسة النقدية. وقد حذر المحافظ المستثمرين من انه توجد «مخاطر حقيقية» في السماح للقوة الجنيه الاسترليني بأن تؤخر رفع اسعار الفائدة.

وتسببت تصريحاته في تكهن الاسواق بأن اسعار الفائدة يمكن ان ترتفع في اوائل شباط (فبراير) حتى اذا لم يحرص كلارك على الفكرة قبل الانتخابات العامة المقرر ان تجري في ايار (مايو) المقبل.

وحققت الاسهم الالمانية ايضا مكاسب من تصريحات غرينسبان بعد انخفاضها اكثر من 53 نقطة عند الاغلاق.

لكن اثار تصريحات غرينسبان ظهرت في التعاملات عن طريق الكمبيوتر والتي تعقب الاغلاق وعند مؤشر داكس للتعاملات عن طريق شاشات الكمبيوتر الى 3001 نقطة بزيادة قدرها 1.47 نقطة.

واتبع مؤشر كاك الفرنسي المؤلف من 40 سهما نفس اتجاه التذبذب وانخفض في الصباح لكنه اغلق بعد تصريحات غرينسبان على 249,88 نقطة مرتفعا 3,78 نقطة. واستقر الدولار في اواخر التعاملات الاوروبية عند 1,6240 مارك بالمقارنة مع 1,6258 مارك في التعاملات المتأخرة مساء الاثنين. وانخفض الدولار الى 117,78 ين بعد ان تجاوز حاجز 118 ينا للمرة الاولى في اربع سنوات امس الاول. وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا و30 سنتا الى 354,70 دولار. وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن عشرة سنتات الى 22,46 دولار.

[illegible]		
لندن	4129	+10
نيويورك	6866	+22
طوكيو	17948	-123
فرانكفورت	2977	-54
باريس	2418	+4
زيوريخ	2962	+7

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني امس

[illegible]		
دولار	—	1.6630
استرليني	0.6012	—
مارك الماني	1.6249	2.7012
ف. فرنسي	5.4771	9.1159
ف. سويسري	1.4166	2.3539
ين ياباني	117.8300	190.2100

دبي قد تصبح اكبر مركز لتوزيع الذهب في العالم

■ دبي ـ ا ف ب: توقع مسؤول في مجلس الذهب العالمي امس الثلاثاء ان تصبح امارة دبي اكبر مركز لتوزيع الذهب في العالم متجاوزة بذلك سنغافورة.

واعرب دي. في. ياتي مدير تطوير الاعمال في المقر الاقليمي في دبي التابع لمجلس الذهب العالمي في الشرق الاوسط والهند في تصريح نشر امس الثلاثاء عن اعتقاده بامكان أن تصبح دبي اكبر مركز لتوزيع الذهب في العالم.

وتوقع ايضا ان تتجاوز سنغافورة في هذا المجال خصوصا مع السياسة الهندية الجديدة التي سمحت برفع الحد الاقصى لما يمكن ان يجلبه كل شخص الى الهند من خمسة كيلوغرامات الى عشرة كيلوغرامات من الذهب.

واضاف ان هذا الامر سيزيد من كمية الذهب الذي توردة دبي الى الهند وباكستان اللتين تستوعبان 85 في المئة من ذهب دبي.

وقال ان دبي استوردت 350 طنا من الذهب عام 1996 بزيادة قدرها 10 في المئة عن السنة السابقة و36 في المئة عن السنة التي قبلها.

وعزا ياتي ازدهار صادرات دبي من الذهب المشغول الى «كفاءة تجار الذهب في دبي الذين يكتفون بهامش ربح صغير والى سرعة التسليم والدقة في العمل».

الامارات تتجه لرفع الضريبة على التبغ الى 100 % بحلول عام الفين

■ دبي ـ ا ف ب: ذكرت الصحف الاماراتية امس الثلاثاء ان لجنة التشريعات في الامارات وضعت مشروع قانون ينص على فرض ضريبة تدريجية على التبغ يتوقع ان تصل الى مئة في المئة بحلول العام 2000.

وقال وزير العدل الاماراتي عبد الله عمران تريم في تصريحات نشرت امس الثلاثاء قوله ان مشروع القانون الذي اقرته لجنة التشريعات التي يرأسها ينص على رفع الضريبة المقررة على الواردات من التبغ ومشتقاته الى 70 في المئة اعتبارا من تاريخ نشر القانون ثم ترتفع تدريجيا الى 80 في المئة في اول تموز (يوليو) 1998 ثم الى مئة في المئة اعتبارا من اول تموز (يوليو) 2000.

وكان وزير الصحة العماني علي محمد موسى قد صرح في الرابع من كانون الثاني (يناير) الجاري بعد اجتماع لوزراء الصحة في دول مجلس التعاون ان دول المجلس سترفع الضريبة على التبغ الى 70 في المئة عام 1997 والى مئة في المئة عام 2000.

وتقوم دول مجلس التعاون التي تضم نحو 22 مليون نسمة بحملة منذ سنوات عدة للحد من الادمان على التدخين.

وتستورد هذه الدول حوالي 30 مليار سيكارة كل عام تقدر قيمتها باكثر من مليار دولار.

مستثمرون كويتيون وعرب وأجانب يقيمون شركة تمويل برأسمال 100 مليون دولار

■ الكويت ـ رويتر: تعتزم مجموعة من المستثمرين العرب والاوروبيين والامريكيين يعتزمون انشاء مؤسسة تمويل في الكويت برأسمال قدره 100 مليون دولار.

وقال رجل الاعمال الكويتي عبد السلام العوضي في تصريحات نشرت امس الثلاثاء قوله انه تم التوصل لاتفاق بين مجموعة من المؤسسات المالية والاسر التجارية والافراد من الكويت ودول عربية أخرى ومن الولايات المتحدة وأوروبا لانشاء مؤسسة استثمار دولية.

وقال ايضا ان مقر المؤسسة سيكون في الكويت وسيطلق عليها اسم «غلف انفست». واضاف ان الهدف الرئيسي للمؤسسة سيكون اتاحة فرص الاستثمار أمام الشركات الاجنبية في دول مجلس التعاون الخليجي وغيرها من الدول العربية.

توسيع سوق الصرف بالمغرب لتشمل التعامل مع بنوك اجنبية

■ الرباط ـ رويتر: قال وزير المالية المغربي محمد قباج امس الثلاثاء ان بلاده ستسمح قريبا للبنوك المحلية بالتعامل في العملات الصعبة مع المؤسسات المالية الاجنبية وهي خطوة تهدف الى الاسراع بتحرير سوق الصرف الاجنبي.

وقال قباج للمجلس القومي للنقد والادخار ان مؤشرات العام الماضي كانت ايجابية جدا وشجعت الحكومة على مواصلة اصلاحاتها المالية لتطوير اقتصاد البلاد.

واضاف ان اقتصاد المغرب سجل نموا في خانة العشرات بلغ 11,8 في المئة عام 1996 ارتفاعا من 6,7 في المئة عام 1995، وان عجز الميزانية نزل بمقدار النصف الى ثلاثة في المئة وانخفض عجز ميزان للمعاملات الجارية الى 1,2 في المئة من 4,6 في المئة عام 1995.

وقال قباج الذي عقد اجتماعا عاديا مع محافظ بنك المغرب المركزي ورؤساء البنوك التجارية ان السلطات وافقت على توسيع سوق الصرف والسماح للبنوك بتداول العملات الصعبة مع البنوك الاجنبية. لكنه لم يذكر تاريخا محددا لتنفيذ هذا القرار.

وفي الاعوام الماضية كان يجب على البنوك الحصول على اذن من البنك المركزي حتى يمكنها التعامل في العملات مع مؤسسات مالية اجنبية.

الاسهم المصرية تسجل مستوى قياسيا جديدا

■ القاهرة ـ رويتر: ارتفعت الاسهم المصرية بشدة امس الثلاثاء ليصعد مؤشر كل الاسهم بنسبة 2,8 في المئة ويغلق على 346,58 نقطة من 337,4 نقطة أمس الاول.

وهذا هو ثالث اغلاق قياسي للبورصة المصرية على التوالي.

وقالت هيئة سوق المال ان قيمة التداول بلغت 66,6 مليون جنيه (19,6 مليون دولار) بما يزيد قليلا على متوسط حجم التداول.

(الدولار يساوي 3,4 جنيه).

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

انتقلت الى رحمة الله تعالى

الحاجة أم الوليد

زوجة المرحوم عبد الهادي عياد،

ووالدة كل من وليد ومحمود وخالد وعلي.

وسيشيع جثمانها الطاهر غدا في بلدة ابوديس قضاء القدس.

تقبل التعازي في بيت ولدها محمود عبد الهادي عياد

ولمدة ثلاثة ايام على العنوان الآتي:

17 Margin Drive
Wimbeldon Common
London SW19 5HA
Tel: 0181 944 8631

إنا لله وإنا إليه راجعون

هكذا من الاصل

تعقيبا على «نقد الحس النقدي عند العرب» [2.2]

الصراع بين البداوة والحضارة صراع مستمر حتى بين العرب المغتربين

علاء الاعرجي *

الرد على بعض الاعتراضات

وردت اعتراضات على الدراسة مفادها ان العرب الذين جاءوا من الجزيرة العربية لم يكونوا بدوا تماما، فمكة والمدينة لم تكونا مجتمعا بدويا بل مجتمعا تجاريا ـ «ثم ان العرب وقد كانوا قلة ايام الفتح اندمجوا فورا في الشعوب التي دخلوا بلادها وبعضها كان متطورا وليس بدويا»(11).

وسأجيب على هاتين النقطتين على النحو التالي:

لم اقل ان جميع العرب كانوا بدوا «او بدوا تماما ـ حسب تعبيره». بل ذكرت ان «معظمهم» كانوا بدوا فقلت «تتسم الحالة السائدة في «معظم» اجزاء الجزيرة العربية قبيل الاسلام بالبداوة.. فقد كانت «غالبية» المجتمع العربي تتألف من قبائل رحالة.. «وكانت هناك مدن اخرى في الشمال والوسط منها مكة ويثرب والطائف وكلها مدن صغيرة اشبه ما تكون بقرى او واحات كبيرة يشتغل بعض اهلها بشيء من الزراعة والتجارة».

وانا استند في ذلك الى جمهور المؤرخين ومنهم أحمد أمين (فجر الاسلام) وطه حسين (مرآة الاسلام) ومحمد حسين هيكل (حياة محمد) وول ديورانت في قصة الحضارة حيث يقول ان خمسة اسداس سكان الجزيرة العربية كانوا بدوا(12).

اما كون المجتمع تجاريا في بعض مظاهره فهذا لا يمنع من ان *العقلية البدوية كانت المسيطرة*. فالعبرة في البداوة ليست بالاستقرار والتجارة مثلا، بل بوجود خصائص معينة مستمرة مرتبطة بالقبائل او الجماعات المستقرة الى فترة طويلة. فسكان مكة ويثرب كانوا يتميزون بخصائص بدوية معينة على الرغم من استقرارهم وممارسة اهل مكة التجارة وممارسة الاوس والخزرج بعض الزراعة. ومن هذه الخصائص الانتماء العشائري، والعصبية القبلية التي استمرت حتى الى ما بعد الاسلام. يقول أحمد أمين «وبعد الى اي حد تأثر العرب بالاسلام؟ وهل امحت تعاليم الجاهلية ونزعات الجاهلية بمجرد دخولهم في الاسلام؟ الحق انه ليس كذلك، وتاريخ الاديان يأبى ذلك كل الاباء. فمع ان الاسلام دعا الى محو التعصب للقبيلة والتعصب للجنس ويدعو الى ان الناس جميعا سواء: «ان اكرمكم عند الله اتقاكم» ومع كل هذه التعاليم لم تمت نزعة العصبية وكانت تظهر بقوة اذا بدا من يهيجها»(12).

اما بعد الفتح الاسلامي واندماج العرب مع الشعوب الاخرى فيقول أحمد أمين: «ولما تولى الامويون الخلافة عادت العصبية الى حالها كما كانت في الجاهلية، وكان بينهم وبين بني هاشم في الاسلام كالذي كان بينهم في الجاهلية فقد فخر الامويون بالدهاء والحلم وكثرة الخطباء والشعراء، ورد عليهم بنو هاشم يكاثرونهم في ذلك، وكان جدالهم ومناظراتهم صورة صادقة للمنافرة في الجاهلية» (نقلا عن ابن أبي الحديد جزء 47603 وما بعدها). ثم ارجو ان ينتبه القارئ الى ما يلي وهو استمرار لحديث أحمد أمين «وعاد النزاع في الاسلام بين *القحطانية والعدنانية*، فكان في كل قطر عداء وحروب بين النوعين، واتخذوا في كل صقع اسماء مختلفة: ففي خراسان كانت الحروب بين الازد وتميم، والاولون يمنيون والاخرون عدنانيون، وفي الشام كانت الحرب بين كلب وقيس، والاولون يمنيون والاخرون عدنانيون، ومثل ذلك في الاندلس، ومثل ذلك في العراق» ونقلا عن ابن أبي الحديد ايضا يشير احمد أمين قائلا «ان اهل الكوفة في اخر عهد علي كانوا قبائل. فكان الرجل يخرج من منازل قبيلته فيمر بمنازل قبيلة اخرى فينادي باسم قبيلته: يا للنخع او يا لكنده» فيتألب عليه فتيان القبيلة التي مر بها فينادون: يا لتميم ويا لربيعة، ويقبلون على ذلك الصائح فيضربونه فيمضي الى قبيلته فيستصرخها فتسل السيوف وتثور الفتنة». ويختتم أحمد أمين هذه النقطة قائلا «ويطول بنا القول لو شرحنا ما كان من حروب بين القبائل يرجع اصلها الى العصبية الجاهلية»(14).

الجغرافية البشرية للبداوة في العالم العربي اليوم

يقدر الاستاذ الوردي ان ربع سكان العالم العربي اليوم هم من البدو وان هذه النسبة تختلف باختلاف الاقطار العربية. ويقول ان 75 في المئة من سكان المملكة العربية السعودية مثلا من القبائل البدوية (وهو لا يقصد انهم لا يزالون يعيشون في الخيام بالضرورة بل يحملون القيم البدوية العريقة) بينما تشكل هذه القبائل في العراق حوالي 7 في المئة، وفي سورية 1.5 في المئة. وان تأثير البداوة في الوطن العربي لا ينحصر في هذه القبائل فحسب، بل يشمل سكان الارياف ايضا وقد يشمل سكان المدن بشكل او بآخر(15). وقد يجوز ان اضيف ان ذلك ان 75 في المئة على الاقل من جميع بلدان الخليج واليمن هم من البدو فضلا عن ان الذين سكنوا المدن لا يزالون ينتمون الى قبائل بدوية. وحتى السلطات الحاكمة لا تزال تلقب بأسماء العشائر البدوية التي تمثلها كما هو واضح من اسمائها واسماء رؤسائها، مثل المملكة العربية السعودية، وآل الصباح. وليست العبرة في السكن في القصور واستخدام السيارات بل.. الخ بل في المفاهيم والقيم والاعراف والعقل المنفعل والفاعل.

ويمكن تقسيم البلدان العربية حسب مفهوم الوردي من حيث صراع الحضارة والبداوة الى ثلاثة اصناف: صنف يشبه العراق شبها كبيرا من حيث وجود البداوة والحضارة جنبا الى جنب، اذ تسيطر الحضارة تارة والبداوة تارة اخرى، «ويشمل هذا الصنف اكثر البلدان العربية كالاردن وسورية والمغرب وتونس والجزائر واليمن والعراق. اما الصنف الثاني فهو الذي تتغلب فيه البداوة على الحضارة. ويشمل هذا الصنف نجد والاحساء والعسير وليبيا والجزء الصحراوي من الجزائر وعمان وحضرموت. اما الصنف الثالث فيقصره الوردي على مصر حيث تتغلب فيه الحضارة على البداوة بشكل ظاهر في الوجه البحري، اما الوجه القبلي (الصعيد) فهو اشبه ما يكون بالصنف الاول. ويقدر بعض الكتاب ان نسبة البدو في سكان مصر عامة في بداية القرن التاسع عشر بحوالي سدس اجمالي السكان(16). وهذه نسبة مهمة في بلد كمصر. والاهم من كل ذلك فان العبرة ليست فقط بالبداوة الظاهرة في الجغرافية البشرية بل في القيم البدوية التي كانت ولا تزال مسيطرة الى حد بعيد في مناطق معينة من العالم العربي اكثر من مناطق اخرى *والتي تظهر في عدة مناسبات*. يذكر *الاستاذ امجد ناصر في احدث* كتاب صدر له (1996) وهو يصف زيارته للاهل والاصدقاء في الاردن بعد غياب سنوات طويلة، فيقول: «وكانت الايام العشرة الاولى اياما للمناسف والخرفان المجندلة وقد اعادت الي ذكرى عادات ما تزال سارية بقوة في وسط البدو، رغم استيطانهم في المدن والبلدان». ويمضي قائلا «البداوة في الاردن، بالمعنى الحياتي الانتاجي، انقرضت منذ زمن طويل (باستثناء بعض المناطق القليلة) ولكن عادات البداوة ما تزال راسخة في سلوك الفرد والجماعات، رسوخ الاضافر في اللحم»(17).

وفي جعبتي عشرات الامثلة والحكايات عن تغلغل بعض القيم البدوية في حياة اهل المدن في العراق. ويذكر الوردي مئات الامثلة عليها في كتابه دراسة في طبيعة المجتمع العراقي المذكور في المرجع اعلاه. ومع ذلك فاننا بحاجة ماسة الى مزيد من الدراسة في هذا الشأن، وخاصة الدراسات الميدانية والاستطلاعية والاحصائية والاجتماعية التي تتناول مختلف البلدان العربية، والمدن، والارياف والصحارى. ومختلف الجماعات البشرية.

وقد ورد في بعض الردود ان «مسألة تأثير البداوة على المجتمعات العربية ـ مكررة ومكررة الى حد «القرف» وليس هناك شيء جديد في التطرق اليها»(18).

تعقيب

1 ـ ان تكرار ذكر ظاهرة (اذا وافقنا جدلا على ذلك) معينة لا يقلل من قيمتها بل يدل بالعكس على اهميتها، واستعمال عبارة نابية مثل «الى حد القرف» قد تكون لها دلالتها.. السلبية على كاتبها.

2 ـ من جهة اخرى فان الظاهرة لم يتكرر بحثها كما قال الكاتب المحترم الى هذا الحد. بل بالعكس لم تبحث بالعربية بحثا علميا وافيا. واذا وجد بعض المستشرقين ممن بحثها، كما هو الامر لدى المستشرق اوليري(19) عالجها من وجهة نظر استشراقية قد تكون متعصبة او متحيزة في الغالب، فان الكتب العربية التي تناولت مسألة الصراع بين البداوة والحضارة قليلة جدا، حسب علمي وحبذا لو عرفني الكاتب على بعضها. ان استطاع (باستثناء مقدمة ابن خلدون وكتب الاستاذ علي الوردي التي اعرفها جيدا.

3 ـ قوله «ان ليس هناك شيء جديد في التطرق اليها» مسألة فيها كثير من النظر. فان فحوى النقطة السابقة يدل على ان العكس قد يكون صحيحا، اي اننا لم نعطها حقها من البحث التاريخي والاستقصاء الاجتماعي، في حين عني الاجانب بها، وفسروها حسب تقديرهم المتحيز احيانا. ان اهمال او تحاشي بحثها او الرد على المستشرقين بردود ضعيفة يزيد الطين بلة.

ومع ذلك فاننا اذا تجاوزنا الهجوم الشخصي العنيف الذي وجهه الزميل المعترض الى صاحب الدراسة، واتهامه «بالعرقية» و«التعامي عن الحقائق التي لا تحتاج حتى الى دراسة.. الخ، والتي نلتمس له فيه (اي في الهجوم) غاية العذر، لان الدراسة قد تلامس وترا حساسا في نفوسنا جميعا. اقول مع ذلك فان في رده بعض النقاط الجديرة بالعناية والاهتمام. لذلك فانني قلت في بداية الدراسة انني لا ادعي ان فرضيتي صحيحة بالكامل وانني قد استفيد من بعض الردود والاعتراضات والتعليقات، التي طلبت من القراء ان يوافونني بها لاغناء البحث او تعديله حسب الاحوال.

ان النهج الذي تناول به الكاتب المعترض (18) دراستي في «نقد الحس النقدي» عليه عدة ملاحظات.

1 ـ الاشادة بحسن النية، حيث قال: «نشيد اولا بالنيات الصادقة التي ابداها الكاتب خلال دراسته هذه وخشيته الطيبة من اعتبار *افكاره هجوما غير عادل على العقل العربي كذلك التواضع الذي* عبر عنه صراحة بقوله «لا ادعي ان ما سأقوله صحيحا بالكامل بل ان هذه مجرد افكار يغلب عليها الرجحان في الوقت الحاضر وهي قابلة للتعديل والتحوير كما انها قابلة للمناقشة والتفنيد».

تعليق

2 ـ مقابل هذا التواضع الجم الذي اعترف به المعترض نفسه لصالح كاتب الدراسة. نلاحظ ببالغ الاسف هجوما شديد اللهجة وحروفا يتطاير منها الشرر ولغة تهجمية واسلوبا تلقينيا تقريريا تعزيزيا واثقا، بعيدا عن الروح العلمية النقدية، مع وجود بعض الحجج الجديرة بالمناقشة والاهتمام. فالمفروض بالناقد ان يبتعد عن الاحكام القطعية فكيف ونحن نجد امامنا كاتبا لا يريد فقط ان يفرض، بشكل مباشر او غير مباشر، رأيه على الاخرين، بل يصف من لا يرى ما يراه بانه: تعاميا عن الحقيقة، من جانب «العقول القومية العرقية» (وهذا اتهام بل ادانة خطيرة لا مبرر لها). فيقول الكاتب في هذا الجزء من اتهاماته واهاناته «لا احد يعلم كيف يتسنى للعقول القومية العرقية امتلاك هذه القدرة العجيبة على التعامي عن الحقائق التي لا تحتاج رؤيتها حتى الى دراسة وبحث، بل يكفي رؤية الواقع من دون ايديولوجيات طنانة تبهر البصر والبصيرة.. الخ». نحن نأسف لهذا الاسلوب المتهجم الذي له دلالته السلبية الكثيرة على الكاتب المعترض نفسه. ومنها بساطة التفكير وسطحيته. لانه يقرر سلفا ان هناك شيئا ما. اي شيء لا يحتاج الى دراسة وتمحيص، من اتفه الامور الى اعقدها. وليس هناك في الطبيعة حقائق واضحة لا تحتاج رؤيتها الى دراسة. ومع ان هذه الملاحظة الاولية من المعترض والتي اتسمت بهذه «اللغة الطنانة *والتهجمية*» *غير المسؤولة قد شوهت الحجة التي تلتها، الا اننا* سنأخذ تلك الحجة بعين الاعتبار التزاما بالموضوعية وروح النقد الذاتي.

3 ـ ثم كرر المعترض عدة مرات ما اسماه «الرؤية العرقية القومية» السائدة والمغطاة بصبغة «حداثية علمانية تقدمية». ومضى قائلا «بمعنى اوضح نقول ان هذا المنهج ليس فقط (عرقيا قوميا) بل انه يتبنى اطروحات (الاستعلاء الغربي) عن الشعوب المتخلفة عرقيا والشعوب المتطورة عرقيا». وهذه اطروحة اخرى لا مبرر لها. مستحصلة عن استنتاج ناقص ذي رؤية سطحية بعيدة عن الدقة. والا لما قلت في دراستي «اننا احوج ما نكون الى التعرف على اسباب انتكاسات امتنا او تخلفها، بوجه عام، بأسلوب موضوعي للتوصل الى معرفة اصل الداء لوصف الدواء». ولو كنت مؤمنا «بالحتمية العرقية» المزعومة لما بحثت عن الداء لوصف الدواء. مما يعني على العكس ان لكل ظاهرة اجتماعية لدى اي شعب سبب يمكن بحثه ومعالجته. فاين العرقية والاستعلاء الغربي في ذلك!

فضلا عن ان دراستي تلك بمجموعتها، وفحواها ومغزاها هي دراسة اصلاحية هادفة صادرة عن شعور عميق بالمسؤولية، مسؤوليتنا جميعا ازاء الكوارث التي اصابتنا، والبحث عن اسبابها، بموضوعية وعمق. ثم طرحت فكرة او «فرضية» قلت انها «قابلة للمناقشة والتعديل والتنفيذ». فهل هذا يشكل جريمة يستحق عليها طارحها كل هذه التهم والتهجم والادانة بالعرقية والتعامي وعقدة *الخواجة.. الخ؟!*

اما كان بامكان هذا الاخير (كاتب الدراسة) ان يجلس في برجه العاجي ويهتم بكسب المال، والتمتع برفاهية المدنية الحديثة، فلا يلومه احد ولا يتعرض لاي اتهام او ادانة، واهانات، لا لشيء، الا لرأي جريء يطرحه للمناقشة بكل تواضع!

قلت في محاضرة القيتها في النادي العربي في الامم المتحدة(20) بانني «ارفض وجود شعوب متميزة او ممتازة. يمكن ان تختص بحقوق وامتيازات تؤدي الى استغلال شعوب اخرى وربما استعبادها او ابادتها. مع ان هذا هو الامر الحاصل في واقع الامر في كثير من المجتمعات ولا سيما المتحضرة التي تدعي عدم التعصب العرقي. فقد كانت بعض حكومات امريكا الجنوبية تجيز قتل سكان البلدان الاصليين بل تحث على ذلك حتى ضد هذا القرن تقريبا. فضلا عن المذابح التي ارتكبت ضد سكان امريكا الاصليين في امريكا الشمالية، مما ادى الى ابادة شعب كامل. اما عمليات قتل وتشريد العرب وهدم بيوتهم في الاراضي العربية المحتلة فهي لا تزال ماثلة امامنا.

«ويقول توينبي في هذا السياق: «ومن بين جميع سخريات التاريخ الكثيبة لا يلقي اي منها ضياء نافذا على الطبيعة البشرية مثلما تلقيه تلك الحقيقة السافرة. وهي انه غداة افظع الوان الاضطهاد المتعددة التي حلت بالشعب اليهودي في تاريخه، نجد اليهود اصحاب النموذج القومي الجديد ـ وهو الصهيونية ـ يقيمون على انفسهم الحجة بان الدرس الذي تعلمه الصهاينة من الفظائع التي قام بها النازي ضد اليهود: لم يدفعهم الى تنكب ارتكاب نفس الجريمة التي كانوا هم ضحاياها، بل راحوا يضطهدون شعبا اضعف منهم، وهم الفلسطينيون العرب. الذين كانت كل جريمتهم لدى اليهود، ان فلسطين كانت وطن اجدادهم». (اي اجداد العرب)(21).

«واقول انه من سخريات التاريخ ايضا هذا التناقض بين ادعاءات الامم المتحضرة التي تعلن انها ضد العنصرية في حين انها تقيم الدنيا وتقعدها لمقتل بضعة يهود او امريكيين ولكنها لا تحرك ساكنا اذا قتل عشرات الاف من الشباب والاطفال العرب. او كما تساءل احد اعضاء الكونغرس الامريكي لو كان البوسنيون المسلمون مسيحيين، يتعرضون للابادة من جانب *مسلمين. فهل ستصبر* اوروبا وامريكا او تتلكأ في الاجهاز على المسلمين لانقاذ المسيحيين، كما تفعل اليوم؟»(20).

4 ـ يقول المعترض «ان مشكلة ضعف الحس النقدي لدى العرب التي تحدث عنها الكاتب هي ذاتها تصلح ان تكون «فرضية» تحتاج للبحث والاثبات. وليس مشكلة متفق عليها كما حاول ان يصورها».

واقول: لم يصور الباحث المشكلة باعتبارها مشكلة متفق عليها بل طرحها بالفعل بشكل «فرضية» وعرفت الفرضية بانها «تعميم مبدئي تظل صحته وصلاحيته موضع اختبار يحاول الباحث ان يتحقق من صدقها» ثم اكرر انني قلت منذ بداية البحث ان كل ما يطرح في الدراسة قابل للنقد والتعديل والتغيير، فما هو المطلوب اكثر من ذلك، ولماذا هذا التشويه المتعمد والتعامي عن ذكر الواقع؟

5 ـ يشير الكاتب المعترض، الذي يتسقط الهفوات قدر الامكان لمجرد القدح، الى انني اتيت بكلمتين بالانكليزية (دون اي داع) وعند الرجوع الى النص لاحظت التعبير هو Primitive Credulity. والواقع انه كان له داع. فعندما توضع عبارة باللغة الاصلية او الاجنبية فهي توضع لعدة اسباب منها عدم دقة الترجمة العربية او عدم شمولها للمعنى المراد او لمجرد زيادة الايضاح، وهذا ما حصل. وربما ينطبق هذا التعبير بالانكليزية على حالة المعترض المحترم الذي يقول انه لا يستطيع ان يعيش بدون خرافة، فيقول نصا: «هل هناك مجتمع او انسان يمكن ان يتمسك بالحياة دون خرافة..» كذا..!

6 ـ يقول المعترض «بالامكان الاتفاق مع الكاتب في حديثه عن عيوب المجتمعات العربية لو انه تحدث من دون الاستناد والمقارنة مع تلك المثل الحضارية العليا التي فرضتها علينا الحداثة الغربية».

حين نتحدث ونناقش قضية معينة ينبغي ان تكون لدينا ارضية او بديهيات مشتركة نتفق عليها مبدئيا فانا لم اتمسك بالحداثة *الغربية باعتبارها المثل الاعلى* بل كنت ولا ازال اميل الى استخدام «المنهج العقلي» في تفسير الظواهر الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية. ومن دعائم هذا المنهج كما هو معلوم مبدأ السببية او العلية. اي ان لكل معلول علة، وهذا المبدأ وارد عند الفلاسفة الاغريق والاوروبيين المحدثين والعرب المسلمين على السواء بتفصيلات كثيرة(22).

ومع ذلك انني اميل الى القول الى ان من اهم اسباب تقدم الغرب ايمانهم بالعقل والعلم والتكنولوجيا(23) وهذا لا يمنع من انهم يتعرضون لمشاكل كثيرة تختلف عن مشاكلنا. ولكن من الواضح جدا انهم بسبب تقدمهم العلمي والتكنولوجي ثم الاقتصادي اصبحوا يسيطرون على العالم النامي او المتخلف. وهم فرضوا علينا بالتالي ارادتهم ومصالحهم واسرائيلهم. انا لم اقل كما ينوه المعترض المحترم بان العالم الغربي لم يسبب الكوارث، الذي لم يسببها سكان البادية ـ الحروب الكبرى ـ الاولى والثانية ـ بل اضيف اليها الحروب الصغيرة التي تجري في العالم النامي والمتخلف بتحريض مباشر او غير مباشر احيانا من الدول الكبرى. ولكن الشيء الذي اريد ان اشدد عليه هو اننا بسبب تقصيرنا وتخلفنا العلمي والتكنولوجي قد فتحنا الباب امام هيمنة المستعمر. ويشير المعترض المحترم الى الخرافات التي يؤمن بها الغربيون ليثبت اننا لسنا وحدنا نؤمن بالخرافات. فأقول صحيح ان الخرافة قائمة لدى الشعوب المتقدمة، ولكن الى جانب هذه الحركات الميتافيزيقية المنتشرة في بعض *الاوساط المحدودة* هناك تيار عام سائد ومتوطد يُعتمد عليه في المقام الاول في تسيير امور الدولة من جهة، وتحقيق التقدم باخر المنجزات الصناعية والتقنية والعسكرية. وهذا التيار هو تيار العلم والتقانة. فضلا عما يسند هذا التيار من فكر وفلسفة علوم عقلانية معاصرة (24).

7 ـ ويتحدث المعترض عن ثنائية تفاضلية تبسيطية سقطنا فيها او اسقطنا فيها الغرب: «خير مطلق وشر مطلق» تقدم تخلف علم خرافة..» لا ادري كيف استنتج الزميل المعترض انني اميل الى هذه الثنائية التي احاربها في الواقع ولا سيما في تلك الدراسة بالذات فقد فصلت ظاهرة «الميل الى اليقين» باعتبارها تعمل على تكريس الايمان بالثنائيات المتناقضة او المتقابلة بصرف النظر عن الهامش العريض من الظلال والخيارات النسبية التي لا تصل الى حد المطلق، لان المطلق يمثل اليقين. وقلت ان «هناك ظاهرة تستوقف الفكر (في العالم العربي) تتلخص في تغلب الوثوق بالرأي والحسم فيه اكثر من الشك واحتمال البدائل والميل الى الحكم على الامور بالصحة والخطأ دون مراعاة الهامش الكبير الذي قد يوجد بين هذين النقيضين. ومع ذلك تحفظت وقلت اننا نتحدث عن حالات الاغلبية الساحقة ولكل قاعدة استثناء.

ومع ذلك فقد وقع الكاتب المعترض في نفس ذلك الشرك واعني به ثنائية الصحة والخطأ فقد اعتبر جميع آرائه صحيحة ووضع جميع الاراء الواردة في الدراسة في باب الغلط الفاحش، بل تجاوز ذلك فاتهم صاحبها بمختلف الاتهامات الباطلة كما ذكرنا.

هذه بعض الردود والاستعراض السريع لبعض الهجمات، ومع ذلك اكرر مرة اخرى اني سوف لن اصرف النظر، بسبب ذلك، عن مراعاة بعض النقاط والاعتراضات المنطقية التي جاء بها الزميل المعترض واخذها بعين الاعتبار لدى التعمق في اجراء الدراسة وخاصة النقطة التي يقول فيها الزميل ان الغرب يريد «فصلنا عن تواريخنا السابقة للفتح الاسلامي لان الغربيين ارادوا التخلص من تلك العقدة المزعجة المتأتية من شعورهم بان دينهم المسيحي قد صنعه اجداد هؤلاء العرب المسلمين ولاننا الورثة (العراقيين) للحضارات الانسانية الكبرى في مصر والعراق والشام وشمال افريقيا. يبدو ان مصلحة الغرب هذه التقت ايضا مع مصلحة الصهيونية لتبرير ادعاءاتها بأجنبية الشعب الفلسطيني عن ارضه وعن ميراثه الكنعاني.. الخ. ما دام الفلسطينيون ينحدرون عرقيا من نسل القبائل العربية التي وصلت الى فلسطين بعد طرد اليهود»(18).

يقول ابو عثمان عمرو بحر الجاحظ

«الصبر صبران، فأعلاهما ان تصبر على ما لا ترجو فيه الغنم في العاقبة!
والحلم حلمان فاشرفهما حلمك عمن هو دونك
والصدق صدقان فاعظمهما صدقك فيما يضرك
والوفاء وفاءان اسماهما وفاؤك لمن لا ترجوه ولا تخافه»
ويقول «تعلم العقل اولا والادب ثانيا».

وعلى الرغم من كل ما لقيته من الزميل المعترض فيسرني بكل اخلاص ان ادعوه الى نيويورك واستضيفه عندي كأخ عربي/بدوي اصيل. يحن ويحافظ على قيمه المحببة ـ (واعزمه) على اكلة «قوزي على تمن» (منسف او خروف محشي) (بالطريقة العراقية المعروفة لدى الزميل العراقي العزيز، الذي اقدره كمواطن حريص على عروبته على الرغم من انه وكأنه يريد دمي من خلال مقاله الذي يتطاير من حروفه الشرر) وفي هذه الاثناء سوف لن ننفك من الحوار او حتى العراك، على مسألة الصراع بين قيم البداوة والحضارة لا في البلدان العربية فحسب بل حتى بين بعض المغتربين العرب المقيمين في المهجر من امثالنا.

وينبغي ان أؤكد اخيرا ان عامل الصراع بين البداوة والحضارة ليس هو وحده العامل الحاسم الذي اوصلنا الى ما نحن عليه اليوم بل هناك عوامل *اخرى مترابطة ومتفاعلة* اذكر منها على سبيل المثال عامل وجود اسرائيل والمصالح الاجنبية في المنطقة العربية، لذلك ارجو ان لا اوصف بالتبسيطية او التسطيحية، لانني اعي تماما الاسباب الاخرى والمؤثرة الى جانب ما ذكرت انفا. واكرر انني ارحب بالنقد الموضوعي العلمي وآمل ان نتنزه عن الاتهام والادانة او الهجوم الشخصي. وختاما، اتيمن بقول فقهائنا العرب المسلمين ان «من اجتهد فاصاب فله اجران، ومن اجتهد ولم يصب فله اجر واحد». كما قد تكون لنا عودة للاحاطة بالردود من جهة ومحاولة تعميق البحث وتفصيله واغنائه عن طريق زيادة الاستقصاء والامعان في مختلف المصادر، فضلا عن الاستئناس والاستفادة من الردود والملاحظات الجادة التي يتقدم بها الزملاء المحترمون.

مراجع الحلقة الثانية

11 ـ عبد المجيد الهزاع، المانيا، «القدس العربي» 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996.
12 ـ Will Durant, the Story of Civilization IV ص 157.
13 ـ أحمد أمين، فجر الاسلام، ص 78 و79.
14 ـ المرجع السابق، ص 79 و80.
15 ـ علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، محاولة تمهيدية لدراسة *الوطن العربي الاكبر في ضوء علم الاجتماع الحديث*، بغداد، 1965، ص 88.
16 ـ عبد المعطي حجازي، رؤية حضارية لعروبة مصر، دراسة ووثائق، بيروت، 1979، ص 25.
17 ـ أمجد ناصر، خبط الاجنحة، سيرة المدن والمقاهي والرحيل، دار رياض نجيب الريس، لندن، 1996، ص 75.
18 ـ سليم مطر، مصيبة البداوة العربية، والفهم العرقي القومي للمجتمع، رد على طروحات علاء الأعرجي «القدس العربي» 1996/12/10.
19 ـ Do Lacy O'Leary, Arabia Bofore Muhammed.
20 ـ علاء الأعرجي، موكب الحضارات بين ابن خلدون وتوينبي ومصير الحضارة العربية الاسلامية، محاضرة القيت بتاريخ 9 تشرين الثاني (نوفمبر) 1993.
21 ـ توينبي، مختصر دراسة للتاريخ، الجزء الثالث، ترجمة فؤاد محمد شبل، ص 326.
22 ـ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، مادة عقل، ثم عقلانية (ص 90). انظر ايضا:
23 ـ محمد عابد الجابري، اشكاليات الفكر العربي المعاصر، طبعة ثانية، (ص 43) تحت عنوان «العقلانية والروح النقدية» حيث يقول: بين امور اخرى «والحق ان ثقافتنا الراهنة محكومة بهذا الاخر، وتابعة له بقدر ما هي محكومة وتابعة لثقافتنا القديمة» ويقول «من خلال ممارسة «العقلانية النقدية» في تراثنا نكتسب عقلانية اصيلة وجديدة، عقلانية ستكون هي التربة الصالحة، الغنية الخصبة التي تستطيع حمل مبادىء واسس العلم المعاصر».
24 ـ من المعروف ان هناك مئات المراجع الاجنبية التي تؤكد هذا المفهوم، اما المراجع العربية فقليلة منها «مدخل الى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي، محمد عابد الجابري» وفي اجزاء معينة من المؤلف الهام «استراتيجية تطوير العلوم والثقافة في الوطن العربي، التقرير العام، والاستراتيجيات الفرعية، باشتراك ثمانية اختصاصيين ومفكرين، خاصة في فصل «الثورة العلمية والتقانية المعاصرة» (ص 43 وما بعدها) وفي مؤلف «مستقبل الامة العربية، التحديات.. والخيارات التقرير النهائي لمشروع استشراف مستقبل الوطن العربي، باشتراك مجموعة من المتخصصين والمفكرين برئاسة خير الدين حسيب، خاصة في فصل «الافاق العلمية التقنية» حيث يقول، بين امور اخرى، «يشهد جيلنا بزوغ حوالي نصف ما انتجته البشرية من تقدم علمي وتحديث تكنولوجي طوال تاريخها» ص 186.

* كاتب عراقي يقيم في نيويورك

اغتيال التاريخ: ردا على كتاب «مكان تحت الشمس» لبنيامين نتنياهو [29]

من اين نأتي بالمساحات الاضافية من الاراضي ليحقق نتنياهو جداره الواقي النموذجي؟

حمدان حمدان *

وبذلك يكون الجدار الواقي، كاسر الرؤوس، هو مدخل نتنياهو الى السلام، وقد تأكد حتى الان (دون الرهان على الموقف الامريكي)، وحتى كتابة هذه السطور بان نتنياهو يريد ان يأسر السلام كما يأسر الارض، اذ لا جولان ولا قدس ولا دولة فلسطينية فوق جبال الضفة.. وهو ما سنجد اسبابه الاستراتيجية والعسكرية في الفصل التالي ذي العنوان الحديدي:

الجدار الواقي

يستعرض نتنياهو منذ ان كان طالبا جامعيا في الولايات المتحدة، تلك الايام الرهيبة التي عاشتها اسرائيل مع الاسابيع الاولى من حرب يوم الغفران «حرب تشرين التحريرية عام 1973»، فقد عاد من مئات غيره مع الطلاب اليهود على «طائرات هيركوليس» الامريكية الضخمة، للانخراط في الوحدات المقاتلة سواء على الجبهة الشمالية السورية أو على الجبهة الجنوبية المصرية.

ويصف: لقد عاشت اسرائيل ايامها الحالكة عندما بدا ان التأخر في تجنيد الاحتياط كاد يضع اسرائيل في خطر محقق. ثم يقول: «لقد وصف الجنود الذين نجحوا من الحرب شعورهم وهم يقاتلون بانهم كانوا يشعرون أن مصير الشعب اليهودي ملقى على كاهلهم، فاذا هزموا هنا، فان كل شيء سيضيع ـ ص 396».

ولا ينقص نتنياهو التفاخر حين يؤكد «في نهاية الحرب كان الجيش الاسرائيلي يقف على مسافة 40 كلم من دمشق و101 كلم من القاهرة.. لولا وقف اطلاق النار الذي فرضته الولايات المتحدة والأمم المتحدة، لما كانت هنالك أية قوة تمنع الجيش الاسرائيلي من الوصول الى العاصمة المصرية ـ صفحات 288 و297».

ويا ليته فعل، لتوجب عليه الاستدارة من حرب جيوش الى حرب شعوب، اذ لطالما اشتهينا نحن العرب ان تنقلب الحروب ذات يوم الى مواجهات شاملة، وليست اقتناصات حروب سريعة مكسورة في تكافؤها، فاذا كان ما يقوله نتنياهو صحيحا، فلماذا انسحب من بيروت اذن؟!

لقد كان دايان خبير المعارك على امتداد تاريخ الصراع مع العرب، هو ملك اسرائيل الحربي دون منازع، أما مملكته فقد بناها على اكتاف الضعف العربي دون ريب، فعندما سأله أحد الصحافيين، بعد معركة العام 1967، لماذا لم تدخلوا القاهرة وقد كانت الطريق مفتوحة الى هناك؟ فاجاب على الفور باقتضاب: لأننا لا نريد خوض جهاد مقدس.. وحينما سأل جورج بوش رئيس اركانه الجنرال باول عن السبب لعدم دخول بغداد اجاب: لان جيوشنا غير مستعدة لخوض حرب غوار.. وكان الجواب واحدا رغم مضي ربع قرن بين *عدوان اسرائيل على العرب*، وعدوان الولايات المتحدة على العراق.. فالطرق ليست مفتوحة بهذه السهولة الى أرض العرب، ولو ان الزمان يمكن ان يدور، فعندما دخلت الجيوش الالمانية مدينة براغ التشيكية، لم تطلق طلقة واحدة في وجهها، لكن احدا من الجنود الالمان لم يخرج حيا من براغ في النهاية.

تلك هي العبرة التي كانت على نتنياهو ان يتمثلها في سفرد عن العرب. فنتنياهو لم يجرب حتى الان حرب المساجد التي ترسل الانسان الى حياته الخالدة في السماء، وهو لم يصطدم حق الاصطدام بالذين يتدثرون الشهادة والقنابل واردانهم البيضاء علامة موتهم السلفي تلفهم لفا. لم يصطدم بعد بالذين على استعداد جماعي لمساواة الموت بالحياة، وكان يكفيه نموذجا من ثلاثة انفجارات ربيع العام الفائت (1995) حتى ينخلع فؤاد اسرائيل من جذره، ثم كان يكفيه ان (اعترافا اسرائيليا مبهما) يوجوب وجود شرعية فلسطينية، الزم رابين بان يصعد الى السماء، وكل ذلك على يد الاجواء السوداء التي اصطنعها نتنياهو تمهيدا للجريمة.. الفضيحة. يعود نتنياهو بعد استعراض تاريخي ـ استراتيجي وطوبغرافي، للتأكيد بأن الجبهة الفسيحة المتمثلة في شبه جزيرة سيناء، هي جبهة كافية للسلام، اذ من خلالها تتحقق عناصر الردع المطلوبة لاسرائيل، كذلك هي على الجبهة الطويلة مع الاردن، لكن عناصر الردع لا تتحقق اطلاقا مع الجبهة السورية أوالدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع، ثم يلخص نظريته العسكرية ـ الجغرافية بقوله: «ان قدرة اسرائيل على الردع تعتمد على ثلاثة عناصر رئيسية: قوتها العسكرية مقابل القوة العسكرية العربية، المدة الزمنية اللازمة للانذار المبكر.والحد الادنى من المساحات المطلوبة للجيش كي يستطيع الانتشار ـ ص 298» ثم يقول «ان الدفاع الاسرائيلي يتطلب ردا على هجوم يكون فيه الجيش الاسرائيلي منذ البداية أقل عددا بنسبة 1 الى 5 أو بنسبة 1 الى 7 مقابل الجيوش العربية ص 299».

وفي المجال الجوي، فان الامور اخطر بكثير، اذ فيما تستطيع مقاتلة عراقية أو سورية الاقلاع من مطاريهما في غضون خمس او عشر دقائق كي تصل الى التجمعات السكانية في اسرائيل، فان المقاتلة الاسرائيلية تحتاج الى ثلاث دقائق لمواجهة الطائرات المهاجمة، هذا اذا كانت الطائرة الاسرائيلية في حالة تأهب قصوى مع طيارها في المطار..

ويسترسل قائلا: «لكم هي مهمة محطات الانذار المبكر التي اقامتها اسرائيل على قمم جبال نابلس وفوق جبل الشيخ هضبة الجولان ـ ص 300».

كما يقول «مقابل 1600 كم كانت تفصل بين خطوط حلف وارسو وبين المحيط الاطلسي، فان اسرائيل لا يزيد عرضها من نهر الاردن وحتى البحر المتوسط على 65 كم، وكأن هذا الوضع ليس خطيرا حتى توجه الى اسرائيل مطالب من دول مختلفة بشأن تقصير هذه المسافة الى 15 كم فقط، ويشارك في هذه المطالب اسرائيليون فقدوا اي صلة بالواقع ـ 304».

ويصطفي نتنياهو تقريرا *لقادة هيئة الاركان المشتركة* في الجيش الامريكي برسم حدود كافية للدفاع عن اسرائيل، وبناء على طلب من وزير الدفاع انذاك روبرت مكنمارا، وضع هؤلاء القادة (ورقة موقف) تتضمن تفاصيل أقل ما يمكن من الحدود التي تحتاجها اسرائيل دون أية اعتبارات سياسية فكان التقرير كما يلي:

«أوصت وزارة الدفاع الامريكية في التقرير الذي ارفقته مع الخريطة، بأن تحتفظ اسرائيل بأربعة اخماس اراضي الضفة والقطاع، وبهضبة الجولان كلها.. وان المنطقة الوحيدة التي تستطيع اسرائيل السماح لنفسها بعدم ضمها، هي المنحدرات *الشرقية لجبال نابلس ـ ص 306*».

ويعترف نتنياهو بتفوق السلاح الجوي الاسرائيلي الا انه يعود فيقول: «ان القصف الجوي الامريكي للجيش العراقي طوال أربعين يوما لم يكن بمقدوره حسم الحرب، اذ من أجل طرد الجيش العراقي من الكويت، كان لا بد من شن هجوم بري، وبعد بدء هذا الهجوم بمئة ساعة حسمت الحرب نهائيا ـ ص 309».

ويتابع: «حتى في زمن الصواريخ. فان الجدار الواقي المتمثل في هضبة الجولان، وجبال الضفة الغربية، يمنح اسرائيل وقتا اثمن من الذهب..» وهناك مزايا تتلخص في الفرق بين ان تكون كاشفا أو مكشوفا.. «ان الدرس الذي يجب ان تتعلمه اسرائيل كدولة صغيرة، هو انه في *عصر الصواريخ تزداد اهمية الارض* ولا تنقص ـ ص 331». ثم يختتم قائلا: «اذا اخذنا بعين الاعتبار الاهمية الاستراتيجية لمناطق الضفة والهضبة، فلا بد ان نستنتج ان شعار الارض مقابل السلام، هو شعار غير صحيح من أساسه. فسيطرة اسرائيل على هذه المناطق ليست عائقا أمام السلام، انما هي عائق امام الحرب، وكيما نحقق سلاما قويا يتوجب على اسرائيل ان تحافظ على قوة ردع قوية.. ان وجود اسرائيل في هذه المناطق بالذات، هو الذي ردع العرب عن شن حرب شاملة عليها، وهو الذي يزيد من احتمالات تحقيق سلام حقيقي في المستقبل ـ ص 328».

تلك هي أهم محاورة في جداره الواقي حسب فصله السابع من الكتاب، ففي تاريخ اسرائيل لأزمة تتكرر على الدوام لا بد من اسماعها: وهي انها ترفض الشروط المسبقة، اما ان يضع نتنياهو شروطه في جداره، فليس ذلك الا الاحتفاظ بالاراضي المحتلة الى يوم يبعثون؟

ماذا يعني جدار نتنياهو غير الشروط الكفيلة باسقاط اي سلام، واية مفاوضات، بل واي حوار. فنتنياهو ينصب نفسه جنرالا عسكريا في بحث سياسي صرف. علما بأن حزب العمل هو صاحب المدرسة العسكرية الحقيقية في اسرائيل، فلماذا يتجاهل التعليق على *تلك الندوة الكبيرة التي اقيمت* تحت رعاية جريدة «هآرتس» في العام 1988 بين ثمانية من كبار جنرالات اسرائيل. حيث ايد جميعهم مبدأ الانسحاب من الاراضي المحتلة في مقابل السلام مع العرب.. وهل يعقل ان نتنياهو اطول باعا في مسائل الاستراتيجيا العسكرية، من قادة حملة سيناء، وشرم الشيخ وحرب العام 1967 وغيرها من حروب اسرائيل.. الا يقدر *هؤلاء الجنرالات الثمانية، ما معنى كلمة الانسحاب وعلام تنطوي والى اي مآل تقود*؟

ها هنا فان الهدف يسبق الحجة على الدوام، فنتنياهو يريد ان يصل الى النتيجة السياسية التي درج عليها حزبه، سلام مقابل سلام، ولا شيء آخر. اذ ماذا تعني هذه المفردات الاستراتيجية التفصيلية اذا كان الادعاء يطالب بحكم الاعدام قبل اثبات اي شيء يتعلق بالاتهام، ومع ان نتنياهو يتحدث عن السلام في قاعات الحرب، فان سنبلة نتنياهو السلامية تبقى معلقة على فوهة مدفع، ويعود ذلك الى انعدام اليقين الكلي فيما يتظاهر بالدفاع عنه، الا وهو السلام. قوة عسكرية لاسرائيل، انذار مبكر *لها ايضا، ومساحة اراض كافية للانتشار، اما النموذج المفضل* فهو سيناء.. فاذا كانت سيناء هي ضعف مساحة فلسطيني كلها، والضفة الغربية منها تشكل ثلث مساحة فلسطين، وهضبة الجولان اقل من ثلث مساحته الضفة الغربية، فمن اين نأتي بالمساحات الاضافية كي يحقق نتنياهو جداره الواقي بصورة نموذجية؟ ماذا نفعل اذا كانت المساحات التي تتمركز عندها بؤرة الصراع في الاساس، هي اصغر من اصغر ولاية امريكية، ثم لماذا القياس على الناتو ووارسو وجبهات العمالقة والقارات، الا اذا كان نتنياهو قد صدق نفسه بانه دولة عظمى من دول هذا العالم؟

ومن هنا.. من الذي حشر نفسه في المنطقة، اهم العرب ام اسرائيل؟ *لماذا لم يذهب هرتزل الى الارجنتين او اوغندا فيكفينا* مؤونة الحساب والاحتساب للابعاد ذات الالاف الكيلومترية، حيث تستغرق الطائرات ساعات من الزمن بدلا من الدقائق الخطيرة او المصيرية؟!

ان السلام لا يناقش بمفردات حربية، فاذا كان الاناء ينضح بما فيه، فان السلام يكون بمفرداته المستقبلية الانسانية البناءة، فيما الحرب لها مفرداتها التدميرية ايضا.

لا يوجد دولة في العالم كله، حريصة على اخذ حذرها واحتياطاتها مثل اسرائيل، ففي ذات يوم، كانت اسرائيل ان تعطل اثمن ما في تاريخها من مفاوضات من لجل حجر حدودي في طابا، وقد علمنا تاريخ للفاوضات مع اسرائيل، بانها مريضة في غرام التفاصيل، وانها لا تسلم بموضوع على طريقة شايلوك الشكسبيري، دون ان تميته متاجرة ومراوغة وتدويرا.. فكيف اذن بالقضايا الكبرى مثل مستقبل السلام والحرب في المنطقة، فاسرائيل في سلامها تعتقل حاضر العرب من اجل مستقبلها، واقل ما يمكن ان يقال في هذا الشأن، انها تشترط فيما تشترط، تخفيض عدد الجيوش العربية الى النصف او الثلث حال ابرام السلام وتوثيقه، وليست الجيوش فحسب، بل تتدخل في شأن الفروع الامنية والداخلية من اصغر مكتب في دمشق وحتى اخر مخفر للشرطة على الخابور.. وان ما يبديه نتنياهو من تحوط زائد انما هو اصطناع في اصطناع. ان السلام والردع لا يجتمعان في قاموس واحد، فضلا عن انها جملة مركبة ومتناقضة، كمن يقول مثلا: قبح الجمال، او ظلام النهار، او نهار الليل ودفء كانون.. الخ، فالردع هو مقابل السلام الضدي وليس حليفه، فحليف السلام هو الامان، وحليف الردع هو الحرب، فضلا عن ان الردع ذاته صادر عن كامل عدم الثقة، لا بالطرف المسالم فحسب، بل وبكل الاطراف الراعية له، فاذا كانت بادئة السلام هي التبيت او المكيدة او نية الغدر، فان السلام هنا لا لزوم له، بل لعل من الافضل ان تظل الاطراف في نزاع صريح، من ان تنام على سلام غادر، ومع ذلك فان الدعوة هنا، ليست موجهة للنوم على النوايا بكل سذاجة، بل هناك حقائق على الارض مع السلام، نفترض ان نتنياهو لا يتجاهلها، فالحرب لها تحضيرات واستعدادات ولجواء فضاحة، وامام اجهزة الانذار والاقمار لا يمكن لهذه الاستعدادات ان تبقى مكتومة، فالجيوش ليست علبة تبغ تخبأ في الجيوب، وعندما اعادت القوات السورية انتشارها في لبنان، زعقت اسرائيل: انها الحرب، ولم يكن قد مضى على هذا الانتشار الا ساعات قليلة، علما بان اسرائيل تعلم حق العلم بان سورية لا تحارب بمفردها، وانها في جميع الاحوال، لن تحارب بثلاثين الف جندي من قواتها في لبنان! من جهة اخرى فان حركة الطير في بادية الشام او سيناء او صحراء الاردن، بادية للعيان على شاشات نتنياهو الرادارية، مثلما هي بادية طائرة مقاتلة او مدنية في مرتفعات الجو او منخفضاته. فالحرب في زماننا هذا، مع كل ما يحفها من اجهزة اسطورية، لا يمكن ان تقع بغتة مثلما يصور نتنياهو المخاطر المحدقة باسرائيل. ان المخاطر المدعاة تقع على خارطة احتباس الاراضي المحتلة وليس شيئا اخر. كما يتحدث نتنياهو بلهجة جنرال من عصر الصواريخ، حيث يريد ان يدحض الفكرة القائلة بعدم جدوى الجغرافيا مع هذا العصر، بل يؤكد (ان الارض تزداد قيمتها في عصر الصواريخ ولا تنقص). وكي يعزز فكرته فانه يضرب مثلا عن مقاتلة عراقية واخرى مثلها سورية ـ حيث الفارق الزمني في الوصول الى مراكز اسرائيل الحيوية، يكمن في خمس دقائق ثمينة، ووفق هذا التقدير، فان المقاتلة العراقية اقل خطرا من حيث الوقت الذي عليها ان تقطعه (10 دقائق)، اما المقاتلة السورية فبمقدورها أن تكون في اجواء اسرائيل في غضون خمس دقائق فقط.

حتى هذه الحسابات فانها ناقلة في زمن السلام، لكننا لنفترض مع عقم الجدل بانها حصلت، فلماذا يخفي نتنياهو الية الود الاسرائيلي ـ الامريكي الحقيقية، ويضع بدلا عنها حسابات اطفال، تتعلق بالمدة التي تستغرقها مقاتلة اسرائيلية متاهبة للاقاة المقاتلة السورية او العراقية حيث تحتاج الى ثلاث دقائق؟ فقبل خمس سنوات ـ وليس الان ـ قامت واشنطن بتسليط ستة اقمار صناعية فوق العراق والكويت، ثم قذفت الى سماء المنطقة بقمرين اضافيين لمراقبة متقدمة بوسعها رصد الحرارة التي تلفظها عوادم الصواريخ قبل اطلاقها، كما وجهت قمرين اخرين من نوع لاكروس تخترق راداراتها كثل الغيوم كما تخترق سطح الارض الى عمق يتجاوز خمسة امتار.

* كاتب فلسطيني يقيم في سورية

رأي القدس

ترميم الصناعات العسكرية العراقية

افادت تقارير صحافية بريطانية نشرت يوم الاحد الماضي ان الحكومة العراقية نجحت في استئناف الاتصالات مع منتجي المعدات الهندسية في اوروبا واعادة تشغيل مصانع انتاج الصواريخ من نوع سكود مجددا.

وقالت ان رجال أعمال غربيين زاروا مصانع السلاح في العراق، واطلعوا على وثائق رسمية عراقية وخرجوا بنتيجة مفادها ان صناعة السلاح في العراق وصلت الى مرحلة متقدمة جدا، وبات يفصل شهر واحد فقط بينها وبين انتاج صواريخ لحمل رؤوس كيماوية ونووية.

واللافت ان التقرير تحدث عن قيام مندوبين لشركات تعمل لصالح العراق اتصلوا مع شركات بريطانية لشراء اجهزة هندسية وقطع غيار يمكن ان تستخدم في ترميم صناعات عسكرية عراقية.

ويصعب على اي مراقب متابع لانشطة لجان التفتيش الدولية المكلفة بتدمير اسلحة العراق ان يتعاطى بموضوعية مع مثل هذه التقارير الاخبارية التي تنشر من حين لآخر في صحف غربية، وفي توقيت مدروس الهدف منه اطالة امد الحصار المفروض على الشعب العراقي.

فالفرق المذكورة التي يرأسها رالف ايكوس تأكدت من تدمير جميع الصواريخ العراقية البعيدة المدى والتي يمكن ان تشكل خطرا على جيرانه.

ووضعت كاميرات تلفزيونية في جميع مصانعه العسكرية لمراقبة خطوط الانتاج فيها، والتأكد من عدم تصنيع او تطوير اي اسلحة او صواريخ محظورة.

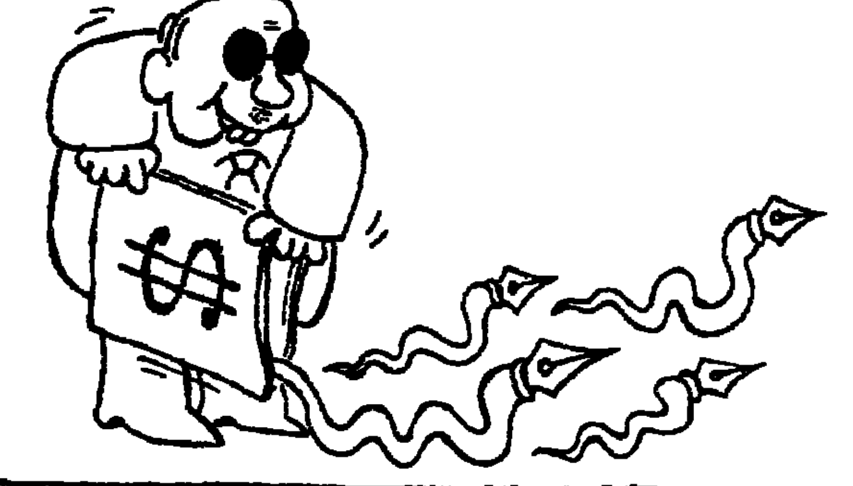
وحتى لو حاولت الحكومة العراقية تجديد وترميم هذه المصانع، فان محاولاتها محكوم عليها بالفشل مقدما لان جميعها صناعة غربية، ولا بد من استيراد اي قطع غيار لها من اوروبا، وبالتحديد من بريطانيا وفرنسا والمانيا، وهي جميعا ملتزمة بالعقوبات المفروضة على العراق، وتعارض اي إختراق لها.

وجود محاولات عراقية لشراء أسلحة وقطع غيار بطرق مشروعة او غير مشروعة من اوروبا، وبريطانيا بالذات امر غير مستبعد، ولكن اي نجاحات تحققها ستأتي بسبب موافقات ضمنية من الحكومة، او بتورط من الشركات البريطانية شبه الرسمية، وفي هذه الحالة يجب ان يوجه اللوم الى هذه الشركات وليس الى العراق او السماسرة الذين يعملون لصالحه.

فالعراق كدولة ذات سيادة من حقها ان تعمل على تعزيز قدراتها العسكرية بشتى الطرق والوسائل في كل الظروف، خاصة ان حكومته ما زالت تواجه خططا عديدة، متورطة في تنفيذها جهات داخلية وخارجية، للاطاحة بها، وربما تقسيم البلاد على اسس طائفية وعرقية في مرحلة لاحقة، ولكننا لا نعتقد ان ذلك من اولوياتها في هذه المرحلة اي تطوير صناعات عسكرية، وهي تدرك جيدا ان العالم بأسره يراقبها، وفرق التفتيش الدولية لم تترك حجرا دون ان تبحث تحته عن صواريخ او مواد كيماوية.

ويذكر التقرير الصحافي الاخير حول ترميم الصناعات العسكرية العراقية، والقول انها على بعد شهر من انتاج صواريخ سكود، بتقارير مماثلة جرى تسريبها الى الصحف الغربية قبل الهجوم على العراق ببضعة اسابيع وافادت ان بغداد على بعد عام من انتاج قنابل نووية، وتبين بعد دخول فرق التفتيش التابعة للامم المتحدة الى معمل العراق النووي عدم دقتها، مثلما تبين الهدف من تسريبها وهو التعجيل بقصف العراق وتدميره.

ان اكثر ما نخشاه ان يكون الهدف من تسريب هذه الانباء حول التسليح العراقي هو اطالة امد الحصار الذي يعاني منه الشعب، والتأثير سلبا على موجة التعاطف العالمي معه في محنته هذه. العراق ليس بحاجة الى اسلحة وصواريخ سكود وانما الى الغذاء والدواء والاجهزة الضرورية لمستشفياته ومحطات تطهير المياه في مدنه وقراه. وأي قول غير ذلك هدفه تعطيل حالة الانفراج الجزئي الراهنة بفعل تطبيق قرار النفط مقابل الغذاء.





كما في العراق.. كذلك في السودان

صبحي حديدي

■ من جديد يعيد التاريخ نفسه على شكل تنويع مختلف لجوهر متشابه اذا لم يكن متطابقا. وبين الكثير الذي يستذكره المرء في ذكرى حرب الخليج الثانية ذلك المبدأ العجيب البذيء الذي اتخذته بعض الدول العربية والاسلامية، حول حماسها في الدفاع عن «وحدة التراب الوطني في العراق» ضد مختلف محاولات التقسيم، في الوقت الذي كانت فيه جيوشها تشترك في عمليات نورمان شوارزكوف، ميدانيا او «عن كثب».. فالأمر سيان.

كما في العراق 1991، كذلك في السودان 1997. نسمع ونقرأ من يقف مع وحدة التراب السوداني، ولكنه يغمض العين عن المحتوى الانفصالي الصريح في زحف قوات العقيد جون قرنق كتفا الى كتف مع قوات العميد عبد العزيز خالد. واما «الغشاوة» التي تحول بين البعض ورؤية هذا القاسم المشترك الانفصالي بين قرنق/خالد/افورقي فهي حكاية الديمقراطية وحقوق الانسان واصولية حسن الترابي. ولعلها الغشاوة ذاتها، معكوسة هذه المرة، هي التي تجعل هؤلاء لا يرون الحال ذاته بالنسبة الى جيش انطوان لحد في علاقته التحالفية مع «الديمقراطية» الاسرائيلية امام «اصولية» حزب الله على سبيل المثال. ما الفارق بين جون قرنق وانطوان لحد؟ ثم، على نحو محدد اكثر، ما الفارق بين تقسيم العراق الى جنوب (شيعي) ووسط (سني) وشمال (كردي)، وتقسيم السودان الى جنوب (مسيحي/وثني) وشرق (مسلم، «اصولي» او غير اصولي)؟

بادئ ذي بدء لا يحتاج المرء الى مخيلة كاتب بوليسي مثل جون لوكاريه لكي يقف على حقيقة سيناريوهات هروب الصادق المهدي من الخرطوم الى اسمرة. فالمسألة ليست هنا. ويراهن كاتب هذه السطور ان تسعة اعشار صغار (وليس كبار) المعارضين العرب المطلوب رأسهم في اي قطر عربي يحسدون المهدي على هذا «الهروب الكبير» اليسير والسهل، خصوصا وان ليلة الخروج الى اسمرة شهدت حدثين يزيدان في حسد وعجب المعارضين العرب البؤساء: كانت التلفزة السودانية الرسمية تبث حوارا طويلا مع المهدي في مسلسل «علمتني الحياة»، وكانت ابنة المهدي تحتفل بزفافها وسط حضور كثيف من كبار المسؤولين السودانيين.

ثانيا، المؤشر الاكثر دلالة على حركة وبرامج وجدوى المعارضة ليس حزب الامة الذي يستمد معناه من مصدر راهن شبه وحيد، هو التاريخ الوطني النضالي لمؤسسه الاول، جد زعيمه الحالي. وكان محمد احمد الازهر (المهدي) قد حرر السودان من الاحتلال المصري ليطبق الطبعة الصوفية الطهرانية من الشريعة، وخلال فترتين من رئاسة الوزارة لم يفلح حفيده في تجاوز تراث الاسرة السياسي القائم على الصوفية الليبرالية، والتي لم تتمكن من الدخول في تنافس شديد مع جانبية الاسلام الليبرالي الذي يدعو اليه حسن الترابي. وكاتب هذه السطور يختلف مع تسعة اعشار اراء الترابي في الدين والدنيا، ويستوي الامر ان يكون الشيخ في واحدة من الاشراقات المعدة للاستهلاك الداخلي او تلك الخاصة بالتصدير الى الخارج كما تقول النكتة الشعبية السودانية. ولكن الترابي، شاء المرء ام ابى، رقم اساسي اكبر ليس في المعادلة السودانية الداخلية وحدها، بل على امتداد الشرق الاوسط والعالم الاسلامي بأسره.

ثالثا، السودان دولة ـ امة وليس امة فقط، وسكانه (26 مليون نسمة) يتكلمون اكثر من مئة لغة ويتوزعون في عشرات المجموعات الاثنية، وينشطرون وفقا لخطوط ولاء قبلية وجغرافية ليس اقلها انقسام الشمال بثقافته العربية، والجنوب بثقافته الافريقية او الوثنية. ومن الثابت ان صراع الشمال والجنوب ليس حربا بين الاسلام والمسيحية، بل هو اقرب الى ارتطام ثقافتين لا تتصالحان بسهولة، شاءت الاقدار ان تضعهما تحت علم واحد. وفي جميع الاحوال، ليس افورقي هو العراب الافضل لفض الاشتباك بين الثقافتين، وليس الان بالذات: بعد تحالفاته الاسرائيلية وعربدته في باب المندب.. ضد ارادة الارتيريين انفسهم بالمناسبة!

ورابعا، حين تستخدم قوات التحالف السوداني مدفعية ثقيلة من عيار 130 ملم، ودبابات وراجمات صواريخ، وكتائب بقوام سبعة الاف جندي على جبهة الكرمك وحدها، فان السذج وحدهم يمكن ان يعللوا النفس بان هذا الجيش النظامي هو جيش «معارضة وطنية» او فصائل تحرير شعبي تزحف لتحقيق الديمقراطية. واذا كان سجل حقوق الانسان في السودان لا يترك مزيدا لمستزيد (وهنا يستوي الصادق المهدي مع منظمة العفو الدولية والكونغرس الامريكي)، فان الغزو العسكري الخارجي الهادف الى تقسيم البلد يحتاج الى ما هو اكثر من الفرجة، او الشماتة، او.. البلاغة اللفظية في الدفاع عن «وحدة التراب الوطني السوداني».

اتفاق الخليل.. واستمرار المواجهة

د. محجوب عمر *

■ تم توقيع اتفاق الخليل بالاحرف الاولى، ولم تنشر بعد تفاصيل هذا الاتفاق الذي طالت فترة مناقشته لاكثر من ستة اشهر وما زلنا جميعا نبحث عن ما تنازلت عنه القيادة الفلسطينية وما تنازل عنه نتنياهو، فمن المؤكد ان كليهما قد تنازل للآخر والا فلماذا استمرت المفاوضات كل هذه الاشهر ثم انتهت (فجأة) ذات فجر ممطر وفي قاعدة عسكرية اسرائيلية باجتماع عقده الرئيس عرفات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو بدأه عرفات بقوله «معاك للصبح».

المصريون يعرفون معنى عبارة «معاك للصبح»، وهي عبارة شائعة ولها دلالات كثيرة في الخطاب اليومي عند عامة الناس وتعني في كل الاحوال ان قائلها لن يفقد صبره كما انه يرغب في الوصول الى النهاية التي يريدها، فهل بلغ الرئيس عرفات النهاية التي يريدها عندما جلس على الطاولة التي اعدت للمفاوضين في الموقع العسكري بجوار حاجز ايريز شمال قطاع غزة؟

قراءة الورق لن تفيد، فالاتفاق هو الحلقة الاخيرة من سلسلة اتفاقات واشنطن واوسلو وطابا التي تتغير معانيها عند بدء التنفيذ، ولم يبق الا قراءة الاحداث والصور وتفسيرها.

حتى الان لم يصدر عن الاطراف الفلسطينية ولا عن الرئيس عرفات ولا عن الاعلاميين الذين حضروا ما يشير (بانبساطهم) بما حدث والذين يتذكرون صور الاحتفالات الكبرى التي صاحبت اول اتفاق في عام 1993 والذي عرف حينه باتفاق غزة ـ اريحا اولا وعقد في البيت الابيض في واشنطن يمكنهم مقارنة الاجواء التي رافقت ذلك الحدث والتصريحات التي انطلقت على السنة الذين شاركوا فيه، بما اعلن حتى الآن عند توقيع اتفاق الخليل بالاحرف الاولى وسيكتشفون ان مباهج وزينات الافراح قد اختفت، كما ان التعابير التي ارتسمت على وجه عرفات وعلى وجه نتنياهو تشير الى ان ايا منهما ليس سعيدا بالاتفاق.

ولا يتصور ان يكون عامة العرب سعداء بالاتفاق حتى ان بعضهم تنفس الصعداء عند اعلان التوقيع من فرط الملل الذي شاع بسبب تطاول المفاوضات والاعلان يوميا لشهرين تقريبا عن قرب موعد التوقيع. فهل كان ذلك من تدبير الصهاينة ونتنياهو بالذات الخبير الاعلامي الجديد في المنطقة ام ان تلك هي طبيعة هذا المسار التفاوضي البطيء والذي لا يملك الفلسطينيون من ناحيتهم ترف الخروج منه وتجميد التحرك عليه، بينما يواصل نتنياهو المراوحة واقفا في مكانه دون تقدم، تطبيقا لخطته في اضاعة الوقت و«تطفيش» الشاهدين من الطرفين حتى لا يكون تحت انظارهم وهو يتسلل ويزحف لازالة آثار اتفاقات واشنطن واوسلو وطابا وغيرها، والعودة بعملية التسوية كلها الى المسار الذي رسمه مناحم بيغن ايام مفاوضات كامب ديفيد الا وهو ربط الفلسطينيين باطار عملية التسوية دون اتاحة اي فرصة امامهم لتطوير كيانهم السياسي اي دولتهم المستقلة.

وقد يصيب اتفاق الخليل ما سبق واصاب اتفاق طابا الخاص بتنفيذ ما تبقى من المرحلة الانتقالية والذي بلغ عدد صفحاته وملحقاته في ذلك الحين عشرات الصفحات بحيث لم يعد ممكنا مشاركة القراء بتفاصيل ما جاء به، ثم تبين بعد ذلك ان التفاصيل الكثيرة ادت الى غموض كبير سمح لنتنياهو بالاستمرار في التفاوض حول تنفيذ هذه التفاصيل، وهكذا، فهل يكون مصير اتفاق الخليل الجديد هو ذات المصير: اتفاق من اجل تنفيذ اتفاق يتطلب مفاوضات للوصول الى اتفاق لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه وربما لتفسير كلمة هنا او كلمة هناك.

ما نشر حتى الان مثلا انه ستكون هناك قوة تركية من المراقبين داخل منطقة الحرم الابراهيمي والارجح ان نتنياهو لن يسمح للاشقاء الاتراك المسلمين بالمجيء قبل ان يناقش كل شيء من جديد وستجرى مفاوضات مطولة حول كل تفصيل بدءا من العدد حتى الزي حتى التسليح حتى الطعام، وربما لن يسمح لقوة الاشقاء الاتراك المسلمين بالتواجد ناحية المدخل الخاص باليهود في الحرم الابراهيمي وما اذا كان الاتراك سيؤدون صلاتهم داخل الجامع ام خارجه ام هم ممنوعون من الصلاة (حيادا) هذه الخطوة التي هي فكرة ذكية للقفز على عقبة انفراد جنود الجيش الاسرائيلي بالتواجد في منطقة الحرم الابراهيمي الشريف وفيها بالطبع ارضاء للمشاعر الاسلامية الدينية لسكان الخليل ولعرب فلسطين وللعرب عموما، ولكن تفاصيل التنفيذ غير معروفة ويتطلب الامر مفاوضات من جديد.

ومن المؤكد والمعلن ان سبعة وزراء اسرائيليين رفضوا الاتفاق ووافق عليه احد عشر وزيرا ومن بين الوزراء الذين رفضوا الاتفاق ابن الزعيم الصهيوني المعروف مناحم بيغن وهو الذي مات مقهورا بسبب هزيمة اسرائيل في حربها لغزو لبنان عام 1982 وخيبة امله في جيشه وجنرالاته فاكتأب حتى مات بعد ان عين ابنه في الهيكل القيادي لحزب الليكود. وقد سار الابن على طريق ابيه وانتهز فرصة توقيع نتنياهو على اتفاق الخليل فاعلن رفضه للاتفاق واستقال من الوزارة تمهيدا بالطبع لمستقبل سياسي اطول في هذا الحزب اليميني المتطرف بل في هذه الدولة الصهيونية التي تندفع نحو التطرف والتعصب، مراهنا على ان الصراع سيستمر وعلى ان المستقبل قد يسهل له ان يحل محل نتنياهو عندما يقدم نفسه للناخبين الاسرائيليين بعد سنوات ثلاث، كصهيوني متشدد متعصب، من وجهة نظرهم، امين على تعهداته ولا يكذب ولا يغير آراءه كما فعل نتنياهو وسيكون شعاره في الانتخابات المقبلة: الم اقل لكم؟!

فيمثل الاتفاق الذي تم حول الخليل ليس من المرجح ان يتوصل المجتمع الدولي ولا الاطراف المتصارعة مباشرة الى توقيع اتفاق نهائي خاصة والقضايا الباقية اصعب بكثير من قضية الخليل الا وهي القدس واللاجئين والمستوطنات والحدود وكلها كما هو معروف تحتاج الى اكثر مما فعلته امريكا والدول العربية والفلسطينيون هذه المرة لكي يغير نتنياهو موقفه، كما تحتاج من نتنياهو الى انقلاب كامل في افكاره ومسلكه.

وعلى الرغم من ان قضية الخليل قد بينت لنتنياهو انه وهو الزعيم اليميني الليكودي المتطرف في امكانه وهو في موقع الحكم والسلطة ان يعتمد على اصوات نصف الاسرائيليين الذين لم ينتخبوه ولكنهم عندما طرح الاتفاق على الكنيست صوتوا له وذلك درس له انه اذا اراد ان يستمر زعيما لاسرائيل ورئيسا لوزارتها فعليه ان يقدم شيئا ما للعرب والفلسطينيين. وليس من المبالغة ان نتنياهو الذي نجح في رئاسة الوزراء باصوات اليهود المتشددين المتعصبين والذي اتهم العرب داخل اسرائيل بانهم انحازوا لخصمه بيريس وكادوا ان يسقطوه، يعرف الان ان طريقه لرئاسة ثانية في اسرائيل هي الاصوات العربية. وربما كان ذلك ثقيلا على قلبه العنصري المتعجرف ولكن كرسي الوزارة مغر، وسنرى ماذا سيفعل.

كذلك طرحت مفاوضات الخليل والتوصل الى اتفاق وتوقيعه بالشكل الذي تم به، اسئلة حول الاسباب التي جعلت نتنياهو المتعصب المتعالي الكاره للعرب يقبل بتوقيع اتفاق يتضمن على اي حال انزال علم اسرائيل من الساحة الكبرى في مدينة الخليل وان لم يتضمن انسحاب الجيش الاسرائيلي منها. كما انه (اضطر) خلال التفاوض واثناء التوقيع ان يصافح ياسر عرفات، وكان يعلن قبل نجاحه انه من المستحيل عليه مصافحة هذا الارهابي. وهو القائل اثناء الانتخابات الاسرائيلية بان اي شكل من اشكال الوجود الفلسطيني في مدينة الخليل في ظل سلطة الحكم الذاتي معناه ذبح المستوطنين هناك، الى غير ذلك من تصريحات حول المدينة وحول مستقبل المفاوضات وحول الاستيطان وحول كل عملية التسوية. وقد ردد هذه التصريحات والاقوال حتى قدر كل المعنيين بعملية التسوية داخل وخارج اسرائيل بانه لن يوقع اي اتفاق بشأن الخليل وانه يعتبر المدينة نموذجا لمدينة القدس الشريف او كما يسميها هو والمتشددون المتدينون اليهود مدينة الاباء والاجداد. فلماذا اذن وقع نتنياهو اخيرا وما الذي ينوي ان يفعله؟

المراقبون جميعهم يقدرون ان مصدر التغيير جاء من الجانب العربي اساسا حيث تحقق حد ادنى من التضامن العربي تلعب فيه مصر الدور الاساسي، وسمح وشجع لقاءات مصرية اردنية فلسطينية مع قنوات وتنسيق مع سورية والسعودية. وهي حالة تخيف ليس فقط نتنياهو وانما ايضا تخيف الولايات المتحدة كما تخيف شمعون بيريس وكل الدوائر الصهيونية في اسرائيل وخارجها. بالاضافة الى ذلك فان واقعة اطلاق النار على العرب الفلسطينيين في سوق الخليل التي قام بها جندي اسرائيل في الشهر الماضي، وان لم تكن قد سببت ضحايا قتلى في الجانب العربي واقتصرت على ثمانية مصابين كما جرى نزع سلاح المعتدي بواسطة جنود الجيش الاسرائيلي، فانها، كواقعة ذات دلالة، اخافت حتى مستوطني الخليل انفسهم الذين يدركون ان مثل هذه الواقعة تعني انهم اول من سيدفع الثمن لوجودهم في الموقع وانه لو كان من بين الضحايا في تلك الواقعة قتلى لكان من المحتمل ان تتطور الاحداث الى صدام دموي بينهم وبين سكان الخليل وربما امتد هذا الصدام الى كل انحاء فلسطين المحتلة. وذكريات اليهود في مدينة الخليل القديمة الحديثة ما تزال حية بل ان شهر رمضان يذكرهم بما فعله باروخ غولد شتاين الذي اقتحم المسجد ساعة صلاة الفجر في 15 رمضان 1417 (1994) واطلق النار على المصلين. ربما كان ذلك هو ما اخاف نتنياهو واخاف كثيرين من حلفائه بل واخاف عسكريين اسرائيليين يرون فيما فعله الجندي الاسرائيلي مؤخرا توريطا لهم ومن ثم فانهم يعيدون الان ترتيب قوتهم في المدينة ويحمون ويحصنون المستوطنين فيها ثم يحملون السلطة الفلسطينية مسؤولية ضبط سكان المدينة العرب.

كذلك لوحظ تنامي وتزايد الدور الاوروبي في عملية التسوية في الاشهر الستة الاخيرة الى درجة تعيين مندوب من الاتحاد الاوروبي في المنطقة هو سفير اسبانيا في اسرائيل الذي تحرك بنشاط واتصل بالطرف الفلسطيني والمصري والاردني وساهم بشخصه في مفاوضات الساعة الاخيرة بل وحضر الاجتماع الذي انتهى بالتوقيع. وهو تغير هام في ترتيب مواقف الاطراف وفي زيادة الدور الاوروبي في عملية التسوية.

يلاحظ بالاضافة الى ذلك ان حزب العمل الاسرائيلي وهو القوة الاولى المعارضة في اسرائيل يبدي تأييدا ومساندة لنتنياهو، وفسر بعض المراقبين الذين لاحظوا غياب شمعون بيريس عن اسرائيل في الايام الاخيرة وبخاصة عن الكنيست عند مناقشة الاتفاق لوجوده في واشنطن فسروا غيابه بانشغال بيريس شخصيا بترتيب اطار لحكومة وحدة وطنية اسرائيلية مقبلة في اسرائيل وهي الحكومة التي يؤدي تشكيلها الى تشكيل (وسط) اسرائيلي قوي يشل مواقف اليمين المتشدد المتعصب.

يبقى ان التنفيذ هو المحك. والمؤكد ان نتنياهو سيواصل التفاوض على كل كلمة وسيواصل عرقلة تنفيذ كل التزام وسيعمل على الاستفادة من توقيع هذا الاتفاق لتحسين صورته امام العالم كله وامام الدول العربية التي جمدت خطواتها التطبيعية مع اسرائيل وسيحاول بذلك طمأنة رجال الاعمال الاسرائيليين على مشاريعهم التي تضررت بسبب سياسته منذ جاء، سواء كانت هذه المشاريع مشتركة مع عرب اخرين في دولهم او هي داخل اسرائيل نفسها التي تعاني من فوضى وارتباك اقتصادي منذ وصول نتنياهو وتحالفه اليميني الى الحكم.

ومن الضروري الانتباه الى ان نتنياهو قد يحاول استغلال كلمات التهنئة من امريكا واوروبا بعقد الاتفاق ليشدد هجومه على المحور السوري اللبناني، والارجح انه سيواصل عملياته السرية ضد سورية وضد لبنان رهانا على انفجار الوضع العسكري تمهيدا لتشكيل حكومة وحدة وطنية تبرر له التنصل من التزاماته للاحزاب الدينية وللمستوطنين والتخلص من ضغوطهم عليه شخصيا.

في كل الاحوال ورغم ان اتفاق الخليل هو من توابع اتفاق اوسلو، فانه على عكس ما جاءت به الاتفاقات الاولى من تهدئة لحالة التوتر الاقليمية والداخلية في فلسطين يفتح الباب امام مزيد من التصعيد والتوتر في كل دوائر الصراع بدءا من داخل المدينة ذاتها حتى باقي انحاء فلسطين المحتلة امتدادا الى الدائرة العربية المحيطة بها خاصة في سورية ولبنان وستدفع المعارضة الدينية والصهيونية المتعصبة نتنياهو الى اظهار مزيد من التشدد ضد الفلسطينيين وضد سورية ولبنان علانية وضد مصر سرا وعلانية. فهو يعرف ان الموقف العربي المتضامن هو الذي فرض عليه التوقيع والالتزام وسيحاول باستمرار تفتيت وحدة هذا الموقف.

المواجهة مستمرة. واليقظة مطلوبة وضرورية والتضامن العربي هو سلاحنا.

* كاتب وباحث مصري

انطباعات عن جولات التفاوض الكردية

فوزي الاتروشي *

■ في أواسط الشهر الجاري التأمت مجددا اجتماعات المصالحة الكردية بين الحزبين الكرديين العراقيين برعاية طرفين دوليين هما امريكا وبريطانيا اضافة الى تركيا، وصدر عن الاجتماعات بيان ختامي احتوى على عناصر ايجابية تمثلت في الرغبة في مواصلة الحوار والاستمرار في بناء جسر الثقة بين الطرفين عبر خطوات ميدانية فورية وصولا الى حل الجانب السياسي من الازمة.

ولن ننطلق من التنظير البحت او التحليل الذاتي المجرد عن معطيات الواقع، بل من حقيقة السوابق المعاشة، حين نقول ان جولات التفاوض الكردية التي حمي وطيسها هذه الايام في انقرة المشحونة بالهم الكردي لا تكاد تخلق الانعطافة الجذرية المنشودة بعد سنتين ونصف من التناحر، لذا فمن حق المتابع والمواطن الكردي التحفظ على التكهنات المتفائلة وعدم التسرع في التنبؤ بالنتائج لكثرة الانهيارات التي تعرضت لها الاتفاقات الكردية لجملة عوامل منها:

ـ العلاقة الزئبقية التناحرية غير الثابتة على حال معين بين الطرفين الكرديين، فهذه العلاقة محكومة بالوضع الميداني العسكري لكلا الطرفين اكثر من قيامها على اوتاد وثوابت قومية محددة.

ـ ان جولات التفاوض والمصالحة لا تكمل الواحدة منها الاخرى، فكل جولة تبدو وكأنها قائمة بذاتها وغير مرتكزة الى خلاصات فكرية وسياسية سبق الاتفاق عليها والانقضاض منها، او الى ما يمكن تسميته بالارث التفاوضي، مثل الاتفاق الاستراتيجي والاتفاق الشامل ومن ثم اتفاقي (دروغيدا) و(دبلن) في ايرلندا عام 1995 وغيرها من الاجتماعات والاتفاقات التي يحكم على مضامينها ونصوصها بالموت بالتقادم وفقا لبارومتر التصعيد العسكري وعدد الاهداف التي يحققها احد الطرفين في مرمى الطرف الآخر.

ـ احيانا كثيرة تبدو جولات التفاوض وكأنها تجرى نزولا عند رغبة هذا الطرف الدولي او الاقليمي او ذاك وليس انطلاقا من استيعاب الاهمية القصوى لصيانة تجربة الادارة الكردية ودلالتها محليا وكردستانيا.

ـ ان جوهر اي اتفاق ليس في عدد جمل وتعابير الود الواردة فيه، او في قائمة الخطوات المطلوب تنفيذها بقدر ما هو في الالتزام بما هو متفق عليه وصيانة حرمة التواقيع الموضوعة على الورق وذلك اساس مصداقية اي جولة تفاوضية.

ورغم هذه الخصوصيات التي يلاحظها المرء على المفاوضات الكردية ـ الكردية فاننا نرى ان مجرد استمرارها ولو على جرعات متباعدة يوفر الشعور بالامان والاستقرار للسكان الاكراد الذين فوت عليهم الاقتتال المستفحل فرص العيش الكريم والحرية، لذا تجد حماسهم لمشروع السلام في كردستان طاغيا اكثر من اي وقت مضى مع اقتراب اوان قطف ثمار تطبيق القرار 986 لان الامن والانتعاش الاقتصادي هما وليد انفراج الازمة السياسية في الاقليم.

لذلك فالمطلوب من الطبقة السياسية الكردية تحويل محتوى اجتماعات انقرة بجولاتها الثلاث في 1996/10/31 و1996/11/15 و14 ـ 1997/1/15 الى ثوابت وطنية لا يجوز المساس بها، بل الاستمرار في البناء عليها من خلال التحريم القطعي للاحتكام الى خيار السلاح الذي يهدم كل ما بناه خيار الحوار والتفاوض، والتقليل قدر الامكان من ظلال وبصمات الدول الاقليمية على مسار التفاوض، وتغليب الشأن الوطني والقومي على ما هو ذاتي وحزبي، وتحويل ساحة كردستان العراق الى قلعة للحرية السياسية والحقوق المدنية والتسامح الفكري والديمقراطية.

ولذا فلا وقت للتأجيل او التلكؤ في خطوات التطبيع وبناء الثقة ومنها: اعادة كل النازحين والمشردين بسبب لونهم السياسي الى مناطقهم الاصلية، فليس معقولا ان يعاني المواطن الكردي من لعنة التهجير حتى وهو تحت خيمة السياسة الوطنية الكردية. كما ينبغي البت في امر الاسرى والمحتجزين بمختلف اطيافهم السياسية والذين اصدرت عنهم منظمة الشعوب المهددة بالزوال الناشطة في المانيا تقريرا نشرت فقرات منه في الصحف الالمانية قبل ايام. اما اعادة الخدمات المدنية وتدفق المواد الغذائية فهي مهمة مقدسة ولا يمكن جعلها اسيرة الرغبات، فسيطرة هذا الحزب او ذاك على مرفق مدني كالماء والكهرباء ليس بالتأكيد غنيمة عسكرية، بل هي مسؤولية واجبة التنفيذ ايا كانت الظروف، والى ذلك فان وقف المهاترة الاعلامية، ينبغي ان يكون تحصيل حاصل وافرازا منطقيا لاجواء التحاور والجلوس على مائدة التفاوض ويعتبر اول لبنة في جدار التطبيع.

اما بند المصالح الامنية لتركيا ولدول الجوار الوارد ذكره في البيان الختامي لاجتماعات 1996/10/31 وفي بيان اجتماعات اواسط هذا الشهر فينبغي التعامل معه بذكاء ويقظة لكي يتحول الى التزام متبادل وليس عبئا على الحركة الكردية الواقية ومصدرا لاحتقانات وتشنجات جديدة لهذه الحركة في اطار علاقتها بالاطراف الكردية في تركيا وايران، وذلك متوقف على عدم الافراط في التفسير الواسع لمبدأ «امن الحدود» وضرورة تفكيكه الى مفردات محددة لكي لا يصبح وسيلة قمع اقليمية تحاول دول الجوار تنفيذه بايد كردية.

وانطلاقا من هذه الخلفية نؤيد اعتراض وفد الحزب الديمقراطي الكردستاني في مفاوضات الشهر الجاري على البند القاضي بالغاء مهمة مكافحة النشاط الكردي لاكراد تركيا في كردستان العراق وغلق معسكر اللاجئين في اتروش على الحزبين الكرديين العراقيين لان التوقيع على هذا البند بما فيه من اطلاق وضبابية وعدم ربط الموضوع بضوابط وقيود واشتراطات معينة يخلق بؤر عنف جديدة. وكل ما تستطيعه الاطراف الكردية العراقية، هو محاولة اقناع الاطراف الكردية غير العراقية المتواجدة على ارض كردستان العراق باحترام مصالح سكان الاقليم وعدم الانطلاق منه لشن حملات عسكرية على الدول المجاورة. ولكن بالمقابل فان دول الجوار مطالبة بابداء مبادرات لتفهم واقع وعدالة القضية الكردية بدلا من المراهنة على الطرق الملتوية، او الاشتراط على اكراد العراق لحماية امن الحدود. ومن هذا المنطلق ينبغي النظر الى تواجد الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني في كردستان العراق والى مصير معسكر (اتروش) الذي يضم نحو 14 الف لاجئ كردي في تركيا منذ عام 1994. فاذا كان مفروضا ومشروعا عدم استغلال المعسكر من قبل اي طرف لغايات عسكرية او اخراجه من طابعه الانساني، فلا شك انه وبالقدر ذاته ينبغي على تركيا ان تنظر الى نفسها بالمرآة لتكتشف موضع القبح على جسدها هي قبل الآخرين.

فاللاجئون الاكراد سواء من ايران او من تركيا هم اساسا ضحايا التعامل المختل واللاحضاري مع الطموح الشرعي للانسان الكردي في العيش بحرية متمتعا بهويته وخصوصياته القومية، واستضافتهم لدى اخوتهم من اكراد العراق امر اكثر من طبيعي ولا غبار عليه وهو من موجبات الأصرة القومية، اضافة الى كون اللجوء حقا لكل انسان في ظل معايير اللجوء الدولية.

ولا يجوز ولا يمكن لاي طرف كردي عراقي ان يتقمص دور الشرطي الذي يأتمر بأوامر دولة معينة لمطاردة هؤلاء اللاجئين قبل ان تكون دولهم الاصلية قد اقدمت على ضمانات لصيانة حقوقهم وعدم التنكيل بهم. وحتى لو نهض طرف بهذا الدور القبيح فلن يجلب له ذلك سوى تضاؤل سمعته القومية. وسابقة ضرب مقرات الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني من قبل ايران في (كويسنجق) بتواطؤ من طرف كردي عراقي دليل على ضحالة هذا التوجه الذي يستوجب المراجعة الكلية في جولات التفاوض الحالية التي تستضيفها تركيا.

اما حقيقة توزع الاطراف الكردية على خنادق ومواقف متضادة فيجب الحرص على ابقائه شأنا كرديا خالصا والعمل لدرء احتمالات توظيف ذلك من قبل طرف اقليمي لنسف عموم جسم الحركة التحررية الكردية التي يبقى مضمونها الاساسي عادلا وتحرريا ومشروعا.

* كاتب كردي يقيم في لندن

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

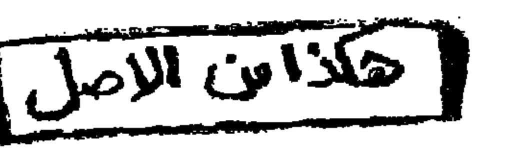
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلاد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا، و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



هكذا من الاصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2398 Wednesday 22 January 1997

السنة السابعة - العدد 2398 الاربعاء 22 كانون الثاني (يناير) 1997 - 13 رمضان 1417 هـ

المدخنات اكثر قابلية للتعرض للمتاعب الرئوية والسرطان

بون - «القدس العربي» - من جمال نزال:

تفيد النشرات السنوية لبحوث منظمة الصحة العالمية ان ثمة 1.1 مليار مدخن ومدخنة في العالم هم ذوو عدد متزايد مستمر ويلاحظ خبراء الاجتماع والنفسانيون ومن ورائهم الاطباء ان عدد المدخنات هو صاحب النصيب الاكبر من هذه الزيادة ففي انكلترا يتزايد عدد المدخنات في سن 16 مرة كل عام. وفي اليابان سجلت نسبة المدخنات منذ عام 1970 تضاعفا منفردا برغم جهود التوعية بمضار التدخين. وفي فرنسا يتزايد كذلك عدد المدخنات منذ مطلع الثمانينات ويرتبط التدخين في اذهان الفرنسيات بعام 1945 الذي شهد المرة الاولى التي سمح لهن فيها المشاركة بالانتخاب بعد اسبوعين من انفجار ثورة في عالم التدخين النسائي بوسائل الدعاية الفرنسية في ذلك العام. وفي المانيا ترتبط حكاية التدخين بدورها بشجون الماضي النازي الذي ابتدع منظره الاسطوري الملكات «يوسف جوبيلز» شعارا نازيا كتب عليه مطلع الثلاثينات: «ان المرأة الالمانية لا تدخن» ولا يستبعد علماء الاجتماع والنفسانيون ان تكون المرأة الالمانية المندفعة دوما بصورة هستيرية للهاث خلف المساواة مع الرجل (في الظاهر على الاقل) مندفعة كذلك للتدخين رغبة في تحدي هذا الشعار النازي لما فيه من فرض لتعليمات رجولية على عالم النساء.

وعلى الرغم من تحذيرات متواصلة من مضار التدخين فان الجنس اللطيف اكثر تعرضا للاصابة بسرطان الرئة من جراء التدخين. تفرض وسائل الدعاية الساحرة حالة من العمى على ادراك المدخنين لما لهذه العادة من مضار لا تكاد تحصر في ميدان ويلاحظ تزايد اقبال المراهقات على التدخين برغم ادراكهن لما له من اثر في التسبب بغلق المسامات وتجفيف الشعر وتسريع وتيرة اقبال تجاعيد الوجه واصفرار الاظفار وغير ذلك من الهواجس النسائية في عالم اليوم الذي يتطلع سكانه الى استخدام السيجارة لتحقيق الابهة واضفاء عنصر من الجمال على الاطلالة الجسمانية والمظهر العام.

وتستعمل النساء السيجارة للتخلص من الخوف ومداراة الارتباك. وتربط النفسانية الالمانية ايفا بلاودا بين التحسن الذي طرأ على مكانه المرأة في المجتمعات الغربية في الخمسينات وثورة الاباحية في الستينات، وهي تطورات وضعت المرأة في سوق العمل لمزاحمة الرجال وفرضت عليها الارتقاء بكفاءتها الى مستوى الرجال لاجل التمكن من الاحتفاظ بوظيفتها - وكل ذلك يساهم بوضعها تحت ضغط عصبي ونفسي يدفعها للانجرار وراء اغراء التدخين.

وتدخن المرأة وفقا للكاتبة النسائية «هايكه فالار» لدى تقديم استقالتها وعند مغادرة مدينة احبتها ولدى الانفصال عن شريك، مثلما ان الصديقات عادة ما ينزعن الى بصق عبارات طالما خنقها الحياء وقلة الشجاعة واطلقتها الحرية التي يوفرها التدخين. وفي عالم اليوم يندفع المراهقون للتدخين. وفيها اصبحت السيارة رمزا للحرية والانعتاق من قيود الرجال ومظهرا للتساوي مع مكانتهم بعد ان ظل التدخين عادة «رجالية» لعقود كثيرة.

واثناء التدخين تتسارع وتيرة الدوران الدموي مما يزيد الضغط على الشرايين ولكن ضغط الدم يهبط كذلك اثناء التدخين ومثله تتباطأ دقات القلب مما يوهم المدخن او المدخنة بمروره بحالة من الهدوء والتخلص من الخوف او الحرج. ولكن الحقيقة هي ان التدخين يزيد من الاحساس الباطني بالقلق والخوف ففي اللحظة التي يزول فيها الخوف المحسوس او الشعوري يطرأ نوع اخر من الخوف اللاشعوري يكون له سبب واحد في العادة هو: الخوف من خطر التدخين على الحياة - وهو مبرر واكيد.





عارضة الازياء البريطانية ناعومي كامبل قدمت هذا التصميم العجيب لقبعة من مبتكرات بيت الازياء الفرنسي «شانيل» للمصمم «كارل ليغرفيلد» في عرض اقيم امس في باريس

السفر جوا أقل خطرا من السير أرضا!

■ باريس - ق ب: اكد تقرير صادر عن الاتحاد الأوروبي ان ركوب الطائرة اقل خطرا من ركوب الدراجات البخارية او السير على الأقدام. وقال التقرير الذي نشرته مجلة (جون افريك) الفرنسية ان ركوب الطائرة اقل خطرا بنحو 300 مرة من ركوب الدراجة البخارية، واقل 176 مرة من السير في الشوارع العامة، واقل بـ50 مرة من ركوب السيارة.

من ناحية ثانية، اشار التقرير الى ان العام الماضي شهد اكبر عدد من حوادث الطائرات بالمقارنة مع السنوات العشر الماضية حيث وقعت فيه 18 حادثة حصدت الفا و300 قتيل، موضحا ان 64 في المائة من حوادث الطائرات تحدث بسبب طاقم الطائرة البشري وليس الأجهزة والمعدات الالكترونية، وان نصف هذه الحوادث تقع اثناء فترتي الاقلاع والهبوط التي لا تزيد مدتها عن 4 في المائة من مدة الطيران.

«انفلوانزا هونغ كونغ» قتلت 71 يابانيا

■ طوكيو - ا ف ب: اعلن مسؤولون محليون ان 71 شخصا على الاقل توفوا في دور للعجزة في انحاء اليابان اثر تفشي انفلوانزا معروفة باسم «انفلوانزا هونغ كونغ» في البلاد منذ نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقالت وزارة الصحة ان عدد الاشخاص الذين يعانون من هذا المرض والذين يعالجون في المستشفيات هو الاعلى يسجل في اليابان منذ عشر سنوات.

واعلنت الاجهزة المختصة ان عدد اليابانيين المصابين بالفيروس بلغ خلال الاسبوع الذي انتهى الاحد 46540 شخصا في انحاء البلاد مقابل 25087 خلال الاسبوع الذي سبقه.

سرطان الرئة يصيب زوجات المدخنين اكثر من غيرهن

■ اتلانتا - ا ف ب: اشارت دراسة اعدتها الجمعية الامريكية لامراض السرطان الى ان النساء غير المدخنات المتزوجات من مدخنين معرضات اكثر من غيرهن بنسبة 20 % للاصابة بسرطان الرئة.

ونشرت الدراسة امس الاثنين في عدد كانون الثاني (يناير) الماضي من مجلة «السرطان: اسبابه وسبل مكافحته» وشملت 114286 امرأة و19549 رجلا لم يدخنوا يوما ومتزوجين من مدخنين ومدخنات و77 الف رجل و77 الف امرأة متزوجين من غير مدخنين.

واظهرت الدراسة ان نسبة الوفاة نتيجة الاصابة بسرطان الرئة، مع الاخذ في الاعتبار العناصر الاخرى مثل العمر والعرق والعادات الغذائية، ارتفعت بمعدل 20 % بين النساء غير المدخنات المتزوجات من مدخنين.

موجة برد تقتل 33 شخصا في بنغلادش

■ ديناغبور (بنغلادش) - رويتر: قال مسؤولون محليون امس الثلاثاء ان موجة برد تجتاح شمال بنغلادش ادت الى موت 33 شخصا على الاقل خلال الاسبوع الماضي.

واضافوا ان 14 شخصا ماتوا في ديناغبور حيث انخفضت درجات الحرارة الى خمس درجات مئوية. ووردت انباء عن سقوط باقي القتلى في مقاطعات مجاورة من جراء تعرضهم ايضا للبرودة القارسة نسبيا.

وقدرت صحيفة جاناكانثا الشعبية في داكا عدد قتلى موجة البرد بواقع 19 اشخاص في 13 ولاية شمالية.

وذكر مسؤولون حكوميون ان رئيسة الوزراء الشيخة حسينة امرت الاثنين بتوزيع الملابس على الفور على الفقراء في شمال البلاد.

امساكية رمضان

العواصم	الفجر	المغرب
لندن	6.14	4.32
دبلن	6.40	4.54
باريس	7.00	5.32
جنيف	6.42	5.26
ستوكهولم	6.20	3.43
اثينا	6.21	5.37
امستردام	6.46	5.11
كوبنهاغن	6.30	4.23
مدريد	7.13	6.21
روما	6.10	5.12
بروكسل	6.55	5.17
برلين	6.21	4.34
واشنطن	6.05	5.18

* الامساك 10 دقائق [illegible]

الأردن: مواد غذائية في القمامة.. والبلاد تعاني الغلاء

عمان - «القدس العربي»:

اكدت دراسة غربية قام باجرائها مجموعة من المتخصصين الاردنيين ان نسبة كبيرة من المواد التي تلقيها العائلات في حاويات القمامة هي مواد غذائية صالحة للاستهلاك البشري.

واشارت هذه الدراسة الى ان العائلات الاردنية في الاحياء الراقية في العاصمة عمان، تلقي في هذه الحاويات ما يكفي لاطعام الاف من الجياع في الوقت الذي تعاني فيه البلاد من الغلاء والكساد وعدم قدرة الكثيرين على اطعام الافواه الجائعة من ابنائهم. وفي هذا الصدد تؤكد الدراسة التي اصدرتها جمعية حماية المستهلكين ان خبراء اجانب سبق ان زاروا الاردن، ابدوا استغرابهم الشديد لهذه النسبة العالية جدا لاستهلاك المواد الغذائية التي يتميز بها الاردن عن غيره من الدول المجاورة والمشابهة من حيث الوضع الاقتصادي، وقد اكد هؤلاء الخبراء في دراسة خاصة قاموا باعدادها عن هذه الزيارة ان ما يستورده الاردن من المواد الغذائية والاستهلاكية يكفي احتياجات بلد يزيد عدد سكانه عن ثلاثة اضعاف سكان المملكة مشيرين الى ان نسبة كبيرة جدا من هذه المواد الغذائية يتم التخلص منها بالقائها في الحاويات التي تشكل مصدرا مهما لعدد كبير من الفقراء والمشردين.

وعزت الدراسة هذا الطابع الاستهلاكي الفريد والمبالغ به من الاردنيين الى عوامل نفسية تتحكم في تصرفات العائلات الاردنية وتشير الى عدم شعورها بالاطمئنان على مستقبلها والى سعي الافراد لتفريغ همومهم في الاكل واختراع الوجبات المنوعة والباهظة التكاليف وتؤكد الدراسة المشار اليها ان عادة الانفاق على المواد الغذائية تتحكم عادة في الشعوب النامية الخارجة للتو من جيوب الفقر وان الاغنياء الجدد عادة يسعون الى الاعلان عن انفسهم بهذه الطريقة لاقناع ذواتهم بانهم قد انتقلوا الى طبقة اخرى اسمى من الطبقة الاولى التي كانوا ينتمون اليها.

مليون جنيه مع 30 متسولا من اسرة واحدة بمصر

■ القاهرة - رويتر: قالت صحيفة (الاهرام) امس ان مباحث الآداب بالسويس بمصر ضبطت 30 متسولا من اسرة واحدة وفي حوزتهم مليون جنيه وذلك ضمن حملة امنية شنتها الشرطة في المحافظة لمكافحة التسول خلال شهر رمضان. وقالت الصحيفة ان المتهمين تربطهم جميعا صلة قرابة وضبطوا بالميادين العامة وفي الشوارع وبلغ اجمالي المبالغ التي بحوزتهم مليون جنيه (290 الف دولار) ونشرت الصحيفة ايضا رسما كاريكاتوريا لشحاذ وقد ضمدت ساقه في جبيرة وهو يتحدث في التليفون المحمول لمنزله قائلا «جهزي السفرة. قربت اخلص الشغل وجاي على طول».

الجندي الياباني والمحارب جمال عبد الناصر

هواء طلق

رشاد أبو شاور

1. الجندي الياباني:

قبل أكثر من عشرين سنة قرأنا خبرا مثيرا عن جندي ياباني، عاش في الغابات عند أعالي الجبال، ومعه بندقيته وجريدة قديمة كان يطالعها كل يوم على مدى أيام السنوات الممتدة منذ اعلان استسلام اليابان للحلفاء - بعد قصف هيروشيما وناغازاكي بالقنابل الذرية الأمريكية - وحتى تاريخ اكتشاف ذلك الجندي الذي اعتصم بالغابات وقمم الجبال ولم يستسلم!

انشغلنا انذاك مع الأمة اليابانية في حكاية الجندي، وتابعنا عملية البحث عن قائد وحدته الذي حضر بكامل ملابسه العسكرية اليابانية الامبراطورية - مع ان الامبراطور شخصيا كان قد أعلن الاستسلام أمام الجنرالات الاميركان على مدمرة أمريكية - واخبر الجندي بأن الحرب انتهت وان عليه ان يلقي سلاحه... تذكرت قصة ذلك الجندي التي (الهمتنا) الحمية والغضب وكنا قد تلقينا اخبار هزائم الجيوش العربية المتلاحقة في ساحات الوغى أمام (شذاذ الآفاق)!

نعم تذكرت تلك القصة من جديد وأنا أقرأ قبل أيام خبرا يقول بأن جنديا يابانيا يعيش في الفلبين لم يسمع ان الحرب مع الحلفاء قد انتهت، وان الجندي تزوج من فلبينية وانجب أربعة ابناء، وانه يصلي صباح كل يوم صلاة عجيبة يبدو انه ابتدعها لنفسه، ربما بسبب حنينه لليابان وطنه ووفاء للجيش الامبراطوري الياباني الذي ينتمي اليه.. وقد تكون تلك الصلاة هي نشيده الشخصي الذي يعلن فيه انه لن يصلي (لأمريكا) ولن يستسلم لقضائها وقدرها ومشيئتها!

كل بضعة أعوام تعلن اليابان عن (اكتشافها) لأحد الجنود اليابانيين الذين لم يسمعوا بالهزيمة التي لحقت ببلادهم. أو.. الذين رفضوا الاستسلام (للعدو)..

شخصيا لا أرى أن الأمور مصادفة محضة. فروح اليابان، الروح التي ترفض الاستسلام تخوض حربها (الطويلة) لتتجاوز ذلك (الاستسلام) العابر الذي فرض عليها...

الجندي الياباني احتفظ بسلاحه كل تلك السنين وبالجريدة اليابانية بالتأكيد حافظ على نظافة سلاحه حتى لا يأكله الصدأ، وعلى عقله ليبقى سليما يفكر باليابانية ويتكلم ولو بصمت - مع نفسه - باليابانية... ولذا احتفظ بالجريدة اليابانية وقرأها كل تلك السنين، قرأ الأحرف والكلمات اليابانية، واخبار المعارك التي يخوضها الجيش الامبراطوري الياباني...

ترى لو أن جنديا عربيا رفض الاستسلام وحمل سلاحه وصعد الى الجبال وعاش في الغابات أكان من الممكن ان يحتفظ (بجريدة) محلية يقرأها كل تلك السنين؟! عن ماذا سيقرأ؟.. استقبل وودع؟.. أم سيقرأ مقالات الطبلين والمزمرين لاتفاق الخليل؟! وعودة 80% لأهالي الخليل و20% لـ400 يهودي؟! انها انتصارات لو قرأها الجنود اليابانيون لاعلنوا انكسارهم عام 1939 أي منذ بداية الحرب...

2. المحارب جمال عبد الناصر

عادت مصر الى منجزات الزمن الناصري الذي لا يمكن دفنه، عادت مصر الى السد العالي هذا العام وقدرت فضله اذ لولاه لغرقت مدن مصر وأراضيها الخصبة ولهلك العباد وماتت البلاد.

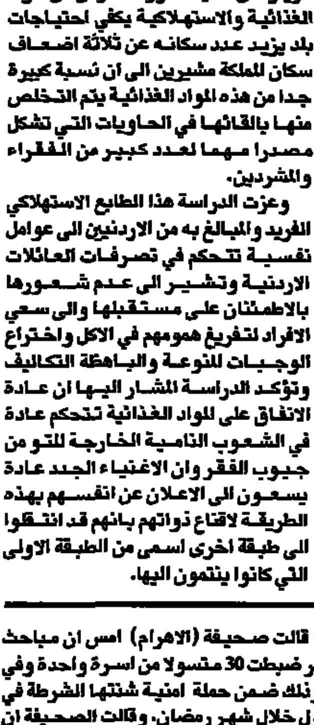
السد العالي انقذ مصر هذا العام من الغرق في فيضان النيل..

والسد العالي وبحيرة ناصر سيغذيان مشروع مصر الزراعي العملاق لاستصلاح الصحراء جنوب الوادي بـ35 مليون متر مكعب يوميا!

لقد رحل جمال عبد الناصر يوم 28 أيلول (سبتمبر) 1970، ولكنه يعود هذا العام في ذكرى ميلاده 1918/1/15 ليجدد الحياة في مصر... أليست هذه هي المستقبلية؟ الناصرية لم تستسلم ولذا فهي تعبر عن روح الأمة. انها الجندي العربي المحارب الذي يتلو علينا صباح كي يوم باللغة العربية الفصحى كتاب الحياة والكرامة...

في اليابان يبحثون عن جندي منسي في الغابات أو في الفلبين، أو في جزيرة من الجزر المنسية ليصوغوا (روحهم) وليكشطوا قبح الهزيمة عن سمائهم... وفي بلادنا تروج (الجريدة) الرسمية للهزائم، وتنشر صباح كل يوم سموم الانكسار، وتلقي على كل ما هو مشرق في حياتنا (مقالات) اللاجئين وراء سراب (السلام) الامريكي (الاسرائيلي)... تحمل الناصرية الماء من السد العالي الى رمال الصحراء - لان الاستقلال هو (الشبع) من خيرات الوطن - لتنقذ مستقبل مصر من التبعية، ولتتوسع مصر بملايينها في صحرائها - الحية...

- أوزيريس الجديد - يتجدد ويخصب (الوادي)... لأنه (مات) محاربا ولم يستسلم.



● أعلن في لندن ان حديقة الحيوانات انفقت كل ما تبقى من مبلغ المليون جنيه استرليني الذي تبرع به أمير الكويت الشيخ جابر الصباح عام 1992. تقديرا للدور البريطاني في حرب الخليج الثانية ضد العراق.

وكانت الحديقة مهددة بالاغلاق بسبب مشكلات مالية قبل ان يقدم أمير الكويت هذا المبلغ «هدية من أطفال الكويت الى أطفال المملكة المتحدة»، كما أعلنت السفارة الكويتية في ذلك الوقت.

● الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب وافق على اعادة منى مطاوع المدير العام بقطاع الترجمة بمجلس الشعب الى صندوق النقد الدولي في العاصمة الامريكية واشنطن في منصب كبيرة المترجمين ومسؤولة مراجعة الترجمة بالقسم العربي في الصندوق.

● اعلنت شبكة قنوات اوربت التلفزيونية والاذاعية انها عينت ايلي زغب مديرا للتسويق في دبي حيث سيهتم بجميع شؤون تسويق الشبكة في الامارات والخليج العربي. بالاضافة الى توطيد علاقات التسويق بين مكاتب الشبكة وشركائها في المنطقة.

ومن مسؤوليات ايلي زغب الاولى الاشراف على مهرجان اوربت الثاني للاغنية العربية الذي سيقام في الفورم في بيروت ما بين 8 و11 شباط (فبراير) المقبل.

● جريدة «الميدان» الاسبوعية المستقلة التي تعتبر اول جريدة تصدر في مصر عن شركة خاصة، تحتفل بمرور عام على صدورها. وستقيم بهذه المناسبة حفل افطار بعد غد الجمعة في فندق سميراميس انتركونتننتال وسيقام الحفل على شرف سمير رجب رئيس مجلس ادارة مؤسسة دار التحرير للطباعة والنشر ورئيس تحرير صحيفتي «مايو» و«المساء».

«الميدان» يرأس تحريرها الزميل وحيد غازي ومجلس ادارتها رجل الاعمال محمود الشناوي.

● زعيم حزب «العهد» الاردني ووزير الاشغال عبد الهادي المجالي القى محاضرة عن الهوية الوطنية في فكر الثورة العربية الكبرى بدعوة من نادي الحسين الرياضي في مدينة اربد.

● رئيس الاحتياطي الفيدرالي الامريكي الن غرينسبان (70 عاما) يعقد قرانه على صديقته منذ 12 عاما الصحافية في شبكة التلفزيون الامريكية «ان. بي. سي» اندريا ميتشيل (50 عاما) في السادس من نيسان (ابريل) المقبل في واشنطن. وكان غرينسبان تقدم بطلب الزواج من ميتشيل يوم عيد الميلاد لكن لم يتم تحديد الموعد.

● الدكتور محمد المسعري السكرتير العام لجمعية الشريعة السعودية المقيم في بريطانيا كلاجئ سياسي يلقي كلمة في ندوة حول «النظام الاجتماعي الاسلامي.. المسؤولية تجاه الوالدين والاطفال... الزوجة والزوج» وذلك بعد صلاة المغرب يوم الاحد 26 من الشهر الحالي على العنوان التالي:

Stoke Poges Mosque
Stoke Poges Lane, Slough

اللياقة البدنية تعتمد على التغذية الصحية الجيدة

الرياضيون ليسوا بحاجة الى فيتامينات

عمان - من آزاد يونس:

تعتمد اللياقة البدنية بشكل أساس على التغذية الصحية الجيدة الى جانب برنامج رياضي منتظم. ويقول الباحثون ان التقيد ببرامج الرياضة والتغذية المتوازنة يؤثر بشكل مباشر على الأداء الفيزيائي للجسم وقوة تحمله.

ويعرف العلماء الغذاء الصحي الذي يتأثر به الجسم بأنه يحتوي على أصناف متعددة من الطعام ويحتوي في مجمله على الكربوهيدرات التي تمد الجسم بنسبة 60 - 70 في المئة من الطاقة الكلية والبروتين الذي يوفر 12 في المئة من الطاقة اللازمة اضافة الى الدهون. وقد عرض تقرير أصدره المعهد البريطاني للطب الرياضي عددا من المعايير التي يعتمد عليها الرياضيون والمهتمون بالرشاقة الجسمانية منها تناول السوائل باستمرار والاغذية الغنية بالبروتينات والكربوهيدرات التي يحتاجها الجسم، اضافة الى اتباع برنامج رياضي معتمد ومنتظم وفقا لقدرة واحتمال الجسم.

وتعد الكربوهيدرات من اهم مصادر الطاقة لعضلات الجسم وقيامه بالانشطة الحيوية المختلفة لذلك نصح العلماء بأن تشكل هذه المواد العنصر الرئيس في انواع الغذاء المتناول.

وتنقسم الكربوهيدرات الى نوعين بسيطة ومعقدة، وتعتبر الاولى (البسيطة) كالسكريات مصادر فورية للطاقة فيما تعد الثانية (المعقدة) كالنشا والالياف السكرية مصدرا بطيئا للطاقة يبقى لفترة اطول في خلايا الجسم مما يزيد في قدرته على النشاط والاحتمال.

وتعتبر البقوليات والحبوب من المصادر الغنية بالكربوهيدرات، بالاضافة الى جميع انواع الخبز، المعكرونة، الارز، البطاطا، المربيات، والفطائر المحلاة.

وتدعو التقنية الصحية في الاحداث الرياضية كالمباريات بانواعها الى الاخذ بتخفيف التدريبات خلال الايام الثلاثة التي تسبق الحدث الرياضي مع تناول 8 - 10 غرام كربوهيدرات لكل كيلوغرام من وزن الجسم.

وحذر الباحثون من زيادة كمية الكربوهيدرات عن الحد المقرر بسبب ازدياد كميات الجلايكوجين في العضلات مع المخزون المائي فيها مما يؤدي الى زيادة ملحوظة في وزن الجسم، مشيرين الى أنه في حال نقص الطاقة يستعاض عنها ببعض الدهون والبروتين.

ويشير متخصصون في الرياضة الى ان الجسم يمكن ان يخسر الكثير من السوائل عن طريق العرق خاصة اذا كان التمرين قاسيا وفي اماكن حارة مما يتطلب من الشخص المتمرن ان يعوض فقدان السوائل بشرب كميات كبيرة من الماء قبل التمرين وبعده.

شرطة دبي تحاول تنظيم استخدام الانترنت لمنع استخدام المواد الأباحية

■ دبي - رويتر: نقلت صحف بالامارات العربية المتحدة امس الثلاثاء عن قائد شرطة دبي ضاحي خلفان تميم قوله انه لم يفقد الامل في التحكم في استخدام شبكة الانترنت. وقالت الصحف ان تميم كان يتحدث في ندوة حول كيفية مراقبة استخدام الانترنت.

ونقلت صحيفة (خليج تايمز) عن تميم قوله «عندما قيل لنا ان من المستحيل وضع قيود محكمة على استخدام الانترنت فاننا لم نفقد الامل خاصة بعد ان علمنا أن سنغافورة نجحت في ذلك. ونعتقد انه لا شيء مستحيل في عالم برامج الكمبيوتر». ونقلت صحيفة (غلف تايمز) عنه قوله انه عندما أعربت شرطة دبي عن مخاوف بشأن الانترنت «كان الرد واحدا دائما. قيل لنا ان اي محاولة للتحكم في استخدام الانترنت هي مضيعة للوقت». وبدأت سنغافورة في تموز (يوليو) 1996 تنفيذ اجراءات لتنظيم وصول مستخدمي الانترنت الى المواد السياسية والدينية ومنع الوصول الى المواد الاباحية. وتتطلب هذه الاجراءات تسجيل جميع مستخدمي الانترنت الافراد والشركات لدى هيئة اذاعة سنغافورة ومعاقبة المخالفين بالغرامة او سحب التراخيص. ودخل تميم في العام الماضي في جدل نادر الحدوث في الامارات عندما قال ان تراخيص استخدام الانترنت لا يجب ان تصدر عن مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) التي تقدم خدمة استخدام الانترنت وانما عن الشرطة ووزارة الاعلام باعتبارهما المسؤولتين عن الحفاظ على الامن ومراقبة المواد الاعلامية القادمة الى الامارات.

وتحرص الامارات العربية المتحدة التي تفرض رقابة على الصحف والكتب والافلام على منع انتشار المواد السياسية والاباحية عن طريق الانترنت.

وقالت اتصالات انها ستقطع الخدمة عن اي عميل ينتهك قوانين الامارات في استخدامه للشبكة. وبلغ عدد مستخدمي الانترنت 9669 مستخدما عام 1996 بالمقارنة مع 2583 في 1995.

كلام النجوم

البرج	
الحمل	استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.
الثور	كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.
الجوزاء	وقت مناسب لوضع الخطط بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب.
السرطان	لا توقع اي وثائق ذات طابع مالي حيث انك ستخسر اكثر مما تربح.
الأسد	النزاع والخصام امر متوقع بين اولئك الذين تجمعهم علاقة دائمة.
العذراء	اولئك المنشغلون في امور مالية وفنية يحصلون على بعض الحوافز.
الميزان	حياتك الاجتماعية تبدو اكثر اهمية من المباحثات التجارية.
العقرب	الاطباء والممرضات من اصحاب هذا البرج يحصلون على مكافآت لخدماتهم.
القوس	ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.
الجدي	وقت مناسب لاولئك المنشغلين في حضور لقاءات او مفاوضات من مختلف الانواع.
الدلو	وقت مناسب لوضع الخطط لكن تذكر ان تضع خططك مع من تحب.
الحوت	تغير في ظروف علاقاتك واحتمال الوقوع في شرك الحب بالنسبة للاعزب.